4256 م.ك

مخطوط رقم	4256 م.ك	الموضوع	موعظة
العنوان	مناهج الأخلاق السنية في مباهج الأخلاق السنية		
المؤلف	الفاكهي زين الدين عبدالقادر بن احمد بن علي المكي ـ(982 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	1020 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ ممتاز	عدد الأوراق	189
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

#114

#114

صفة لبقة تنفع في المعادن بقدرة الله

تأخذ زنجار نبات حروفه اربع انه ان دانق ونصف درهم ثم تسحق ذلك وتغليه في قدر فخار ثم تاخذ اي معدن يريد كتابته فيه وتجليه وتذوب الشمع وتجعل عليه وتكتب الشمع بما تريد من الاسماء وغيرها بحيث ان المعدن يظهر موضع الكتابة وتضع من الاخر المذاب بجميع ما تريده وتتركه يوما وليلة ثم امحي ما عليها من الشمع تجده ما تريد منه بمثل ويا كذا ان تمسه بيدك ثم اتركه يوما وليلة ثم امحي ما عليها من الشمع تجده مكتوبة فائدة اخري مثلها ربع درهم عقاب ومثله زنجفر ومثله حروف بحيث الكتابة حتى يملأها ويقطر عليها من الخل الحاذق قليلا قليلا حتى يسحق انا عماو تملأ منهم تتركه يوما وليلة ثم امحي ما عليه من الشمع فان الاجزاء تجدها قد اثرت وهي مجربة صحيحة

فائدة

تصلح للمحبة اذا اردت ذلك فاشتغل بها والقمر متصل باحدي السعود في برج ثابت تاخذ جانبا من دقيق الترمس البري وتعجنه بالمني وتضيف اليه مثله عسل نحل واطعمه لمن شئت في شي حلو مقدار دانق فانه لا يصبر عنك من شدة المحبة وربما سلك عن نفسه فائدة للمحبة تاخذ قلامة اظفارك وتحرقهم والقمر زيبقي بمنزلة البقاء فاعلم ذلك منفصل بعطارد وتسحقهم ناعما ولتهم بشي من المني اي مني نفسك وضف اليهم شي من العسل واطعمهم من اردت فانه لا يصبر عنك من شدة المحبة فائدة اخري للعداوة تاخذ شعر من اردت واحرقه بعد ان تلفه في ورقة مكتوب فيها هذه الاسماء واطعمه لمن اردت في طعام حامض فانه يبغضك وهذا ما تكتب في الورقة المذكورة

٨١٧ ... ح

وهذه صورة الثاني المخلع

٤	١٠	١
٢	٥	٨
٩	مطلوب	٦

الشب والنون قد يرجي اجتماعها وليس يرجي اجتماع المال والادب

الاسد للمحرقة يرجي ائتلافهما وليس يرجي ائتلاف الترك للعرب

فائدة

الشب المحروق يلت في السمن ويدهن به دماميل الراس فانه نافع انتهي

فائدة

القرض والبلوط يسحق قدر درهم منهما في القهوة فانه يمسك البطن لساعته

ما بعد الصبح للذكر والتحصيل وما بعد العصر للمحاسبة
والتفصيل وجوف الليل للمناجاة والتوصيل وعموم
الاوقات للتوطئة والتاصيل وذلك باربعة السعي
في المعاش والصبر للعبادات والتلبس بالضروريات
والموافقة في الاحكام البشرية المباحة والازمنة اربعة
زمان الفتنة وليس فيه الا السكون والعمل في الدفع
بما امكن وزمان العافية وفيه القيام بكل خير حسب
الامكان وزمان خال عن الوصف وترك الحركة فيه حتى
يتبين حاله وزمان ممتزج بالخير والشر فيه اعني فيه
الامر الخاص دون العام وهو يجري في اربعة تاديب
الاهل امرا ونهيا وتهذيب النفس حكما ورياضة
وتربية الاتباع تاديبا وحكمة وارشاد الخلق بالرفق
والرحمة لقوله عليه الصلاة والسلام اذا رأيت
شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي رأي برأيه
فعليك بخويصة نفسك واصول المعاملة خمسة
طلب العلم للقيام بالامر وصحبة المشايخ والاخوان
للتبصر وترك الرخص والتاويلات للحفظ وضبط
الاوقات بالاوراد للحضور واتهام النفس في كل شيء
للخروج من الهوى والسلامة من العطب والغلط
فطلب العلم آفته صحبة الاحداث سنا وعقلا وتدينا
ممن لا يرجع لاصل ولا قاعدة وآفة الصحبة الاغترار

والفضول

والفضول وآفته ترك الرخص والتاويلات والشفقة
على النفس وآفة ضبط الاوقات اتساع النظر في العمل
بالفضائل وآفة اتهام النفس الانس بحسن احوالها
واستقامتها قال الله تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها
وقال الكريم ابن الكريم ابن الكريم وما أبرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي واصول
ما تداوى به علل النفس خمسة اشيا تخفيف المعدة
بقلة الطعام واللجا الى الله فيما يعرض عند عروضه والفرار
من مواقف ما يخشى وقوع الامر المتوقع فيه ودوام
الاستغفار مع الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخلوة واجتماع وصحبة من يدلك على الله او على امر
الله والله سبحانه اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

نجز الكتاب بعون الملك الوهاب وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم وكان الفراغ من كتابته صبيحة
الجمعة في الحادي وعشرين من
ربيع الاول من شهور سنة
عشرين بعد الالف
من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل

والاناة والاحسان فقابل الاذى بالصبر لا بالجزع
والاكرام بالثناء دون مخالفة للحق من زيادة او نقص و
الاناة بالعذر من غير انتباع والاحسان بالموافقة
من غير توقف وبالله التوفيق واما علو الهمة فتكون
باربعة اشياء التدرع لطلب المعالي دينا ودنيا
والاعراض عن الخلق في الممات والمحيا والاكتفاء بعلمه تعالى
في الجهر والاخفاء والثقة به تعالى في المنع والعطاء فيتولد
من الاول اربعة الزهد في الدنيا وايثار الآخرة والنهوض
للعمل ومجاملة العباد ويتولد من الثاني اربعة ترك
المطامع جملة وتفصيلا والانصاف من النفس فيما قل
وجل وترك الانتصاف لها اعتبارا بتصحيح الحق وترك
التكلف في كل شي وهو النعمة العظمى ويتولد من الثالث
اربعة صفاء الاخلاص بترك الرياء وبناء العمل بشهود
المنة ومراقبة الحق في عموم الاوقات والالتجا الى الله
في عموم الحالات ويتولد من الرابع اربعة التوفيق في
البدايات والرضى في النهايات والتوكل في جميع
الحالات والدوام على ذلك الى الممات ومن توكل على
الله فهو حسبه وكافيه ووافيه وناصره واما حسن
الخدمة فمداره على اربعة اصول اتباع بلا ابتداع
وورع بلا تخلط واخلاص بلا رياء ونشاط بلا تقصير
فمجاري الاتباع اربعة الوظايف الشرعية والامتثال في

النفسية

النفسية والآداب الكسبية والتصرفات العادية فتحفظ
في الاول واحتط في الثاني واجتهد في الثالث وتوقف في
الرابع ومجاري الورع اربعة احوال القلوب وورعها
بعدم التفريج على غير الله واقوال اللسان وورعها
بترك كل ما يحتاج الى الاعتذار وحركات الجوارح وورعها
بترك ما لا يحتاج من كل شي واستعمال الاوقات
وورعها بترك الشبه الواضحات وما يجري مجراها
وانما شرطنا الوضوح لتعذر غيره في الوقت ومجاري
الاخلاص اربعة مبادي الاعمال بان لا يقصد بها
تركا وفعلا غير الله ومناهجها بان لا يراها حاصلة الا
من الله وكمال التلبس بها بان لا يدخلها التفات لغير الله
وذكرها بعد بان لا يذكر الا الله حسب امر الله ومجا
التشمير اربعة اعطا كل وقت حقه من غير فترة
والقيام بالحق فيه من غير تبديل ومراقبة الاوقات
باحكامها اللازمة واستدراك الفايت قدر الاستطاعة
والاوقات اربعة في العموم طاعة ومعصية ونعمة
وبلية ولكل منها سهم من العبودية تقتضيه الحق بحكم
الربوبية فللطاعة شهود المنة وللمعصية وجود
التوبة وللنعمة شكرها وللبلية صبرها وحصول
الاوقات للانسان فيها اربعة مبادرة الامر ومجانبة
الوزر ومطالعة خشية الخوف وضبط الازمنة وهي اربعة

عنها

زي

فمراده ان التقوى والاتباع كل منهما اصل بدون تأويل
بخلاف الثلاثة الباقية لان الاعراض عن الخلق لا يكون
صالحا كالتقوى الا باعتبار لازمه وهو الاقبال على الله
بطاعته لان الرضى عن الله في القليل والكثير والرجوع
اليه في السرا والضرا لا يكونان اصليين كالتقوى الا لمن
حقق كمال الرضى وكمال الرجوع ولا يتحقق ذلك لشخص الا
ان حقق كمال التقوى فيحصل بهذا التقرير ان كل واحد من
الخمسة اصل شامل لما سواه من الاصول والفروع
المذكورين اعني الاصول والفروع في كلامه وان
اصل هذه الاصول الخمسة هو الذي ذكره شيخنا
وهو بذل الروح لله تعالى اذ بالبذل يحصل للباذل
التقوى وبقية الخصال الاربع وقال سيدي
احمد زروق بعد ذكر الاصول الخمسة علو الهمة
وحفظ الحرمة وحسن الخدمة ونفوذ العزمة وتعظيم النعمة
فمن علت همته ارتفعت رتبته ومن حفظ حرمة الله
حفظت حرمته ومن حسنت خدمته وجبت كرامته
ومن نفذت عزمته دامت هدايته ومن عظمت النعمة
في عينه شكرها ومن شكرها استوجب المزيد من المنعم
بحسب وعده الصادق وقال ايضا رحمه الله في
موضع آخر اصول كل اصل اربعة الصحبة والخلطة
والقصد والتوجه ثم انه رحمه الله وقدس سره لما ذكر اصول

الاصول

الاصول السابقة قال ولهذه الجملة اي اصول الاصول
تفصيل نشير منه الى القليل اي فنقول فاما حفظ الحرمة
فتكون لاربعة لله ولرسوله ولخاصة المسلمين وعامتهم
فحفظ حرمة الله باربعة اشيا اعتقاد الحق في وصفه
من غير الحاد وتعظيم ذكره بما يليق به من غير ابهام
ولا ايهام وامتثال امره من غير توقف والامتثال لامره
من غير اعتراض وحفظ حرمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم باربعة ايضا اعتقاد الحق وصفا من غير تنقيص
وتوقيره قولا وفعلا من غير اخلال واجابة دعوته فيما امر
ونهى من غير تراخ والرضى باحكامه بدءا وعودا من غير
عوج ولا تردد وحفظ حرمة المومنين باربعة مراتب
وهي اربعة رتبة الولادة والواجب لها اربعة خفض الجناح
ولزوم البر وترك العقوق ودوام الاحسان ورتبة الولاية
ولها اربعة السمع والطاعة وترك الخلاف عليهم وان
كانوا عصاة مذنبين والاعراض عن مساويهم وان كانت
ظاهرة والوقوف عند امرهم وان صح ذلك ورتبة
العلم ولها اربعة الرجوع اليهم في الاحكام ومقابلتهم
بالاكرام واخذ ما يشيرون به بالاهتمام ومعاملتهم
بالاستسلام ورتبة المشايخ ولها اربعة اتباع المرسوم
وترك الاعتراض ودوام الملازمة والسعي في الاعراض
وقد يصدر من هؤلاء الاربعة اربعة الاذا والاكرام

والمتصف به ملوم والاتصاف بكل منه خلق مذموم

اصول الاخلاق الحميدة وفروعها [illegible]

فهم فطنة ذهن ذكا حفظ تذكر تعقل

حلم ثبات علو همة حمية نجدة شهامة كبر النفس

خيار قناعة ورع صبر وقار

كرم ايثار مروة عفو مواساة سماحة مسامحة

تودد وفا صداقة الفة شفقة مكافاة صلة الرحم

[illegible]

الجهل الجبن الحرص البخل الظلم

ثم قال وحصرت اصولها في عشرة الاصل الاول

مس

التوبة الثاني الزهد الثالث التوكل الرابع القناعة الخامس
العزلة السادس ملازمة الذكر السابع التوجه الى الله
الثامن الصبر التاسع المراقبة العاشر الرضى لكنه رحمه
الله بان كل عقب ذكره فطوبى في ذلك اختصارا وتحاشيا
عن بعض تعاريفه المخالفة لمشاهير التعاريف لبعض
المقامات كمقام التوبة والتوكل والذكر وغير ذلك
وقال سيدي احمد زروق في اصول طريقنا خمسة
تقوى الله في السر والعلانية واتباع السنة في الاقوال
والافعال والاعراض عن الخلق في الاقبال والادبار
والرضى عن الله في القليل والاكثار والرجوع الى الله في
السرا والضرا وقال العارف سيدي الشيخ علي
المتقي في رسالته سلوك الطريق اذا فقد الرفيق بعضهم
اسس الطريق على خمسة وثلاثين اصلا وبعضهم اسسها
على عشرة وكل هذه الاصول راجعة الى اصل واحد
وهو بذل الروح لله تعالى المقول فيه اقرب طريق سلكه
السلف والخلف والمشار اليه موتوا قبل ان تموتوا ثم
اشار رحمه الله الى ان هذا البذل يسمى بالموت الاختياري
وان تحصيله بسببين ثم بينهما في الرسالة وقوله رضي
الله عنه هو بذل الروح يرجع في المعنى الى قول الشيخ نجم
الدين الموت بالارادة والى قول بعض الاكابر مبنى الطريق
على ذبح النفس واما قول الشيخ زروق ان الاصول خمسة

روى الديلمي مرسلا رحم الله امرأ كف لسانه عن اعراض
الناس لا تحل شفاعتي لطعان ولا لعان وروى الطبراني
في الاوسط حديث ايما رجل اشاع على رجل كلمة وهو منها
برئ يشينه بها في الدنيا كان حقا على الله ان يذيبه يوم القيمة
في النار حتى ياتي بانفاذ ما قال رواه ابو الدردا وروى
ابن ابي الدنيا ان اربى الربا عرض الرجل المسلم وفي لفظ
اخبث الربا انتهاك عرض المسلم وانتهاك حرمته وما
احسن ما ذكره القرطبي في هذا المقام وهو ما اشد
فرحك اليوم بتمضمضك باعراض الناس وما اشد حسرتك
في ذلك اليوم اذا وقف بك على بساط العدل وانت مفلس
عاجز مهين ومن اسباب الحدث الوقوع في العرض
الغيبة وفي الحديث الغيبة ذكرك اخاك بما يكره وفي
لفظ بما فيه قيل يا رسول الله ان كان في اخي ما اقول
قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما
تقول فقد اغتبته والاصل في النهي عن الغيبة الاية
كاية ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه فكرهتموه وسبب
نزولها ما رواه ابن المنذر من ان سلمان كان مع رجلين في سفر
يخدمهما وينال من طعامهما فنام يوما فطلباه فلم يجداه
فضربا الخباء وقالا ما يريد سلمان غير هذا يجي الى طعام
معدود وخباء مضروب فلما جاء ارسلاه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطلب لهما ادما فانطلق فاتاه

فقال

فقال يا رسول الله بعثني اصحابي لتؤدمهما ان كان عندك
قال ما يصنع اصحابك بالادم فقد ائتدموا فرجع سلمان
يخبرهما فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا
والذي بعثك بالحق ما اصبنا طعاما منذ نزلنا قال انكما
قد ائتدمتما بسلمان بقولكما فنزلت الاية وفي حديث عند
ابن ابي شيبة والطبراني فقام رجل فوقع فيه من بعده
فقال صلى الله عليه وسلم تخلل قال وبم اتخلل ما اكلت
لحما قال انك اكلت لحم اخيك [illegible] في غلبة الدين
وردت الاستعاذة منه وعلاج من بلي به ان يدعو بالدعوات
الواردة في السنة وبعضها في عدة الحصن الحصين
[illegible] منافات الطهارة واصلها جهل بالسنة
او خبال في العقل ومنبعها منكبر مزك لنفسه مسيء
الظن بعباد الله معتمد على عمله معجب به والعلاج بالتلهي
عنها والاكثار من سبحان الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم
ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز نبه على ذلك
الشيخ زروق في نصايحه قال ومن اسبابه التراخي في
غسل الجنابة والبول في المستحم [illegible]
الياس وهو شامل للياس من الرحمة المعبر عنه تارة
بالقنوط نسال الله السلامة وشامل للياس من العافية
عند المرض وللياس من الفرج عند الشدة بجميع اقسامه
وانواعها جميع انواع الياس واجناسه واصنافه قبيح

صلى الله عليه وسلم من الكسل ومن ثم استحب ان يستعاذ
منه صباحا ومسا وَدَوَاؤه الجد في الطاعة وتعويد
النفس الاعمال الشاقة من الخير لتنحسم مادة هذا الدا
العضال [illegible] روى الدارقطني اخشى ما اخشى
على امتي كبر البطن ومداومة النوم والكسل وضعف
اليقين وعلاجه بالمداومة على السهر على سبيل التدريج
[illegible] اللوم عن المدائني كما رواه الدينوري
والسيوطي عن عنزما وجدت لئيما قط الا وجدته رقيق
المروة ولهذا امر على اللئيم بسبنه [illegible] المتنبي
اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا
[illegible] المداهنة قال القرطبي هي
بذل الدين لصلاح الدنيا فهي محرمة بخلاف المداراة
فانها مستحبة وفي تعريف المداهنة نقلا عن العلما بانها
معاشرة الفاسق واظهار الرضى بما هو فيه من غير انكار
عليه [illegible] والمجادلة والمماراة روى ابن حبان
اول ما نهاني ربي عن عبادة الاوثان وعن شرب الخمر وعن
ملاحاة الرجال روى ابن السني وابو نعيم وغيرهما من
لاحى الرجال ذهبت كرامته وسقطت مروته والخرابطي
ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصيم [illegible] الاغنيا
مع الميل لهم والتواضع لغناهم ورد نهي عن ذلك وحذر
منه ائمة الطريق الناصحون [illegible] المفرط وهو مذموم شرعا

وعقيم

. . عرفا وسبق الكلام في المقصد الاول في حرف الميم ما يغني
عن ذكره هنا واجعه ثم ان اردنه المن و[illegible] قال تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الاية
ومن الطف ما وقفت عليه في ذلك قول بعضهم
لنا صاحب ما زال يتبع بره بمن فهذا البر بالمن لا يسوى
تركناه لا بغضا ولا عن ملالة ولكن لاجل من يستعمل السلوى
وللزمخشري في حكمه مشيرا الى ذمه طعم الالاء
احلى من المن وهو امر من الالاء عند المن وهذه من
بليغ عباراته ونوابغ كلماته ومن ثم وضعها في نوابغه
والالاء الاولى النعم والثانية شجر مر والمن الاول
مقابل السلوى والثاني نوع من الاذى [illegible]
النفاق وهو بجميع انواعه منهي عنه غير ان اشده نوع
من الكفر والمراد هنا ما يشمل اظهار الصداقة لشخص
مع ابطان عداوته وورد ذو الوجهين لا يكون عند الله
وجيها [illegible] الفاسدة قال صاحب كتاب سلوك الحق
فيه اذا نوى الانسان الشر تولد عن نيته شرور يعسر
موقعها لان الاشيا تنفعل بالنيات نحيرا فخير وان شرا
فشر [illegible] للمسلم فوق ثلاث وصح
النهي عنه [illegible] الستر عن المسلم ورد النهي عنه
والوعيد الشديد وقد سبق في حرف السين شواهد
لذلك تغني عن الاعادة [illegible] الوقوع في

ذم

ص

ان يلحظ ان التكبر الحاصل بسبب ذلك لا يدفع عنه ضرره
للاتباع ويخذلك لعشائر في يوم لا ينفعه فيه مال ولا بنون
ولا ينفعه ذلك عند وحدته في قبره ولا ينفعه ذلك في دنيا
اذا لم يكتب الله نفعه يا عبدي لو اجتمعوا على ان ينفعوك
بشيء لم ينفعوك بشيء الا قد كتبه الله الحديث ثم رأيت في
التصفية ازدواء الكبر بكثرة الاتباع والاشياع والخدم
بملاحظة انهم اسرع الى المفارقة والانقطاع منه وملاحظة
ان التعزز بالغير نقص لا محالة واما العبادة فعلاج دفع ضرر
افتخار نفسه بها ان يلحظ ان العبادة التي هي سبب للتكبر
كلا عبادة وتسميتها بانها عبادة انما هو بحسب الصورة
والظاهر والمدار على الباطن وما تكنه السرائر وما يقترن
بالاخلاص ويأمن من الابطال لا سيما في اليوم الآخر يوم
نشر الصحف وظهور الرابح من الخاسر نسأل الله العافية
آمين ثم رأيته في التصفية قال علاج هذا ودواءه
بالتواضع ويعرف نفسه قبايح الكبر وخطره ومن دسائس
النفس وكبرها كراهتها السؤال عند الحاجة والفاقة فينبغي
ان يسأل حيث طلب منها الشرع ذلك تنزلا الى مقام
الذلة المحمدية حيث اريد منها ذلك فقد ورد ان بعض
الانبيا سأل عند الحاجة وحسبك سؤال موسى والخضر
لما أتيا اهل قرية استطعما اهلها وفي الحديث يا عمر اذا
اتاك شيء من هذا المال من غير مسألة وكنت محتاجا اله فتموله

وان لم تكن محتاجا اله فتصدق به وفي رواية من جاءه شيء
من غير مسألة فرده فكانما رده على الله وكما ورد ومن
دسائسها ايضا تخشينها الطائفة تنسب الى صلاح رد
ما يأتيها من الاموال مع احتياجها اليه فرارا من الكسر
الحاصل بالاخذ وغفلة عما في الرد من الترفع والتهور
والاظهار بان هذا زهد وذلك غلط لان العاقل ينبغي له
ان لا يترك ما ينفعه عند الله لما ينفعه في الدنيا ولا يبالي بذمهم
لكونهما يعطون من نحو اموال السلطان لانا نقول اموالها
لا يمكن ردها الا اذا علمنا حرمتها بعينها واذا علم
اربابها فتصرف في الضرورات وقد كان الحسن البصري
يقبل صلة الحجاج وعلم البصري وورعه معلوم وابن عمر
كان يقبل صلة السلطان واما غيرهما فرد في محل الرد واخذ
في محل الاخذ [illegible] وكفران النعمة ورد
النهي عن ذلك ويزيد ذمه وعلاجه التحدث بالنعمة وقد
فقد قال من شكر النعمة ذكرها وذكر النعمة شكرها وانو
وطريق مجازاة من اسدى اليك نعمة ان تدعو له بظهر الغيب
فذلك مخلص من رق نعمته بل تكون قد قابلته بافضل
من منته والمنة في الحقيقة لله سبحانه لكن ورد من لم
يشكر الناس لم يشكر الله كما سلفناه في خلق الشكر
وحسبك اشارة الى ذمه وذم اهله قوله
تعالى ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى وسنغاذهم

قوله تعالى حلو الانسان ما اكفره الى قوله امره ثانيهما
وهو العملي التواضع وينبغي على التحقق به والتخلق
باخلاق الصوفيه المتواضعين والاقتباس من السيرة
المحمديه والاخلاق المصطفويه كما كان صلى الله عليه
وسلم ياكل على الارض ويقول انا عبد اكل كما ياكل العبد فلذا
ويعالج الكبر بقطع ضرر اسبابه السبعة التي هي النسب
والجمال والقوة وكثرة المال والعلم وكثرة الاتباع
والاشياع والعبادة كالزهد اما النسب الذي هو اول
سبب فعلاجه دفع ضرره ان يلاحظ قوله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقوله صلى الله عليه وسلم لا فضل
لعربي على عجمي ولا عجمي على عربي الا بالتقوى فمن لحظ
ذلك يرجى ان يندفع عنه الكبر الحاصل بسبب النسب ثم زاد
بعضهم فقال [illegible] او ملاحظة انه تسلبه الذباب شيا
لم يستنقذه وان نملة لو دخلت اذنه قتلته واما الجمال
فعلاج دفع ضرره ان يلاحظ انه فان وان مبداه طين
ونطفه ويلاحظ قولنا لا عجبا لابن آدم يتكبر وقد
خرج من مخرج البول مرتين فمن لحظ ذلك يرجى ان يندفع عنه
الكبر الحاصل بسبب الجمال قيل وعلاجه ان ينظر الى ما هو
مشتمل عليه في باطنه وظاهره فان القذر يجري على جميع
اجزائه فالعذرة في جميع امعائه والبول في مثانته والمخاط
في انفه والبصاق في فيه والوسخ في اذنه والدم في عروقه

والصديد تحت بشرته والدفر في ابطه ويتغوط كل [illegible] في
الخلاء ثم انه في اول خلقته خلق من الاقذار من نطفة
ودم الحيض وجرى في مجرى البول مرتين [illegible] مجرى
الحيض انتهى واما القوة فعلاج دفع ضررها ان يلاحظ
بصدد الزوال في ساعة بان يمنعها القوى ما يحصل له فرو
عن صاحبها نعيم سنة فمن لحظ ذلك يرجى ان يندفع
عنه الكبر الحاصل بسبب القوة وشدة البطش واما
كثرة المال فعلاج دفع ضرره ان يلاحظ قبح احوال من
استعظم الغنى واستحقر الفقير كما قص اخبر الله
عنه بقوله تعالى فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك
مالا واعز نفرا حتى قال ان ترني انا اقل منك مالا وولدا
الى اخره ويلاحظ ما آل اليه قارون لكثرة ماله وافتخاره ثم — لما تكبر
رايت في التصفية ان علاجه ان يلاحظ ان المال كالدور وغيرها
اقرب الى التغير والزوال واما العلم ونعني به العلم الذي
ليس بنافع وان كان من يتصف به لا يرى الا ان علمه نافع فعلاجه
دفع ضرره ويصير تواضعا ان يعرف نفسه ويسمعها [illegible]
ويخوفها بمصيرها في مجال المحاسبة ومناقشته بين يدي
من لا يخفى عليه خافية ويعرفها بان من يرى نفسه عند الله
افضل من غيره او يرى الخلق في عينه لعلمه جهلهم في
رتبة البهايم فهو احق باسم الجهل من العلم وان كان عالما [illegible]
كثرة الاتباع والاشياع كالاولاد فعلاج دفع ضرره ان [illegible] — ع

ومتكبرًا به وبه ينفصل الكبر عن العجب ويحصل الفارق
بينهما كما أسلفناه في مبحث العجب قالوا وللكبر أسباب
وبواعث فمن بواعثه العجب والحقد والحسد والرياء
ومن أسبابه الحسب فان الذي له حسب شريف قد يستحقر
من ليس له ذلك وان كان ارفع منه علمًا وعملًا وهذا
الاستحقار قل ان ينفك عنه ذو حسب شريف وماذاله
الا انه قد لا يلتفت الى فتح هذا الاستحقار ولا ينحاشا
عن قوله عند ايقاد نار الغضب وظهور آثاره عليه فقد
روي عن ابي ذر قال ساببت رجلًا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت له يا ابن السوداء فقال صلى الله عليه وسلم
يا اباذر طف الصاع ليس لابن بيضاء على ابن سوداء فضل
الا بالتقوى كما في حديث قال ابو ذر فاضطجعت وقلت
للرجل قم فطأ على خدي الحديث هذا ومن الآيات الدالة
على ذم الكبر قوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق وقوله فبئس مثوى المتكبرين واما
الاحاديث في ذمه فكثيرة منها ما رواه احمد وغيره
ما من رجل يتعاظم وفي رواية يتعظم في نفسه ويختال
في مشيته الا لقي الله تعالى وهو عليه غضبان ومسلم
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قيل يا رسول
الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنًا وفعله حسنًا اي
أيكون ذلك من الكبر قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر

الحق

الحق وغمص الناس وفي رواية ابن الصحصري في اماليه الكبر
في سفه الحق وغمط الناس قال هو الذي يجيء شامخًا بانفه
فاذا رأى ضعفاء الناس وفقراءهم لم يسلم عليهم محقرة لهم
فذاك الذي غمص الناس ومن رقع الثوب وخصف النعل
وركب الحمار وعاد المملوك اذا مرض وحلب الشاة فقد
برئ من العظمة وابو نعيم والبيهقي براءة من الكبر لبس الصوف
ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز
والبيهقي من حمل سلعته فقد برئ من الكبر ومسلم
والترمذي يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور
الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يسقون من عصارة اهل
النار الحديث ومسلم ان الذي يجر ثيابه من الخيلاء لا ينظر
الله اليه يوم القيامة والطبراني في الاوسط ان الله لا ينظر
الى الكافر ولا ينظر الى المزهو الحديث وابن جرير من احب ان
يتمثل له الرجال قيامًا وجبت له النار وابن عساكر في
آخر حديث فمن رفع نفسه وضعه الله ومن وضع نفسه
رفعه الله ولا يمشي امرؤ على الارض شبرًا يبتغي به سلطان الله
الا كبه الله وعلاجه ودواؤه بامرين علمي وعملي احدهما
ان يعرف نفسه ويلحظها بالذلة والحقارة ويستحضر
عظمة ربه وكبرياءه ويستعين على تصافه بهذه المعرفة
مع الملاحظة بتدبر قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام الى قوله العالمين وتدبر

عليه المجادلة والتعصب ولزوم الظواهر والعمل بالعرف
وفي كتاب سلوك الخواص ان البكا قد يصدر من القاسي وقد
يصدر من غيره فبكا القاسي يعرف بصلابة الوجه ونحوها
كما تقدم وبكا سبائي وارباب البصاير يعرف من ذلك الرقة القلبية
من غيره لا يطرقهم ريب في ذلك قال بعضهم اني لارى
الرجل فاعلم ما في قلبه قبل وجهه قال تلك صحيفة تقرا
قبل ومن امارات التسليم من القسوة الالفة بالاخوان
والحنين الى الاوطان والاسف على ما مضى بلا طاعة من
الزمان ومن اماراته ايضا الارتياح بالبذل والتصدق
مع كونه مديانا ومن امارات القسوة فعل النافلة مع التفريط
في واجب كسعي في حج لم يجب مع تخليط فيما لم ينص عليه
واهمال التقوى في كثير من الامور وربما حج صاحب هذا
الوصف ماشيا ومنها وزنه في الصلوات وربما صرف المال
الحرام في وجوه البر ومن اماراته ايضا كراهة الوحدة
وتعشق جموع الناس والمكثرين الهذر والقال والقيل
وعلاج هذا امور منها مسح راس اليتيم ومواكلته و
مجالسة المسكين والفقير والجوع والذكر [illegible]
فورد فيه وعيد شديد وكفى بذمه ما ورد في مدح ضده
[illegible] وهو مما لا يبعد ان يكون ناشئا عن كبر
النفس والكبر دا عظيم كمين والغالب ظهور هذا الوصف
بين المتعاصرين فانك قل ان تجد المعاصر ينصف اهل عصره

ابن ظم

منا ان احد ومن ثم قال سيدي ابو المواهب الشاذلي اهل
الخصوصية مزهود فيهم في الحياة متأسف عليهم بعد المماة
وفي المعنى [illegible]
والمرء ما دام حيا يستهان به ويعظم الرزء فيه حين يفتقد
وقال ايضا الغالب على عصر اهل الافاضل انهم
لا يثبتون لهم الفضائل الا اذا مات الواحد منهم وبعدت
الدار وشطت بالزاير المزار فانشد بعضهم
لا يمدح الناس سوى ميت او من نأى عنهم ومن بانا
لو مات ابليس على ظلمه لقيل ما احسن ما كانا
وقال الزركشي في اول كتابه الخادم
قل من لم ير المعاصر شيئا وترى للاوايل التقديما
ان ذاك القديم كان حديثا وسيبقى هذا الحديث قديما
وما احسن ما قاله ابن مالك في تسهيله واذا كانت العلوم
منحا الهية ومواهب اختصاصية فغير بعيد ان يدخر
لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين وعلاج
هذا الدا ودواؤه الكبر ونسياتي [illegible]
الامر وهو منهي عنه في الكتاب والسنة كما سياتي في
الاخبار في ذمه واعلم ان حقيقة الكبر لا توجد في شخص
الا بعد ان يعتقد لنفسه مزية ويعتقد لغيره مرتبة ويرى
مرتبة نفسه فوق مرتبة غيره ثم عند ذلك يحصل
فيه خلق الكبر وحقيقته فالكبر يستدعي متكبرا عليه

من نفسهم الفسق واصله لغة
الخروج عن الطاعة وشرعا ارتكاب كبيرة والاصرار
على صغيرة على ما هو مقرر في كتب الفقه وعلاجه التوبة
وهي الاقلاع عن المعصية والندم على فعلها والعزم
على عدم العود لها ومن عزت عليه التوبة لكثرة منه
نقضها فعليه بخدمة اهل الله ومعاشرتهم وكثرة التماس
دعائهم مع الالتجاء الى الله على قدم الانكسار وتعفير
جبهته بالتراب في سجوده ولو في ركعتين يصليهما في جوف الليل
بعد نوم وقد يكون من اسباب الفسق قول الزور والفحش والسب
والسفه وقد ورد ذم ذلك والنهي عنه روى الترمذي ان
من شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه فان الله لا يحب الفحش
والتفحش اي وهو تكلف الفحش وابن ابي الدنيا الجنة حرام
على كل فاحش والطبراني البذا شؤم الحديث واحمد وغيره
سباب المؤمن فسوق والبيهقي وغيره اربى الربا شتم
الاعراض واشد الشتم الهجا والراوية احد الشاتمين
وابو الشيخ اهون الربا كالذي ينكح امه وان اربا الربا
استطالة المرء في عرض اخيه وفي رواية للطبراني
زيادة وان اكبر الكبائر ان يشتم الرجل والديه قال
وكيف يشتمهما يا رسول الله قال يشتم ابا الرجل فيشتمها
قلت والفحش التعبير عن الامور المستقبحة بالعبارات
الصريحة وعلاج من ابتلي بالفحش والسفه تعويد لسانه

القول

القول الجميل ولزوم الصمت وذكر الله فان الاكثار من ذكر
الله باللسان يزيل هذا الداء ويزيد جدا نه
بما نهي عنه كالفرح بمصيبة الغير والفرح بزينة حب
الدنيا قال تعالى ان الله لا يحب الفرحين وعلاجه
استحضار الموت وكثرة ذكره واستحضار فجيع لذات
وسرعة زوالها وكدرها عن حقوق كانت النفس تقوم
بها قال السلمي وعلاجه التضرع الى الله وملازمة ذكره
وقراءة كلامه وتطييب المطعم باز التخلي منه وبقصد
اولياء الله فيسالهم ان يدعوا له بسلوك سبيل الطاعة
والخدمة قال واكبر عيب من قصر به تقصيره واكبر من
هذا من ظن انه متوفر مع تقصيره
القساوة وهي داء قلما ينجى عن اسباب منها التعهد على
الطعام فعلاجه الصيام كما في حديث ابي نعيم ومن اسباب
هضمه الذكر لله والصلاة ركعتين كما في حديث ايضا
ومنها المواظبة على اكل اللحم ولعل يوما على ما نقل عن
عن علي رضي الله عنه فمن لم ياكل ومن على كله في شهر
رمضان ان يجتنبه في يوم او ايام من عشر الاوسط
شوال ومنها وهي غضبها لا على معصية ونحوه
الضحك في المسجد فقيل ومن علامة القاسي جمود عينه
بحيث يرى كانه صفحة حجر لا مائية فيه ولا يكاد
البشرة لغلظ دمه ولا يكاد صاحبه يتبسم

علنيه

غافلة عن فهم معنى دنيانا وعن فهم ان منتهى لذتها الوبال
ثم قال ومن العباد من يشدد على نفسه في اعمال الجوارح
حتى يصلي في اليوم والليلة مثلا الف ركعة ويختم ختمة
وهو لا يخطر بباله مراعاة القلب وتطهيره ولا يدري ان
محو العجب من خبائث القلوب وانه مهلك وان علم بذلك
ودريه فلا يظن بنفسه ذلك وان ظن توهم انه مغفور له
بعمله الظاهر وان توهم مؤاخذة بخبائث القلوب يظن
ان العبادات الظاهرة تترجح بها كفة حسناته وهيهات
ذرة من تقوى وخلق واحد من اخلاق الاكياس افضل من امثال
الجبال عملا بالجوارح وعن كعب الاحبار تجد الرجل
يستكثر من اعمال البر ولعله لا يساوي عند الله جناح
حمار لقلة عمله وعمى بصيرته وتجد الرجل ينام الليل
ويفطر النهار ولعله عند الله من المقربين لما قسم له من
العقل اي الفهم عن الله وعن علي مثل المتعبد بغير علم كحمار
الرحى يدور ولا يبرح من مكانه وفي كتاب سلوك الخواص
ان طائفة تحير الناس في شانهم يظهر على ايديهم الكشوف
وهم غرقى ممن يمحو الصلاة وآداب الشريعة وتجيير
ان الكشوف كما يظهر من صديق يظهر من زنديق فتشتبه
والفرق ان كشوف الصديق مستندة الى الاعمال الصالحة
وافقه مع الامور الشرعية فلا تغتر بخوارق صدرت عن
المخالفين الشريعة ولا تخلد اليهم فانهما تصدر عن قوم

يخدعون

يخدعون الناس بها ولقلة علم يخدعون الناس اكثر من سبق
هذه الضلالات كرامات فيضلون بمتابعة اربابها وفي حقيقة
ما يصدر عنهم عسر تمييزه لا يكاد يتخلص منه الا الحذاق
[illegible] وهو داء عظيم ينشأ عنه مضار دينية ودنيوية
وعرفت في اصطلاح الصوفية بانها غشاوة وصدأ يعلو
مرآة القلب يمنعه من التيقظ لما يقرب من حضرات الرب
وقد ذكرت طرفا صالحا من الكلام عليها في شرحي على
حزب الفتح سيما الوسيط المسمى بطوالع المنح والفتح ومنها
حزب الفتح قال السلمي قدس سره ومن دوائها ان يعلم انه
ليس بمغفول عنه وان يلحظ قوله تعالى وما ربك بغافل
عما يعملون ويعلم انه يحاسب على الخطرة والهمة
المقترن بالتصميم ومن حقق هذا راقب وقام ورعى حق
فتزول عنه بذلك الغفلة [illegible] وعلاجه كثرة ملاحظة
الزاجر عنه وهو وارد في السنة بكثرة كحديث من غشنا
فليس منا [illegible] المذمومة روى احمد وغيره ان من الغيرة
ما يحب الله ومنها ومنها ما يبغض الله [illegible]
واما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير ريبة [illegible]
ابن ماجه فاما ما يكره فالغيرة في غير ريبة [illegible]
روى احمد وغيره ان لكل غادر لواء يوم القيمة
يعرف به عند استه وورد [illegible]
جماعة واحمد ايضا لن يهلك الناس حتى يعذروا

صنف

كثيرة فصنف من العلما وصنف من العباد وصنف من المتصوفة
وصنف من ارباب الدنيا وغرور كل بحسبه ومن اعظم
انواع المغترين من غرهم قولهم ان الله كريم رحيم يحب حملهم
ذلك على عدم الاكتراث بقوله غفور منتقم شديد
العقاب ومن اعظم انواعهم ايضا من اعتمد على تقوى الابا
غافلا عن قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وعند
قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله تعالى لنبيه انه
عمل غير صالح وعن قولهم ان الله لا يجب عليه شي اذ
مراتب النجاة والسعادة لا تنال بارث ولا قرابة ولا بحيلة ولا بجاه
قد كنت احسب ان وصال بشترى الى ان قال فعلمت انك
لا تنال بحيلة فلويت راسي تحت طي جناحي وعن حديث
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وحديث البزار عن
حذيفة كما رواه السيوطي كلكم بنو ادم وادم خلق من
تراب لينتهين قوم يفتخرون باباىهم او ليكونن اهون على الله
من الجعلان واعلم ان الغزالي رحمه الله في الاحيا اشبع
الكلام على الغرور واشفى في بيانه وبيان اهله وفرقه
فراجعه فيه فانه مهم وقد عد الغزالي من الفرق طايفة
تحرص على النوافل ولم يعظم اعتدادها بالفرايض فانك
ترى احدهم يفرح بصلاة الضحى وصلاة الليل وامثال
هذه النوافل ولا يجد للفريضة لذة ولا يشتد حرصه

على

على المبادرة بها في اول الوقت وينسى حديث ما تقرب المتقربون
الي بمثل ادا ما افترضته عليهم ثم قال ما حاصله و
معناه وتقديم الاهم من فروض الاعيان على ما دونه واجب
وكذا يجب تقديم ما يفوت من الفروض على ما لا يفوت ثم
اشار رحمه الله الى ان ارتكاب اخف الضررين واجب اذا الجا
الامر الى ارتكاب احدهما وقال رحمه الله اذا كان على العبد
ميعاد ودخل وقت الجمعة فالجمعة تفوت والاشتغال
بوفا الوعد معصية وان كان هو طاعة في نفسه
قال ومن يصيب ثوبه نجاسة فليغلظ القول على ابويه او احدهما
او اهله بسبب ذلك يكون قد وقع في ابدا من ذكر والايذا
محذور والنجاسة محذورة والحذر من الاذى اهم من الحذر
من النجاسة ثم قال والواقع في نحو ذلك مغرور وغروره في غاية
الغموض لان المغرور فيه في طاعة الا انه لا يفطن لضرورة الطاعة
معصية حتى يترك بها طاعة واجبة هي اهم منها وعد من الفرق
طايفة جاورت بمكة والمدينة واغترت بذلك ولم تراقب القلب
ولم تطهر الظاهر والباطن وامتدت عين طمعها الى وسخ الناس
حتى اذا جمعت منه شيا شحت منه بلقمة لفقير يظهر
فيها الريا والبخل والطمع وجملة من المهلكات كانت تهرب و
تركت المجاورة وعد من الفرق طايفة زهدت في المال وقنعت
من الطعام واللباس بالدون ومن المسكن بالمساجد وظنت انها
ادركت رتبة الزهاد والحال انها راغبة في الجاه والرياسة

نعمه وسخطه ... وما علمه شخص عليه في قلبه
الهم فما انسر في ... منه وسخطه فعجله
ه مركاه و جد و ... عليه ... اشتغاله ببعض المهمات
... منع ذلك هيجانه ... غلب عنه ... بعض المحاب
ومنع هيجانه ايضا الاشتغال بمهم وغفلته نظره بالتوحيد
ويعلم ان الله يحبه ... لا ... فيطفئ شدة حبه لله غضبه
وعد في الاحياء من ... خلاص من ... غضب ... حب الدنيا
عن القلب بمعرفة ... وعد ايضا خلاص من ضرر
الغضب عند هيجانه ... معجون بعلم وعمل اما
العلم فبان يتفكر في الآيات التي ... وردت في فضل
كظم الغيظ والعفو والحلم والاحتمال وبان يخوف نفسه
عقاب الله كان يقول لها قدرة الله على اعظم من قدرتي
على هذا الانسان فلو امضيت غضبي عليه لم آمن ان الله يمضي غضبه
على يوم القيامة فورد اذكرني حين تغضب اذكرك حين
اغضب وبان يحذر نفسه عاقبة العداوة والانتقام
والسعي من العدو في تكلمه في عرضه وشماتته بمصائبه
فهو لا يخلو عن المصائب وبان يتفكر في قبح صورته عند غضبه
بان يتذكر صورة اخيه في حالة الغضب ويتفكر في قبح الغضب
نفسه المصير صاحبه كالكلب والسبع ويتفكر في مشابهة
الحليم تارك الغضب بالانبيا والعلما والحكما ويخير نفسه
بين حالة تشبه حالة نحو الانبيا وبين حالة تشبه حالة

عيضى

٤

نحو الانبيا وبين حالة تشبه حالة الكلب والسبع التي هي حالة
الاراذل وبان يتفكر في السبب الداعي للانتقام المانع من الكظم
فاذا تفكر لم يجد الا مثل قول الشيطان له هذا منك
يدل على العجز والذلة ويصير حقيرا في العين فاذا وجد
مثل ذلك فليقل لنفسه انا نفي من الاحتمال الآن ولا انافي
من ذل الفضيحة وخزي القيمة اشد ولا يقول لها اولا تحبين
ان تقومين اذا نودي يوم القيمة ليقم من اجره على الله واما
معجون العمل فقد اشرنا الى بعضه فيما سلف وحاصلها
ينبغي عليه منه هنا الاستعاذة عند الغيظ بصيغة اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم وقول رب النبي محمد اغفر لي ذنبي
واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن فان لم يزل
بهذا القول جلس ان كان قايما واضطجع ان كان جالسا وتوضا
بالما البارد واغتسل به او استنشق خده او الصق خده
بالارض وان بادر الى سجود في ضمن صلاة فحسن والنظر
الى السما والى الارض مستحضرا عظمة خالقهما وفي حديث
رواه احمد اذا غضب احدكم فليسكت غرور وهو
اعتقاد الشي على ما هو عليه كذا في لباب الاحيا فهو نوع
من الجهل وهو ايضا اظهر اسباب المهالك وقد ورد
التحذير منه في الكتاب والسنة اما الكتاب فنحو قوله تعالى
فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وغرتكم
الاماني حتى جا امر الله وغركم بالله الغرور واصناف المغترين

[illegible]

رفع الله عنه عذابه ومن حفظ لسانه ستر الله عورته
وذلك ان تعتبر عن هذه الطرق بحالة اعتدال واستقامة
تثبت عندها نار الغضب حيث تجب الحمية الدينية و
وتنطفي حيث يحسن الحلم واما عدم ظهور اثر الغضب مطلقا
على الدوام فلا يتصور لبشر ولو تصور لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه كان يغضب حتى تحمر وجنتاه حتى قال
اللهم انما انا بشر أغضب كما يغضب البشر فأيما مسلم
لعنته او ضربته فاجعلها مني صلاة عليه وزكاة
وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة ولم يقل صلى الله عليه
وسلم اني لا غضب ولكن قال ان الغضب لا يخرجني عن الحق
اي انا لا اعمل بموجب الغضب على ان بطلان قوة الغضب
او ضعفها بالكلية تفريط مذموم ومن اتصف بذلك
يوصف بانه لا حمية له ولا انفة ولذا قال الشافعي فيه
من استغضب فلم يغضب فهو حمار وقد وصف الله تعالى
الصحابة بالقوة والحمية فقال سبحانه اشداء على الكفار
رحماء بينهم وقال لنبيه جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم والغلظة لا تكون الا عن اثر قوة الغضب
والحمية حتى قال النافعي في النشر لعطر سننا في
الصحيح عن عائشة رضي الله عنها دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشيء لا ادري ما هو
فاغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا قلت يا رسول الله

عن معايبه اذا اطلع يخفيها ويلزم الصدق فالكذب
يوجب تسلط الخصم ويخالط غالطا عدوه ليطلع على
ما ضمره ويسبقه في فضيلة مشتركة بينهما فان السابق
يوجب الكمال ويوجب اذلال العدو وليحذر من الطعن
في عرض عدوه وشتمه وغيبته والشماتة به لقدم
نقمه افتى العز بن عبد السلام بانه لا ملام في الفرح بموت
العدو من حيث انقطاع شره عنه وكفاية ضرره واذا
تشامنه العدو فلا يجبه وضرره يندفع عنك بامرين
الخيانة كالصلح والصلح خير ومباحثه بابعاد المنزل
ولو بالسفر فيه يحصل الظفر [illegible]
منهي عنه وقد سبق في حديث ان حسن الخلق ان لا تغضب اي
غضبا لغير الله وفي الاحيا ان رجلا قال يا رسول الله مرني
بعمل وقلل قال لا تغضب وفي رواية ابن عمر قال
قلت قولا الحديث وعن ابن عمر يا رسول الله ماذا يبعدني
من غضب الله قال لا تغضب على احد وفيه ايضا عن
وهب بن منبه للكفر اربعة اركان الغضب والشهوة والحرص
والطمع انتهى ولعل منشا الثلاثة عن الاول فيكون هو الاول
قيل والغضب مستغن عن التعريف لبداهته وما قيل في
بيانه تنبيه لا تعريف فمما قيل فيه انه غليان دم القلب لطلب
الانتقام وقيل انه حركة تستر العقل مبداها شهوة الانتقام
فاذا قويت اشتعلت فتنبعث الابخرة الكثيفة فتملأ الشريانات

والدماغ

والدماغ بحيث ينتشر في سائر الاعضاء فيصير العقل محجوبا
وفعله ضعيفا ولا تقدر النفس على تسكينه الا بالطب
النبوي وهو ما اشير اليه في الحديث ان الغضب جمرة
توقد في القلب الم تر الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه
فاذا وجد احدكم من ذلك شيئا فان كان قائما فليجلس وان
كان جالسا فليقم وان لم يزل بذلك فليتوضأ بالماء البارد
وليغتسل فان النار لا يطفيها الا الماء وفي احاديث اخر
واثار وسياتي بيان بعضها وروي ان عمر رضي الله عنه
غضب ذات يوم فدعا بماء فاستنشق وقال ان الغضب من
الشيطان اي لانه خلق من نار والغضب شعلة نار
اقتبست من النار الموقدة قال النافعي في نشر الروض ومن
شر الغضب تعدي الانسان على نفسه قال تعالى
ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير والمثل المشهور ندم
ندامة الكسعي لما رأت عيناه ما صنعت يداه وذلك
انه كان راميا لا يخطي فرمى بسهم لصيد فنفذ فيه
وقدح نارا في حجر فظن انه اخطى فغضب فكسر القوس
وقطع ابهامه مع التي تليها فلما راى الصيد وقد مر منه
السهم ندم ندما سار في الافاق حتى صار مثلا ومن اسباب
تسكينه ان يرى الاشيا كلها من الله فلا يغضب على احد
من خلقه والغضب لله ليس من الغضب المنهي عنه واما
اسباب الغضب اي اسباب حدوثه فكثيرة منها العجب

بالفضل بان يشكر منعم عليه به ويعتقد انه لم يؤت من
علم لا بفضل ويلاحظ انه ذو مرض يؤثر في عقله
بكثرة وسواسه وهذيانه ويصير ضحكة ويسخر منه وان
يعالج الاعجاب بالحسب والنسب بان يعلم انه مهما
خالف اباءه في افعالهم وصفاتهم وظن انه لاحق بهم فقد
جهل وان اقتدى باباءه فما كان من اخلاقهم العجب
ومما شرفوا بالطاعة والعلم والخصال الحميدة لا بالنسب فليتشرف
بما شرفوا به وقد ساواهم في النسب من لم يؤمن بالله واليوم
الاخر وكانوا عند الله شرا من الكلاب والخنازير فان كان
اعجابه بنسب ذي الولايات كالامارة والوزارة الذين هم
الظلمة فعلاجه ان يتفكر في مخازيهم وما اعد لهم من الخزي
والنكال ويشكر الله على السلامة مما كانوا عليه وان يعالج
الاعجاب بعشيرته بان يتفكر في انهم عبيد لله لا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا وكم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله ويلاحظ انهم يفارقونه ويعرون حتى في
اضيق لا مالك كالقبر ويوم القيامة وان يعالج الاعجاب
بالمال بان يتفكر في افاته وكثرة حقوقه ويصل بعضهم ويسلمهم
الى الجنة ويلاحظ كثيرا من اليهود والنصارى اكثر مالا
عداوة ... واما العداوة في الدين فمحمودة
ان وجد شرطها لان البغض في الله من الايمان وان عداوة
لوجه الله معنى اصرار فهي لذا بغضان وتستمر بقاتل

بل يخشى منها سوء الخاتمة نسأل الله السلامة وحسبك
حديث من آذى لله لي وليا فقد آذنته بالحرب وفي
رواية فقد بارزني بالمحاربة وفي اخرى فانا محاربه ويخفى
خفي ان الولي في عرف الشرع يطلق ويراد به المؤمن من
حيث هو مؤمن ولكن الظاهر ان المراد به في الحديث
المذكور مؤمن خاص وهو كامل من الخواص نعم من آذى
مؤمنا اي مؤمن نعم من آذى مؤمنا اي مؤمن فهو
تحت الخطر لاحتمال ان يكون وليا خاصا لله وهو لا يعلم
فيصيبه السهم فلا يسلم الا ان عداوة الذنوب اما ظاهرة
كالواقعة بين اهل الجهل وخفية كعداوة الحاسد
وكلاهما ينبغي منه لا سيما ذي القرابة منهم لان الاطلاع
على الاحوال اكثر والعمدة في سياسة صاحب هذه
العداوة وفي دفع شره العفو عنه مع القدرة ومداراته
بالعفو فقد تنقلب العداوة صداقة ودفع شره بالخير
خير قال تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كانه ولي حميم والمداراة ربما تؤدي الى بغض الاعداء
بعض المداري بكسر الراء على البعض الاخر كما قيل
ولحسن الصحبة مع بعضهم بعضا البعض على البعض
والعمدة ايضا في سياسة شكاية الى الرؤوس
والحكام لتعرفوا عداوته فلا يقبلوا قوله فيه وتجسس على
ما عزم عليه واضمره فيشتغل بتدبير دفعه ويحص

من آفات الاعمال فيضيع عمله لانه اذا لم يتفقد لم يخلص
عن شوائب الابطال وروى الديلمي في مسنده ان العجب ليحبط
عمل سبعين سنة والسيوطي بسند ضعيف عن عمر اخوف
ما اخاف عليكم اعجاب المرء برأيه ومن قال انه عالم فهو جاهل
ومن قال انه في الجنة فهو في النار وورد ثلاث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والديلمي
عن عمر ان من الناس ناسا يلبسون الصوف لارادة التواضع
قلوبهم مملوءة عجبا وكبرا انتهى والمعجب يمنعه اعجابه من
الاستفادة والاستشارة واستماع النصح ولا يرى غيره
الا بعين الاستحقار ويعمى عن وجه الصواب في امر
دينه ودنياه وهذه المذكورات كلها من آفاته قيل واسبابه
كافاته كثيرة واقسامه تبلغ الى تسعة وثمانية جماله وقوته
وعقله ونسبه وعشيرته وكولده وخدمه وماله وفطنته
وعجيب منه وىا لاعجاب كيف هذه المذكورات واحدها
نفع منه الاعجاب غافلا عن ملاحظة كونها من الله وقد
يحمله العجب بالقوة على الالقاء في الحرب والتهلكة اما
النسب فلا ينبغي لعاقل الاعجاب به لنحو حديث ان الله قد
اذهب عنكم نخوة الجاهلية وافتخارهم بالاباء الناس
كلهم من ولد آدم وآدم من تراب ونحوه قوله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم
الناس يجمعهم في الانتساب ب ۰ وانما اختلفوا في الفضل اشتاتا

ايضا
وليس فخار المرء عار بنفسه ۰ وان عد آباء كراما ذوي نسب

اذا افتخرت باباء مضوا سلفا ۰ قالوا صدقت ولكن بئس ما ولدوا
والحق ان النسب الشريف وان كان له ثمرة ينبغي لمن اتصف به
ان لا يعجب بنفسه ولا يفتخر بحسبه والا فقد خالف
مقتضى الحسب وشرف النسب وهو التواضع والهضم
للنفس وعلاج من بلي بداء العجب سلوك طريقين طريق
اجمالي وطريق تفصيلي فالاول ان يقرر عند نفسه ان
الاعجاب بما هو واقع في نفس العمل والعبادة كالصدقة
والسياسة وان الامور انما هي حاصلة بقدرة الله تعالى
مخلوقة له والله هو المرغب له في فعل العبادة والموفق على
تركها والممكن له على القيام بوظيفتي العلم والعمل فاذا
لحظ ذلك وعلمه لا تنطرق اليه العجب وانقطع عنه وكيف
يليق بعابد وعالم وزاهد ومتصدق وعامل ان يتطرقه
اعجاب على ما هو محض فيض عليه وجود من الله لديه و
الطريق الثاني هو ان يعالج الاعجاب بالقوة والبطش ملاحظا
ان حمى ساعة تضعف قوته وحمى ليلة تذهب نعيم سنة
وان الشوكة قد تقتله وان الاعجاب قد يجعله الله سببا
لسلب نعمه عنه لانه سبحانه يفعل ما يشاء والمعاصي تزيل
النعم لا سيما موبقاتها كالاعجاب وان يعالج الاعجاب

من حسناته شيئا فيؤخذ من سيئات المظلوم ويوضع على
سيئاته وفي رواية الديلمي وان العبد اى الظالم لياتي يوم القيامة
وله حسنات امثال الجبال فيظن انه سيدخل بها الجنة فلا
يزال مظلمة تأتيه حتى ما يبقى له حسنة وحتى يجعل عليه
امثال الجبال الرواسي ويؤمر به الى النار والطبراني دعوة
المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه واحمد
والضيا اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليس دونها
حجاب وفي رواية فانها تصعد الى السما كانها شرارة
والطبراني اذا ظلم اهل الذمة كانت الدولة دولة العدو
الحديث وورد موقوفا اياكم والظلم فانه ظلمات يوم
القيامة وابن النجار وابن سعيد النقاش في معجمه بين العبد
وبين الجنة سبع عقاب اهونها الموت واصعبها الوقوف
بين يدي الله تعالى اذا تعلق المظلومون بالظالمين واحمد
ومسلم وغيرهما لتؤدن الحقوق يوم القيامة حتى تقاد
الشاة الجماء من القرنا تنطحها تنبيه ينبغي ان يعتقد ان
دعوة المظلوم مستجابة بل كل دعوة في غير اثم ولا ينافي
ذلك عدم ظهور اثرها في الحال لانه تعالى قد ضمن لك الاجابة
لدعائك في الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد كما اشار
اليه ابن عطا في حكمه وله سبحانه في ذلك حكمة فتخلفها
عن الحصول عقب الوصف بسبب واسباب فورد في رواية
ابن عدي حتم على الله ان لا يستجيب دعوة المظلوم ولاحد

قبله

قبله مظلمة والعسكري ان عيسى عليه السلام قال يا بني
اسرائيل لا تظلموا ظالما ولا تكافئوا ظالما فيبطل فضلكم وصح
ان الله يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته فمن طرقت سمعه
هذه الاخبار فلا ينبغي له ان يقول ان الدعا على فلان الظالم
لم يستجب ولو كان فلان صالحا لكان دعاؤه على من ظلمه قد
يفيد او نحو ذلك من كلمات الجهال الدائرة على السن الجهال
كثيرا وعلاج ذا الظلم بالتدبر في الايات والاخبار الزاجرة
عنه ومجانبة اهل الظلم ومعاشرة اهل العدل لا سيما
المنتسبين الى الله فمجالستهم مطهرة وضيع [illegible]
[illegible] من العجلة وهي غريزة باعتبار قوله تعالى خلق الانسان
من عجل وقال تعالى وكان الانسان عجولا يقهر بالتخلق
بضدها وفي حديث سهل اخرجه الحاكم من استعجل [illegible]
وورد الاناة من الله والعجلة من الشيطان واستثنى من
العجلة ما رواه الترمذي والحاكم لا تؤخر من الصلاة اذا
اتت والجنازة اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا [illegible]
وبينه وبين الكبر اجتماع وافتراق والفرق بينهما ان العجب
يتحقق بنفس التعجب ولو لم يجد شخص سواه بخلاف الكبر
فانه لا يتحقق الا بالنسبة للغير كذا قيل في تعريفه وعرف
بعضهم العجب بانه استعظام النعمة مع نسيان اضافتها
للمنعم قال ويتولد الكبر منه ومن آفاته نسيان الذنب
اظنه الاستغنا بسبب اعجابه بنفسه وكذا من آفاته العمى

لا يحسن منه ان يشترط على سيده شيئا ولا يطلب على
خدمته عوضا بل وظيفته القيام بحق العبودية ومن القيام
بحقها ان يعتقد انه لا يخرج من عهدة ما عليه الا بالاخلاص
وانه مع طلب العوض لا يتحقق له الاخلاص كما صرحوا به
والقيام بحقها واجب فعليه تصحيح العبودية والقيام
بحقها فتصحيحها القيام به وهو علاج هذا الداء وقد
بسطنا الكلام في المسالة وفي بيان ما يعين على هذا التصحيح
في شرحي حزب شيخي البكري قدس الله سره العظيم
وقد اوردتها على راي الخاصة وبه صرح السلمي في كتاب
عيوب النفس وهذا ذميم في حق من لم يبادر الى علاج
يزيل الداء الموجب للفقد وكان قادرا على ازالته وطريق
العلاج لازالته ما ذكره السلمي عند ذكره ان من عيوبها
ان يطيع فلا يجد لطاعته لذة عندما ذكر انه سبب فقد
اللذة احدا من شوب الطاعة برياء وقلة الاخلاص
وترك سنة من السنن وقال في موضع في مقام دوا
هذا العيب هو مطالبة النفس بالاخلاص وملازمة السنة
في الافعال وتصحيح مباديها مور ليصح له منتهاها انتهى
وقال في موضع اخر علاجه باكل الحلال ومداومة
الذكر وخدمة الصالحين والدنو منهم والتضرع الى الله
في ذلك ليمن على قلبه بالصحة ليجد لذة الطاعة وحاصل
ما يعالج به هذا الداء الاخلاص بان لا يقصد بعبادته

الا الله وتادية العبادة على وجهها الاكمل حسب طاقته
بان يثابر على سنن تلك العبادة على وجه اكمل فقد قيل
من اخل بادب من اداب الشريعة خشي عليه فكيف يجد
اللذة من اخل بجملة اداب والسبب المحصل لما ذكره هو
ما سبق من اكل الحلال او مداومة الذكر فبذلك يحصل
الاخلاص واداء العبادة على الوجه الاكمل فيجد اللذة
[illegible] ظن السوء وقد تقدم الكلام عليه
في حرف الشين على خلق سوء الظن لو النفس انها في مقام
الصبر واكمال انها في مقام الشكر فقد عد السلمي ذلك
من عيوبها قال وعلاج من بلي بذلك مداومة رؤية
نعم الله عليه في جميع الاحوال فاني سمعت سعيد بن
عبد الله يقول سمعت ابا عثمان يقول الخلق كلهم مع الله
في مقام الشكر وهم يظنون انهم معه في مقام الصبر الظلم
روى الحاكم اهل الجور واعوانهم في النار وفي رواية لاحمد
وابي داود والترمذي لا يدخل الجنة وابن عساكر من
اعان ظالما سلطه الله عليه والطبراني والضياء من مشى
مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام
وابن عساكر اوحى الله تعالى الى داود قل للظلمة لا تذكروني
فاني اذكر من يذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم وورد في
شان الظالم في رواية الطبراني فيؤخذ من حسناته فيعطى
المظلوم حتى لا يبقى له حسنة ثم يجي من طلب وله بقي

الا الله

عن معايبه ثم اذا اطلع يخفيها ويلزمه الصدق فالكذب
يوجب تسليط الخصم ويخالط غالطا عدوه ليطلع على
ما اضمره ويسبقه فى فضيلة مشتركة بينهما فان السبق
يوجب الكمال ويوجب اذلال العدو وليجتنب من الطعن
فى عرض عدوه وشتمه وغيبته والشماتة به نقمه
نعم افتى العز بن عبد السلام بانه لا ملام فى الفرح بموت
العدو من حيث انقطاع شره عنه وكفاية ضرره واذا
استامنه العدو فلا يخنه وضرره يندفع عنك بامرين
الخيانة كالصلح والصلح خير وما جناه بابعاد المنزل
ولو بالسفر فيه يحصل الظفر [illegible]
منهى عنه وقد سبق فى حديث ان حسن الخلق ان لا تغضب اى
غضبا لغير الله وفى الاحياء ان رجلا قال يا رسول الله مرنى
بعمل وقلل قال لا تغضب وفى رواية ان ابن عمر قال
قل لى قولا الحديث وعن ابن عمر يا رسول الله ماذا يبعدنى
من غضب الله قال لا تغضب على احد وفيه ايضا عن
وهب بن منبه للكفر اربعة اركان الغضب والشهوة والحرص
والطمع انتهى ولعل منشا الثلاثه عن الاول فيكون هو الاصل
قيل والغضب مستغن عن التعريف لبداهته وما قيل فى
بيانه تنبيه لا تعريف فمما قيل فيه انه غليان دم القلب لطلب
الانتقام وقيل انه حركة تستر العقل مبداها شهوة الانتقام
فاذا قويت اشتعلت فانبعثت الادخنة الكثيفة فتملا الشريانات

والدماغ

والدماغ بحيث ينتشر فى سائر الاعضاء ويصير العقل محجوبا
ويجعله ضعيفا ولا يقدر النفس على تسكينه الا بالطب
النبوى وهو ما اشير اليه فى الحديث ان الغضب جمرة
توقد فى القلب الم تر الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه
فاذا وجد احدكم من ذلك شيئا فان كان قائما فليجلس وان
كان جالسا فليقم وان لم يزل بذلك فليتوضا بالماء البارد
وليغتسل فان النار لا يطفيها الا الماء وفى كادت حر
وانا روسيا فى بيان بعضها وروى ان عمر رضى الله عنه
غضب ذات يوم فدعا بماء فاستنشق وقال ان الغضب من
الشيطان اى لانه خلق من نار والغضب شعلة نار
اقتبست من النار الموقدة قال الشافعى فى شرح الروض من
حمى الغضب يدعو الانسان على نفسه قال تعالى
ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير والمثل المشهور مثل
ندامة الكسعى لما رات عيناه ما صنعت يداه ونقل
انه كان راميا لا يخطى فرمى بسهم لصيد فنفذ فيه
وقدح نارا فى حجر فظن انه اخطى فغضب فكسر قوسه
وقطع ابهامه مع التى تليها فلما راى الصيد وقد مر فيه
السهم ندم ندما سار فى الافاق حتى صار مثلا وسبب
تسكينه ان يرى الاشيا كلها من الله فلا يغضب على احد
من خلقه وغضب الله ليس من غضب منهى عنه وقد
سبب الغضب اى اسباب حدوثه فكثيرة منها سبب

بالفضل بان يشكر المنعم عليه به ويتيقن انه لم يؤت من
العلم الا القليل ويلحظ بانه ادنى مرض يؤثر في عقله
بكثرة وسواسه وهذيانه ويصير ضحكة ويسخر منه وان
يعالج الاعجاب بالحسب والنسب بان يعلم انه مهما
خالف اباءه في افعالهم وطرايقهم وظن انه لاحق بهم فقد
جهل وان اقتدى باباءه فما كان من اخلاقهم العجب
وانما شرفوا بالطاعة والعلم والخلق الحميد لا بالنسب فليشرف
بما شرفوا به وقد ساواهم في النسب من لم يؤمن بالله واليوم
الاخر وكانوا عند الله شرا من الكلاب والخنازير وان كان
اعجابه بنسب ذي الولايات كالامارة والوزارة الذين هم
الظلمة فعلاجه ان يفكر في مخازيهم وما اعد لهم من الخزي
والنكال ويشكر الله على السلامة مما كانوا عليه وان يعالج
الاعجاب بعشيرته بان يفكر في انهم عبيد لله لا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا وكم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله ويلحظ انهم يفارقونه ويعبرون حتى في
اضيق الاماكن كالقبر ويوم القيامة وان يعالج الاعجاب
بالمال بان يفكر في افاته وكثرة حقوقه ويصل الفقراء وسبقهم
الى الجنة ويلحظ كثيرا من اليهود والنصارى اكثر مالا
[illegible] اما العداوة في الدين فمحمودة
ان وجد شرطها لان البغض في الله من الايمان وان عداوة
الولي لله بمعنى اصلاحه فهي ابدا العضال والسم القاتل

بما يخشى منها سوء الخاتمة نسأل الله السلامة وحسبك
حديث من اذى لله لي وليا فقد اذنته بالحرب وفي
رواية فقد بارزني بالمحاربة وفي اخرى فانا محاربه ونحوه
خفي ان الولي في عرف الشرع يطلق ويراد به المؤمن من
حيث هو مؤمن ولكن الظاهر ان المراد به في الحديث
المذكور مؤمن خاص وهو كالتعين الخواص فعدم من اذى
مؤمنا [illegible] مؤمن فعدم شر اذى مؤمنا اي مؤمن فهو
تحت الخطر لاحتمال ان يكون وليا خاصا لله وهو لا يعلم
فيصيبه السهم فلا يسلم الا [illegible] الذنوب ومما يرده
كان [illegible] بين اهل الجهل وخصلة لعداوة كالحسد
وكلاهما [illegible] منه لاسيما ذي القرابة منهم لان الاصلا
على الاحوال [illegible] والعمدة في سياسة صاحب هذه
العداوة [illegible] دفع شره العفو عنه مع القدرة ومداراته
بالعفو فقد [illegible] العداوة صداقة ودفع سيئة بالحسنة
[illegible] قال تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كانه ولي حميم والمماراة ربما تورث بغض الاخ
بعض هذا [illegible] بكسر الراء على البعض الاخر كما قيل
[illegible] الصحبة [illegible] بعضهم [illegible] البعض على بعض
[illegible] في سياسة [illegible] الى الرؤس
[illegible] يعرف عداوته فلا [illegible] ويجلس على
[illegible]

من آفات الاعمال فيضيع عمله لانه اذا لم يفقده لم يخلص
عن شوائب الابطال وروى الديلمي في مسنده ان العجب ليحبط
عمل سبعين سنة والسيوطي بسند ضعيف عن عمر اخوف
ما اخاف عليكم اعجاب المرء برأيه ومن قال انه عالم فهو جاهل
ومن قال انا في الجنة فهو في النار وورد ثلاث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والديلمي
عن عمر ان من الناس ناسا يلبسون الصوف ارادة التواضع
قلوبهم مملوءة عجبا وكبرا قالوا والعجب يمنعه اعجابه من
الاستفادة والاستشارة واستماع النصح ولا يرى غيره
الا بعين الاستحقار ويعمى عن وجه الصواب في امر
دينه ودنياه وهذه المذكورات كلها من آفاته قيل واسبابه
كآفاته كثيرة واقسامه تبلغ الى ثمانية وثمانيه جماله وقوته
وعقله ونسبه وعشيرته وولده وخدمه وماله وفطنته
وعجيب منه ومن الاعجاب كيف بهذه المذكورات واحدها
يقع منه الاعجاب غافلا عن ملاحظة كونها من الله وقد
يحمله العجب بالقوة على الالقاء في الحرب والتهلكة اما
النسب فلا ينبغي له ان قل الاعجاب به لنحو حديث ان الله قد
اذهب عنكم نخوة الجاهلية وافتخارهم بالآباء الناس
كلهم من ولد آدم وآدم من تراب ونحوه قوله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم

الناس يجمعهم في الانساب أب • وانما اختلفوا في الفضل اشتاتا

أيضا

وليس يشرف المرء عار بنفسه • وان عد آباء كراما ذوي نسب

اذا افتخرت بآباء مضوا سلفا • قالوا صدقت ولكن بئس ما ولدوا

والحق ان النسب لشريف وان كان له ثمرة ينبغي لمن اتصف به
ان لا يعجب بنفسه ولا يفتخر بحسبه والا فقد خالف
مقتضى الحسب وشرف النسب وهو التواضع وهضم
للنفس وعلاج من بلي بداء العجب سلوك طريقين طريق
اجمالي وطريق تفصيلي فالاول ان يقرر عند نفسه ان
الاعجاب انما هو واقع في نفس العمل والعبادة كالصدق
في السياسة وان الامور انما هي حاصلة بقدرة الله تعالى
مخلوقة له والله هو الموفق له في فعل العبادة ومرتب عليها
ثوابها والممكن له على القيام بوصفي العلم والعمل فاذا
حصل ذلك وعلمه لا يتطرق اليه العجب وينقطع عنه وكيف
يليق بعابد وعالم وزاهد ومتصدق وعامل ان يصرفه
اعجاب على ما هو محروم بنص عليه وجود من الله له و
الطريق الثاني هو ان يعالج الاعجاب بالقوة وان مصيرها الحطة
ان حمى ساعة تضعف قوته وحمى ليلة تذهب نعيم سنة
وان الشوكة قد تقتله وان الاعجاب قد جعله الله سببا
لسلب نعمة عنه لانه سبحانه يفعل ما يشاء والمعاصي تزيل
النعم لا سيما موبقاتها كالاعجاب وان يعالج الاعجاب

من حسناته شيئا فيؤخذ من سيئات المظلوم ويوضع على
سيئاته وفي رواية الديلمي وان العبد اي الظالم ليأتي يوم القيامة
وله حسنات امثال الجبال يظن انه سيدخل بها الجنة فلا
يزال مظلمة ناشئة حتى ما يبقى له حسنة وحتى يجعل عليه
امثال الجبال الرواسي ويوجه به الى النار والطيالسي دعوة
المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه واحمد
والضيا اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليس دونه
حجاب وفي رواية فانها تصعد الى السما كانها شرارة
والطبراني اذا ظلم اهل الذمة كانت الدولة دولة العدو
الحديث وورد من طرق اياكم والظلم فانه ظلمات يوم
القيامة وابن النجار وابن سعيد النقاش في معجمه بين العبد
وبين الجنة سبع عقاب اهونها الموت واصعبها الوقوف
بين يدي الله تعالى اذا تعلق المظلومون بالظالمين واحمد
ومسلم وغيرهما لتؤدن الحقوق يوم القيامة حتى تقاد
الشاة الجما من القرنا بنطحها تنبيه ينبغي ان يعتقد ان
دعوة المظلوم مستجابة بل كل دعوة في غير اثم ولا ينافي
ذلك عدم ظهور اثرها في الحال لانه تعالى قد ضمن لك الاجابة
لدعائك في الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد كما اشار
اليه ابن عطا في حكمه وله سبحانه في ذلك حكمة فيخلفها
عن الحصول عقب الوقت بسبب واسباب فورد في رواية
ابن عدي حتم على الله ان لا يستجيب دعوة المظلوم ولاحد

قبله

قبله مظلمة والعسكري ان عيسى عليه السلام قال يا بني
اسرائيل لا تظلموا ظالما ولا تكافئوا ظالما فيبطل فضلكم وفي
ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته فمن ظر في سمعه
هذه الاخبار فلا ينبغي له ان يقول ان الله ما عجل فلان الظالم
لم يبتلى ولو كان فلان صالحا لكان دعاؤه على من ظلمه
يفيد او نحو ذلك من كلمات الجهال لان الداية على السن الجهال
كثيرا وعلاج دا الظلم بالتدبر في الايات والاخبار الزاجرة
عنه ومجانبة اهل الظلم ومعاشرة اهل العدل لا سيما
المنتسبين الى الله فمجالستهم مطهرة وضبع حوت
... من العجلة وهي غريزة باعتبار قوله تعالى خلق الانسان
من عجل وقال تعالى وكان الانسان عجولا بقهر بالخلق
ضدها وفي حديث سهل اخرجه الحاكم من استعجل
... ورد الاناة من الله والعجلة من الشيطان واستثنى من
العجلة ما رواه الترمذي والحاكم لا تؤخر من الصلاة اذا
اتت والجنازة اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا
وكتبه وبين الكبر اجتماع وافتراق والفرق بينهما ان العجب
يتحقق بنفس التعجب ولو لم يجد شخص سواه بخلاف الكبر
فانه لا يتحقق الا بالنسبة للغير كذا فاته في تعريفه وعرف
بعضهم العجب بانه استعظام النعم مع نسيان اضافتها
للمنعم قال ويتولد الكبر منه ومن آفاته نسيان الذنوب
اظنه الاستغنا بسبب اعجابه بنفسه وكذا من آفاته العمى

لا يحسن منه ان يشترط على سيده شيئا ولا يطلب على
خدمته عوضا بل وظيفته القيام بحق العبودية ومن القيام
بحقها ان يعتقد انه لا يخرج من عهدة ما عليه الا بالاخلاص
وانه مع طلب العوض لا يتحقق له الاخلاص كما صرحوا به
والقيام بحقها واجب فعليه تصحيح العبودية والقيام
بحقها فتصحيحها القيام به وهو علاج هذا الداء وقد
بسطنا الكلام في المسالة وفي بيان ما يعين على هذا التصحيح
في شرحي لحزب شيخي البكري قدس الله سره العا[illegible]
فقدمتها على راي الخاصة وبه صرح السلمي في كتاب
عيوب النفس وهذا ذميم في حق من لم يبادر الى علاج
يزيل الداء الموجب للفقد وكان قادرا على ازالته وطريق
العلاج لازالته ما ذكره السلمي عند ذكره ان من عيوبها
ان يطيع فلا يجد لطاعته لذة عندما ذكر انه سبب فقد
اللذة احدا من شوب الطاعة برياء وقلة الاخلاص
وترك سنة من السنن وقال في موضع في مداواة
هذا العيب هو مطالبة النفس بالاخلاص وملازمة السنة
في الافعال وتصحيح مبادئ الامور ليصح له منتهاها انتهى
وقال في موضع اخر علاجه باكل الحلال ومداومة
الذكر وخدمة الصالحين والدنو منهم والتضرع الى الله
في ذلك ليمن على قلبه بالصحة ليجد لذة الطاعة وحاصل
ما يعالج به هذا الداء الاخلاص بان لا يقصد بعبادته

الا الله

الا الله وتادية العبادة على وجهها الاكمل حسب طاقته
بان يثابر على سنن تلك العبادة على وجه اكمل فقد قيل
من اخل بادب من اداب الشريعة خشي عليه فكيف يجد
اللذة من اخل بجملة اداب والسنن المحصلة لما ذكره هو
ما سبق من اكل الحلال ومداومة الذكر فبذلك يحصل
الاخلاص واداء العبادة على الوجه الاكمل فيجد اللذة
[illegible] ظن السوء وقد تقدم الكلام عليه
في حرف الشين على خلق سوء الظن [illegible] انها في مقام
الصبر وحالها في مقام الشكر فقد عد السلمي ذلك
من عيوبها قال وعلاج من بلي بذلك مداومة رؤيته
نعم الله عليه في جميع الاحوال فاني سمعت سعيد بن
عبد الله يقول سمعت ابا عثمان يقول الخلق كلهم مع الله
في مقام الشكر وهم يظنون انهم معه في مقام الصبر الظلم
روى الحاكم اهل الجور واعوانهم في النار وفي رواية احمد
وابي داود والترمذي لا يدخل الجنة وابن عساكر من
اعان ظالما سلطه الله عليه والطبراني والضياء من مشى
مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام
وابن عساكر اوحى الله تعالى الى داود قل للظلمة لا تذكروني
فاني اذكر من يذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم وورد في
شان الظالم في رواية الطبراني فيؤخذ من حسناته فيعطى
المظلوم حتى لا يبقى له حسنة ثم يجيء من يطلب ويبقى

فان قصد لم يكن حسنا بل يكون من انواع الطيرة
النسا في كلامهن وفيما هو من وظايف غيرهم ورد وصفهن
بنقصان العقل والدين فالناقص لا ينبغي طاعته الا فيما طلبت
طاعته فيه وقد اسلفنا في تدبير المعيشة من آخر المقصد
الاول ما ينبغي عن البسط وثنا فراجعه فانه مهم وعلاج
من وجد في نفسه الانشاد لهذا الحد لا يجد عليه ان
يبعد عنهن وعن مجالستهن وبهجر النظر في كتب العشق
الحامل على محبتهن ويداب في العكوف على سماع وقايع
الشجعان وما يحمل على الرجولية وهجر الخلان لان هذا
الدا لا سبب له الا الولوع بحبهن على وجه لم يسلكه
ارباب العقول من الرجال مع اتصاف كلهم بالشغف بهن
واظهار سلطنتهن مع ما للرجال من رهبة وسلطان ،

حسبك قول ______ المقتصد في ذلك

يا املاك الارض ولكن . تملك الخود فؤادي .
هكذا كل محب . باع قربا ببعاد . غيره

ملك الثلاث الغانيات فؤادي . وحللن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها . واطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى . وبه قوين اعز من سلطاني

وقول ______ عبد الله بن طاهر .

نحن قوم تذيبنا الاعين النجل على اننا نذيب الحديدا
نملك الصيد ثم تملكنا البيض المصونات اعينا وخدودا

تخشى

تخشى باسنا الاسود وتخشى سطوة الخشف حين يبدي الصدودا
وترانا في حالة الحرب احرارا وفي السلم للغواني عبيدا

وقد قيل عن بيت قالته العرب .

ان العيون التي في طرفها حور . قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له . وهن اضعف خلق الله اركانا

وعن وصية سيدي ابي بكر العيدروس النهي عن مجالستهن
اي كثرتها ولا يشكل بما اسلفناه في المقصد الاول من ان
سيدنا عمر كان يستشيرهن لانه لا يقصد بذلك فيما
يظهر والله اعلم اختيار ما عندهن ثم يجعل ضده رايه
الصايب ما يراه حسنا وعن بعض الحكما مجالستهن تبعث
على الحمق وتذهل عن الادب وتحبب الدنيا وتضعف الراي
وتذل النفس وتضعف القوى وفي الحديث اتقوا الدنيا
واتقوا النسا وقيل خالف النسا واصنع ما شئت وعن علي
رضي الله عنه لا تملك المراة امرها فانها ريحانة لا قهرمانة
وهذا الطلب مبني على راي الخاصة
بل نقل الرازي عن اجماع المتكلمين ان من عبد الله ليثيبه
الجنة والسلامة من النار فقط لم تصح عبادته وفي
المسالة بحث وتوقف ولبعض مشايخي توجيه لما نقله
الرازي ليس هذا محل تحقيقه فليطلب من محله وعلاج
هذا ملاحظة تقصيره وقلة اخلاصه او فقده
وملاحظة انه عبد وان كل الناس عبيد الله والعبد

وسبق الكلام فيه في الاحاديث الواردة فيه وقول ولي الله
سيدي رسلان في رسالته كلك شرك خفي وهذه الكلمة
بديوان وهي عند اهل الاتقان كلمة يحق غنية عن البيان
ومن احسن من شرح هذه الرسالة شيخ مشايخي شيخ الاسلام
زكريا [illegible] صحبة الاشرار داء كبير
الاضرار بل قالت طائفة كما اسلفناه في مقدمة هذا ومى
الكتاب ان الناس يختلفون اختلافا بالطبع ثم من يصير منهم
ذا شر انما هو من مجالسة اهل الشر ونحوها والطبع السليم
يسرع تأثرا من صحبتهم ومجالسة احدهم روي مع داود الطائي
كلب فقالوا له ما هذا الذي تصحبه فقال هذا خير من الجليس
السوء وقد قيل وكل قرين بالمقارن يقتدي وقال
سيدي ابو المواهب الشاذلي الملحوظ بالعظم العين
ترصده بالوقار كذلك ينبغي له مصاحبة الابرار ومنابذة
الاشرار صونا له من العار العيب في الجاهل المغرور
مغرور وعيب ذي الشرف المشهور مشهور وقيل
كعادة الظفر تخفى من حقارتها ومثلها في سواد العين منظور
ومن الحكم صغيرة الكبير كبيرة وكبيرة الصغير صغيرة
ونظم هذا بعضهم فقال
فصغائر الرجل الكبير كبائر وكبائر الرجل الصغير صغائر
واعلم ان خواص الخواص يرون ان كل مشتغل بغير الله ولو
مباحا صحبته من قبيل اهل الشر وملحقة به وان اهل

الجد

الجد والتشمير ممن لم يبلغ مرتبة اولئك يرى ان صحبة
اهل البطالة بل صحبة من لم يشاركهم في التشمير كصحبة
اهل الشر وعن بعض السلف صحبة الاشرار تورث سوء
الظن بالاخيار ونقل السلمي عن بعضهم ان القلوب اذا بعدت
عن الله مقتت القائمين بحقه تعالى وحسبك دليلا على قبح
صحبة اهل الشر ما رواه البخاري في تاريخه والترمذي
والبيهقي ان من ابغض القرا الى الله الذين يزورون الامرا واذا
كانت الزيارة تورث البغضا المتضمنة لكل سوء فكيف بما سوى
ذلك مما هو اقبح وفي الحديث كما رواه الطبراني ان شر الناس
منزلة يوم القيامة من يخاف الناس شره وعلاجه الرجوع الى
صحبة اهل الخير كالمنتسبين الى الله والمقبلين عليه واهل
التشمير في العبادة كما اشار السلمي الى بعضه قال وفي
الحديث من تشبه بقوم فهو منهم ومن كثر سواد قوم فهو
منهم اذا كان التشبه بحق [illegible] وهو ادعا الشخص شيا
لم يكن فيه وهذا الخلق ينشأ من الكذب والعجب وحسبك
حديث من ادعى ما ليس فيه فهو كلابس ثوبي زور [illegible]
[illegible] الضغينة وهي الحقد او نوع منه وسبق الكلام
[illegible] طول الامل روى ابن عدي اخوف ما
اخاف على امتي الهوى وطول الامل واحمد وغيره قلب الشيخ
شاب على حب اثنتين طول الحياة وكثرة المال والبيهقي من
عد غدا من اجله فقد اساء صحبة الموت وروى ابن عساكر

وبما انى لا ادرى كنت فيهم لو رجوت الله ان يغفر لهم قال ومدار
الصد ومن هذا العيب ان يعلم ان الله عز وجل وان يغفر له ذنوبه
فقد قرأه مرتكب الخطايا والمخالفات فيستحى من ذلك ويسى
نفسه الظن كما قال الفضيلى فانسوا انا انه سنك وان يغفرت
وذلك لتحققه بعلم الله به ونظره اليه يقول مؤلفها
ورايت فى كلام ابى معاذ الرازى نحو هذه المقالة وصورتها
واسوا انا انه وان عفى ليس علم ما قد كان ... فضل
على الاقران وهذا يرجع الى العجب والنكتة فبعلاجها
يخلص من ذلك ويخلص عنه ايضا كما ذكره السلمى طلبه
علم نفسه قال فلا اخذا علم بما منه ثم يحسن الظن باقرانه
فيحمله ذلك على احتقار نفسه ورؤية فضلهم ولا
يصلح له هذا الا بعد النظر الى الخلق اجمع بعين الزيادة
والى نفسه بعين النقصان ثم نهل عن بعض الاكابر انه
لك فضل ما لم تر فضلك ... الزور
ونعنى به التزوير وهو داء يشمله اسم الغش اذ هو نوع
منه وقد ورد فيه نهى والنهى عن العام نهى عما يشمله
فيكتفى ببسط الكلام فيه ... سوء
الخلق وصفها مع الافراد الاخلاق الذميمة وقد سلف
فى المقصد الاول ان حسن الخلق ذهب بخيرى الدنيا
والاخرة فيكون مفهومه ان سوء الخلق ذهب بشر الدارين
وسلف ايضا فى اول هذا المقصد الثانى ان سوء الخلق يفسد

العمل

العمل وانه شوم وانه لا يجامع الايمان وانه لا يؤمن ضاحبه
ونحو ذلك على ما فى الاخبار ... رواه ابن النجار
عن عائشة رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال من
سر الصيام اخيه فقد شاربه ان الله يقول اجتنبوا كثيرا
من الظن والظن انى عرضوا عن الناس لمرنالك ان تنغيب الريبة
فى الناس فسدتهم او كدت تفسدهم والبيهقى اذا ظننتم
فلا تحققوا واذا احسدتم فلا تبغوا واذا تطيرتم فامضوا
وعلى الله فتوكلوا واذا وزنتم فارجحوا ... رواه ابو
نعيم من سعى باخيه الى السلطان احبط الله تعالى عمله كله
الحديث وابن عساكر والديلمى لا يسعى بالناس الا ولد زنية
والحاكم والسيوطى نحوه ... الشماتة رواه
الترمذى لا تظهر الشماتة لاخيك وفى لفظ على اخيك
فيرحمه الله ويبتليك ... عدود ان اخوف
ما اخاف على امتى الرياء والشهوة الخفية قلت وهى الداء
الذى عجز عن الوقوف على غوائله اهل الجد والتشمير فى
السلوك الا ذوو العقول القوية منهم ومن الشهوة الخفية ذكر
بعض انواع الرياء فعلاجه ايهام النفس بخلافها ولا بد
من شيخ ناصح حاذق او صاحب مع قصاد وفى حب
وهو من انواع المرض وعلاجه باستعمال اسباب نفاته
ومعاشرة اماثلها ويعالج ايضا بعلاج المرض وقلته
وهو منشا مثل سائر الصفات الذميمة او جلها

الى اخره وروى احمد والطبرانى يا ايها الناس اتقوا الشرك
فانه اخفى من دبيب النمل قالوا وكيف نتقيه يا رسول الله
قال قولوا اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك
لما لا نعلمه قال فى اللباب وعلاجه ان يعلم ان منشأه حب
الجاه والمال والمدح وان يعلم ان الله مطلع على سره وسيقال
له اكتنا هو من الناظر الى الناس فاذا تامل فيما يرجع اليه
وانه يموت علم ان الاقلاع عنه اولى قال السلمى
ويداوى ذلك بعلمه انه ليس للخلق ضره ولا نفعه بايديهم
فى مطالبة نفسه بالاخلاص حتى يخلص له وملاحظة نحو
قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين وقوله
صلى الله عليه وسلم عن ربه من عمل عملا اشرك فيه غيرى
فانا منه برئ هو للذى اشرك قال بعضهم ولا يجوز ترك
العبادة خوفا من الرياء فان غرض الشيطان يحصل بتركها
فليقدم عليها ويدفع الرياء بدوا به ان حصل وقال بعضهم
الرياء ان تترك العبادة لرؤية الخلق واما الاقدام عليها
لاجلهم فنفاق محض وجاء فى حديث خرجه الذهبى
ان المرائى ينادى عليه يوم القيامة على رؤوس الخلائق
باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر
ومن [illegible] للاغيار وهى فى اصطلاح الصوفية الاثار
القواطع عن الله ويعبر عنها تارة بما سوى الله ومنه
قول استاذى البكرى فى حزبه استغفر الله مما سوى الله

والركون

ومن [illegible] الركون للفاسق فانه قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار [illegible] بعض السلف والخلف ومنه [illegible]
[illegible] ومنه [illegible] عليهم ايناسا [illegible]
[illegible] خرمة [illegible] على الفاسق [illegible] فسقهم
[illegible] يجلس معهم ايناسا [illegible]
[illegible] ولا قلوبهم [illegible] كان منهم [illegible]
حسن معهم [illegible] على ما [illegible] فى ذلك
ومن [illegible] باطله [illegible]
[illegible] كلمة الشهادة [illegible]
وكلمة [illegible] على ما هو مبين فى كتب القوم
[illegible] لذكرهما [illegible] فى شرح حزب استاذ
[illegible] قدس الله سره [illegible] خصوصية الاغيار [illegible]
[illegible] باطله [illegible] كما قال [illegible] ان يتبصر نفسه
[illegible] كلام [illegible] ما يعرفه من
نفسه [illegible] لا يخفيه مع ما يعرفه
[illegible] فى حضور مشاهده [illegible]
[illegible] ما [illegible] يوصف [illegible]
[illegible] مشاهده [illegible] كذا [illegible]
[illegible] وهو فى [illegible] عنه [illegible]
[illegible] لاهل [illegible] وخاصته [illegible] رضى الله
عنه [illegible] بعض السلف [illegible]

لله الذين يزورون لامرائي امرآ السوء وفي رواية
للطبراني اعد ذلك الوادي للمرائين من امة محمد لحامل
كتاب الله والمتصدق في غير ذات الله وللحاج الى بيت الله
وللخارج في سبيل الله وروى العقيلي والديلمي والسيوطي
ابغض العباد الى الله من كان ثوباه خيرا من عمله ان يكون
ثيابه ثياب الانبيا وعمله عمل الجبارين وابو عبد الرحمن
السلمي في سنن الصوفية والديلمي احذروا الشهرتين
الصوف والخز والديلمي ان الارض تعج الى الله من الذين
يلبسون الصوف ريآء واحمد في حديث من اشرك بي شيا
فان عمله قليله وكثيره لشريكه الحديث وفي لفظ
للديلمي فاني لا اقبل عملا خالطه شيا من الدنيا والدارقطني
في حديث اخلصوا اعمالكم لله فان الله لا يقبل من الاعمال
الا ما خلص لله ولا تقولوا هذا لله وللرحم فانه للرحم
وليس منه لله شي والديلمي من تزين للناس بما يعلم الله
منه غير ذلك شانه الله عز وجل والحاكم من تزيا للناس
في قوله ولباسه وخالف ذلك في اعماله فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين والبيهقي ما من عبد يقوم في الدنيا
مقام سمعة ورياء الا سمع الله به على رؤوس الخلائق
يوم الجمعة اي يوم الفاضح لان فيه الجمع الاعظم وورد
ادنى الريا الشرك الخفي وورد في حديث الطبراني وغيره في
شان قوم اظهروا الاخبات للناس وابطنوا المعاصي

العظام

العظايم انه تعالى يقول لهم يا اشقياكم اذا خلوتم بارزتموني
بالعظايم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراءون الناس وفي
اخر الحديث فانا اذيقكم العذاب الحديث وفي رسالة
حكم الا شيء في بيان صاحب الريا عند الصوفية كما في
علم منه الصوفية فكلما اراد ان يثبت ما علموه كذبوه
وفضحوه [illegible]
ومهما كان عند من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
وقال صاحب الرسالة المذكورة ومما الرآئين فوق زينتهم
في هذا الزمان انهم يتشبهوا بالفقرا ناصبين شبكة
خبايلهم على الفقرا فان كان ذلك حظهم من الله فيا فضيحتهم
بين يديه ويبت لمعنى
حلة الفقر مستغنيا بالله ان ابغض العباد تذخطهم
تشتهرهم وتحقد اختهم بسنا عرفهم ولا يعرفوهم
ولابي بكر في كامل معجمه وابن النجار عن انس وعن
النبي صلى الله عليه وسلم يوما فاذا رجلا قد صعق فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من الملبس علينا ديننا ان كان
صادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا محقه الله وعلاجه
ان يكثر من قول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك
وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم الا انا ويكفيه
ما في الحديث وشا ذلك كل شي اذا فعلته اذهب
الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك

يلوم من انشا الظن به [illegible] الذم وهو
منهي عنه في حق مسلم وغيره كالطعام نعم قال بعضهم
ان ذمه من حيث الصنعة لا يشمله النهي ونظر ابن حجر في
فتح الباري في هذا التقييد وقد عد السالمي من عيوب النفس
ذمها لمن سخطت عليه وما يجاوز الحد كما ان من عيوبها
مدح الرضي عنه فوق الحد قال وعلاج ذلك رياضة
النفس على الصدق والحق حتى لا تتعدى الحدود فان سبب
التعدي قلة المبالاة بالاوامر والنواهي ومن علاجه
ملاحظة قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الاية وحديث
احثوا التراب في وجوه المداحين [illegible] وهو في غير طاعة
لا ترضى نفس لبيبة ونهت عن مدح الشريعة البهية وما
احسن ما اشار الى ذلك امامنا الشافعي في مقام التحاري عنه
بقوله وما حالي من الدنيا وزينتها الا مقابل للنبيه بالسيه
وقد روى السيوطي في جامعه حديث لا يحل المؤمن ان يذل
نفسه [illegible] الريا وهو طلب المنزلة عند
غيره تعالى بالعبادة كذا في عين العلم الملخص من الاحيا
وفي كتاب لباب الاحيا القول الحق فيه انه طلب الجاه هذا
وفي عين العلم وغيره ويكون الريا بنحو البدن والهيئة
والقول والعمل كاظهار النحول وابقاء اثر السجود ولبس الصوف
والوعظ وتطويل الصلاة وتكثير التلامذة وقد اجمع

على

على تحريمه وورد في ذمه من الاخبار والآثار ما لا يكاد
يحصى فمما ورد فيه ما رواه احمد ومسلم والنسائي
ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد
فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت
فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال جريء
فقد قيل ثم امر به فسحب حتى القي في النار ورجل تعلم العلم
وعلمه وقرا القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما
عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرات فيك القرآن
قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرات القرآن
ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي
في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله
فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت
من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال
كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب
على وجهه ثم القي في النار وروى احمد ايضا ان اخوف
ما اخاف عليكم الشرك الاصغر الرياء حديث وفي رواية
[illegible] في جامع [illegible] والعقود
[illegible] الدنيا والآخرة الا بعد الله وحده
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وبعض المالكية ثم ان كان عند الوعد عازما على عدم الوفا به
اى بغير عذر فهذا هو النفاق نعم نقل الحافظ ابن حجر فى
حاشية البخارى عن بعضهم ان من عزم على الوفا عند الوعد
ثم اخلف لا يكون ممن شمله قوله فى الحديث واذا وعد اخلف
ثم رايت فى الجامع للسيوطى حديثا يشهد لذلك ولفظه
ليس الخلف ان يعد الرجل ونيته ان يفى ولكن الخلف ان يعد
الرجل ومن نيته ان لا يفى وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا وعد وعدا قال عسى وكان ابن مسعود لا يعد وعدا
الا ويقول ان شا الله قال فى الاحيا ومن منعه العذر عن
الوفا جرى عليه صورة النفاق ولكن ينبغى ان يحترز من
صورة النفاق ايضا ولا ينبغى ان يجعل نفسه معذورا
من غير ضرورة فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم وعد
ابن الهيثم خادما فاتى بثلاثة من السبى فاعطاه اثنين وبقى
واحد فجاءت السيدة فاطمة الزهرا رضى الله عنها تطلبه
قائلة الا ترى يا رسول الله اثر الرحى فى يدى فذكر وعده لابى
الهيثم فجعل يقول كيف بوعدى لابى الهيثم فآثره به عليها
مع ادارتها الرحى بيدها الضعيفة وعلاجه معاشرة اهل
الوفا ونحو ذلك مما لا يخفى [illegible] وهو ضد الرفق فيعلم ذمه
والنهى عنه من مدح الرفق والحض عليه على انه ورد فى
الخرق نهى عنه صحيح فى غير ما موضع وحسبنا الاشارة
الله بنوع من التلويح وعرفه بعضهم بقوله معاداة بامك

ومساوات

ومساواة من يقدر على ضررك وفيه ما فيه [illegible] وهو وصف
ذم شرعا نص عليه فى مواضع كثيرة لقوله [illegible] فى
منافقة [illegible] من غير تمييز [illegible] ما لهم وشيئهما وتشبيه حميد
[illegible] شخص متصف بهذا الوصف الذميم فى غيظه وسروره
من غير تحمل لاعبا [illegible] لا بعضهما وغايرا [illegible]
[illegible] كان لدى [illegible] ويتزيا بزى الابطال
[illegible] فيفتضح [illegible]
له [illegible] لا يفهم من هذا الزجر عن
[illegible] الاوصاف
[illegible] وعليه
[illegible] عنه عن القاعد
[illegible] الاخر
[illegible] لا يعنيه
[illegible]
[illegible] مما لا يعنيه وعلاجه [illegible]
[illegible] فاشتغاله [illegible] ذكر [illegible]
[illegible] مما لا يعنى [illegible]
[illegible] فى [illegible] لا [illegible]
[illegible] مما لا يعنى [illegible]
[illegible] عمر رضى الله عنه [illegible] قال

بل منبع من العبد لاعظم من شهوة الائمة والخلفا
والراشدين وليست تصلح المعاشرة مذمومة كما توهمه
الظلم كما هو حق وانما المذموم بعض انواع المعاشرة
والاختلاط وعليه يحمل الظلم المذكور مع ما وجدت
وسادة الغزالي . من نحو
ما في اختلاط الناس خير ولا ذو الجهل بالاشيا كالعالم
يا لايمي في تركهم جاهلا عذري منقوش على خاتمي
وكان نقشه وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين فشا العيب سيما عيب الاصحاب
وهذا سبب لمحنة المتصف به بعيوب لم تكن فيه وبفضيحته
على رؤس الاشهاد وعلاجه ان يلحظ عيوبه وقبحها وان
يحب للناس ما يحب لنفسه وحديث من ستر عورة اخيه
الى اخره وليحذر من افشا السر لا سيما افشا ما يقع بينه
وبين اهله من تفاصيل الجماع ونحوه مما لا يخفى في الحد
وعيد شديد على ذلك الحزن الحزن الم نفساني
لعرض من فقد محبوب او فوت مطلوب ومنشاؤه توقع
حصول جميع المطالب وهذا التواضع جهل
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
وعلاجه التوجه الى الالتفات لصالحات التي هي خير عند
ربك ثوابا وخير املا والاعراض عن المطالب الدنيوية
الخديعة والمكر والغش روى

الترمذي ملعون من ضار مؤمنا او مكر به والرافعي ليس
منا من غش مسلما او ضره او ماكره وفي حديث احمد ومن افسد
امراة على زوجها فليس منا وفي حديث ابي نعيم من غش مسلما
اهله وجاره فليس منا فصاحب هذا الخلق
لا يخاف عن سرقة لقمة ونحوها ولا يكترث بالذم والعقد
وكان المروة ارتحلت عنه مسافات بلا تعرج عليه من
الخبيثات وهل يقبل العلاج ولا فيه الخلاف الجاري في
امثاله فعلى قول من يقول يقبل يقول يحتاج الى كثرة رياضة
علاج روى القضاعي والديلمي الامانة تجلب الرزق والخيانة
تجلب الفقر وفي رواية للقضاعي تجر الفقر وفي رواية ابي داود
مكر وخديعة والخيانة في النار اي اصحابها
ورد النهي عنه في احاديث منها ثلاث من كن فيه فهو منافق
وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا
وعد اخلف واذا ائتمن خان وفي رواية اربع من كن فيه
فهو منافق خالصا ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من
النفاق في اخره وذكر الرابعة واذا خاصم فجر ومنها ما رواه
الترمذي لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدة
فتخلفه ولا ان تخلفه بغير عذر من الكذب المذموم
فيه وعيد الشديد والذم الذي لا يحصى
وفي لا ان يخلف ما نفاق وفي الحديث الصحيح
ذلك ومنهم كما في صحيح مسلم اوجب الوفا به واجاز

ثم قال نبويله زهرة الدنيا سريع والمترفع بها وضيع.
ثمّ الدنيا ارقا الريا والنفاق واخوان الاخرة خلصوا من
ردآءه الاخلاق الدنيا المحة من الاخرة وعمرك وانظار الطرفة
عين بينهما فلله اشكو هذا قولي وان لم اكن انتبه فتنبه
انت به ... وريا ... وهو من حب الدنيا وورد آخر
ما يخرج من نفس الصديقين حب الرياسة ومن آفات حبه
طلب الرياسة بالعلم والتكبر والافتخار به والمباهاة فيه
على ابناء جنسه وهذا مذموم كما نبه عليه السلمي في كتاب
عيوب النفس قال ودواء ذلك رؤية منة الله عليه ان جعله
وعاء لاحكامه ورؤية تقصيره شكره في نعم الله عليه بالعلم
والحكمة والتزام التواضع والانكسار والشفقة على الخلق
والنصيحة لهم وعلاجه ايضا علاج حب الدنيا وقد تقدم
بيانه ... الجاه وهو من افراد حب الرياسة وقد تقدم
انه لا يقوم بحق الجاه على الوجه الشرعي الا فرد شاذ
لان الريا داء عضال والاخلاص عزيز كالاكسير لا يخلص
الا لكمل الرجال ولما سمع بعض اكابر السلف قوله تعالى
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا قال اما الفساد
فلا نبغيه واما العلو ففي النفس منه شي قيل وحقيقة
الجاه ملك القلوب فمالكها يتوصل بها الى المقاصد ٢
كالمال يتوصل به اليها بل المال احدها والجاه قوت
الروح الطالبة للاستعلاء ومن بلي بحب الجاه اضطر الى

الرياء والنفاق ومنه ورد ان حب الجاه ينبت النفاق وعلاجه
مركب من العلم والعمل اما العلم فهو ان تعلم ان اخر امره
الموت ويجعله نصب عينيه واما العمل فهو ان يتخذ العزلة
والعزلة ولا تتم العزلة الا بها لكن في كتاب الاحيا ان القدر
الذي يحتاج اليه من الجاه لضرورة المعيشة كالقليل من المال
لا محذور في طلبه فاذا في الجاه سم وترياق كالمال ...
... وهو من افراد حب الرياسة وقد تفرع عن اسباب
الشهرة فرد و تفرع عنها العارفون حتى ان ابا العالية كان اذا
جلس اليه اكثر من ثلاثة قام ورأى طلحة قوما يمشون معه
فقال ذباب طمع وفراش في النار وفي الحديث ان الله يحب
الابرار الاتقيا الاخفيا الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وفي
لفظ احب العباد الى الله الاتقيا الانقيا الاخفيا وقال
بعض العارفين هذه الطريق طريقهم لا تصلح الا لقوم
كنست بارواحهم المزابل يشير الى لزوم الخمول

بشر الخمول بعار على امرئ كان
فليلة القدر تخفى وتلك خير الليالي

عشرها مثل الذكر بين الناس وارضهم فذلك اسلم للدنيا والدين
من عاشر الناس لم يسلم دينه ولم يزل بين تحريك وتسكين
وعلاج حب الشهرة ملازمة الخمول وتحصيل خصال
يشاب بها على ان المذموم انما هو حب الشهرة لا حصولها

الحوائج بالكتمان فان كل ذى نعمة محسود وفى حديث الاحيا ايضا تتضمن ان طائفة يدخلون النار وفيهم من يدخلها بكذا الى ان قال والعلماء بالحسد اى طائفة قدر عليهم دخولها به قال فى الاحيا والحسد قد يكون مع الصديق المحسن والقرين الموافق ومن آفاته ان الحاسد يغتم بنعمة المحسود وليس بمصيبته ولا ينال من الملائكة الا اللعنا ولا ينال عند النزع الا شدة وعند الموقف الا فضيحة وعلاجه ذكر الموت وان يعمه بحيث لا يظهر اثره على اللسان ولابد وقد سبق انه يعالج ايضا بما يعالج به الحرص والجهل ثم ان انه فى الاحيا ذكر علاجه واطال فى بيانه وحاصل ما ذكره انه يعالج بالعلم والعمل وان العلم الذى يعالج به هو ان يعلم انه ضرر على الحاسد فى الدين والدنيا وانه لا ضرر على المحسود فيهما بل ينتفع به فيهما ثم قرر وجه ذلك كله واطال بما يشفى الغليل ولا يورث الاملال ثم قال فهذه الادوية العلمية مهما تفكر الانسان فيها بذهن صاف وقلب حاضر انطفت من قلبه نار الحسد ثم قال واما العلم النافع اى فى ازالة دا الحسد فهو ان يحسم الحسد وطريق حسم مادته انه كلما حمله الحسد على القدح فى المحسود كلف لسانه المدح والثنا عليه وكلما حمله على التكبر عليه الزم نفسه التواضع له والاعتذار اليه وان حمله على كف الانعام عنه الزم نفسه الزيادة فى الانعام ٣

عليه

عليه [illegible] فاذا [illegible] وعرف المحسود [illegible] بقلبه [illegible] [illegible] عنه موافقة والمحبة [illegible] [illegible] الحسد [illegible] فالفو [illegible] [illegible] يعقد علاجه [illegible] [illegible] لا جماعة [illegible] من [illegible] [illegible] نفسه [illegible] وتمنى على الله [illegible] خلافا [illegible] [illegible] المختلفة [illegible] الحصين [illegible] وفى حديث [illegible] [illegible] خصت حديث مرسل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الله [illegible] وحماحمها [illegible] والدنيا [illegible] [illegible] وعلاجه [illegible] الزهد [illegible] [illegible] مدح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بحمد [illegible]

منقطع وغيظه لا يشفى فى الدنيا ولا فى الاخرة اما فى
الاخرة فانه ينكشف له ان حسده انما يقع المحسود ثم الحسد
بين علما الرسم اقبح وشره كثير الوقوع وسلم منه علما
الاخره وكثرة وقوعه انما هو بين علما الدنيا والاقران
والاقارب والجيران ومن افاته كراهة النعم والقضا وكراهة
راحة المسلم وفعل المعاصى كالتملق والغيبة والشماتة
والتعب فى الدنيا والعقاب فى الاخرة وعمى القلب وزعم
بعضهم انه لا حيلة للمحسود فى ازالة حسد الحاسد
فان سعى فى ذلك ضاع سعيه سال رجل الحسن هل يحسد
المومن فقال ما انساك بنى يعقوب قال نعم ولكن غمه
فى صدرك فانه لا يضرك ما لم تبد به يدا او لسان
كل العداوة قد ترجى ازالتها الا عداوة من عاداك بالحسد
وحسبك مزيد قبح الحسد ما فى الاحيا عن بعض السلف ان اول
ذنب عصى الله به لان ابليس لا حامل له على ترك السجود
الا الحسد كما لا حامل لابن آدم على قتل اخيه المشار اليه
فى اية واتل عليهم نبا ابنى آدم الا الحسد وهو واقع كثير
من علما الدنيا لا علما الاخرة ومن الاقارب والجيران وبين
الابا عد والاقران كما اسلفناه وقد التمس لما يقع بينهم سبب
يحال عليه فلم يظهر سوى الحسد وان كان له سبب كل اسباب
كما فى الاحيا وغيره نسال الله سلامة القلب منه والحسد
حتى انى اعرف بعض الناس بذل جهده فى استجلاب دواعى

الثالث

[illegible] كف لشكر مع تخصيص قوته فالحد
[illegible] معه [illegible] بحسد فلا حول ولا قوة الا
بالله [illegible] وضائح [illegible] وعصى نبينا ونستعيذ
من [illegible] حماتنا وفضلات دنيانا وشانه
[illegible] ومعاملة بحلم وكرم وما
[illegible] محسود من قوله القائل
[illegible] الله [illegible] فضيلة [illegible] لسان حسود
[illegible] يعرف [illegible] العود

[illegible] حتى منذ الذى [illegible]
[illegible] محسود [illegible] فانما [illegible] من حسد
[illegible] عند ما [illegible] مصحح
[illegible] حتى فى [illegible] الزمان لا [illegible] عليهم
[illegible] بعد [illegible] الله
[illegible] الله لا [illegible]
[illegible]
[illegible] على بعض [illegible]
[illegible]
[illegible] ما
[illegible]
[illegible] على فضائل

... في الجامع روى الديلمي في المسند الحسد يفسد
الايمان كما يفسد الصبر العسل وابن ماجة تاكل الحسنات
كما تاكل النار الحطب الحديث والطبراني ليس مني ذو حسد
ولا نميمة ولا كهانة وفي حديث احمد والترمذي الحسد
والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي
نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
حتى تحابوا أفلا انبئكم بشيء اذا عملتموه تحاببتم افشوا السلام
بينكم وعرف بعضهم الحسد بانه تمني زوال النعمة من مستحقها
وغيره ارادة زوالها وقيل هو كراهة نعمة الله على أخيه
بحيث يحب زوالها والحسد على غير الغبطة اذ هي لا تحب
زوال النعمة ولا تكره وجودها ولا دوامها ولكنك تشتهي
لنفسك مثلها وهي والمنافسة قد يراد بهما واحد ومنه
قوله تعالى فليتنافس المتنافسون نعم قد تسمى المنافسة
حسدا وعكسه كما قيل المراد بالحسد الغبطة في حديث
لا حسد الا في اثنتين ان جعل الا سببا متصلا قيل ومنشأ
الحسد الحرص والجهل فيعالج بعلاجهما قال في كتاب عين
العلم وسبب الحسد خبث النفس وهو أعني الحسد داء
مزمن جبلي فقل من يسلم منه على ما رواه ابو نعيم في الحلية
كل بني آدم حسود ولا يضر حاسدا حسده ما لم يتكلم
باللسان ويعمل باليد وعلى ما رواه السيوطي في الجامع
وغيره من حديث ثلاث لا ينفك المؤمن منهن وتفسيرها ما

ان

يحتاج الى توضيح ووردت مرفوعا وموقوفا ثلاث في المؤمن له
منهن مخرج ومستخرجه من الحسد ان لا يبغي وفي رواية
اذا حسدت وان وجدت في قلبك شيئا فلا تعمل به وذكروا
ان من اسبابه الكبر والعجب وحب الرياسة والعداوة والخوف
من فوت المقاصد المحبوبة ومرجع الجميع الى خبث النفس
وتقرير وجه كون التكبر من اسباب الحسد فيه لطف وهو
ان تعلم ان الموصوف بالحسد في طبعه ان يتكبر على المحسود
ويستصغره ويستخدمه ويتوقع الانقياد له والمتابعة
فاذا نال نعمة خاف ان لا يحتمل تكبره وترفعه وربما
يتشوف الى مساواته او الترفع عليه فيعود متكبرا بعد ان
كان متكبرا عليه ومن التعزز والتكبر كان حسد اكثر الكفار
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قالوا كيف يتقدم علينا
غلام يتيم وكيف نطأطئ له رؤوسنا فقالوا لولا نزل هذا
القران على رجل من القريتين عظيم وتقرير وجه كون الخوف
من فوت المقاصد سببا للحاسد ان تعلم ان هذا السبب يختص
بمتزاحمين على مقصود واحد فمن المختص بذلك الاخوان
المتزاحمون على المنزلة في قلب الابوين للتوصل الى مقاصد
الكرامة والمال ولذلك تحاسد التلميذان لاستاذ في
نيل منزلة في قلب الاستاذ وكذا الحاسد ندماء الملك و
الرجل الكبير كالوزير والقاضي في نيل المنزلة في قلبه للتوصل
به الى الجاه والمال وصاحب الحسد حزنه دائم وهمه غير

فان تجنبتها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها

ومن لوازم الحرص دناءة الهمة وخساسة الطبع وزوال
الاحتشام والاحترام لمن تقتضيه وتولد الامراض
قال في الاحيا ودوا الحرص والطمع مركب على ثلاثة
اركان الاول الاقتصاد في المعيشة والرفق في الانفاق
والثاني العلم بما في القناعة من العز والراحة من ذل السؤال
والطمع والثالث قصر الامل وعلامة تحقيقه بهذا ان
لا يضطرب اذا تيسر له ما يحتاجه في الحال بسبب ما يحتاجه
في الاستقبال ومن المعين له على التحقق بالوصف المذكور
ان يلحظ ان الرزق يأتيه على ما جرى به المقدور متدبرا قوله
تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فمن عالج
هذا بما ذكرناه يرجى له ان ينتج اكتساب خلق القناعة التي
باكتسابها ينتفي الحرص وعماد هذا الامر في هذا الاكتساب
الصبر وغايته صبرة ايام قليلة يجني بعده ما يتمتع به
دهورا طويلة فيكون كالمريض الذي يصبر على مرارة الدوا
ثم ينال الشفا ... ورد المؤمن ليس بحقود وروى البيهقي
ان الله يطلع على عباده ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين
ويرحم المسترحمين ويؤخر اهل الحقد كما هم عليه وروى
مسلم نحوه والطبراني تعرض الاعمال على الله في كل جمعة
مرتين يوم الاثنين والخميس فيغفر الله لكل عبد مؤمن الا
عبدا بينه وبين اخيه شحنا فيقول اتركوا هذين حتى يفيئا اي

يرجعا

يرجعا وفي رواية احمد وابي داود والترمذي انظروا
هذين حتى يصطلحا وفي رواية للطبراني الا ما كان من متشاحنين
وقاطع رحم وفي رواية احمد والنسائي الا اثنان متشاحنين
وقاتل نفس وفي رواية للبيهقي الا العاق والمتشاحن وفي
رواية ابن زنجويه ينسخ ديوان اهل الارض في ديوان اهل السما
كل يوم اثنين وخميس ثم يغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا
الا عبد بينه وبين اخيه شحنا الحديث واعلم ان بعضهم
عرف الحقد بانه طلب النفس للانتقام قيل وله ثمان ثمرات
فتيجة منها الحسد كما بينها في الاحيا قال فيه الغضب اذا
لزم كظمه لعجز عن التشفي في الحال رجع الى الباطن واحتقن
فصار حقدا ومعنى الحقد ان يلزم نفسه استثقاله
والبغضة له والنفار منه بحيث يدوم ذلك ومن ثم ورد
المؤمن ليس بحقود قيل وعلاجه ان يتصور الاخوة الحقيقية
بينه وبين الادامة المقتضية لجلب النفع ودفع الضر قال
علي رضي الله عنه
الناس من جهة التمثيل اكفاء ابوهم آدم والام حواء
قال في غنية العلم وعلاجه قلع الغضب وتذكر ما ورد
في العفو مثل الصابر على الناس خذ العفو وان تعفوا اقرب
للتقوى والاعانة والدعاء له والوعظ والنصح والرفق وعدم
الشماتة وعدم الاعراض وعدم الاهانة والغيبة وفي
الحديث لا اني وسنا اشارة الى علاج الحقد بافشا السلام

حنابن

كامن فضايل العدل على النمع وضرب النفس بسوط التخويف

لجبن وهو ضد الشجاعة وعلاجه بالتشجع والتشبه

بالشجعان والاصغا لما يجب عليها والنظر اليهم في المعارك

و المـ ـتـ ـبى

أطلب العز في لظى وذر الذل ولو كان في جنان الخلود

يقتل العاجز الجبان وقد يعجز عن قطع بخنق المولود

بنصب الجبان على المفعولية ورفع العاجز على الفاعلية

كما تحت ذلك من احتمال او نكتة نحوية بينتها في رسالتي

العنوان المنبي عن حيث المتنبي اوردتها على هذا البيت لا مر

اقتضاه الحال وهو مبين في ديباجتها ولشيخنا البكري فيه

كلام استوفيته فيها والله اعلم

وهذا عظيم كمين قل من يتخلص منه فورد عند احمد وغيره

يهرم ابن آدم ويبقى منه اثنتان الحرص وطول الامل وفي

رواية يكبر ابن آدم ويشيب فيه خصلتان الحديث وفي

اخرى بلفظ يشيب ابن آدم الحديث وروى احمد وغيره

لو كان لابن آدم واد من مال لابتغى اليه ثانيا ولو كان له واديان

لابتغى لهما ثالثا الحديث وفي الحديث ليس الغنا بكثرة

العرض وانما الغنا غنى النفس وقد نهى عن شدة الحرص وحث

ايها الناس اجملوا في الطلب فانه ليس لعبد الا ما كتب له

وقد ورد ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله

واجملوا في الطلب يا ابا هريرة اذا اشتد بك الجوع فعليك

بعنف وكوز من ماء وعلى الدنيا الدمار وعرف بعضهم

الحرص فقال هو انبعاث النفس لنيل ما تهواه ويحته نوع

شره والنهم والسغب فالثاني يقال على كل الطعام والثالث

على النكاح وعلاجه وداواه ان يكثر ملاحظة ان الحريص

لا يستجلب بحرصه زيادة فيما قدر له من رزق والاكثار

من حديث فرغ ربك من ثلاث مع قوله تعالى ما يبدل القول

لدي وان يكثر التفكر في مدة قصر الدنيا وسرعة زوالها

وما في لذاتها من الخطر والهم فكيف بقصر مدة مشتهاها

وقلة لذاتها فهب الدنيا

هب الدنيا تساق اليك عفوا أليس مصير ذاك الى انتقاص

وما دنياك الا مثل فيء اظلك ثم اذن بانتقاص

ثم اكثار التفكر في خساسة المطلب وتوجه حرصك اليه

نحو ملاحظة ان افضل او من افضل ماكولات عسل

وهو فضلة حيوان وافضل المشروبات الماء وهو من شي

وايسره والذ الاشياء غاية المجامعة وهي تلاقي مبالين

واشرف الملبوسات الديباج وهو من دودة ثم اكثار التفكر

في قول القائل

اذا اقبلت كانت على المرء فتنة وان ادبرت كانت كثيرا همومها

وقول حبر الامة الشافعي رضي الله عنه

وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها

الجهل وعلاجه استعمال سلطان الخشية على القلب باشتهار
سيف التخويف بالجدال ... والمرا قال في الاحيا وحده كل
اعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه اما في اللفظ واما
في المعنى واما في قصد المتكلم وترك المرا بترك الانكار وكل كلام
سمعته فان كان باطلا ولم يتعلق بامور الدين فاسكت عنه
والطعن في الكلام ان كان في لفظه باظهار خلل من حيث النحو
او اللغة او من حيث النظم بسوء تقديم او تأخير او باعتبار آخر
فلا يظهر خلله وان كان في المعنى كان يقول ليس كما تقول وقد
اخطات لكذا وكذا واما في قصد كان يقول هذا حق ولكن ليس
قصدك منه الحق قالوا ح السكوت والسؤال في معرض
الاستفادة على وجه التلطف ثم قال والمجادلة افحام الغير
وتعجيزه وتنقيصه بالقدح في كلامه والباعث على المرا ونحوه
هو الترفع باظهار الفضل والتهجم على الغير باظهار نقصه
اما اظهار الفضل فمن التزكية للنفس المذمومة واما في
التنقص فهو من طبع النفس السبعية المقتضي لتمزيق غيره
وقصمه وعن ابي داود الطائي انه خلس مدة يجاهد نفسه
على ترك الجدال اذا حضر المجالس قال فما وجدت مجاهدة
اشد منها لان من يسمع من غيره خطاء وهو قادر على
كشفه يعسر عليه الصبر عنه ومن ثم ورد في الحديث
الشهير من ترك المرا الى اخره وروى السيوطي في جامعه عن
عمر لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يدع المرا وهو محق

وحتى يدع الكذب في ممازحته [illegible] ابو داود
[illegible] انا زعيم ببيت في ربض الجنة [illegible] في الاحيا ان [illegible]
[illegible] عهدت [illegible] عند [illegible] الا [illegible] شرب خمر
وملاحاة الرجال [illegible] الديلمي وابن عساكر في تاريخه
منكرا في حد رجاله [illegible] خيره فان نفعه قليل
ويهيج العداوة [illegible] الاخوان [illegible] ويقسي القلوب
وعلاجه [illegible] حب الرياسة والعلو [illegible] النفس
وعلاجه [illegible] هضمها وكسرها [illegible] على مخالفتها
[illegible] في الاحيا ومعالجته بما يعالج به الكبر والغضب
لانهما سببه [illegible] علاجه الرياضة [illegible]
النفس على [illegible] بالصبر او التصبر على [illegible]
[illegible] حتى [illegible] في وقت الصفا
فاما الصفا من يعامل به ويقابل جفا بالوفا [illegible]
للاخ [illegible] موجب شرعي فهو ثلاث من عظم
[illegible] جفا [illegible] نهى عنه وفي حديث الخطيب
[illegible] عساكر يغفر الله لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا عبد
بينه وبين اخيه شحنا وعلاجه [illegible] العفو والصفا
[illegible] النفس على مسامحة [illegible] شيء [illegible]
[illegible] رضي الله عنه كان يقول اللهم
[illegible] بعض على عبادة [illegible] وهو مجاورة
[illegible] وعلاجه [illegible] التمرن على [illegible]

ومن وجود لي فانك لي ولا ندمتني ولتخذني وكيلا
وثق بي كفيلا أعطك عطا جزيلا ونجلنا اظللنا فله
ان تشتغل بامر نفسك فلا تضعف قدرك نامن فعناه وبحك
انت اخل عندنا من ان نشتغل بغيرنا فان اشتغلت بنفسك
حجبناك وان توددت باعراضك عما سوانا احببناك من بود
فى ظلمات الاحشا واعطاك بعد الوجود ما تشا ما ينبغى له
ان ينازعه فيما بيننا وعلاج من كلى يتدبر نفسه اواحسن
منهما اما وان ذلك والمفارقة لما هما لك ان يلجا الى الله طالبا
العافيه ويديم مطالعة كتاب التنوير وخاتمته الوافيه ولولا
خشية الاطالة والملل لسقتها لك جملة كافية حرف
التاء الثرثرة كثرة الكلام على وجه التكلف المذموم
شرعا روى احمد وغيره ان ابغضكم الي وابعدكم مني في
الاخرة اسؤاكم اخلاقا الثرثارون المتفيهقون المتشدقون وفي حديث
نفى انه على الباب كان ابو هريرة اذا استثقل شخصا قال
اللهم اغفر لنا وله وارحمنا منه ويروى مجالسة الثقيل
حمى الروح وفي اخبار الثقلاء للحافظ بن الجلال ان ابا حنيفة قال
زار الاعمش يوما فقال له يا ابا محمد لولا ما اعرف من ثقل
ي لا تيتك كل وقت فقال الك لتثقل علي وانت في بيتك
فكيف اذا جئتنا يقول مؤلفها وهذا ان صح من هذين
الرجلين العظيمين التابعين على سبيل المباسطة فليحفظ
الادب ولا يظن بكل منهما الا خيرا حفظ الله قلوبنا آمين

حد الجهل وهو مركب وبسيط

فالبسيط عدم العلم عما من شانه العلم وصاحب الاول
اجهل من الثاني لانه يجهل ويجهل انه يجهل ولقبحه فيه
قيل انه لا يقبل العلاج وان كان في الصحيح انه يقبله مع
بعد وحسبك دليلا على قبح الجهل ان المتصف به يتأذى
بقولك يا جاهل والعلم حياة والجهل موت لا ترى العالم
ذكره بعد موته كنشر النشور والجاهل في حياته كانه
في القبور . وفي المعنى قيل .

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله ... واجسامهم قبل القبور قبور
وان امرءا لم يحي بالعلم ميت ... وليس له بعد النشور نشور

وقال آخر

يموت قوم ويحيي العلم ذكرهم ... والجهل يلحق احياء باموات

ومن الادلة الشرعية على قبح الجهل حديث خرجه ابن
عساكر في الجامع كيف انت يا عويمر اذا قيل لك يوم القيمة
علمت ام جهلت فان قلت علمت قيل لك فماذا عملت فيما
علمت وان قلت جهلت قيل لك فما كان عذرك فيما جهلت
الا تعلمت رواه ابو الدرداء وعلاجه التعلم وملازمة
اهل العلم واستماع اقوالهم والنظر في فعالهم ومن اسباب
جهله وزيادته اقتراف الذنب والاصرار عليه كما ان من
اسباب زيادته تقوى محض وهذا من الجهل في
حقيقة ولو صدر من معاند لانه لا حامل على العناد سوى

الرحال وسلك طرق المخلصين أولي الكمال تنا ورد الرخص
بالتأويلات قال السلمي ومداواة هذا الداء اجتناب الشبهات
بقول مؤلفها وقد أسلفنا أن من الاخلاق الحميدة اتيان
الرخص احيانا بشرطه فقد يشكل لك على هذا الاطلاق
هنا الا أن يقيد وهو الظاهر والسكوت عن تقييده لوضوحه
التساهل في تدارك العثرة والزلة وعلاجه ودواؤه
المبادرة الى التدارك وقد قيل بلاء عامة المهتدين من اعظامهم
على غفوة او هفوة تقع لهم التهور وهو مذموم عقلا
وشرعا ومنه المبالغة الفاحشة في القول والتورط في نحو
الكلمات المكفرة ولو عند بعض الائمة وقد افردت الكلمات
المذكورة بالمؤلفات وممن افردها بعض مشايخي في كتاب حافل
سماه الاعلام بقواطع الاسلام وفي كلام السادة الحنفية
منها الغريب العجيب والوقوف عليها للتحرز أمر حسن مؤكد
على سالكي منهج الورع تدبيرك للنفس في نحو الرزق
مع تدبير الحق لك اعلم ان سيدي تاج الدين بن عطا افرد
الكلام على ذلك بكتابه التنوير في اسقاط التدبير وهو كتاب
لا نظير له في بابه وخاتمته كالمتضمنة لخلاصة ابوابه
وفصوله ومنهم جردها بعض مشايخي عنه وصدرها
بديباجة تشتمل على ما اشرنا اليه مع مزيد الترغيب فيها
وسماها نعم المتوسل لحصول اليقين والتوكل وها انا اذكر
لك هنا جواهر ملتقطة مما في الخاتمة تحصل الغرض الذي

حتى يصل [illegible] فيقول من مناجاة الحق سبحانه للعبد وعلى ألسنة
هواتف الحقائق [illegible] في سره يا أيها العبد [illegible]
[illegible] بالذي تريد يا أيها العبد كنت بتدبيري لك
من قبل أن تكون لنفسك فكن بنفسك بأن لا تكون لها وتوليت
رعايتك قبل ظهورك فأنا الآن على الرعاية لها يا أيها العبد
أنا المنفرد بالخلق والتصوير وبالحكم والتدبير لم تشاركني
في خلقي وتصويري فلا تشاركني في حكمي وتدبيري أنا
[illegible] وليس لي فيه ظهير وأنا المنفرد فيه بحكمي
فلا حاجة لي وزير يا أيها العبد [illegible] وجودك
من [illegible] لك [illegible] فما ظنك بالبر
[illegible] وقد [illegible] لك [illegible] من تملكني فلا تنازعني
[illegible] يا أيها العبد ما تكفلت لك يا أيها العبد لا ينبغي
[illegible] ولا ينازع مقتدر ولا يضاد قهار ولا يعرض
على حكيم ولا يغالب [illegible] يا أيها العبد فإن
[illegible] ولقد ظهر بكرمنا مجده
[illegible] هل تشهد به وجود
[illegible] عندي ممنوعا
[illegible]
[illegible] يا أيها العبد [illegible]
[illegible]
[illegible] يا أيها العبد

جوارحه

الله يعلم ما في سترك. ومما لاحظه انه فتح بابا ان تصلح
موضع نظر الخلق منك وهو ما في علانيتك ولا تصلح موضع
نظر الخالق مع ملاحظة حديث ان الله لا ينظر الى صوركم ولا
الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وعن الحوض اول الذنب خطرة
فان تداركها صاحبها بالمجاهدة والا عظمت غفلته وعلمه
التسويف في الاجل والتواني وتطويل الامل وعلاجه ودواؤه
ما اجاب به شيخ الطايفة الجنيد لما قيل له كيف السبيل
الى الانقطاع الى الله قال بتوبة تحل الاصرار وخوف يزيل
التسويف ورجاء يبعث على مسالك الاعمال الى آخر ما نقله
عنه السلمي في كتاب عيوب النفس تزيين الظاهر مع
تزيين الباطن والتخشع من غير خشوع والتعبد من غير حضور
قال السلمي وعلاجه ودواؤه الاشتغال بحفظ السر
والقلب ليتزين بانوار باطنه افعال ظاهره ليكون تزينا من غير
زينة متحببا من غير تتبع عزيزا من غير عشيرة ومن ثم ورد
في الحديث من اصلح سريرته اصلح الله علانيته وقال
تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وسبق حديث ان الله لا ينظر
الى صوركم الحديث وقال السلمي ايضا دواؤه ان يتيقن
ان الخلق لا يكرمونه الا بمقدار ما جعل الله له في قلوبهم
ويعلم ان باطنه موضع نظر الحق ومراده ان يتيقن ذلك
ويعلم تيقنا وعلما يكف به عن المخالفات التمني المنهي
عنه وهو الاعتراض في القضاء والقدر كذا قال السلمي

وفي

وفي الحديث اذا تمنى احدكم فلينظر ما يتمنى فانه لا يدري ما كتب
له في امنيته وفيه ايضا لا يتمنى احدكم الموت لضر نزل به قال
السلمي ومداواته من يلهمه ان يعلم انه لا يدري ما يعقبه
فيجره الى اخير ام شر وقال الى ما يرضيه او يسخطه فاذا
انبهمت عاقبة تمنيه فليرجع الى الرضى والتسليم التزيين
برسم الصلاح من غير مطالبة القلب بالاخلاص فيما
يزين به نفسه قال السلمي دواؤه ترك الخشوع الظاهر حتى
يحصل الخشوع الباطن وفي الحديث المتشبع بما لا يملك
كلابس ثوبي زور وقال رحمه الله ومن عيوب النفس التزيي
بزي الصالحين مع عملها عمل الفاسقين ومداواة هذا
العيب ان لا يتزين الظاهر الا بعد اصلاح الباطن ومن تزين
بزينة قوم فلا يحسن منه الا ان يوافقهم في اخلاقهم
كلها او بعضها بحسب امكانه وفي الحديث كفى بالرجل شرا
٣ ان يراه الناس انه يخشى الله وقلبه فاجر ونقل السلمي
عن ابي عثمان الخشوع الظاهر مع فجور القلب يورث الاصرار
ترك التكسب اظهارا للخلق انه قعد متعففا متوكلا
والحال انه متشوف الى الارفاق متسخط اذا لم يأته الارزاق
وعلاج هذا الحال هو داء عضال ودواؤه لزوم الكسب
فورد اطيب ما اكل الرجل من كسبه اي وكسب كل احد بحسبه
قال السلمي ما معناه ومن اكتسب مع الخلق في الظاهر
اي اظهارا للاكتساب وتوكل على الله في الباطن فقد رقي رتبة

وفي الحديث [illegible] احدكم فيبصر ما يشتهي فانه لا يدري [illegible]

في امنيته [illegible] ايضا لا يتمنى احدكم الموت [illegible]

السلمي [illegible] من [illegible] فانه لا يدري [illegible]

فخره او [illegible] وما يرضيه [illegible]

انه [illegible] فرجع [illegible]

يرى الصلاح من غير مطالبة نفسه بالاخلاص فيما

بينه وبين نفسه قال السلمي [illegible] الخشوع الظاهر حتى

يحصل الخشوع الباطن وفي الحديث المتشبع بما لا يملك

كلابس ثوبي زور قال رحمه الله ومن عيوب النفس التي

يرى الصالحين مع عملها عمل الفاسقين [illegible]

العيب ان لا يتزين الظاهر الا بعد [illegible]

بزينة قوم فلا يحسن منه [illegible]

كلها او بعضها يحسن [illegible]

ان يراه الناس انه [illegible]

عن ابي عثمان الخشو[ع] [illegible]

بترك النك[ر] [illegible]

ولكان انه [illegible]

وعلاج هذا [illegible]

فوره اطيب ما اكل الر[جل] [illegible]

قال السلمي ما معناه [illegible]

اي اظهر الاكتساب ونوكل على الله [illegible]

عنه وملاحظة قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وحديث فليقل خيرا او ليصمت
وحديث البلاء موكل بالمنطق وحديث وهل يكب الناس
في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم نعم لا يدخل
في هذا التشدق المذموم تحسين الفاظ الخطبة والتذكير
لان المقصود من نحو الخطبة تحريك القلوب وتشويقها
وقبضها وبسطها ولرشاقة اللفظ تاثير في ذلك وبالجملة في
التكلف في تحسين الالفاظ وابرازها على اقوم سنن البلاغة
لنحو الايقاظ امر غير مذموم نعم المذموم اعراب
اللسان مع عجمة الجنان كذا قاله سيدي ابو المواهب الشاذلي
الوفائي قال ولا يقاوم فصاحة الذات اعراب الكلمات لان
كيف جعل الحق موسى افضل من اخيه لفصاحة ذاته
وكان هارون افصح منه في نطقه وبلاغته لكن الله اعلم
حيث يجعل رسالاته ٠ شعر ٠
سر الفصاحة كامن في المعدن ٠ لخصائص الارواح لا للالسن
ثم قال ما من اعرب فيما غرب وعبر فيما عبر واثار
المعنى وما اثار المعنى ٠ هل الجنان لمن اصلح الجنان او
لمن اتى بالاعراب ٠ فالاعراب شعر ٠
لسان فصيح معرب في كلامه ٠ فيا ليته في موقف الحشر يسلم
وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى ٠ وما ضر ذا تقوى لسان معجم

نفيسة

نفيسة الوقت مما لا يعني الوقت سيف ان لم تقطعه والا
قطعك والعمر نفيس وما فات منه لا يستدرك قال
السلمي ومداواة من يلي بهذا الداء عني التضييع ان يعلم
ان وقته عزيز انما يشغله ما عز الا شيئا وهو ذكر الله
والمداومة على طاعته وفي الحديث من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه التكذيب ورد المؤمن عن كريم الحديث
وفيه [illegible] وصيانة التصديق [illegible] فهو محكم
على نفر باستعفه من غير حاجة يقتضيه [illegible] بالالقاب
وقد ورد النهي عنه في الكتاب والسنة [illegible] في
وجه الاخوان فورد الامر بخلافه كما في الحديث ان من
المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق وفي رواية اخرجها
الديلمي في الفردوس ان الله يبغض المعبس في وجه اخوانه
[illegible] اعلم انه يختلف حكمه باختلاف الاشيا التي
نهى الشرع عن التفريط فيها وهو كالافراط لا يكون في شيء الا
شانه ومنه ورد ما كان الرفق في شيء الا زانه الحديث فالامر
بالرفق لا اقتصار في الرفق والاقتصاد ما كان عن الافراط
والتفريط [illegible] نفس [illegible] على باب النجاة فمن عرى عن
ذكر [illegible] باب مفتوح [illegible] غلقت باب الرجوع الى
[illegible] المخالفات فانه [illegible] قال ومداواة النفس منه
[illegible] والنفي [illegible] ترتيبه وعلاجه
[illegible] ملازمة الذكر وملازمة الخوف بملاحظة [illegible]

فالتحدث بالنعمة فليطلب هو بينهما وهو لا يخفى لمن تأمل
وفي الجامع نخرج الرجل بركته في وجهه وفيه ايضا ان
الله يبغض المدح ان لغير خير وهو مرض قلبي يشبه
انه نوع او فرد من افراد التكبر وقد ورد النهي عنه بخصوصه
في احاديث وفي حديث التفاخر من تفاخر قصمه الله وفي حديث
العظمة ردائي والكبرياء ازاري من نازعني في واحد منهما
قصمته كما ورد التكلف وروى الخطيب عن عمر نهينا
عن التكلف ومن اخلاق الصوفية المعدودة في كتبهم ترك
وعلى الالسنة من تكلف تخلف وفيه معنى صحيح فان
من تكلف لفعل ما لا يحمد عليه شرعا تخلف عن رقي
مرتبة الاتباع الذي الخير كله فيه ومن تكلف لفعل ما لا
يحمد عليه عادة تخلف عن رقي مرتبة يحمده الناس عليها
ويجد الانسان نصب التكلف ولو بعد حين التعرض للبلية
والتهمة روى الديلمي لا تمارضوا فتمرضوا ولا تحفروا
قبوركم فتموتوا واصح دع ما يريبك الى ما لا يريبك وعن
عمر كما في الجامع الكبير من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن
من اساء الظن به التكلم بالمنهي عنه كالحلف بالاباء
وتسمية العنب بالكرم وقول ما شاء الله وشئت وعبدي
وأمتي والصواب التحاشي عن التسمية المذكورة وقوله
ثم شئت وغلامي وفتاي وجاريتي على ما هو مقرر في
كتب الفقه ومن المنهي عنه ان تقول لمسلم يا عدو الله او نافق
ملعون لكافر في المعين والذا فيه منهي عنه التشدق وعن عمر
ان شقاشق الكلام من شقاشق الشيطان ثم رايت الشيرازي كما
في الجامع اخرج حديثا لفظه عليكم بقلة الكلام ولا يستهوينكم
الشيطان فان تشقيق الكلام من شقاشق الشيطان ومن التشدق
تكلف السجع والتصنع فيه وفي الحديث أنا واتقياء امتي براء
من التكلف وفي الحديث ذم اوصاف شرار الامة المتشدق
في الكلام وفيه ايضا كما رواه الطبراني ان المتشدق في
النار وروى احمد سياتي قوم ياكلون بالسنتهم كما تاكل
البقر من الارض وفيه وابن له ولغيره ان الله تعالى يبغض
البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها
وفي رواية الترمذي وان ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا
الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون وفي آخرها قال
المتفيهقون المتكبرون قالوا والثرثارون هم الذين يكثرون
في الكلام تكلفا وخروجا عن الحق والمتشدق في زعم المتوسعون
في الكلام من غير احتياط واحتراز وقيل هم المستهزؤن
الذي يلوي احدهم شدقه استهزاء كما في موجبات الرحمة
يقول مؤلفها واعلم ان كثرة الكلام تتولد عن شيئين اما
طلب رياسة يريد ان يرى الناس علمه وفصاحته واما
قلة العلم بما يجب عليه في الكلام وعلاجه ودواءه
تخفيفه وطريق تخفيفه ملاحظة ما ورد من ان العبد
مؤاخذ بما يتكلم به وملاحظة انه مكتوب عليه ومسؤل

اجسامكم ولا صوركم ولا اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم
وعن الصديق رضي الله عنه لا يحقرن احد من المسلمين
فان صغير المسلمين عند الله كبير وعلاجه [illegible]
الرجوع الى التواضع و اعتقاد حرمة المسلم وعظمة
حرمته عند الله حتى انه اعظم حرمة من الكعبة عنده
كما في الحديث وملاحظة ابليس لما منعه في ترك السجود
احتقاره لآدم وتكبره عليه حيث قال انا خير منه وفي الاحيا خير
ان رجلا مر على قوم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فردوا السلام فلما جاوزهم قال رجل منهم اني لابغض هذا
لله فقالوا والله لبئس ما قلت والله لننبئنه ثم قالوا يا فلان
لرجل منهم الحقه فاخبره بما قال فادركه رسولهم فاخبره
فاتى الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى له ما قال
وسأله ان يدعوه فدعاه فسأله فقال قد قلت ذلك فقال
صلى الله عليه وسلم لم تبغضه فقال انا جاره وانا به خابر
والله ما رأيته يصلي صلاة قط الا هذه المكتوبة قال
فاسأله يا رسول الله هل رآني اخرتها عن وقتها او اسأت
الوضوء لها او الركوع والسجود فسأله فقال لا قال والله ما رأيته
يعطي سائلا قط ولا مسكينا ولا رأيته ينفق من ماله شيئا في سبيل
الخير الا هذه الزكاة التي يؤديها البر والفاجر قال فاسأله
يا رسول الله هل نقصت منها او ماكست طالبها الذي يسألها
فقال لا فقال للرجل قم فلعله خير منك وروي ايها المتقي كم من

عاقل

عاقل عقل عن الله امره وهو حقير عند الناس دميم
المنظر ينجو غدا الحديث وليحذر من احتقار الفقراء فرب اشعث
اغبر [illegible] المنظر الحديث وليستحضر ما ورد في فضلهم
وما ورد في نهر السائل وملاحظة ان رزقه لا يفوته
وليلحظ ان القلوب بيد الله وهو المعطي والمانع مكثرا قوله
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ملاحظا عند شدة
الفاقة حاله صلى الله عليه وسلم يربط الحجر على بطنه
ومن قوله ما شبع آل محمد ثلاثا من خبز الشعير وكفى
به صلى الله عليه وسلم اسوة لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة على ان الحذر من خفته ولا يعبأ به محمود وتركه
مذموم لان نفسه اذا ثارت على اهلها محقونة باعتبار ان
بعض النفوس لها تأثير كتأثير السموم وقد جبلت الانفس
البشرية على حب ردها على ما مضى فربما تخبر الحقير المزدرى
فاوقع الرجل القوي ومن ثم قيل من الحزم ان يكرم الارذلون
وان يهمس ما لا يهاب فما يخرج الاسد من غابها الحتف منه
الا الكلاب

وقال آخر

ولا تحقرن كيد الضعيف فربما   تموت الافاعي من سموم العقارب

وقال غيره

لا تحقرن ضعيفا في مخاصمة   رب فيل يموت من ناموسه

وقال آخر   ان الذبابة ادمت جبهة الاسد

من كبره قال الله تعالى ولا تزكوا انفسكم قلت ويشبه

[illegible] وسببه [illegible] في [illegible] وكما في
الجامع الكبير عن عمر رضي الله عنه [illegible] من
[illegible] فسمع صوت [illegible]
[illegible]
[illegible] عصيت الله في واحدة
فقد عصيت الله في ثلاث قال الله ولا تجسسوا وقد
تجسست وقال وأتوا البيوت من أبوابها وقد تسورت علي
ودخلت علي بغير إذن وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها قال عمر فهل
من عندك من خير إن عفوت عنك قال نعم فعفا عنه وخرج
وتركه [illegible] النهي عنه في سنة في أحاديث كحديث
البزار من بذر [illegible] فقره الله [illegible] النهي عنها
وروى السيوطي في الجامع الكبير عن جابر خرجنا مع عمر
في بعض رباع المدينة فمر على رجل [illegible] من جناح
فقال الرجل يا صاحب الجناح أنظيف ماؤك فانصرف عمر
فقال يا صاحب الجناح لا تخبره فإن هذا [illegible] عليه
والثالث روى أحمد ومسلم وأبو داود هلك المتنطعون
ومر رجل على عمر وقد تخشع الرجل وتذلل وبالغ في الخضوع
فقال عمر ألست مسلما قال بلى قال فارفع رأسك وامدد
عنقك فإن الإسلام عزيز منيع رواه العسكري وغيره وروى
ابن سعد قالت الشفا بنت عبد الله وقد رأت فتيانا يقصدون

في

في المشي ويتكلمون رويدا فقالوا ما هذا فقالوا نساك فقالت والله
كان عمر إذا تكلم أسمع وإذا مشى أسرع وإذا ضرب أوجع
وهو الناسك حقا [illegible] وهو الإفراط في التواضع روى
البيهقي ليس من أخلاق المؤمن التملق [illegible] للأغنياء لأجل
الغنى وورد في الحديث من تواضع لغني لأجل غناه ذهب ثلثا
دينه فلينظر الله في الثلث الآخر [illegible] ولا يخفى
أن المال غاد ورائح ولا يفتخر به ذوو المروءات كما صرح
بذلك في خطبة نكاحه صلى الله عليه وسلم على خديجة
ونقله الفقهاء في فصل الكفاءة من النكاح [illegible] روى
السيوطي في الجامع أن أبا الدرداء مر على رجل قد أصاب ذنبا
وكانوا يسبونه فقال لا تسبوا أخاكم واحمدوا الله الذي
عافاكم وفي الحديث كما سيأتي في حرف الشين لا تظهر
الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك وفي لباب الإحياء
من عير أخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله وفي الجامع
حديث البلاء موكل بالمنطق فلو أن رجلا عير رجلا برضاع ع
كلبة لرضعها أخرجه الخطيب عن ابن مسعود [illegible]
[illegible] روى أحمد بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه
المسلم وفي رواية الشيخين المسلم أخو المسلم لا يظلمه
ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا كررها ثلاثا وأشار إلى
صدره بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم
على المسلم حرام دمه وعرضه وماله إن الله لا ينظر إلى

الغرور فلا يبخل بها ولا يشح عليها الا امرؤ له عقل فيه لا الفضل
الكامل وانه ورد انفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا
واقوال الناس في ذم البخل ابواب وفصول لكل منها مسائل وفي
الوقوف عليها حمل على الجود على العاقبة وتنبيه على الافة
الواقعية وقد ذكر في كتاب الاحياء ان بخيلا موسرا من اهل
البصرة دعاه يوما بعض جيرانه فقدم اليه طباهجة ببيض
وهو نوع معروف من الطعام فاكل منها البخيل واكثر
فانتفخ بطنه وصار يتلوى وجيء له بطبيب فقال له تقيأ
ما اكلت فقال هاه اتقيأ طباهجة الموت ولا اتقياها
قيل وعلاج من ابتلي بالبخل امران علمي وعملي اما العلمي
فهو ان تعرف آفة البخل وفائدة الجود ويحصل ذلك بطرق
ثلاث منها اكثار التأمل في احوال البخلاء ونفرة الطبع عنهم
واستقباحه لهم فانه ما من بخيل الا وهو يستقبحه من
غيره ويستثقل غيره من البخلاء الطريق الثاني ان يخدع
نفسه في البذل ولو خشي من الرياء ليزول خبث البخل فاذا ما
ذاق الرياء ازاله بعد ازالة داء البخل الطريق الثالث ان يعلم
مقاصد المال لاي شيء وما المقصود منها عند العقلاء الراغبين
في الاخرة بل وفي اكتساب الثناء ويحفظ عند نفسه ان لا ينفق
منه الا مقدار الحاجة فمن عرف ان البذل خير هاجت رغبته
فيه ولا يعتريه ما يعده عند ذلك الشيطان قال تعالى
الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء واما الامر العملي

فطريقه

فطريقه ازالة حب الدنيا والازالة المذكورة لا تحصل الا
بازالة حب الشهوة وجميعها يزول بالقناعة والصبر وكثرة
ذكر الموت والتصرف في موت الاقران وطول تعبهم في جمع المال
وضياعه بعدهم وحضار التفات قلبه الى ولده انه ان كان
الولد تقيا كفاه الله امره وان كان فاسقا استعان بماله على الفسق
ويرجع مظلمته اليه البطالة وهو مرض يؤدي دوامه
الى الهلاك باعتبار ما يلزم عليه من اهمال الكمالات وتدارك
البدن عاجلا واخلال المهمات التي بها بقاء الشخص والنوع الانساني
منوط بها فسادا وفي البطالة تشبه بالجماد من حيث عدم
التدبير والتصرف وعلاج هذا الخلق الذميم مجالسة
ارباب الجد وتأمل اثاره وسماع حكاياتهم وسماع مذام
اهل الكسل وسوء عاقبتهم واعلم ان قوما من ارباب الجد
المشهورين في العبادة لا يعدون جدهم وتشمرهم جدا وتشمرا
تصورا منهم عجزا منهم وقصورا للنفس ولقد اخبرني الشيخ
الوالد رحمه الله عن والده الشيخ الامام نور الدين [illegible]
كان يدرس في العلوم الشتى [illegible] النهار [illegible] في طرفي
نهار ويسجد مع صرف اكثر الليل في المطالعة ويجتهد
مع ذلك كثيرا من البطالة والكسل [illegible]
ان يدرس [illegible] في فضل من كان مثلي في الكسل وتسابق
الكلام في ذم الكسل فان من مبرات الشيء النهي عنه [illegible]
[illegible] ـــــ الثاني التجسس ورد النهي عنه في

لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر في الآخرة من البغي
وقطيعة الرحم والطبراني لا ينبغي على الناس إلا ولد بغي
وإلا من فيه عرق منه والحاكم في تاريخه والديلمي إن
إبليس يقول ابغوا من بني آدم البغي والحسد فإنهما يعدلان
عند الله الشرك البهتان وهو نوع من البغي كما هو نوع
عظيم من الكذب أو مرادف له وسيأتي بسط الكلام فيه
عن علي كما رواه الحكيم البهتان على البرئ أثقل من السموات
وروى النجار من بهت مؤمنا أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس
فيه أقامه الله عز وجل على تل من نار حتى يخرج مما قال
وابن عساكر من قال في امرئ مسلم ما ليس فيه ليؤذيه حبسه
الله في ردغة الخبال يوم القيامة حتى يقضي بين الناس ه
البخل والشح روى ابن جرير إياكم والبخل فإن البخل دعا
قوما فمنعوا زكاتهم ودعا قوما فقطعوا أرحامهم ودعا
فسفكوا دماءهم وروى أيضا إياكم والشح فإن الشح من كان
قبلكم الحديث وروى أيضا لا يجتمع الشح والإيمان
في قلب عبد أبدا وابن عدي لا يجتمع الإيمان والبخل
في قلب رجل مؤمن أبدا والطبراني ثلاث من كن فيه فقد برئ
من الشح من أدى زكاة ماله طيبة بها نفسه وأقرى
الضيف وأعطى في النوائب وفي رواية وأعطى في النائبة
يقول مؤلفها والبخيل على ما صرح به فقهاؤنا هو من
لا يؤدي الزكاة الواجبة أو من لا يؤدي الواجب زكاة ونفقة

نعم في الإحياء أن هذا غير كاف فإن من يرد اللحم مثلا إلى
القصاب والخبز إلى الخباز لنقصان حبة يعد بخيلا اتفاقا
ومن يضايق عياله في حوائجه يعد بخيلا ومن كان بين يديه
رغيف فحضر من يظن أنه يأكل معه فأخفاه عد بخيلا
ثم ذكر رحمه الله أن من منع أحد الواجبين واجب الشرع
وواجب المروة فهو بخيل والذي لا يمنعهما هو السخي
لكن الذي يمنع واجب الشرع أبخل كالذي يمنع أداء الزكاة
والنفقة الواجبة أو يؤديهما بمشقة قال رحمه الله
وأما واجب المروة فهو ترك المضايقة والاستقصاء في
المحقرات والاستقباح في المضايقة والاستقصاء يختلف
بالأحوال والأشخاص وورد عند الخطيب طعام
السخي دواء وطعام الشحيح داء وابن جرير كفى بالمرء من
الشر أن يكون فاجرا وأن يكون بخيلا قيل والشح أشد البخل
فإنه قد يراد بأحدهما الآخر ومن شؤم البخل أن النظر إلى
من تصفح بقسي القلب وأن لقاءه كرب وورد عليهما في
الصفحة أن الله خلق البخيل من مقته وجعل أسه في
أصل شجرة الزقوم قال السلمي والبخل والشح نتائج
محبة الدنيا العلاج في الخلاص من هذا الداء ودواؤه
أن تعلم وتتلو على نفسك دائما كثيرا أن الدنيا قليلة ولها
فانية وأن حلالها حساب وأن حرامها عقاب وأنه ورد
حب الدنيا رأس كل خطيئة وأن الله اختص بها إنها متاع

ملك قال السلمي ومداراة هذا الخلق الذميم
معاداة النفس وبغضها ومحبة الدين وأهله والغضب
لارتكاب المناهي [illegible] ممن لا يملكه كالزنا
المتقع ممن لا يقدر عليه وكالاهتمام بالرزق وقد
تكفل الله به وعلاجه ودواؤه الرجوع الى صحة الايمان
بملاحظته ويدبر وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له
الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها [illegible] وحسبك
قوله تعالى والفتنة اشد من القتل [illegible] وهو
مرض قلبي يظهر اثره على الجوارح وفي التحقيق هو من
[illegible] كجابر وعلامته انه لم يكن من جنسه قال
تعالى انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا وعلاجه
علاج الكبر والعجب وسياتي [illegible] الحديث
[illegible] روى الطبراني من استمع الى
حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الآنك
وهو [illegible] فهو الرصاص المذاب وفي معنى
الاستماع المذكور التطلع في كتاب ورسالة للغير
بغير اذنه على انه ورد فيه نهي مخصوص [illegible]
وهو وصف قل من اتصف به الا وقصرت به الخطا
ووقع في ورطات الندم والخطا روى ابو نعيم في الحلية
حديث ويل لمن استطال على مسلم فانتقص حقه

لاس من مكر الشيطان وتسويله ووسواسه قال السلمي
ودواؤه وعلاجه تصحيح العبودية والتضرع الى الله فانه
يعين عليه بذلك لانه تعالى يقول ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان [illegible] على الذنب مع تمني المغفرة ورجاء الرحمة
وعلاجه ان يدير على سمع نفسه كاس الموعظة والملام
نحو قوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقوله
تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ولا احسان مع الاصرار
ونحو قول السلمي عن بعض العارفين الاصرار من التهاون
بالقدرة [illegible] ما تعطيه والامتنان به وعلاجه
ودواؤه ان يلجم نفسه بادامة ملاحظة ان الله هو المعطي
في الحقيقة قائلا لنفسه لا يعظم لديك اتصال حق الى
مستحقه على يديك فالموصل الحقيقي هو الله والمنة له
حتى تخلص من هذا الداء [illegible] النفس وقد رواه
السلف والسيوطي عن الصديق انه صلى الله عليه وسلم
قال لا يحل للمؤمن ان يذل نفسه قيل وما اذلاله
نفسه يا رسول الله قال يعرض نفسه لامام جائر وفي رواية
الطبراني عن علي يتعرض من البلاء لما لا يطيق وفي رواية
الى [illegible] لما لا يقوم به [illegible] مع الكفاية وعلاجه
ودواؤه اظهار الكفاية مع القلة [illegible] على ذلك زالت
عنه هذه العلة وشفيت له القلة [illegible] الباء
[illegible] روى احمد وغيره ما من [illegible] ان يجعل الله

في مذموم من عيوب نفس من ... عيبه ومن
ومدمه ... فلا فرق في شماتة
محقق في شكر منه وعاذح ... عيوبها
وربما صنعها على صدر و نحو ... وفي مدح
ولادم وليبد ... منقص ... ولا نقف
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسؤلا وحديث ... في وجوه ...
ومن المنهى عنه لا فرق في ... روى ... في
جامعه عن جامع ... يصونون ... نفسه
كما تصون المرأة نفسها ولا ... كل ... مخلا ... ان
تحقق حيته كما تحقق المرأة ... منه عنه سيما
ايذا الولى فصح من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب
وانت خبير ان لكل مسلم حرمة ... خاصة
وعامة فالعامة ثابتة لكل مسلم والخاصة للخاصة
فانه يجوز ان يتصف بها منهم من لا ... وليا وهو ...
فالحذر كل الحذر من ... مسلم يحتمل اتصافه بها وحسبك
تحذيرا من اذاية كل مسلم حديث الحكيم الذي فيه الاوز
المسلمين وحديث ... الى آخره وقد روى ... في
جامعه حديث الحكيم فراجعه ان اردته واعلم ان
ما ... احدكم باذاية المسلم الا كان ... سببا للخسار
ونقص ... سببا لسوء الخاتمة والعياذ بالله وما صحب

له

احد على ... كما اسلفناه الا كان ... عليه ثم
ساعة اغنى قائلا للمصبوب ... سيما ان حسن او
دعى له مع صبره وقد جرب ذلك فصح لكن ...
اللهم احينا في عافية وامتنا في عافية وارزقنا
مراتب الشهداء واكفنا شر المؤذين والاعدا بسر لا حول
ولا قوة الا بالله وحسبي الله ... بالناس
ورد النهى عنه قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر
قوم من قوم وفي حديث رواه ابن ابي الدنيا ان المستهزئين
بالناس يفتح لاحدهم باب الجنة فيقال هلم فيجي بكربه
وغمه فاذا جاء اغلق ونحو الحديث وربما كان الاستهزا
بالمحاكات في الافعال والاقوال ... على معصية
ولا يخفى انها معصية فيشملها النهى عن معصية على
انه ورد فيها ... نهي خاص بعلمه الخاص قالوا ومن
اقسامها على الصحيح اعانة الشافعي لمن يرى حرمة الشطرنج
على لعبه كالحنفي والمالكي والحنبلي لا ... ام
... فصح انه صلى الله عليه وسلم كان من خلقه
ان لا ينتقم لنفسه ولا ينتقم الا لله قلت ولكل مسلم
في رسول الله اسوة حسنة ولا ينتقم للنفس لان
له نفس في اصطلاح القوم ومن ... اشترط على بعض
من حنفت عليه منهم ان لا ينتقم لها ووفقني الله
لذلك ... ان ... هنالك الشرط ... عليه

مسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يطلب عورة
اخيه المسلم هتك الله ستره وابدى عورته ولو كان
في ستر بيته وفي رواية صحيحة لا تتبعوا عثراتهم
الحديث وفي آخر حديث ستور الله على المؤمن اكثر
من ان تحصى ان المؤمن ليعمل بالذنوب فتهتك عنه سترا
سترا حتى لا يبقى عليه منه شيء وفي آخره ايضا فان
تاب قبل الله منه ورد عليه ستوره ومع كل ستر
تسعة استار فان تتابع في الذنوب قالت الملائكة يا ربنا
انه قد غلبنا واقذرنا فيقول للملائكة تخلوا عنه فلو
عمل ذنبا في بيت مظلم في ليلة في جحر ابدى الله عنه
وعن عورته وصح من طرق لا تسأل الرجل فيما ضرب امرأته
ولا تسأله عمن يعتمد من اخوانه الحديث وورد مؤمن
يطلب المعاذير والمنافق يطلب العثرات اخبار
ستر وافشاؤه سيما الواقع بين الزوجين ورد النهي
عنه في ذلك وفيه مفاسد كثيرة وفيه التهاون
بحق الصديق وورد المجالس بالامانات وفي رواية
الحديث بينكم امانة ومن ضاق صدره عن حفظ الاسرار
فهو وشرار واشبه بالاشرار لشبهها بالتخلي الاوزار
وللناس في الحث على حفظه لطائف الاشعار
... انا ...
اذا ما ضاق صدر المرء عن كتم سره ... فصدر الذي يستودع السر اضيق

وكتول

من اطلعوه على سر فنم به ... لم يأمنوه على الاسرار ما عاشا
وابعدوه ولم يسعد بقربهم ... وابدلوه مكان الانس ايحاشا
... لا سيما في المسجد فقد ورد النهي
عنه قال النووي في شرح مسلم قال العلما يكره اكثار
الضحك وهو في اهل الرتب والعلم اقبح ومن آفات كثرته
موت القلب ففي حديث ابن ماجه لا تكثروا الضحك فان
كثرة الضحك تميت القلب وفسر بعض العلماء موته بالقسا
وروى الطبراني القهقهة من الشيطان الحديث وفي
حديث مرسل رواه السيوطي في الجامع الضحك ضحكان
ضحك يحبه الله وضحك يمقته الله فاما الضحك الذي
يحبه الله فالرجل يكشر في وجه اخيه حداثة عهد به
وشوقا الى رؤيته واما الضحك الذي يمقته الله تعالى
فالرجل يتكلم بالكلمة بالجفا والباطل ليضحك ويضحك
يهوي بها في جهنم سبعين خريفا وفي نوادر لطيف
لابي الشيخ ان الاحمق يضحك في كل شيء ...
... فورد النهي عنه وورد من سأل منكم
شيء من هذه القاذورات فليستتر الحديث ولا شك
انه يختلف باختلاف قبحها بالظهور وعدمه ومنه كان
يتجاهر تما ... في الشيء فاو ما خرج عن حد
الخلق فضده ومن لم يتنه عنه الا فرص في ...

أشد

[illegible] وخرج [illegible]
[illegible]
[illegible] تكون مؤمنا
[illegible] مؤمنا
[illegible] اصحاب
[illegible] على الله
[illegible] بالله
[illegible] معه [illegible]
عليه [illegible]
[illegible] هو مرض
قلبي يرجع الى العجب وسيأتي بيانه وعلاجه عند ذكر
التاسع [illegible] نفسه [illegible]
[illegible] فضل الله [illegible]
الفضل [illegible]
[illegible]
[illegible] من
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الظن بالخلق [illegible]
من [illegible] هو مرض قلبي ينشأ عن اعتقاد عظمة
النفس وكمالها وهو كما سلف يرجع الى العجب وسيأتي

ان علاج العجب الذي هو أصل لهذين المرضين اللذين
وعدنا بذكر علاجهما النظر في حقارة النفس ثم لا تخطئه
ان اولها النطفة وآخرها الجيفة [illegible]
[illegible] مرض قلبي وناشئ عنه فورد النهي عن تتبع
عيوب الناس في حديث الطبراني والبزار وغيرهما
فمن ابتلي به فعليه بعلاجه وسيأتي بيانه نعم قيل النظر
في عيوبهم ليجتنب وليتنبه لما فيه منها او من نظيرها امر
محمود من هذه الحيثية لا مطلقا والنظر فيها على ان الانسان
مرآة نفسه فيما يراه فيه من العيب هو عيب نفسه لا غيره
ذلك التجسس وطريقة لمعرفة نفسه وتزكيتها كما انبأنا
ونبه عليه في الاحيا في ربع المهلكات ولا يبعد ان يرجع
هذا المرض للكبر او العجب ولان من النفس عيب اخيه يستند
حالة محبة اظهار الترفع عليه وهذه المحبة ترجع لاحدهما
وسيأتي علاجهما الذي به يعرف علاجه يرى احدكم
القذاة في عين اخيه ولا يرى الجذع في عين نفسه قال
السلمي في كتاب عيوب النفس وعلاج هذا الخلق ودواؤه
رؤية عيب النفس وعلمه بها ومعرفته بمكرها مع الادامة
للاستغفار وصحبة الصالحين والايثار بما او امره
واقلما فيه ان يسكت عن عيوب الناس ويعتذر لهم فيها
ويستر ما علمه ربما ستر عيوبهم لحديث من ستر عورة
اخيه ستر الله عورته وقد روى الطبراني لا تذكروا

[illegible]

مما يكون منكر جسمًا تقلده فان قلت قد شنع
١٠٦ فيه وخرق المشايخ اخرون فما خلاص من لم يجد سبيلا
وجه الا الكلمات قلت خلاصه وسبيله ان كان ممن يقتدى
به لوجاهته الكف عن مطالعتها ظاهرًا وما ناصا فان
كان ممن وسم بالتقوى والزهد والورع ووثق بحفظ قلبه

فله رخصة في نظرها على شريطة يعرفها اهلها والاولى ان لا ينظر فيها اتهاما للنفس المرتبة له انه يقدر على حفظ قلبه وصاحب البيت ادرى وان كان ممن لا يقتدى به فترك النظر أسلم فرب نظرة اورثت حسرة ولقد وقع لي في زمن شرخ حداثتي اني نظرت في الفتوحات فطاب لي مشربه لنصوصها فبينما انا الذ لها اذ وقعت في ورطة لم اتخلص منها الا بعد خطر وجهد بحيث اقشعر جلدي عند ابتداء تصورها لرؤيته فلما اطبقت الكتاب وصرت ارضى عن صاحبها مقلدا قول مشايخي فيه انه من ارباب العرفان سرى عني ببركة التسليم وانكشف لي معنى ذلك اللفظ الذي اشكل والله سبحانه وتعالى أعلم وعلاج هذا المرض الذي هو الانتقاد لمن ابتلي به ان يلحظ حقارة نفسه وممن هو حتى ينتقد وما علمه بالنسبة لما خفي عليه ويلحظ قصة موسى والخضر عليهما السلام مع فضلهما عن من بعض ويلحظ ان في القران والسنة مشكلات نجب حملها على خلاف ظاهرها المتبادر وهذا الذي فتح الله به الآن في علاج هذا المرض ولنا رمز نعرض لعلاجه ولعل الله يفتح بأحسن منه اشتغال العبد عن الطاعة فورد النهي عنه روى ان قوما البصرة اجتمعوا الى ابن عباس فقالوا انا حاجا صواما قواما وقد زوج ابنته من ابن اخيه وليس عنده ما يجهزها به فقام ابن عباس فادخلهم

فتعدد [illegible] تعرضه بعيب وعيوب النفس
واحد من [illegible] سيجد من ذلك
كثيرا [illegible] فلا تحصى [illegible] من خصه
الى [illegible] علاج [illegible]
القلب [illegible] فان مرض البدن
يخلص منه بالموت ومرض [illegible] علاجا
معه لا يخلص منه الموت ومرض [illegible] بعد
يدوم بعده [illegible]
خيرا بصّره بعيوب نفسه [illegible] من عرف نفسه
فقد عرف ربه ومعرفة عيوبه وبصيرته [illegible] يوصل
اليه من [illegible] الاول وقوف بين يدي شيخ
بصير بعيوب النفس يحكمه على نفسه فيتبع اشارته
وهذه عز ما [illegible] في هذه الازمنة التي [illegible] فيها
لسان الحال وكل يدعي وصال ليلى الثانية
نصب صديق رقيب على نفسك بصير بعيوبها مدين
الثالثة استفادة معرفة عيوب نفسك من السنة اعدائك
فان عين السخط تبدي المساويا والبصير لا يخلو عن
الانتفاع بقول اعدائه الرابعة المخالطة الحاملة
لك على ان كل ما تراه عيبا في الغير تعتقده عيبا فيك
باعتبار ان المؤمن مرآة المؤمن وباعتبار ان الطباع متقاربة
فاذا كان كذلك فطالب نفسك بالتبري والتطهر منه

قيل

قيل لعيسى عليه السلام ممن تأدبت قال ما أدبني أحد رأيت
جهل الجاهل فجانبته قال في الاحيا وكل خلق من هذه
الاخلاق اي الذميمة وصفة من هذه الصفات اي التي
يفتقر في علاجها الى رياضة وتحمل مشقة وحاصلها يرجع
الى المعرفة بغوائلها لتنفر النفس عنها ثم المثابرة والمواظبة
على مباشرة اضدادها مدة مديدة حتى تصير بالعادة
مالوفة هينة فصل سادس اعلم ان اصول
الاخلاق الذميمة الغضب والكبر ومن ثم قيل الكبر
هو اول ما عصي الله به والشهوة والهوى وتحقيق كونها
اصولا على سبيل البسط والتبيين يحتاج الى طول
لا يقبله هذا المختصر فحسبنا ما ذكرناه ونذكره فيما
سيأتي في الكلام على كل خلق تفصيلا وفي حديث ابن
عباس نهى عن الكبر والحسد والحرص وفي اخره فهو
اصل كل خطيئة والاصل الاصيل في الباب الغضب
على ما ورد في حديث منتهى الخلق الحسن وهو ان لا
تغضب والاصل الاصيل فيه الشامل اي الاكثر
شمولا الشرك الخفي على ما في رسالة سيدي رسلان
الولي كالشرك الخفي [illegible] فصل سابع في
الكلام على الاخلاق الذميمة بحسب الحروف تفصيلا
[illegible] الانتقاد على الله نسأل الله السلامة
اعلم ان الانتقاد على المسلم جالبة للغضب سيما المسلم

التي منها شكوت الى وكيع سوء حفظي شهيرة في المعنى
ومنها حرمان الرزق لحديث فيه ومنها وحشة يجدها
العاصي في قلبه بل بين العصاة من كل ظلمة حقيقية
يحس بها كما يحس بظلمة الليل البهيم اذا ادلهم وكلما قويت
ازداد ووقع في البدع المهلكة وهو لا يشعر ثم تقوى
حتى تعلو الوجه فيصير سوادا فيه يراه كل احد ومنها
الفضيحة لصاحبها المصر عليها على رؤوس الاشهاد
وان اقترفها في خبايا بيته ومنها تعسير اموره فلا يتوجه
لامر الا يجده متعسرا ومنها توهين القلب والبدن ومنها
حرمان الطاعة وتقصير العمر ومحق البركة قيل لا يعمر المرء
الاوقات طاعته ومن اعرض عن ذلك ضاعت ومنها
انها تورث الذل وتفسد العقل وتزيل النعم وتحل النقم
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
قال الشاعر اذا كنت في نعمة فارعها الى آخره وفي الحديث
الا ادلكم على دائكم ودوائكم الا ان داءكم الذنوب
ودواءكم الاستغفار [illegible] اشتهر عند بعض حسنات
الابرار سيئات المقربين فمن لاحظ ذلك علم صحة ما نقله
بعض مشايخي في حكمه من ان احد الاقسام الركون الى الظلمة
باعتبار بعض الاشخاص النظر الى [illegible] ومن [illegible] وترك
المعاصي والاغيار تورث كدرا عظيما قلبيا يعلمه اولو
البصيرة والانوار ومن ثم تراءت بعض مشايخي [illegible]

القلوب خاصة على [illegible] الخلوة ما امكنه حتى انه قد يجعل
[illegible] لا يكلمه كثير من الداخلين عليه دونه [illegible]
بنفسه [illegible] صحبة الاشرار في حرف الصاد [illegible]
سببها لغرض هنا والله اعلم [illegible] اعلم
ان منشأ الاخلاق الذميمة ومنبتها اكثرها واسبابها
احد امور [illegible] او مجموعها خبث الطبع او عدم
الحمية عن مؤذيات في الدين كمجالسة الاشرار والجنية
[illegible] المهلكات او عدم حفظ الصحة القلبية
الدينية وحفظها بامتثال الاوامر الشرعية او عدم
الاستفراغ لمواد التخليط ولا سيما [illegible] بحصول التوبة هكذا
ظهر لي من كلامهم ولم ار من صرح به وقد احسن بعضهم
في قوله حثا على الحمية المذكورة

جسمك بالحمية حصنته ... مخافة من الم طاري
وكان اولى بك ان تحتمي ... عن المعاصي خشية النار

فصل خامس اعلم ان علاج الاخلاق الذميمة
من حيث الجملة تحويل النفس بحيث يصير نوع وجود
سائر [illegible] قد انفت عنه نفوس الرذايل ورسومها
وحقيقة هذا المحو لا يتحقق الا بالتوبة [illegible] المكروه
ومجاهدة النفس بلجام الخوف والاقبال على الله بالكلية
وطريق سلوك تحصيله الاعراض بالكلية عن الدنيا جملة
وملازمة الذكر حتى في الملابسات [illegible] على قدم الاتباع

[illegible] الذم والذلة حرف [illegible] الرياء
والركون للاغنياء وربما الخير في حضوره مشاهدة من
غيرهم لاخطه ان يكون حضوره مانعا ورؤية الفضل
على الاقران [illegible] الزور حرف [illegible]
سوء الخلق سوء الظن والتعاير [illegible] الشماتة
والشهوة والشره والشرك الخفي [illegible]
محبة الاشرار والصلف [illegible] الصفينة
[illegible] طول الامل والطمع والطيرة وطاعة
النساء في كل امر وطلب العوض على الطاعة والطاعة مع
فقد لذتها [illegible] ظن السوء وظن النفس انها في
مقام الصبر والحال انها في مقام الشكر والظلم
[illegible] العجلة والعجب والعداوة في غير الدين
[illegible] الغضب المنهي عنه والغرور والغفلة
والغدر [illegible] الفسق والفرح المذموم
[illegible] القساوة وقطع الرحم [illegible]
[illegible] الكبر وكفران النعمة والعشير والكسل
المذموم وكثرة النوم [illegible] اللجاج واللوم
[illegible] المداهنة والملاحاة ومجالسة الاغنياء
لغناهم والمدح المفرط [illegible] النفاق
والنية الفاسدة [illegible] الهجر للمسلم وتجديد
وهتك الستر [illegible] الوقوع في العرض والوقوع

في علته الدين [illegible] اليأس من رحمة الله
نسأل الله تعالى العافية [illegible] في علم ان
الجامع للاخلاق المذمومة سوء الخلق وقد ورد
الاستعاذة منه ففي الاحيا وغيره انه صلى الله عليه
وسلم قال اللهم جنبني منكرات الاخلاق وورد
في ذم سوء الخلق احاديث كثيرة كحديث سوء الخلق شؤم
رواه ابن شاهين زاد الخطيب في روايته وشراركم
اسوؤكم خلقا وحديث الشؤم سوء الخلق رواه احمد
والطبراني وغيرهما وحديث سوء الخلق يفسد العمل
كما يفسد الخل العسل رواه الحاكم وحديث عشرة
اخلاق تسعة صالحة وواحد سيئ فيفسد التسعة
الصالحة ذلك السيئ رواه الطبراني وغيره والديلمي خلقان
يبغضهما الله البخل وسوء الخلق وورد في مجموع احاديث
مجموع صفات ذميمة في بعضها صاحب سوء الخلق
لا توبة له ولا يدخل الجنة وعذب نفسه [illegible]
[illegible] اعلم ان ثمرة الخلق السيء الذنوب والمعاصي
وهذه الثمرة ضررها في القلب كضرر السموم في الابدان
على اختلاف درجاتها قالوا وليس في الاخرة والدنيا
شر وداء الا وسببه الذنوب والمعاصي ولها من الاثار
الذميمة والمضرة بالقلب ما لا يعلمه الا الله فمنها
حرمان العلم فهو نور والمعصية تطفيه وابيات الشافعي

رزقنا الله ذلك آمين ... وفيه فصول
سبعة الاول ... في حصر الاخلاق الذميمة على ترتيب
حروف التهجي ... وعدتها من حيث المجموع الثالث
في بيان ان معرفة الخلق السيء مع معرفة سببه ان اقتضاها
لتكره وتجتنب ... في بيان منشأ الاخلاق الذميمة
واسبابها الخامس في علاجها جملة واما علاجها
تفصيلا فسيأتي في الفصل السابع غالبا عقب كل خلق
كالذيل بعده ولتعلم ايضا ان مساوي الاخلاق كلها انما
تعالج بمعجون العلم والعمل فليعلم ذلك اجمالا واما تفصيلا
فعلاج كل علة بمضادها وسببها وقد يتميز السبب والعلاج
الخاص وقد تمسك اعتقادا على ما تقدم ...
في بيان الاخلاق الذميمة التي هي اصول ترجع بقية
الاخلاق اليها في بيان الاصل الاصيل الواحد التي ترجع
هذه الاصول وفروعها اليه ... في الكلام على كل
خلق خلقا خلقا ...

اعلم ان من الاخلاق الذميمة في هذا الحرف
الاتكال على اصل الله نسأل الله العافية ومنها اعتقاد
كمال النفس والاستنكاف من التعلم والاتعاظ والتماس
عيوب الناس واظهار السر وافشاؤه وانكار الشيب
واظهار المعصية والافراط في المشي والاذى والاستهزاء
والاعانة على المعصية والانتقام للنفس واستكشاف الضر

والامارة

والامارة الفتنة والاحتيال والاستماع الى حديث قوم
وهم له كارهون والاستطالة والامن من مكر الشيطان
والاصرار على الذنب مع رجاء المغفرة واستعظام ما نقص
واظهار الفقر مع الكفاية ... البادي البغي
والبهتان والبخل والشح والبطالة ...
التجسس والتبذير والتنطع والتعمق والتذلل
للاغنياء لاجل الغنى والتعيير والتحقير والتزكية للنفس
والتجبر والتكلف والتعرض للبلية والتهدد والتكلم
بالمنهي عنه والتشدق وتضييع الوقت بما لا يعني و
والتكذيب والتشبيه والتنابز بالالقاب والتعبيس
والتفريط وتوهم النفس انها على باب النجاة وتألف الخواطر
الردية والتشوف في الاجل والتمني للمذموم والتوسم
بوسم الصلاح زورا وترك الكسب اظهارا للتخلي والتأول
الرخص ... والتساهل في تداول الفتنة والتهور
والتدلل للنفس ... المروءة والتعالي ...
... الجهل وجحد الحق والجدال والجزع بغير الحق
والجفاء والجحود والجبن ... الحرص والحقد
والحسد والحمق وحب الدنيا وحب الرياسة وحب الجاه
وحب الشهرة وحب افشاء العيب والحزن الدائم ...
الخديعة والخساسة والخيانة وخلف الوعد
والخرق والخيلاء ... الدخول فيما لا يعني

ثم ونحو ... تعلق به جمع بحيث وخاصيته
جمعه حتى لو ... بحيث ... وحبابه وجمع الله
عليه ضالته ... تعلق ... ضم ... وتعلق الى الله
به ... مما تحصيل خلق وخاصيته العافية
حتى لو ذكره على مريض يعوف ... تخلق به لذلك
غاية جهد وما التعلق به فهو ... بما في يد الله و
بما في يده وخاصيته غنى حتى لو ذكر ... كل يوم
يوم ... وما قوته عشر جمع كل ليلة جمعة
عشرة الاف قبضه ... عليه بركته ... معطى
مانع التخلق بهما ان تعطى حيث ... وتمنع حيث
... وخاصيتهما تحصيل عطاما تريد والمنع لما
تخشاه من ... من الاول ... الثاني فيما يضره
ومرضه ... التخلق بهما ان تضر من ...
بالضرر من نفس وكافر وغيرهما وتنفع من ... نفعه
من عقل وروح ومؤمن ونحوه وخاصية ... القرب
من ... ذكره ليلة الجمعة مائة مرة وخاصية الثاني
... ذكره ... حال الجماع احبته زوجته حبا
شديدا ... التعلق به النظر في بدائع الصنع مع
... والتخلق به اكتساب فضائل بحيث يخرق
... وخاصيته قضاء الحاجة ودفع ضرورة
و... وتحصيلها باسم ... قوته سبعين الفا

وفي

وفي الاربعين نا عجيب لشان فلا تنطق الالسن بكل آلائه
وثنائه والمواظبة عليه توسع الرزق وتورث الوجاهة
عند الناس وخصب العيش ... التخلق به البقاء
على الطاعة وخاصيته الخلاص من الفتن والهم لكن
بذكره ... التخلق به ان يكون مظهرا للخير
والهداية وخاصيته التنوير للقلب والجوارح
التعلق به طلب الهداية منه تعالى والتخلق به باهداء
العباد بارشادهم الى مصالحهم وخاصيته هداية الخلق
... وذاكره وان ذاكره يرزق التحكيم في البلاد وله
وضع ومادة واختصاص ينبغي من كتب لا تتم المبسوطة
واهلها التخلق به الارشاد عليه الصالحون
والعلماء التحلي باوصاف الفريقين وخاصيته زوال
... حتى اذا ذكره متحير بين العشائين ... زالت
حيرته التخلق به ان لا تقف موقف سفاهة في
احوال الدينية والدنيوية شرعا ولا عقلا ولا عادة
وخاصيته قبول العمل ومن طرق تحصيل قوته ملازمة
ذكره مائة بعد العشاء التخلق به الكف عن المكروه
شرعا حفظ الحرمة ولزوم سنة ... المخدر
وخاصيته دفع البلاء حتى لو ذكره قبل الشمس لم يصبه
نكبة نسال الله العافية ومنحة الصبر على المجاهدة
النفسية بل الرضا بما وقع الاقضية الازلية الالهية

وخاصية الاول جمع الشمل حتى اذا واظب عليه المسافر
في كل جمعة الف الجمع شمله وخاصية الثاني صفاء الباطن
حتى اذا واظب عليه انسان في كل يوم مائة مرة خرج من
قلبه ما سوى الحق سبحانه الظاهر الباطن التعلق
بهما تكون بوجود العبودية على المشاهدة ونسيان
الخلق والتخلق بهما اخفاء الاعمال بحيث تكون باطنة
عن عيون الاغيار واظهار الخصائص للمحبين حتى
تكون ظاهرة لديهم موجودة عندهم السعي ومنها وخاصية
الثاني وجود الانس لمن قرأه في اليوم ثلاث مرات في كل
ساعة زمانية مرة وقيل من قرأ بعد صلاة ركعتين
خمسا وانه بعد مرة هو الاول والآخر والظاهر
والباطن نال باذن الله جميع المطالب ومن خواص الاسم
الظاهر تنوير القلب اذا قرئ عند الاشراق كل يوم خمسمائة
الوالي التخلق به ان تكون واليا على نفسك فلا
تخرج بها عما يرضيه بوجه وخاصيته حصول البر
ودفع الآفات البر التخلق به نفع العباد والشفقة
عليهم وخاصيته حصول البر التواب التعلق به
سؤال التوبة من الله تعالى والتخلق به التوبة الى الله
في كل حال وخاصيته دفع الظلم وتحقق التوبة حتى ان
من قرأه اثر صلاة الضحى ثلاثمائة وستين مرة تحققت
توبته ومن قرأه على ظالم عشر مرات تخلص منه مطلقا

[illegible]

تحصيلها لا كان من كره   يتعلق به ذوى في
الدارين ذ عو ولا يعرج على غيره وله شيخ زروق
قال وبذلك يحصل شغلو فيكون وحلا بين ابناء
جنسك   وقد نشدو في معنى ذلك
اذا كان من تهواه في الحشر واحد   فكن واحدا في الحشر ان كنت
وخاصيته تصيير العبد وحيدا واخرج الخلق من القلب
وصدق تحصيل هذه لا تخرج قوته عن ستة او ملازمة
قراءة الالف وملازمته خاصة في فقه الافكار الردية
وان قرأ الخائف من سلطان بعد صلاة الضحى خمسماية
يا واحدا انا قبل كل شيء وآخرا بعده   معناه
كالذي قبله بزيادة [illegible] في الوحدانية والتخلق به ان تفرد
في عبادتك وعبوديتك من شكاك على ما يليق بها وخاصيته
ظهور عالم [illegible] [illegible] آثارها   التخلق به اعانة العباد
على حوائجهم بحيث يكون ملجأ لهم ما امكن والزهد
بحيث يستغنى عن شهوة الطعام والشراب قدر الطاقة او
التدرج لفعل الخير مع الخلق وتحمل شدة التعب في [illegible]
عنده ثلاث معان في معنى الصمد وعليه فقيل هو الذي
يقصد في الحوائج لان الصمد القصد وهذا يليق بتفسيرنا
التخلق بالمعنى الاول وقيل هو الذي لا يطعم وهذا يليق
بتفسيرنا التخلق بالمعنى الثاني وقيل هو السيد وهذا
يليق بتفسيرنا التخلق بالمعنى الثالث وخاصيته
الخير

الخير والصلاح حتى ان من قرأه عند السحر مائة وخمسا
وعشرين مرة ظهرت عليه آثار الصدق والصديقية
وفي اللمعة ذاكره لا يحس بألم الجوع ما دام [illegible] ذكره
ومن كتب صمدا او يا صمد من غير شبه وليس كمثله
في آناء صيني وسقى الزوجين المتشاجرين اصطلحا
وتآلفا ومن قرأه ثلاثمائة وخمسين مرة في يوم استعان
بذلك على الحيا الناشد. خاصيته آثار القوة بان يخرج
مائة بعد ركعتين عند ضعف الظاهر والباطن في العبادة
وان ذكر بعد الوضوء قهر الاعداء وظفر بهم وعن الجلال
التبريزي صاحب السهروردي يذكر عند تطهير كل عضو
المقتدر التخلق به هذا والذي قبله ان يبذل الجهد في الطاعة
غاية قدرتك وخاصيته وقوع التدبير من مولاه سيما
ان لازم ذكره عند الانتباه من النوم قال الشيخ زروق
ومراده والله اعلم ان يقع له تدبير الهي بمقتضى
العناية والخصوصية والا فكل واحد واقع له اصل
التدبير من ربه ثم رأيت من خواص الجلال التبريزي
من استيقظ فقرأه مائة كان عمله لله المقدم المؤخر
خاصية الاول القوة في الحرب والنجاة بذكره عند دخول
المعركة وخاصية الثاني التأخر عن كل قبيح حتى ان من اكثر
ذكره فتح له باب من التوبة والتقوى الاول الآخر التخلق
بهما ان يكونا اول الناس سبقا للخير وآخرهم تخلفا

مع محافظة النفس وحفظ الحواس وعدد انفاس
وخاصيته تسخير القلوب حتى قال الشيخ زروق
من قرأه عشرين مرة على عشرين كسرة خبز او ادا
طعمها لمن اراد تسخره له باذن الله تعالى المبدئ
المعيد قيل فيهما انهما اسم واحد لا يعقل الاو
بثبته بالثاني والتخلق بهذا الاسم ان يعود في بدايته ويرد
النفس منها الى نهايتها ثم يعيد لها نهايته بداية والبداية
نهاية بلا تفصيل قال الشيخ زروق في شرح
الاسماء هذا التعريف بلسان التصوف يحتاج الى بيان
وبسط ليس هذا محله فليسأل اهله وخاصية اسم
المبدئ اذا قرئ تسعة وعشرين مرة سحرا على بطن الحامل
ثبت حملها ببركته وخاصية اسم المعيد انه اذا
ذكر متواترا يذكر المنسي لا سيما ان اضاف اليه يا معيد
مبدئ ويبدأ ويا مبدع البدائع لم يبغ في انشائها
عونا من خلقه بعض قدرته ومن ذكره الغائب نجى
واهتدى لصلاحه [illegible] التخلق احياء عوالمك
بالطاعة واماتتها عن المعصية والمخالفة وخاصية الاسم
المحيي وجود الالفة فمن خاف الفراق او الحبس فليقرأه
على جسده عدده وخاصية الاسم المميت ان المسرف
على نفسه والمقل من الطاعة اذا اكثر من ذكره زال اسرافه
وكثرت طاعته [illegible] التخلق احياء النفس بكثرة الطاعة

ونفع

ونفع لا حياة ولا موت بقضاء حوائج كسقي الماء والانعام
وخاصيته ثبوت الحياة في كل شيء ومن كتبه في اناء صيني
بمسك وماء ورد وحله بماء سكر مصري وشربه ثلاثة
ايام برئ باذن الله ذكر ذلك الشيخ زروق في شرح الاسما
[illegible] من خواصه ذكره ستة عشر مرة في مكان
خال يقتل النسيان ويقبل الحفظ ويقوي الفكر فائدة
عزيزة من ذكر يا حي يا قيوم من بعد طلوع الفجر الى
طلوع الشمس يجد في نفسه خفة ونهضة وتوفيقا
عظيما وفي رسالة القشيري وناهيك بها عن علي
ابن علي الكتاني قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ادع الله ان
لا يميت قلبي فقال ان اردت ان يحيى قلبك فلا يموت ابدا
فقل في كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت
انتهى قلت وبعضهم [illegible] جمع محققون
منهم نووي من اهل العلم والولاية انهما اسم الله الاعظم
وحسبك بهذه المقالة اشارة فافهم
التخلق ان تكون واجدا لحظها بما دون ما فلا تعمل ولا
تهمل قاله الشيخ زروق وخاصيته يقوي القلب
حتى ان من قرأه على كل لقمة من طعامه قوي قلبه ما
التخلق والتعلق به رفع الهمة عن الخلائق والتعلق بالحق
فيصير بذلك ماجدا وخاصيته تنور القلب وطرق

بق

ويوجهه بقلبه الى الله ذكر هذا الاسم بلسانه كان
وجهه الى الله عليه ومن لازم لا اله الا الله الملك الحق
المبين في كل يوم مائة مرة استغنى من فقره وحصل له
تيسير امره بيقين موفق برحمته له وقد ورد به
الخبر حديث صحيح فليلزمه ... التعلق
به بالتوكل عليه ومن يتوكل على الله فهو حسبه
والتخلق به بالوكالة على قوم بان يجلب لهم نفعا
منها تحقيقا وعرفا وخاصته قضا الحوائج وفتح باب
الخير والرزق ووقاية المصائب فمن خاف من ريح او
صاعقة ونحوها او قصد باب خير فليكثر منه فانه
يصرف عنه ويفتح له ... التخلق به ان يكون قويا
في ذات الله حتى لا يخاف لومة لائم ولا يضعف عن
بحال وخاصته ظهور القوة في الوجود فما تلاه ذو همة
ضعيفة الا وجد القوة ولا ذو جسم ضعيف الا كان له
ذلك ولو ذكره مظلوم قصد اهلاك الظالم القوي
كان له ذلك وكفى ... التخلق كالتخلق بالذي قبله
وخاصته مع اسمه القوي ظهور القوة لذاكره ومن خواصه
انه لو ذكره عشرا على شابة فاجرة او شاب فاجر حصلت
التوبة لكل منهما ببركته ... التخلق ان يكون وليا ومريدا
محبا لاهل التقوى وقمع النفس عن الشهوة والهوى

فمن

فمن صار وليا تولاه الله في جميع احواله فلم يدعه لسواه
والولاية عامة وخاصة والمراد خاصة اذ العامة اتصف
بها كل مؤمن واما الخاصة فلا لكن تتفاوت فيها الخاصة
تفاوت فيهم واختصاصهم وقسم بعضهم المقربين
باعتبار مشاهدتهم ولي وصفي ... فالولي من تحقق له كل
ما يريد والصفي من يتسلط على قلبه الرضى بما يجري به
القضا وخاصته ان من لازمه يحاسب في الاخرة حسابا
يسيرا وفي الدنيا تيسير ما كان من امره عسيرا وثبتت
له الولاية لكن اقتضى كلام بعض العارفين ان هذه
الخاصة لا تحصل الا لمن لازمه كل ليلة جمعة الفا وفصل
الله واسع الحميد التعلق به كثرة الحمد والثنا على
الله وفي الحكم المؤمن يشغله الثنا على الله عن ان يكون
لنفسه شاكرا ويشغله حقوق الله تعالى ان يكون
لحظوظه ذاكرا وفي الحديث من شغله ذكري
عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وراى
بعض العلما الصالحين يلزم دعا الكرب غير مشتغل
بسواه من الدعا والتخلق بهذا الاسم اشار بها مر
الجلال وحيد الفعال وخاصته اكتساب المحامد
في الاخلاق وغيرها وفي الاربعين ان من ادام على
يا حميد الفعال ذا المن على جميع خلقه ولطفه حصل
له من الاحوال ما لا يمكن ضبطه المحصي التخلق التعلق

خلقك ورحمتك لى وسعت كل شى لا اله الا انت يا مغيث
المتين المجيد التخلق به ان يكون مجيدا فى الصفات
بتحسين الاخلاق وفى الافعال بالتزام الاداب والفضائل
وخاصيته تحصيل الجلالة والمجد والطهارة ظاهرا
وباطنا حتى فى عالم الابدان والصور فلقد قالوا اذا صام
الابرص ايام البيض وقراه كل ليلة عند الافطار كثيرا
باذن الله اما بلا سبب او بسبب يفتح له به العلل التخلق
به الجنوح الى معالى الامور والبعد عن سفسافها وفى
الحديث ان الله يحب معالى الامور وحث على علو الهمة
من الايمان وخاصيته الرفع من اشتغل الامور الى اعلاها
واذا علق على الغريب يجمع شمله او الفقير وجد غنى
العظيم التخلق به ان يتعاظم عن كل وصف ذميم
بكل وجه وخاصيته العز والشفا من المولم وفى الاربعين
يا عظيم الشان والعز والمجد والكبريا فلا يذل عزه
قال السهروردى بقراه الخائف من السلطان
اثنى عشر مرة وينفث على نفسه يامن عليها وكذا الخائف
من نوبه فيجد لطفا الحفيظ التخلق به تكبير من عظمه
الله ومن ذلك توقير الشيخ والمسن والوالد والعم والاخ
الكبير وخاصيته فتح باب العلم والمعرفة وان قرى على
طعام واكله الزوجان وقع بينهما صلح ومن اكثر من قول
يا كبير انت الذى لا تهتدى العقول لوصف عظمته قضى

دبنه

دبنه وانسع رزقه وان ذكره معزول عن مرتبته سبعة
ايام كل يوم الفا وهو صايم رجع اليها باذن الله تعالى
الحفيظ التخلق به رفع الهمة وحسن الخدمة
وخاصيته الرفعة واصلاح الحال حتى ان الحايض اذا قرأته
بادر حيضها صلح حالها وعن السهروردى لاهلاك
العدو ان يقرأ سبعا باقوى ما يتعالى فوق كل شى علو
ارتفاعه المقيت التخلق ان تبعث نفسك لما يراد منها
فعلا وقولا وخاصيته تنوير القلب والعلم والحكمة
حتى ان من قراه ماية وضع يده على صدره عند النوم
حصلت له هذه الخاصة ان شا الله تعالى الحسيب
التخلق به ان تعبد الله على المراقبة ولا يكون لك وجهة
الا اليه وتشهده فى مخلوقاته شهودا لا يقاته وتشهد
بعين الاعتبار والعظمة وخاصيته الرجوع عن الباطل
الى الحق واذا قرى على الزوجة والولد العاق صلح حالهما
ببركته الحق التخلق به لزوم الحق فى كل شى فلا يقول
الا حقا قال الشيخ زروق من عرف ان الله هو الحق
نسى بذكره الخلق والتعلق بهذا الاسم نسيان كل شى
بذكره الحق وخاصيته تحسين الاخلاق اذا ذكر كل
يوم الفا وكذا اخافه ما اهم لكن اذا كتبه فى كاغد مربع على
اركانه الاربع ثم جعله فى كفه سحرا ورفعه الى السما

بحسن الخلق ونفى افعالك بوجود الموافقة لمن هو حسيبك
وحسيبك وخاصيته الامن من خوف من قرأه وهو خائف
من قرينه كل يوم قبل الطلوع وقبل الغروب سبعة
وسبعين مرة آمنه الله عليه قبل الاسبوع وتكون
البداءة يوم الخميس الجليل التخلق به اجلالك
لنفسك عن دنى الامور وسفسافها اذ انت اجل مخلوق
قال ابن عطا جعلك في العالم المتوسط بين ملكه
وملكوته ليعلمك جلالة قدرك من مخلوقاته وانك جوهرة
تنطوى عليك اصداف مكوناته وخاصيته الظهور
بجلالة القدر لذاكره وحامله لاسيما ان كتبه
بمسك وزعفران ونحوه الكريم التخلق به هو نحو التخلق
بنحو الوهاب واما خاصته فمنها الكرم والاكرام
حتى ان من اكثر ذكره عند النوم اوقع الله في القلوب اكرامه
وان لازم احد الكريم ذو الطول الوهاب ظهرت له البركة
في اسبابه واحواله الرقيب التخلق به مراقبة النفس ونحو
الاهل بعين النفع حسب ما امر الشرع وخاصيته
رد الضالة والحفظ في الاهل والمال وصاحب الضالة
اذا اكثر من قراءته رد ببركة قراءته ومن خاف الجنين في
بطنها يقرأ عليه سبعا فيثبت وكذا ينفع قراءته سبعا
على رقبة من يخاف عليه الفاحشة من اهل وولد
المجيب التخلق به ان لا يستعظم العبد ما سأله

والتخلق

والتخلق به ان يكون مجيبا لمن دعاه في دين ودنيا ففي الحديث
ما سئل صلى الله عليه وسلم في شيء قط فقال لا وخاصيته
اسراع الاجابة بان يذكر مع الدعاء لاسيما مع اسمه السريع
الواسع التخلق به ان يوسع خلقه لخلق الله وخاصيته
السعة والجاه والقناعة وسعة الصدر والسلامة من الغل
والحرص الحكيم التخلق به ان يراعى حكمته في الامور
فيجرى عليها مقدما ما امكن شرعا ثم عادة سالما من
معارض شرعى والتخلق به ان يكون حكيما قال الشيخ
زروق والحكمة في حقنا اصابة الحق في القول والعمل
وخاصيته دفع الدواهي وفتح باب الحكمة ويحصل له
سريعا لمن اكثر ذكره الودود التخلق به ان يكون ودودا
للمؤمنين بل لكل الخلائق بان يحب للكافر الايمان وللفاسق
التوبة وللصالح الثبات ولجميع العباد الخير جملة وتفصيلا
وقال بعض المشايخ الودود من الود وهو مناصحة في
اقرب زمان وخاصيته ثبوت الود لاسيما بين الزوجين
فمن قرأه الف مرة على طعام واكله مع زوجته
غلبتها محبته ولم يمكنها سوى طاعته قال الشيخ
زروق بعد ذكر هذه الخاصية وقد روى انه اسم
الله الاعظم في دعاء الناجى الذى قال فيه يا ودود يا ذا
العرش المجيد يا مبدى يا معيد اسألك بنور وجهك الذي
ملأ اركان عرشك وبقدرتك الذى قدرت بها على جميع

بالاحسان وقع ان آخر اثنا عليه فقال له كان انا تك
قبل ان تصل منها وفى بوذونك وسب شخص الاحنف
فأعرض عنه فقال له اياك اعني فقال له وعنك احلم
واخبار الاحنف وامثاله في الحلم كثيرة وخاصيته
الوناسة والراحة حتى اذا اتخذ الرئيس كان له ذلك ومن
كتبه في قرطاس وغسله بماء ومسح به حرفته وآلتها
ظهرت فيها البركة وان كانت سفينة امنت من الغرق
او دابة امنت من كل شيء ويقال لا يعاين ياحليم ذا
الاناة فلا يعادله شيء من خلقه قال الشيخ زروق
فمن ذكره كان مقبول القول محترما قويا ومن كتبه على
سفرجلة واطعمها من شاء احبه او تفاحة وناولها من
شاء احبه ايضا الغفور التعلق به والتخلق به مما سبق
في الكلام على الغفار فلا يحتاج هنا للبيان نعم من خاصية
هذا الاسم دفع الآلام حتى لو كتب للمحموم ثلاثا برئ
بفضل الله استطرادا ملايم سيما الاستغفار وتجربته
للمحتضر الذي صعب نزعه وثقل لسانه يطلق لسانه
ويسهل طلوع روحه قال الشيخ زروق ويذكر هذه
الخاصية التي هي في آخر مختصر الاحيا وجربت مرارا
وبالله التوفيق الشكور التعلق به ان لا يعامل بهواه
والتخلق به ان شكر الله ثم شكر البشر الجاري على يدي
عبيده مجازا عليه بالكثير ثم حقيقة الشكر في حقنا

فرح

فرح القلب بالمنعم لاجل نعمته حتى يتعدى ذلك الى الجوا
فقوم بالخدمة على بساط الحرمة ومظهر ذلك ان لا يعصى
الله بنعمه اى وان لا يكون شاكرا عند القوم اخذا مما
تقتضيه كلامهم واخذا من السياقات القرآنية
في مقام المدح او جعل الشكر وصفا للكامل والعزة
قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وخاصيته
التوسعة والعافية حتى لو كتبه من به ضيق ونفس في
البدن ومسح به وشرب منه او مسح به ضعيف البصر
على عينيه برئ او وجد بركته الحفيظ التخلق به
حفظ ما امر بحفظه وخاصيته الحفظ حتى لو
حمله احد ولا ذكره الا وجد بركته لوقته حتى لو نام
بين السباع ما ضرته المقيت قال الشيخ زروق
التخلق به ان تعطي كل من تعلق بك ما يستحقه من القوت
وابدأ بنفسك ثم بمن تعول حتى في المعارف والعلم
وخاصيته وجود القوت فلا يقوت فالصايم اذا قرأه
وكتبه على التراب او بله ثم شمه قواه ومن قرأه على كوز
سبعا ثم كتبه عليه وكان يشرب فيه أمن من وحشته
لا سيما ان اضاف الى القراءة سورة قريش صباحا
ومساء الحسيب التعلق به ان يخافه ويرجو معطيا
له بكمال نفسه ثم يحاسب نفسه قبل محاسبته اياه
والتخلق به ان تكون حسيبا في ذاتك برفع الهمة وفي صفاتك

التكلم بالمغيبات • وفي كمال السعادة للخاتمي المداومة
دبر كل صلاة مائة مرة على ذكر يا عالم الغيب والشهادة
تصير الذاكر صاحب كشف ايماني [illegible] التحلق
الاغماض عن كل ما لا يرضي الله بكالقبض عن كل ما سوى
الله والبسط في كل شيء برضاه الله سبحانه وخاصيته
قبض النفس والروح والجسم [illegible] التخلق به البسط
في كل شيء برضى الله وخاصيته البسط سيما الروحية
ان من ذكره اثر صلاة الضحى عشرا زيد بسطا في الرزق
وغيره ومن اكثر ذكره رافعا يديه الى السماء ثم مسح بهما
وجهه فتح له باب من الغنى [illegible] التخلق به حفظ ما
أمرك الله بحفظه كالنفس وخاصيته ان قرآنه خمسمائة
مرة تقضي الحاجة وتكون ما اهتم [illegible] التحلق رفع
ما أمرك الله برفعه كالقلب وخاصيته ان قرأته سبعين
مرة يحصل له الامن من الظلمة والمتمردين [illegible] التخلق
به ان تعز ما امرت باعزازه وخاصيته الاعزاز والهيبة
في قلوب الخلق حتى ان من قرأه بعد الجمعة او الاثنين
اربعين اصبح [illegible] التخلق به ان تذل ما امرت باذلاله
وخاصيته الامن من ظلم الظالم والحاسد حتى ان من كان
في ضيق وقرأه خمسة وسبعين مرة وسأل الله في
سجوده يخلص [illegible] التخلق به ان تراقب الله عز
وجل فيما يبصر والتخلق ان يكون بصيرا لما يطلب منه

وخاصيته التوفيق ومن قرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة
فتح الله بصيرته ووفقه لصالح الاعمال [illegible] التخلق به
الشكوى اليه في كل شيء وترك الشكوى لغيره والتخلق به
سلوك جادة الانصاف وترك الدعاوى والميل مع الهوى
والانحراف وخاصيته ان ذكره في جوف الليل على طهارة
وانجاع سبب لصيرورة باطنه محلا للانوار الالهية
[illegible] التعلق به ان تديم طرفي الخوف والرجا على السوا
والتخلق به ان يكون عدلا في الاحكام والافعال والاوصا
وخاصيته تسخير القلوب حتى ان من لازمه من العلماء انتشر
عدله وعلمه [illegible] التخلق به ان تكون لطيفا في القول
والفعل والتعلق به ان تنظر الى لطف الله في كل شيء وتذكاره
في كل شيء فمن ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور
نظره وخاصيته دفع الآلام ومن ذكره مائة او مائة
وثلاثة وثلاثين وهو في ضيق فرج عنه [illegible] التعلق
به الاكتفاء بعلمه تعالى مع استعمال الاخلاص والتعلق
به يحصل الخبرة في الامور الدينية والدنيوية بحسب
الامكان قال الشيخ زروق وخاصيته حصول
الاخبار بكل شيء ومن كان في يد شخص وذي اذا اكثر
ذكره يصلح حاله [illegible] التعلق به شكر منة الله في حكمه
مع الرجوع اليه قبل ظهور اسمه في الآخرة بانفاذ حكمه
واما التخلق به فهو الصفح والمسامحة لمقابلة الاساءة

وخاصيته

ظلمني وهذا علامة وفى الاربعين الادريسية يا قهار ذا البطش الشديد الذى لا يطاق انتقامه يكتب على جام صينى يحل المعقود وعلى ثوب الحرب لقهر الاعداء

وقال ... التخلق بهذا الاسم ان يكثر الشكر على نعمة الله والتخلق به ان يكون وهابا للعباد ما يحتاجونه غير ضار ما وهبه الله فى غير ما امره وخاصيته الغنا والهيبة والقبول والاجلال لذاكره ومن داوم عليه فى سجود صلاة الضحى كان له ذلك الرزاق التخلق به ان لا يهتم العبد برزقه وان يكف النفس عن الجزع والاضطراب عند القلة والعدم ثقة به تعالى وسكونا لقوله ان الله هو الرزاق وخاصيته لسعة الرزق ان يقرأ قبل صلاة الفجر فى كل ناحية من نواحى البيت عشرا يبدأ باليمين من ناحية القبلة ويستقبلها فى كل ناحية ان امكن وقال الاربعين سبحانك لا اله الا انت يا رب كل شىء ووارثه قال السهروردى المداوم عليه تقضى حاجته من الملوك وولاة الامراء فاذا اردت ذلك فقف مطالبه المطلوب واقرأه سبع عشرة مرة ومن قرأه ثلاثا وعشرين مرة على الريق رزق ذهنا يفهم به الغوامض وان قرأه المسجون بعد صلاة الجمعة مائة مرة سرح والمريض يشفى والمضيق عليه يفرج عنه الفتاح التخلق بهذا الاسم ادامة الالتجا والتفويض والافتقار

والتخلق

والتخلق به ان يكون فتاحا على العباد بما يفتح عليه من علم او عمل وحقيقة او همة او حالة وخاصيته تيسير الامور وتنوير القلب والتمكن من اسباب الفتح حتى ان من قرأه اثر صلاة الفجر احدا وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتنور سره وتيسر امره وفيه تيسير الرزق وغيره ولعل هذا احكمة جريانه على ألسنة السؤال الفقرا قال الجلال التبريزى من قاله بعد صلاة الصبح ويده على صدره خرج حب الدنيا من قلبه العليم التخلق بهذا الاسم الاكتفا بعلم الله دينا ودنيا قال الشيخ زروق من عرف انه العالم بكل شىء راقبه فى كل شىء واكتفى بعلمه فى كل شىء قال ابن عطاء الله متى الملك اقبال الناس عليك او توجههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه اشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم انتهى قلت ومن علم الله منه الرضا تما وحمله الناس ونسوه البتة اما الهدى ظهور آياته عندهم واما التخلق بهذا الاسم فهو تحصيل العلم وافادته للمحتاجين وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة بالله وفى شمس المعارف المداوم عليه تطلع الى الاسرار وتكشف وجه الحكمة وتيسير المطلوب والمداومة على ذكره باعلام الغيوب تورث

شبعين مشعراً بيده فانهم ينهزمون باذن الله
الخلق بهذا الاسم استحضار حضرة الله عند رؤية
كل مختار والرجوع الى الله في كلامه ووصف لا فعال بحيث
يكون جانياً على نفسه جابر الكسر عباد الله والعاجبر
القلوب وترك التدبير في كل مكروه ومحبوب
وخاصيته الحفظ من ظلم الجبابرة والمعتدين في
السفر والاقامة يذكر بعد قراءة المسبعات العشرة
صباحاً ومساءً احدى وعشرين مرة متكبر الخلق
بهذا الاسم اظهار العبودية والتكبر على المتكبرين
وخاصيته الجلالة وظهور الخير والبركة حتى ان من
ذكره ليلة دخوله زوجة عند دخوله عليها وقبل
جماعه لها عشراً يرزقه منها ولداً صالحاً ذكراً ببركة اسم
الله تعالى الخالق المتخلق بهذا الاسم الاستسلام
وعذر الخلق فيما اجرى عليهم من اسباب النقص
والكمال وخاصيته اذا ذكره في جوف الليل ينور القلب
والوجه ويقال الجمع صاير او غايب ما خالق من في
السموات والارض وكل اليه معاد خمسة الاف
من البارئ المتخلق كالخالق بالذي قبله لكن من خاصيته
السلامة من الآفات اذا ذكر سبعة ايام متوالية
كل يوم مائة المصور المتخلق كالاسم قبله وخاصيته
الاعانة على الصنايع العجيبة وظهور الثمار ونحوها

حتى ان العاقر اذا ذكرته في يوم احد وعشرين مرة على صوم
بعد الغروب وقبل الافطار سبعة ايام ويكون فطرها
على الماء لعقمها وتصور الولد في رحمها باذن الله تعا
[illegible] المتخلق ان يكون العبد غفاراً للمسيئين له بحيث
لا يطالبهم ولا يحقد عليهم قال الله تعالى قل للذين
امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله فامرهم ان يغفروا
من هذا شانه فكيف من يرجوها وان كان معنى الاية
منسوخاً قاله الشيخ زروق وخاصيته وجود المغفرة
فمن ذكره اثر صلاة الجمعة مائة مرة ظهرت له آثار
المغفرة في الحديث من لزم الاستغفار جعل الله له
من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث
لا يحتسب القهار المتخلق هو قهر من يبغي قهره
من نفس وشيطان وغيرهما [illegible] الدين والرجوع
للواحد والمقدر في التحليل والتخيير وطريق
المتخلق بهذا الوصف وامثاله التدرب والتدرج
كما اشرنا له في بعض المواضع وخاصيته اذهاب
حب الدنيا الذي هو راس كل خطيئة بالنص فمن
اكثر من ذكره ذهب عنه حبها وانقطعت تعلقاته [illegible]
او ضعفت وظهرت له آثار النصر وذكره عند
طلوع الشمس وجوف الليل لاهلاك الظالم بهذه الصيغة
يا جبار يا قهار يا ذا البطش الشديد خذ حقي ممن

الشرع عنه وإنما شأنهما مباشرة الأسباب مع مشاهدة
مسبب وخاصيته أعني الاسم الملك صفاء القلب
والغنى والإمرة ونحوها فمن واظب عليه وقت الزوال
كل يوم مائة مرة وإحدى وعشرين أغناه الله من فضله
إنما الأسباب أبواب وما يفتح له من عليه ومن قرأه
في كل يوم ستين وستمائة رزق علما ومعرفة القدوس
التخلق والتعلق بهذا الاسم تنزيه العقائد عما يشينها
شرعا والقلوب عن التعلق بسوى الله والجوارح عن المخالفة
لأمره ونهيه وخاصيته التنشيط للعبادة وتنبيها
والسلامة من الآفات لكن بشرط أن يكتب سبوح قدوس
رب الملائكة والروح على خبز بعد صلاة الجمعة ويؤكل
ما كتب عليه انتهى قلت يضعفه بحيث لا تتصل الحروف
إلى الجوف قبل انحلالها صونا لها عما في الباطن من نجاسة
السلام التخلق بهذا الاسم أن يسلم المسلمون
من لسانه ويده ومن معنى ذلك وخاصيته الشفقة
على عباد الله قيل والسلام من السلامة ولذا كان
الاسم من أذكار أصحاب البلايا والأسقام وصاحبه
متلبسا بالإسلام وخاصيته صحة المصاب
والأسقام حتى إذا قرئ على مريض مائة وإحدى وعشرين مرة
برأ أو خفف عنه بفضل الله ما لم يحضر أجله
المؤمن خاصية هذا الاسم وجود الأمان وحصول

صدقه وتصديق قوله لا يتأتى ذكره حتى إنه وذكره
خائف ستا وثلاثين مرة من على نفسه وماله وقرأه
الأمن منه وذكره أيضا ... المهيمن التخلق بهذا الاسم
أن يكون رقيبا على نفسه في الأمور كلها محاسبا لنفسه ملاحظا
له لا يخفى عليه خافية وخاصيته حصول الاطلاع على سرائر
الناس وعزمه ووقع الهمة وعلوها ومن قرأه بعد غسل
وصلاة مائة مرة بهمة وجمع خاطر وبخلوة حقق الله له
ذلك بفضله ومن قرأه مهيمنا مائة مرة غيب فلا يؤخذ
ولا يؤخذ منه شيء وفي حفظه وذهب نسيانه قال الله
الشيخ ورني عن العزيز التخلق بهذا الاسم رفع الهمة
عن المخلوق وتوجيه الافتقار إلى الخالق فيعز بما أن
يستذل وخاصيته ... الله ما أراد أنه لا أقرب في
الهمة عن المخلوقين ومن خصها بأن ذا استغنى عن
الله فعدمه وعنهم ونصره أهلك الذي غضب عليه
حاكما الخزفية المنسفة في اليد نفعا وخاصيته وجود
الغنى والعز صورة ومعنى فمن ذكره بعد
يوما في كل يوم أربعين مرة أغناه الله وأعزه ولم يحوجه
لأحد من خلقه وفي الأربعين الإدريسية يا عزيز
المنيع الغالب على أمره فلا شيء يعادله قال
السهروردي من قرأه سبعة أيام متوالية في كل يوم
ألف مرة أهلك خصمه وإن ذكره في وجه العسكر

صح لمعانيها التخلق لاجل هذا الاسم فانه للتعلق وكل الاسما
راجعة اليه فالمعرفة به معرفة بها ومعرفته تقتضي الفناء
فيه للعارف ومحو التعظيم والانس للمريد وخاصيته
زيادة العقل وتيسير المقاصد المحمودة فقد قالوا
من داومه كل يوم الجمعة بصيغة يا الله يا هو
رزقه الله كمال اليقين وفي الاربعين الادريسية يا الله
المحمود في كل فعاله قال السهروردي من تلاه يوم
الجمعة قبل الصلاة على طهارة ونظافة ثياب خاليا
سرا ما ثمرة تيسر له مطلوبه وان كان ما كان وان تلاه
مريض قد اعجز الاطبا علاجه برئ ما لم يحضر اجله
الاسم التعلق بهذا الاسم بفيض الانس والرجا والادلال
واما التخلق فثلاث امور احدها استمطار الرحمة منه
تعالى باسبابها كالتوبة ثانيها النظر الى اتساع الرحمة
ونظايرها في الموجودات ثالثها النظر الى كافة الخلق بعين
الرحمة فمن كثر استعمال هذه الامور الثلاثة تخلق
بهذا الاسم الكريم لا محالة ان شا الله تعالى وخاصيته
صرف المكروه عن ذاكره وحامله ومن خاصيته ايضا
اذا ذكره مائة بعد كل صلاة في جمع وخلوة اخرج الغفلة
والنسيان وفي الاربعين الادريسية يا رحمن كل شيء
وراحمه قال يكتب بزعفران وبمسك ويدفن في
... اخلاقه شكسة ضيقة فان طبعا عن تبدل وتطهر فيه

الرحمة والحنان السكينة وخيم الحلو بهذا الاسم
اعانة للمساكين واغاثة الملهوفين والرفق بالعباد اجمعين
ولا تصير هذه الاوصاف خلقا للعبد الا اذا اكثر منها
او داوم عليها وخاصيته رقة القلب والرحمة فمن
داومه كل يوم مائة كان له ذلك ومن خاف الوقوع في
مكروه ذكره مع الذي قبله او حمله وفي الاربعين
الادريسية يا رحيم كل صريخ ومكروب وغياثه
ومعاذه قال السهروردي اذا كتب وحل وصب
في اصل شجرة ظهر في ثمرها البركة ومن شرب من ذلك
اشتاق لكاتبه وكذلك اذا كتب مع اسم الطالب والمطلوب
وامه فانه يهيم ويبدي كرمن الشوق ما لا يمكنه الثبات معه
ان كان وجها يجوز فيه ذلك والا فالعكس الملك التخلق
بهذا الاسم الالتجا في جميع الامور الى الله تعالى وعدم
التفريج في شي منها الى غيره وهذا الوصف لا يتحقق لاحد
من اهل الدين الا بالتدريج والتدريب فاذا عرض للعبد حاجة
وقام في نفسه قضاها على يد مخلوق فليحسم مادة
ركونه اليه ولو خشي فواتها بتحويل نفسه الا ما رزق
الوفاة لا ياسف وليرج من الله العوض فان الله يعوضه
فمن ترك شيا لله عوضه الله خيرا منه اللهم ان كان
يعلم من نفسه لكونها نفسا مطمئنة اذا حاولت
قضا حاجة على يد مخلوق لا يشهد له الا شهود اليه

مخلوة او بجماع وان كان الغالب عليه الجلال فخذ
من الاسما الجلالية واذكرها بالتطريب في موضع
زهر على حالة زهد بخلوة مناسبة وان كان الغالب
عليه الكمال فخذ من الاسما الكمالية ما يناسب حالك
واذكره باعتدال الصوت والهيئة دون تقشف ولا ترفه
ولا تحريك ولا تطريب والجمع في ذلك كله شرط وعدم
الاستعجال اصل والبعد من الاسباب بعد الفراغ
من الغد مفتاح التمكين من النفس الفائدة الخامسة
اقوى ما تحرص عليه النفوس من علوم الاسما خواصها
واستفادة ذلك من اخبار الشرع واهله اهل
الحقائق وتاثير الاسم على قدر التاثير وذلك
بحسب الانقباض والانبساط والقصد والهمة
وتختلف باختلاف الطبائع والارواح والاحوال
فتل وخاصية الاسم لا تتخلف عن ذكره واقل
فوائدها وجدان الراحة بها ولما كانت هذه الخواص اقوى
ما تحرص عليه النفس سنح بالبال عند بيان التخلق
بكل اسم ذكر خواصه على سبيل التتميم والاكمال لكن
لا اذكر الا جواهر الخواص التي ذكرها الشيخ زروق في
شرح الاسما الحسنى ... اذا علمت ذلك
فاقول اعلم ان بعض المتكلمين في اصطلاح القوم
عرف التخلق بالاسما ان يقوم العبد بها على نحو ما يليق بها

اى

اى فيكون المتخلق باسم هو القائم به اى بمعناه
على نحو ما يليق به قال ويظهر ذلك بالمثال فمثال
المتخلق باسم الولي مؤمن ولاه الله أمر نفسه وغيره
فأسبغ على الغير فضله واقام فيه وفي نفسه عدله
ثم أخذ يفرق بين المتخلق بالاسم والمتحقق به والمتعلق
به بناء على ان القسمة ثلاثية وان كان المشهور ثنائية
تعلق وتخلق فقال فان كان ذلك منه مع مجاهدة نفسه
لميلها الى هواها فذلك متخلق فان كان بحيث لا يجد [illegible]
فمتحقق ثم قال حد التحقق بالاسما معرفة معانيها
بالنسبة الى الحق تعالى وبالنسبة الى العبد وحد
التعلق افتقار العبد اليها مطلقا من حيث دلالتها على
الذات الاقدس انتهى ولعله يريد بالافتقار افتقارا
اختياريا اذ لو لم يرد ذلك مع ارادته التعلق الذي هو
مطلوب من المكلف التحقق كان في هذا الحد نظر لان
كل انسان متصف بهذا الافتقار اضطرارا وسابقى
طريقي في بيان التخلق بكل اسم او صح مما اسلفنا ان شاء
تعالى افتتاحا [illegible] الاسما واولاها بالتقدم الاسم
الكريم وهو الله فهذا الاسم جامع لمعاني الاسما
وحقائقها وهو للذات الكريمة جار مجرى الاعلام لاختصاصه
وهو مراد من اطلق عليه العلمية لقول ابن هشام انه لا يطلق
على لفظ الله علم لعدم وروده شرعا قالوا وكل الاسما

وتفسير الاحصا فها انا اقدم صدر هذا الفصل فوايد
فوايد هي بسايط فلابد تكون توطئة وتكملة وترجع اليها
تفريعا وتاصيلا خاتما للكلام على التخلق لكل اسم بغرر من
الخواص يستحسنها العام والخاص الفايدة الاولى اعلم
ان الاسما توقيفية فلا تثبت لا بنص او اجماع قال
الشيخ زروق وحكى الشيخ ابو العباس البوني في
تقسيمها وانتهى بها الى مايه ونيف وخمسين قلت
وبلغها بعضهم الى ألف قال الشيخ زروق واما
الحصر في الحديث الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة فهو حصر لثواب التسعة
والتسعين فجاز ان يكون ثم غيرها ولا علم لنا به او علمناه
وليس له هذا الثواب وقال بعضهم هذه موضوعة
للتعبد والسلوك بها بخلاف غيرها الفايدة
الثانية قد وقع في الترمذي عدد هذه التسع والتسعين
وكذا في غيره باختلاف تقدم وتاخير فرجح جمع من الحفاظ
ان سردها انما هو من الراوي وساع في حملها على الرفع
قالوا يقبل فيها خبر الواحد لانها عبادة وعمل .
الفايدة الثالثة الاحصا الوارد في الحديث
السابق اختلف في المراد به ومجموع الاقوال فيه على
ما نقله الشيخ زروق الحفظ والاداء والعلم والتخلق و
والتعلق وفي كلام الخطابي في شرح الاسما عن بعضهم

ان الاحصا يقرا القرآن فيختمه فيستوفي هذه الاسما
كلها في اثنا التلاوة اما الاولان فواضحان ولكن يصدق
ظاهر الاول منهما على حفظ وتجريد وهو بعيد وظاهر
الثاني منهما على ذكر مرة في عمر وهو بعيد ايضا وان
كان الاول ابعد فلعل المراد حفظ بتدبر وذكر بكثرة
والله سبحانه اعلم ثم المتذكر بالاسما اما للتعبد او للتوسل
او لطلب خاصية وكل منهم يعرف من محله ويتلقى
عن أهله واهل الذكر بالاسما اقسام منهم عارفون
قد احالهم غيبة عن شيخ ومنهم مريدون وهم
المشتغلون ظاهرهم بمبانيها ومستغرق باطنهم بمعانيها
فقط لثباتهم على اثره ومنهم من يكون ذكره للاسما مجرد
توقف وتحصيل لتعبد ومنهم من يكون ذكره عادة ولا
يفيد ولا يجدي وهو الجاري على ألسنة العوام من غير
قصد او بقصد غير جازم وبجازم لا يستشعر معه
الذكر ولا معنى ولا المذكور وهذا القسم في الحقيقة
ليس هو من اهل الذكر في شيء لان ذكرهم ليس له حقيقة
وكان حقه ان يسقط ومما ذكرته يعلم من ذكره فايدة
الرابعة اعلم انك اذا اردت السلوك بالاسم على
طريق الذكر فتحقق معناه وحاله ثم انتصر من الاسما ما يناسب
معنى فاذا كان الغالب عليك الجلال فتخير من
الاسما الجلالية واذكرها بالتحرز على حاله وحده فهو

مشى الجمل الاهوج بكثرة الالتفات فهي مذمومة أيضا
ومن علامات نبوته في مشيه على ما نقله البارزي في كتابه
توثيق عرى الايمان انه اذا ماشى اطول الناس ساواه واذا
ماشى القصير فلا يزيد عليه انتهى يقول مؤلفها
والمراد القصير قصرا غير فاحش كما هو ظاهر وليلتمس سند
وتوجيها للشق الثاني ولعل الله يفتح بهما ومن قولهم
ساواه في الشق الاول احتمالان لان احدهما هل يرده
طوله حقيقة اولا وانما هو في نظر العين يتفرع على ذلك
تفاريع تطلب من المطولات قال البارزي في كتابه المذكور
ومن علاماتها ايضا انه اذا وقف في الشمس لم يكن لشخصه
الكريم ظل اي لانه نور وفي دعائه صلى الله عليه وسلم
واجعلني نورا زاد السيوطي في خصائصه ولم يقع
له ظل على الارض ولا رأى له ظل في شمس ولا قمر
واذا جلس تكون كتفه اعلى من جميع الجالسين قال ابن
رزين في المنتقى من معجزاته انه لم يقع ظله على الارض
لان الظل نوع من الظلمة لانه لو وقع عليها لكان الكافر
يطاوه وبد لكن [illegible] تواضعه صلى الله عليه وسلم
فبلغ الغاية ايضا وحسبك حديث انه خير بين ان
يكون نبيا ملكا وبين ان يكون نبيا عبدا فاختار ان يكون
نبيا عبدا وقالت عائشة رضي الله عنها كل جعلني
الله فداك متكئا فانه اهون عليك فاصغى براسه

حتى

حتى كادت تصيب جبهته الارض ثم قال بل كل كما ياكل العبد واجلس
كما ياكل العبد وفي المواهب وغيرها انه ركب حمارا معروريا
الى قباء وابو هريرة معه فقال يا ابا هريرة احملك
قال ما شئت يا رسول الله قال اركب فوثب ابو هريرة ليركب
فلم يقدر فاستمسك برسول الله صلى الله عليه وسلم
فوقعا جميعا الحديث وحاصله انه ركب ثانيا فوقعا
فقال في الثالثة والذي بعثك بالحق نبيا لا رميتك ثالثا وج
على [illegible] وعليه قضيته لانا وفي بغية [illegible] هذ
والدلائل على تواضعه من الوقائع شهيرة كثيرة حسبنا
الاشارة بما سلف اليها وحسبنا الله ونعم الوكيل وبنبيه
صلى الله عليه وسلم نتوسل في صلاح العمل والقبول
انه بكل خير كفيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا [illegible] في التخلق والتعلق
بالاسماء الحسنى وبيان بعض خواصها وفوائد تتعلق
بذلك اعلم انه لما كان التخلق بالاسماء الحسنى أمرا
مهما وبيانه والتحريض عليه في هذا الكتاب الموضوع في
الاخلاق مناسبة مستحسنة حسن بيانه فيه لا سيما على قول
بعض العلماء ان التخلق بها هو الاحصاء في الحديث الصحيح
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة ومن
نبه على حكاية هذا القول الغريب الشيخ زروق في
شرح الاسماء كما سيأتي حكايته له وبيان معنى الحسنى

فانطلق به ولم يقم صلى الله عليه وسلم من مقامه وتم
ما به يوم واحد صلى الله عليه وسلم وأما اغضاؤه
عما يكرهه صلى الله عليه وسلم فبلغ ايضا غاية لا تدرك
وُصف بانه صلى الله عليه وسلم كان رقيق البشرة يعرف
في وجهه غضبه ورضاه وكان اذا اشتد وجده لا يوجد
منه اكثر من مسح لحيته الكريمة ولا يواجه احدا بما يكره
ودخل عليه رجل وعليه صفرة فكرهها فلم يقل له شيئا
حتى خرج فقال لبعض القوم لو قلتم لهذا ان يدع هذه الصفرة
وورد ان اعرابيا جاءه وطلب منه شيئا فاعطاه صلى
الله عليه وسلم وقال له احسنت اليك فقال الاعرابي
لا ولا اجملت فغضب المسلمون فقاموا اليه فاشار اليهم
ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل الى الاعرابي وزاده
شيئا ثم قال احسنت اليك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة
خيرا فقال صلى الله عليه وسلم انك قلت ما قلت وفي نفس
اصحابي شيء من ذلك فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى
يذهب من صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان من الغداة
والعشي جاء فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال
ما قال فزدناه فزعم انه قد رضي أكذلك قال الاعرابي نعم
فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال صلى الله عليه وسلم
ان مثلي ومثل هذا الاعرابي كمثل رجل كانت له ناقة فشردت
عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفورا فناداهم صاحب

الناقة

الناقة خلوا بيني وبين ناقتي فانا ارفق بها واعلم فتوجه صاحب
الناقة بين يديها واخذ لها من قمام الارض فردها هونا
حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها
واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار
وفي المواهب جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
يطلبه شيئا فقال صلى الله عليه وسلم ابتع علي فاذا جاءنا
شيء قضيناه فقال له عمر ما كلفك الله ما لا تقدر فكره
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من عمر فقال رجل من
الانصار يا رسول الله انفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا
فتبسم صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه وقال
بهذا أمرت وانما فعل ذلك لمصلحة التألف واما
مشيه صلى الله عليه وسلم فاعدل انواع المشي كان
اذا مشى كأنما ينحط من صبب اي مرتفع وروى الترمذي
ما رأيت احدا اسرع في مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كأنما الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وهو غير مكترث وفي رواية
اذا مشى اسرع حتى يهرول الرجل ولا يدركه وكان صلى الله
عليه وسلم ذريع مشيته اي واسع الخطوة وكان اصحابه يمشون
بين يديه وهو خلفهم ويقول خلوا ظهري للملائكة قيل
والمشيات ثلاث مشية اولي العزم والشجاعة كمشيته
صلى الله عليه وسلم ومشية من يمشي قطعة واحدة كانه
خشبة محمولة فهي مذمومة ومشية من يمشي بانزعاج

استحباب شربه قائما وكلام غيرهم ظاهر في عدم استثنائه ومن ثم اعتمد بعض مشايخي عدم استثنائه فخالفهم وظاهر كلامهم ولك ان تقول انه لا فرق بين من يريد شربه عند بئر زمزم كالشارب من الدلو وبين غيره ولو حمل كلامهم على النسق الاول لكان للوارد اليق وان كان التعميم اشمل واوفق وفي سفر السعادة فوائد نسردها هنا تتميما للفائدة فنقول قال صاحب السفر انه لم يجمع صلى الله عليه وسلم بين سمك ولبن ولا بين لبن وشيء من الحوامض ولا بين غذائين حارين ولا باردين ولا بين قوابض لزجين ولا بين قابضين وقابض ومسهل ولا مسهلين ولا بين غليظين ولا بين سريع الهضم وبطيئه ولا بين مشوي ومطبوخ ولا بين قديد ورطب ولا بين الحليب والبيض ولا بين اللحم والحليب ولا اكل طعاما بائتا ولا ما فيه عفونة من الاطعمة كالكامخ ولم يثبت انه تناول شيئا من المملوحات والمخللات وثبت انه شرب الحليب والمشوب بالماء وماء التمر المنقع للهضم والعسل الممزوج بماء بارد في غاية البرودة انتهى [illegible] وكان لا ياكل من هدية حتى يامر صاحبها ان ياكل منها للشاة التي اهديت له كما في الجامع من حديث الطبراني وكان لا ياكل الجراد كما في الجامع وعن مالك بن الصرصري وكان اذا تغدى لم يتعش واذا تعشى لم يتغد كما في الجامع عن الحلية ثم رايت في تذكرة ما صورته قال

الصيمري

الصيمري ان النبي صلى الله عليه وسلم عاف الجراد فلم ياكله كما عاف الضب ويؤيده حديث مرسل رواه ابو داود وابن عدي لا آكله ولا احرمه لكن في رواية ابي نعيم في الطب وياكله معنا يعني فاكله النبي صلى الله عليه وسلم معنا قال ابن حجر وهذا اصح ورد على الصيمري وما صح في البخاري وكنا ناكل معه الجراد فيحتمل ان يراد بالمعية مجرد الغزو دون ما معه من اكل الجراد ويحتمل ان يريد مع اكله ويؤيده رواية ابي نعيم السابقة انتهى ما رايته في تذكرة ثم رايت شرح البردة للعلامة ابن العماد فيما احسب عند قوله اكرم بخلق نبي زانه خلق انه كله [illegible] صلى الله عليه وسلم فلو الغاية التي لم يبلغها البشر سواه جاءته امراة يوم حنين انشدته شعرا تذكره فيه ايام رضاعه في هوازن فرد عليهم ما اخذ واعطاهم عطاء كثيرا حتى قوم ما اعطاهم بخمسمائة الف الف [illegible] وهذا نهاية الجود الذي لم يسمع بمثله في غيره في الوجود وحمل خراج البحرين اليه وكان مائة الف فقال انثروه في المسجد فلما قضى الصلاة جلس فما راى احدا الا اعطاه منه حتى جاء العباس فطلب منه فحثا منه في ثوبه فلم يستطع ان يقله فقال يا رسول الله مر بعضهم يرفعه الي فقال صلى الله عليه وسلم لا قال فارفعه انت علي قال لا ثم حمل ما قدر عليه على كاهله

الله عليه وسلم القلقاس فاكله فاعجبه فقالوا انما هذا فالو
شحمة الارض فقال ان شحمة الارض لطيبة ومن الممنوع
في حقه صلى الله عليه وسلم منع تحريم او تنزيه والان
اصحهما الثاني اكل الثوم والبصل والكراث وكل ذي ريح
كريه وهذا المنع من خصايصه اما على الاول نعم وورد
في حديث انه ردا اخر طعاما اكله فيه بصل ولعله كان
مطبوخا ولعله كان لا يمتنع منه مطبوخا بنا على هذه
الرواية والله اعلم ولا يحصى في المشالبين [illegible] في
كلام الشافعية ولعل الله سبحانه يفتح به فهو الكريم الفتاح
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وكان لا ياكل من الشاه
سبعا الذكر والانثيين والمثانة والمرارة والغدد
والفرج وكان يكره الكليتين لمكانهما من البول وكان
صلى الله عليه وسلم ياكل بثلاث اصابع وفي حديث
مرسل عند سعيد بن منصور كان اذا اكل اكل بخمس فيجمع
بينهما بان اكله بخمس للحاجة او لبيان الجواز ومن ثم قال
في العباب السنة ان ياكل بثلاث اي ان كفت ونحوه صرح النووي
في شرح مسلم حيث قال ياكل بالثلاث في غير
الرقيق وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن النوم عقب الاكل
وذكر انه يقسي القلب ذكره ابو نعيم وفي حديث رواه
الطبراني وابن عدي اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة
ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم ومن ثم ذكر في المواهب

ان

ان الصلاة بعد الاكل تسهل هضمه وتنزل في المعدة عن
الاطبا الامر بالمشي بعد العشا ولو مايتي خطوة
واما شربه صلى الله عليه وسلم فعلى غاية من الاعتدال
كان يمص الما مصا ولا يعبه عبا واما اللبن فيعبه عبا ولا
يتنفس في الانا بل يتنفس خارجه ثلاثا وفي رواية مرتين
وانه شرب في ثلاث فقال له فيها ثلاث تسميات
وفي اخرها ثلاث تحميدات وفي رواية كان اذا شرب الما
قال الحمد لله الذي سقانا عذبا فراتا برحمته ولم يجعله
ملحا اجاجا بذنوبنا وفي اخرى انه اتي بلبن فقال بركة وكان
لا يشرب من فم القربة وينهى عنه وعن الشرب من ثلمة القدح
اي المكان المكسور منه وفي ابن ماجه كان له قدح قوارير في
غيره وكان يشرب في قدح من خشب مضبب بحديد قيل
وفيه ضبة فضة يشرب فيه الما والنبيذ والعسل و خشبه
من شجر النبع او الاثل ولونه الى الصفرة قال الحافظ البخاري
صاحب الصحيح رايت هذا القدح وشربت منه قلت وقد
ظهر علي اثر شربه ولعله اشارة الى الشرب المعنوي في
ضمن الاخبار بالشرب الحسي وكان صلى الله عليه وسلم
يشرب قاعدا ومن ثم سنه وتركه مكروها او خلاف
الاولى وشربه قايما لبيان الجواز قال النووي بسند ثم
شرب قايما ان نفعا ما شربه اي ان مصيبته التي نعم شرب
صلى الله عليه وسلم ما زمزم قايما واخذ جمع منه

ضعف ما حكاه سيدي محمد بن عراق عنها حكاه في جوهرة
في فتح الباري من قوله وكان يحب الحلوى والحلواء من بعض بلدن
انتهى وكذا ما جزم به الثعالبي في فقه اللغة من ان حلواه
التي كان يحبها ذلك وكان يحب اللحم بل هو احب الطعام اليه
ولا ماكله الاغنيا وورد في حديث مرفوع رواه ابو نعيم
سيد الطعام اللحم ثم الارز وعنه صلى الله عليه وسلم
يزيد في السمع وكان يناطى له راسه ويرفعه الى فيه رفقا
ثم ينهشه انتهاشا وينهشه بالمعجمة والمهملة لغتان وفي
رواية انه قطعه بالسكين وجمع بينهما وبينه وابن ما
ينافيها باختلاف الحال وان عدم القطع اغلب وعن
على ترك اللحم اربعين ليلة اى متواليا يسيء الخلق واكله
يحسنه وعن الشافعي يزيد العقل ويصفي اللون واكل
صلى الله عليه وسلم لحم الضان وفيها منافع عظيمة
الشان ولحم الدجاج ولحم حمار الوحش وقيل ولحم
الارنب لكن في رواية انه لا اكله ولا احرمه تنبيها انها
تدمي ولحم الحبارى وكذا اكل لحم الجمل سفرا وحضرا
واكل من دواب البحر على ما في صحيح مسلم ولم اقف على انه
اكل لحم المعز ولا في حديث ضعيف والله اعلم ثم رايت
بعضهم قال ورد انه اكل العناق وهي الانثى من ولد المعز
ما لم يكمل سنة وكان يحب من الشاة الذراع قيل ولحم العضد
والذراع والرقبة اخف على المعدة واسرع انهضاما واكل

الدنيا

صلى الله عليه وسلم الشوي والقديد ومن الكبد
المشوي والهريسة وقال ان جبريل اطعمني الهريسة يشد
بها ظهري لقيام الليل واكل اللسان مطبوخا بالشعير وفيه
الزيت والتوابل كالفلفل ونحوه واكل الثريد من الخبز واللحم
والثريد من الحابس كذا في المواهب واكل الخزيرة بخاء
معجمة مفتوحة ثم زاي مكسورة وبعد التحتانية راء
وهي لحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير فاذا
نضج ذر عليه الدقيق وهو الذي صنعته عائشة وقدمته
وعنده بعض نسائه التي زوجته بها وقيل هي شي على
هيئة العصيدة لكنها ارق وفي جوهرة الغواص هي بخا
معجمة الاصنع من النخالة وبالمهملة اذا صنعت من اللبن
وفي موجبات الرحمة للرداد ترجيح الاول واكل الاقط
وكان يحب الجمار وهو شحم النخل قال ابن عمر كنت جالسا
عنده وهو ياكله وفي رواية جمع وصححها الحاكم كاتبه على
الشيخ محمد الشامي تلميذ السيوطي في سيرته اهدى ملك الهند
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جرة فيها
زنجبيل فاطعمهم كل انسان قطعة قطعة قال ابو سعيد الخدري
واطعمني قطعة واكل صلى الله عليه وسلم السفرجل وامر
باكله واتي بقثاء يوم عرفة فاكل وعن البراء انه كانوا ياكلون
في قصعة واكل الزبيب وقال بعد اكله اكل طعامكم الابرار
الحديث وقال الدولابي اهدى اهل ايلة الى النبي صلى

الاولى وقال صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز لكمه
قالوا ومن اكرامه ان لا ينتظر به الادم ومن آدابه ان يؤكل
الرغيف من استدارته وان لا يقطع بالسكين ولا يوضع
عليه الاناء يؤكل به وكان ياكل القثا بالرطب وبالعسل
وبالملح بل في حديث ضعيف عند ابن عدى كان لا ياكله
الا بالملح وعن عايشة ارادت امى معالجتى بالسمنة لتدخلنى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما استقام لها
ذلك حتى اكلت الرطب بالقثا فسمنت خرجه ابن ماجة واحب
الفاكهة اليه الرطب والبطيخ والعنب ياخذ الرطب
بيمينه والبطيخ بيساره وكان ياكل البطيخ بالخبز والسكر
ويستعين باليدين جميعا وقيل لم يثبت اكله صلى الله عليه
وسلم للسكر حكاه في المواهب بل في جوهرة الغواص للشيخ
محمد بن عراق لم يصح انه صلى الله عليه وسلم كان يحب
السكر ولا انه رآه وفي تاريخ مصر للسيوطى ان المقوقس
اهدى لها عسلا من عسل بنها فاعجبه فدعى لعسلها
بالبركة وفي المواهب ايضا عن ابن عباس رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياكل العنب خرطا رواه في الغيلانيات
لكن قال ابو جعفر العقيلى كما في الهدى لا اصل له
واثبته السيوطى مخرجا له الطبرانى قال ابن الاثير
وخرط العنقود ان يضعه في فيه ثم ياخذه حبة حبة
ويخرج عرجونه عاريا منه وفي رواية ياكل العنب خرصا

بالصاد قال بعض اهل الفضل من المتكلمين على الاحاديث
الموضوعة حديث اكل العنب خرطا اليس بموضوع انتهى فيكون
اكله خرطا اولى اللهم الا ان يقال يحتمل كونه اولى ان لم
يكن الحديث شديد الضعف لان شرط العمل بالضعيف
ان لا يشتد ضعفه كما في شرح المهذب قيل والبطيخ
الذى وقع في الحديث هو الاخضر وقيل هو الاصفر
ورجح الثانى ولا مانع انه اكلهما ولعل احدا روى ذلك
فليفحص عنه ولقد اخبرنى سيدى ولى الله عبد الرحمن
العمودى عن والده القطب الربانى عمر انه راى النبى
صلى الله عليه وسلم في المنام ياكل بطيخا اصفر شقه
بابهام يده الكريمة فاكله ثم رايت للسيوطى في الجامع
روى عن الترمذى واحمد والنسائى حديث كان يجمع
بين الخربز والرطب وعن الطيالسى كان ياكل الخربز بالرطب
ويقول هما الاطيبان وعن ابن ماجة والترمذى والطبرانى
كان ياكل البطيخ بالرطب وكان صلى الله عليه وسلم ياكل
الخبز والسمن السخن وما ورد من عدم اكله الحار ونهيه عنه
وقوله فانه غير ذى بركة فمحمول على شديد الحرارة كما في
سفر السعادة وكان ياكل التمر بالزبد وخبز الشعير بالتمر
والخبز بالخل والخبز بالزيت واكل الخبيص وهو المعمول
من دقيق وسمن وعسل على النار حتى ينضج او قارب النضج
بعث به عثمان اليه وهو اول من عمله في الاسلام فان صح هذا

شبعين مشتركا بيده فانهم ينهزمون باذن الله
التخلق بهذا الاسم استحضار حرمة الله عند رؤية
كل جبار والرجوع الى الله فى كل امر ووصف لا فتقار بحيث
يكون جبارا على نفسه جابر الكسر عباد الله والقائم بجبر
القلوب وترك التدبير فى كل مكروه ومحبوب
وخاصيته الحفظ من ظلم الجبابرة والمعتدين فى
السفر والاقامة يذكر بعد قراءة المسبعات العشر
صباحا ومساء احدى وعشرين مرة المتكبر التخلق
بهذا الاسم اظهار العبودية والتكبر على المتكبرين
وخاصيته الجلالة وظهور الخير والبركة حتى ان من
ذكره ليلة دخوله بزوجته عند دخوله عليها وقبل
جماعها عشرا يرزقهما ولدا صالحا ذكرا بسر كبرياء
الله تعالى الخالق التخلق بهذا الاسم الاستسلام
وعذر الخلق فيما اجرى عليهم من اسباب النقص
والكمال وخاصيته ان ذكره فى جوف الليل ينور القلب
والوجه ويقال الجمع ما بين غايب ما خالق من فى
السموات والارض وكل اليه معاد خمسة الاف
مرة البارئ التخلق كالتخلق بالذى قبله لكن من خاصيته
السلامة من الآفات اذا ذكره سبعة ايام متوالية
كل يوم مائة المصور التخلق كالاسم قبله وخاصيته
الاعانة على الصنايع العجيبة وظهور الثمار ونحوها

في

حتى ان العاقر اذا ذكرته فى يوم احد وعشرين مرة على صوم
بعد الغروب وقبل الافطار سبعة ايام ويكون فطرها
على الماء لعقمها وتصور الولد فى رحمها باذن الله تعالى
الغفار التخلق به ان يكون العبد غفارا للمسيئين اليه بحيث
لا يقابلهم ولا يحقد عليهم قال الله تعالى قل للذين
امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله فامرهم ان يغفروا
من يجهل شانه فكيف من يرجوها وان كان معنى الاية
منسوخا قاله الشيخ زروق وخاصيته وجود المغفرة
فمن ذكره اثر صلاة الجمعة مائة مرة ظهرت له اثار
مغفرته وفى الحديث من لزم الاستغفار جعل الله له
من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث
لا يحتسب القهار التخلق به هو قهر من ينبغى قهره
من نفس وشيطان وغيرهما باسقاط التدبير والرجوع ع
للواحد القهار فى التحليل والتحقيق وطريق
التخلق بهذا الوصف وامثاله التدرب والتدرج
كما اشرنا اليه فى بعض المواضع وخاصيته اذهاب
حب الدنيا الذى هو راس كل خطيئة بالنص فمن
اكثر من ذكره ذهب عنه حبها وانقطعت تعلقاته بالاغيار
او ضعفت وظهرت له اثار اللطف وذكره عند
طلوع الشمس وجوف الليل لاهلاك الظالم بهذه الصيغة
يا جبار يا قهار ماذا البطش ثم نفوذ حقي ممن

ب

الشرع عنه وانما شانها مباشرة الاسباب مع مشاهدة
المسبب وخاصيته اعطاء الاسم الملك صفاء القلب
والغنى والامرة ونحوها فمن واظب عليه وقت الزوال
كل يوم مائة مرة واحدى وعشرين اغناه الله من فضله
اما باسباب او بابواب او بما يفتح له من قلبه ومن قراه
فى كل يوم تسعا وتسعين مرة رزق علما ومعرفة القدوس
التخلق والتعلق بهذا الاسم تنزيه العقايد عما يشينها
شرعا والقلوب عن التعلق بسوى الله والجوارح عن المخالفة
لامره ونهيه وخاصيته التنشط للعبادة وتيسيرها
والسلامة من الآفات لكن بشرط ان يكتب سبوح قدوس
رب الملائكة والروح على خبز اثر صلاة الجمعة ويوكل
ما كتب عليه انتهى قلت بمضغه بحيث لا تنزل الحروف
الجوف قبل انمحائها صونا لها ثم فى الباطن من نجاسة
السلام التخلق بهذا الاسم ان يسلم المسلمون
من لسانه ويده ومن معنى ذلك وخاصيته الشفقة
على عباد الله قيل والسلام من السلامة ولذا كان
الاسم من اذكار اصحاب البدايات والبلايا وصاحبه
متلبسا بالاسلام وخاصيته صرف المصايب
والآلام حتى اذا قرئ على مريض مائة واحدى وثلاثين مرة
برأ او خفف عنه بفضل الله ما لم يحضر اجله
المؤمن خاصية هذا الاسم وجود الامان وحصوله

الصدق

الصدق والتصديق وتقوية الايمان لذاكره حتى انه لو ذكره
الخائف ستا وثلاثين مرة امن على نفسه وماله وزاد
الامن فى امنه اذا ذكره ايضا [illegible] التخلق بهذا الاسم
ان تكون مراقبا لله فى الامور كلها محاسبا لنفسك ملاحظا
انه لا يخفى عليه خافية وخاصيته الحصول على شرف
الباطن وعزه برفع الهمة وعلوها ومن قرأه بعد الغسل
والصلاة مائة بهمة وجمع خاطر لما يريد حقق الله له
ذلك بفضله ومن قال يا مهيمن يا علام الغيوب فلا يفوته
ولا يؤوده شيء قوى حفظه وذهب نسيانه قال له
الشهرورى [illegible] التخلق بهذا الاسم برفع الهمة
عن المخلوق وتوجيه الافتقار الى الخالق فيعز بعزها قال
سيدى ابو العباس المرسى والله ما رأيت العز الا فى رفع
الهمة عن المخلوقين وابن عطا يقال اذا استندت الى غير
الله فعد منه واعتمده وانظر الى الهلك الذى طلقت عليه
ما كان لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا وخاصيته وجود
الغنى والعز صورة او حقيقة او معنى فمن ذكره اربعين
يوما فى كل يوم اربعين مرة اغناه الله واعزه ولم يحوجه
لاحد من خلقه وفى الاربعين الادريسية يا عزيز
المنيع الغالب على امره فلا شيء يعادله قال
الشهرورى من قرأه سبعة ايام متوالية فى كل يوم
الف مرة اهلك خصمه وان ذكره فى وجه العسكر

مع لمعانيها التعلق لا هذا الاسم فانه للتعلق وكل الاسما
راجعة الله فالمعرفة به معرفة بها ومعرفته تقتضي الفناء
فيه للعارف ومحو التعظيم والانس للمريد وخاصيته
زيادة القبض وتيسير المقاصد المحمودة فقد قالوا
من داومه كل يوم الف مرة بصيغة يا الله يا هو
رزقه الله كمال اليقين وفي الاربعين الادريسية يا الله
المحمود في كل فعاله قال السهروردي من تلاه يوم
الجمعة قبل الصلاة على طهارة ونظافة ثياب خاليا
سرا مائتي مرة تيسرت له مطالبه وان كان ما كان وان كان
مريض قد اعجز الاطباء علاجه برئ ما لم يحضر أجله
الاسم التعلق بهذا الاسم بفيض الانس والرجا والادلا
واما التخلق فتحلية من أمور احدها استمطار الرحمة منه
تعالى باسبابها كالتوبة ثانيها النظر الى انساع الرحمة
ونظايرها في الموجودات ثالثها النظر الى كافة الخلق بعين
الرحمة فمن اكثر استعمال هذه الامور الثلاثة تخلق
بهذا الاسم الكريم لا محالة ان شا الله تعالى وخاصيته
صرف المكروه عن ذاكره وحامله ومن خاصيته ايضا
اذا ذكر مائة بعد كل صلاة في جمع وخلوة اخرج الغفلة
والنسيان وفي الاربعين الادريسية يا رحمن كل شيء
وراحمه قال يكتب بزعفران وبمسك ويدفن في
عن اخلاقه شكسة ضيقه فان طبا عن تبدل وتطهر فيه

الرحمة والحنان السكينة وحسن التخلق بهذا الاسم
اعانة للمساكين واغاثة الملهوفين والرفق بالعباد أجمعين
ولا تصير هذه الاوصاف خلقا للعبد الا اذا اكثرها
او داوم عليها وخاصيته رقة القلب والرحمة فمن
داومه كل يوم مائة كان له ذلك ومن خاف الوقوع في
مكروه ذكره مع الذي قبله او حمله وفي الاربعين
الادريسية يا رحيم كل صريخ ومكروب وغياثه
ومعاذه قال السهروردي اذا كتب وحل بماء ورش
في اصل شجرة ظهر في ثمرها البركة ومن شرب من ذلك
اشتاق لكاتبه وكذلك اذا كتب مع اسم الطالب والمطلوب
وامه فانه يهيم ويتيه كمن اشتوق ما لا يمكنه التبايعه
ان كان وجها يجوز فيه ذلك والا فالعكس الملك التخلق
بهذا الاسم الالتجا في جميع الامور الى الله تعالى وعدم
التفريج في شي منها الى غيره وهذا الوصف لا يتحقق لاحد
من المريدين الا بالتدريج والتدريب فاذا عرض للعبد حاجة
وقام في نفسه قضاها على يد مخلوق فليحسم مادة
ركونه اليه ولو خشي فواتها بتحويل نفسه الا ما نزع
مل لو فاتت لا يأسف ويرتجي من الله العوض فان الله يعوضه
فمن ترك شيا لله عوضه الله خيرا منه اللهم ان كان
يعلم من نفسه لكونها نفسا مطمئنة اذا خالوقت
قضا حاجة على يد مخلوق لا يشهد له اثرا شهود النبي

بخلوة او اجتماع وان كان الغالب عليك الجلال فخذ
من الاسماء الجمالية واذكرها بالتطريب في موضع
زهر على حالة زهو بين خلوة مناسبة وان كان الغالب
عليك الكمال فخذ من الاسماء الكمالية ما يناسب حالك
واذكره باعتدال الصوت والهيئة دون تقشف ولا ترفه
ولا تحريك ولا تطريب والجمع في ذلك كله شرط وعدم
الاستعجال اصل والبعد من الاسباب بعد الفراغ
من الغد ومفتاح التمكين من النفس انتهى الخامسة
اقوى ما تحرص عليه النفوس من علوم الاسماء خواصها
واستفادة ذلك من اخبار الشرع واهله اهل
الحقائق وتاثير الاسم على قدر التاثير وذلك
بحسب الانقباض والانبساط والقصد والهمة
وتختلف باختلاف الطبائع والارواح والاحوال
قال وخاصية الاسم لا تتخلف عمن ذكره واقل
فوائدها وجدان الراحة بها ولما كانت هذه الخواص اقوى
ما تحرص عليه النفس سنح بالبال عند بيان التخلق
بكل اسم ذكر خواصه على سبيل التتميم والاكمال لكن
لا اذكر الا خواص الخواص التي ذكرها الشيخ زروق في
شرح الاسماء [illegible] اذا علمت ذلك
فاقول اعلم ان بعض المتكلمين في اصطلاح القوم
عرف التخلق بالاسماء ان يقوم العبد بها على نحو ما يليق بها

اى

اى فيكون المتخلق باسم هو القائم به اى بمعناه
على نحو ما يليق قال ويتضح ذلك بالمثال فمثال
المتخلق باسم الولي مؤمن والاه الله امر نفسه وتجلى
فاسبغ على الغير فضله واقام فيه وفي نفسه عدله
ثم اخذ يفرق بين التخلق بالاسم والتحقق به والتعلق
به بناء على ان القسمة ثلاثية وان كان المشهور ثنائية
تعلق وتخلق فقال فان كان ذلك منه مع مجاهدة نفسه
بميلها الى هواها فذلك متخلق فان كان بحيث لا يجد ذلك
فمتحقق ثم قال حد التحقق بالاسماء معرفة معانيها
بالنسبة الى الحق تعالى وبالنسبة الى العبد وحد
التعلق افتقار العبد اليها مطلقا من حيث انها على
الذات لا تقدم [illegible] شئ وتعلقه يزيد بالافتقار افتقارا
اختياريا اذ لو لم يرد ذلك مع ارادته التعلق الذي هو
مطلوب من المكلف التحقق كان في هذا الحال [illegible] لان
كل انسان متصف بهذا الافتقار اضطرارا ومساوي
[illegible] مكان خلق بكل اسم اوضح مما اسلفنا ان اسمائه
تعالى [illegible] الاسماء واولاها بالتقدم الاسم
الكريم وهو الله فهذا الاسم جامع لمعاني الاسماء
وحقائقها وهو للذات لكنه جار مجرى الاعلام لاختصاصه
به مراد من صلى عليه العلمية يقول ان هذا اللفظ لا يطلق
على لفظ الله علم لعدم وروده شرعا قالوا وكل الاسماء

مشى جملا الاهوج بكثرة الالتفات فهي مذمومة ايضا
ومن علامات نبوته في مشيه على ما نقله البارزي في كتابه
توثيق عرى الايمان انه اذا ماشى اطول الناس ساواه واذا
ماشى القصير فلا يرى يزيد عليه انتهى يقول مؤلفها
والمراد القصير قصرا غير فاحش كما هو ظاهر ولم التمس سندا
وتوجيها للشق الثاني ولعل الله يفتح بهما ومن قولهم
ساواه في الشق الاول احتمالان لان احدهما هل يرده
طوله حقيقة اولا وانما هو في نظر العين يتفرع على ذلك
تفاريع تطلب من مطولات قال البارزي في كتابه المذكور
ومن علاماتها ايضا انه اذا وقف في الشمس لم يكن لشخصه
الكريم ظل اي لانه نور وفي دعائه صلى الله عليه وسلم
واجعلني نورا زاد السيوطي في خصائصه ولم يقع
له ظل على الارض ولا رأى له ظل في شمس ولا قمر
واذا جلس تكون كتفه اعلى من جميع الجالسين قال ابن
سبع في المنتقى من معجزاته انه لم يقع ظله على الارض
لان الظل نوع من الظلمة ولانه لو وقع عليها لكان الكافر
يطأه وبدليل [illegible] تواضعه صلى الله عليه وسلم
فبلغ الغاية ايضا وحسبك حديث انه خير بين ان
يكون نبيا ملكا وبين ان يكون نبيا عبدا فاختار ان يكون
نبيا عبدا وقالت عائشة رضي الله عنها كل جعلني
الله فداك متكئا فانه اهون عليك فاصغى برأسه

حتى

حتى كادت تصيب جبهته الارض ثم قال انما اكل كما ياكل العبد واجلس
كما يجلس العبد وفي المواهب وغيرها انه ركب حمارا عريا
الى قبا وابو هريرة معه فقال يا ابا هريرة احملك
فقال ما شئت يا رسول الله قال اركب فوثب ابو هريرة ليركب
فلم يقدر فاستمسك برسول الله صلى الله عليه وسلم
فوقعا جميعا الحديث وحاصله انه ركب ثانيا فوقعا
فقال في الثالثة والذي بعثك بالحق نبيا لا رميتك ثالثا وجه
على رحله [illegible] وعليه فقطعه لانا [illegible] هذا
والدلائل على تواضعه من الوقائع شهيرة كثيرة حسبنا
الاشارة بما سلف اليها وحسبنا الله ونعم الوكيل وبنبيه
صلى الله عليه وسلم نتوسل في صلاح العمل والقبول
انه بكل خير كفيل . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا [illegible] في التخلق والتعلق
بالاسماء الحسنى وبيان بعض خواصها وفوائد تتعلق
بذلك اعلم انه لما كان التخلق بالاسماء الحسنى امرا
مهما وبيانه والتحريض عليه في هذا الكتاب الموضوع في
الاخلاق مناسبة مستحسنة بيانه فيه لا سيما على قول
بعض العلماء ان التخلق بها هو الاحصاء في الحديث الصحيح
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وممن
نبه على حكاية هذا القول [illegible] شيخ زروق وفي
شرح الاسماء للكاشاني حكاية انه في بيان معنى الخمسة

فانطلق به ولم يقم صلى الله عليه وسلم من مقامه وثم
ماية ثوبه واحد صلى الله عليه وسلم وأما اغضاؤه
عما يكرهه صلى الله عليه وسلم فبلغ ايضا غاية لا تدرك
وصف بانه صلى الله عليه وسلم كان رقيق البشرة يعرف
في وجهه غضبه ورضاه وكان اذا اشتد وجده لا يوجد
منه اكثر من مسح لحيته الكريمة ولا يواجه احدا بما يكره
ودخل عليه رجل وعليه صفرة فكرهها فلم يقل له شيئا
حتى خرج فقال لبعض القوم لو قلتم لهذا ان يدع هذه الصفرة
وورد ان اعرابيا جاءه وطلب منه شيئا فاعطاه صلى
الله عليه وسلم وقال له احسنت اليك فقال الاعرابي
لا ولا اجملت فغضب المسلمون فقاموا اليه فاشار النبي
ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل الى الاعرابي وزاده
شيئا ثم قال احسنت اليك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة
خيرا فقال صلى الله عليه وسلم انك قلت ما قلت وفي نفس
اصحابي شيء من ذلك فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى
يذهب من صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان من الغد
والعشي جاء فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال
ما قال فزدناه فزعم انه قد رضي أكذلك قال الاعرابي نعم
فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال صلى الله عليه وسلم
ان مثلي ومثل هذا الاعرابي كمثل رجل كانت له ناقة فشردت
عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفورا فناداهم صاحب

الناقة

الناقة خلوا بيني وبين ناقتي فانا ارفق بها واعلم فتوجه صاحب
الناقة بين يديها واخذ لها من قمام الارض فردها هونا
حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها
واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار
وفي المواهب جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
يطلب منه شيئا فقال صلى الله عليه وسلم ابتع علي فاذا جاءنا
شيء قضيناه فقال له عمر ما كلفك الله ما لا تقدر فكره
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من عمر فقال رجل من
الانصار يا رسول الله انفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا
فتبسم صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه وقال
بهذا أمرت وانما فعل ذلك لمصلحة التألف واما
مشيه صلى الله عليه وسلم فاعدل انواع المشي كان
اذا مشى كانما ينحط من صبب اي مرتفع وروى الترمذي
ما رأيت احدا اسرع في مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانما الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وهو غير مكترث وفي رواية
اذا مشى اسرع حتى يهرول الرجل فلا يدركه وكان صلى الله
عليه وسلم ذريع المشية اي واسع الخطوة وكان اصحابه يمشون
بين يديه وهو خلفهم ويقول خلوا ظهري للملائكة قيل
والمشيات ثلاث مشية اولي العزم والشجاعة كمشيته
صلى الله عليه وسلم ومشية من يمشي قطعة واحدة كانه
جسم محمولة فهي مذمومة ومشية من يمشي بانزعاج

استحباب شربه قائما وكلامهم ظاهر في عدم استثنا
ومن ثم اعتمد بعض مشايخي عدم استثنائه فافهمه
وظاهر كلامهم ولكن انه لا فرق بين من يريد شربه عند بئر
زمزم كالشارب من الدلو وبين غيره ولو حمل كلامهم على
الشق الاول لكان للواقف التوقف وان كان التعميم اسهل واوفق
وفي سفر السعادة فوائد نسردها هنا تتمة للفائدة فنقول
قال صاحب السفر فيه لم يجمع صلى الله عليه وسلم
بين سمك ولبن ولا بين لبن وشيء من الحوامض ولا بين
غذائين حارين ولا باردين ولا بين لزجين ولا بين
قابضين وقابض ومسهل ولا مسهلين ولا بين غليظين
ولا بين سريع الهضم وبطيئه ولا بين مشوي ومطبوخ
ولا بين قديد ورطب ولا بين الحليب والبيض ولا بين
اللحم والحليب ولا اكل طعاما بائتا ولا ما فيه عفونة
من الاطعمة كالكامخ ولم يثبت انه تناول شيئا من المركبات
والمخللات وثبت انه شرب الحليب والمشوب بالماء وماء التمر
المنقع للهضم والعسل الممزوج بماء بارد في غاية البرودة
انتهى [illegible] وكان لا ياكل من هدية حتى يامر صاحبها
ان ياكل منها للشاة التي اهديت له كما في الجامع من حديث
الطبراني وكان لا ياكل الجراد كما في الجامع وعن مالك بن
الصرصري وكان اذا تغدى لم يتعش واذا تعشى لم يتغد
كما في الجامع عن الحلية ثم رايت في تذكرتي ما صورته قال

الصيمري

الصيمري ان النبي صلى الله عليه وسلم عاف الجراد فلم
ياكله كما عاف الضب ويؤيده حديث مرسل رواه ابو داود
وابن عدي لا آكله ولا احرمه لكن في رواية ابي نعيم في
الضب ونأكله معا يعني فاكله النبي صلى الله عليه وسلم
معنا قال ابن حجر وهذا ان صح ورد على الصيمري
وما في حديث البخاري وكنا ناكل معه الجراد فيحتمل ان يراد
بالمعية مجرد الغزو دون ما تبعه من اكل الجراد ويحتمل ان
يراد مع اكله ويؤيده رواية ابي نعيم السابقة انتهى
ما رأيته في تذكرة ثم رأيت شرح البردة للعلامة ابن العماد
فيما احسب عند قوله اكرم بخلق نبي زانه خلق
انه كان ثمة [illegible] صلى الله عليه وسلم فبلغ
الغاية التي لم يبلغها البشر سواه جاءته امرأة يوم حنين
انشدته شعرا تذكره فيه ايام رضاعه في هوازن فرد عليهم
ما اخذ واعطاهم عطاء كثيرا حتى قوم ما اعطاهم خمسمائة
الف الف قال ابن دحية وهذا نهاية الجود الذي لم يسمع
بمثله في غيره في الوجود وجاء خراج البحرين اليه وكان
مائة الف فقال انثروه في المسجد فلما قضى الصلاة جلس فما
رأى احدا الا اعطاه منه حتى جاء العباس فطلب منه
فحمل منه في ثوبه فلم يستطع ان يقله فقال يا رسول الله مر
بعضهم يرفعه الي فقال صلى الله عليه وسلم لا فقال
ارفعه انت علي قال لا ثم حمل ما قدر عليه على كاهله

الله عليه وسلم القلقاس فاكله واعجبه فقال ما هذا فقالوا
شحمة الارض فقال ان شحمة الارض لطيبة ومن الممنوع
في حقه صلى الله عليه وسلم منع تحريم او تنزيه والان
اصحهما الثاني اكل الثوم والبصل والكراث وكل ذي ريح
كريه وهذا المنع من خصائصه اما على الاول نعم ورد
في حديث ابي داود ان آخر طعام اكله فيه بصل ولعله كان
مطبوخا ولعله كان لا يمنع منه مطبوخا بناء على هذه
الرواية والله اعلم ولا تحصى فوائد الشمائل بفعاله في
كلام الشافعية ولعل الله سبحانه يفتح به فهو الكريم الفتاح
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وكان لا ياكل من الشاة
سبعا الذكر والانثيين والمثانة والمرارة والغدد
والفرج وكان يكره الكليتين لمكانهما من البول وكان
صلى الله عليه وسلم ياكل بثلاث اصابع وفي حديث
مرسل عند سعيد بن منصور كان اذا اكل اكل بخمس فيجمع
بينهما بان اكله بخمس للحاجة او لبيان الجواز ومن ثم قال
في العباب السنة ان ياكل بثلاث ان كفت ونحوه صرح النووي
في شرح مسلم حيث قال ياكل بالثلاث في غير
الرقيق وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن النوم عقب الاكل
وذكر انه يقسي القلب ذكره ابو نعيم وفي حديث رواه
الطبراني وابن عدي اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة
ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم ومن ثم ذكر في المواهب

ان الصلاة بعد الاكل تسهل هضمه ونقل في الهدي عن
الاطباء الامر بالمشي بعد العشاء ولو مائة خطوة .
اما شربه صلى الله عليه وسلم فعلى غاية من الاعتدال
كان يمص الماء مصا ولا يعبه عبا واما اللبن فيعبه عبا ولا
يتنفس في الاناء بل يتنفس خارجه ثلاثا وفي رواية مرتين
واذا شرب شرب في ثلاث فكانت له فيها ثلاث تسميات
وفي آخرها ثلاث تحميدات وفي رواية كان اذا شرب الماء
قال الحمد لله الذي سقانا عذبا فراتا برحمته ولم يجعله
ملحا اجاجا بذنوبنا وفي اخرى انه اتي بلبن فقال بركة وكان
لا يشرب من فم القربة وينهى عنه وعن الشرب من ثلمة القدح
اي المكان المكسور منه وفي ابن ماجة كان له قدح قوارير في
غيره وكان يشرب في قدح من خشب مضبب بحديد قيل
وفيه ضبة فضة يشرب فيه الماء والنبيذ والعسل وخشبه
من شجر النبع او الاثل ولونه الى الصفرة قال الحافظ البخاري
صاحب الصحيح رايت هذا القدح وشربت منه قلت وقد
ظهر عليه اثر شربه ولعله اشارة الى الشرب المعنوي في
ضمن الاخبار بالشرب الحسي وكان صلى الله عليه وسلم
يشرب قاعدا ومن ثم سنة وتركه مكروها او خلاف
الاولى وشربه قائما لبيان الجواز قال النووي يسن لمن
شرب قائما ان يتقيا ما شربه اي ان الصحيحة التي نعم شرب
صلى الله عليه وسلم ماء زمزم قائما واخذ جمع منه

ضعف ما حكاه سيدى محمد بن عراق عمّا حكاه فى جوهرته
فى فتح البارى عن قوله وكان يحب الحلوى والحلواء تمر يعجن بلبن
انتهى وكذا ما جزم به الثعالبى فى فقه اللغة من ان حلواه
التى كان يحبها ذلك وكان يحب اللحم بل هو احب الطعام اليه
ولا ياكله الاغنيا وورد فى حديث مرفوع رواه ابو نعيم الدنيا
سيد الطعام اللحم ثم الارز وعنه صلى الله عليه وسلم
يزيد فى السمع وكان يطاطى له راسه ويرفعه الى فيه رفقا
ثم ينهشه انتهاشا وينهشه بالمعجمة والمهملة لغتان وفى
رواية انه قطعه بالسكين وجمع بينهما وبينه وانّ ما
ياتيهما باختلاف الحال وان عدم القطع اغلب وعن
على ترك اللحم اربعين ليلة اى متواليا يسيء الخلق واكله
يحسنه وعن الشافعى يزيد العقل ويصفى اللون واكل
صلى الله عليه وسلم لحم الضان وفيها منافع عظيمة
لشأن ولحم الدجاج ولحم حمار الوحش وقيل ولحم
الارنب لكن فى رواية فانه لا اكله ولا احرمه تنبيها
تدمى ولحم الحبارى وكذا اكل لحم الجمل سفرا وحضرا
واكل من دواب البحر على ما فى صحيح مسلم ولم اقف على انه
اكل لحم المعز ولا فى حديث ضعيف والله اعلم ثم رايت
بعضهم قال ورد انه اكل العناق وهى الانثى من ولد المعز
ما لم يكمل سنة وكان يحب من الشاة الذراع قيل ولحم العضد
والذراع والرقبة اخف على المعدة واسرع انهضاما واكل

صلى

صلى الله عليه وسلم الشوى والقديد ومن الكبد
المشوى والهريسة وقال ان جبريل اطعمنى الهريسة لشد
بها ظهرى لقيام الليل واكل اللسان مطبوخا بالشعير وقيل
الزيت والتوابل كالفلفل ونحوه واكل الثريد من الخبز واللحم
والثريد من الحيس كذا فى المواهب واكل الخزيرة بخاء
معجمة مفتوحة ثم زاى مكسورة وبعد التحتانية راء
وهى لحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير فاذا
نضج ذر عليه الدقيق وهو الذى صنعته عائشة وقيل صنعته
وعنده بعض نسائه التى من حصتها وقيل هى شى على
هيئة العصيدة لكنها ارق وفى جوهرة الغواص هى بخاء
معجمة الا انصف من النخالة وبالمهملة اذا صنعت من اللبن
وفى مواهب الرحمن للرداد ترجيح الاول واكل الاقط
وكان يحب الجمار وهو شحم النخل قال ابن عمر كنت جالسا
عنده وهو ياكله وفى رواية جمع وصححها الحاكم كاتبه عليه
الشيخ محمد الشامى تلميذ السيوطى فى سيرته اهدى ملك الهند
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدايا منها جرة فيها
زنجبيل فاطعم كل انسان قطعة قطعة قال ابو سعيد الخدرى
واطعمنى قطعة واكل صلى الله عليه وسلم السفرجل وامر
باكله واتى بودان يوم عرفة فاكل وعن البراء ابيه انا كانوا
برار فى قصعة واكل الرطب وقال بعد اكله اكل طعامكم الا
الحديث وقال الدولابى اهدى اهل ايلة الى النبى صلى

الاولى وقال صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز لحمد
قالوا ومن اكرامه ان لا ينتظر به الادم ومن آدابه ان يكل
الرغيف من استدارته وان لا يقطع بالسكين ولا يوضع
عليه الا ما يوكل به وكان ياكل القثاء بالرطب وبالعسل
وبالملح بل في حديث ضعيف عند ابن عدى كان لا ياكله
الا بالملح وعن عايشة ارادت امى معالجتى بالسمنة لتدخلنى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما استقام لها
ذلك حتى اكلت الرطب بالقثاء فسمنت خرجه ابن ماجة وا
الفاكهة التى الرطب والبطيخ والعنب يأخذ الرطب
بيمينه والبطيخ بيساره وكان ياكل البطيخ بالخبز والسكر
ويستعين باليدين جميعا وقيل لم يثبت اكله صلى الله عليه
وسلم للسكر حكاه في المواهب بل في جوهرة الغواص للشيخ
محمد بن عراق لم يصح انه صلى الله عليه وسلم كان يحب
السكر ولا انه رآه وفي تاريخ مصر للسيوطي ان المقوقس
اهدى لنا عسلا من عسل بنها فاعجبه فدعى لعسلها
بالبركة وفي المواهب ايضا عن ابن عباس رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياكل العنب خرطا رواه في الغيلانيات
لكن قال ابو جعفر العقيلي كما في الهدى لا اصل له
واثبته السيوطي مخرجا له الطبراني قال ابن الاثير
وخرط العنقود ان يضعه في فيه ثم ياخذه حبة حبة
ويخرج عرجونه عاريا منه وفي رواية ياكل العنب خرصا

بالصاد

بالصاد قال بعض اهل العصر من المتكلمين على الاحاديث
الموضوعة حديث اكل العنب خرطا ليس بموضوع انتهى على
فاكله خرطا اولى اللهم الا ان يقال يحتمل كونه اولى ان لم
يكن الحديث شديد الضعف لان شرط العمل بالضعيف
ان لا يشتد ضعفه كما في شرح المهذب قيل والبطيخ
الذى وقع في الحديث هو الاخضر وقيل هو الاصفر
ورجح الثانى ولا مانع انه اكلهما ولعل احدا روى لك
فليفحص عنه ولقد اخبرنى سيدى ولى الله عبد الرحمن
العمودى عن والده القطب الربانى عمر انه راى النبى
صلى الله عليه وسلم في المنام ياكل بطيخا اصفر شقه
بابهام يده الكريمة فناوله ثم رايت للسيوطي في الجامع
روى عن الترمذى واحمد والنسائى حديث كان يجمع
بين الخربز والرطب وعن الطيالسى كان ياكل الخربز بالرطب
ويقول هما الاطيبان وعن ابن ماجة والترمذى والطبرانى
كان ياكل البطيخ بالرطب وكان صلى الله عليه وسلم ياكل
الخبز والسمن السخن وما ورد من عدم اكله الحار ونهيه عنه
وقوله فانه غير ذى بركة فمحمول على شديد الحرارة كما في
سفر السعادة وكان ياكل التمر بالزبد وخبز الشعير بالتمر
والخبز بالخل والخبز بالزيت واكل الخبيص وهو المعمول
من دقيق وسمن وعسل على النار حتى ينضج او قارب النضج
بعث به عثمان اليه وهو اول من عمله في الاسلام فان صح هذ

فيه نصف العلم وعن بعضهم فيه ثلث الدين لانه قول وعمل ونية قالوا وقد جمع متفرقات الشرائع وقواعد الاسلام احاديث اربعة حديث انما الاعمال بالنيات وحديث الحلال بين وحديث البينة على المدعي وحديث لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه . . . صلى الله عليه وسلم فكان التبسم يضحك من غير قهقهة وقد ضحك حتى تبدو نواجذه بالذال المعجمة اي اضراسه واذا ضحك تلالا في الجدر نوره اياه وورد ان اعرابيا جاء يوما يريد ان يسأله فقالت الصحابة لا تفعل يا اعرابي فانا ننكره وكان صلى الله عليه وسلم اكثر الناس تبسما ما لم ينزل عليه قرآن او يذكر الساعة او يخطب خطبة عظة فقال الاعرابي دعوني فو الذي بعثه بالحق نبيا لا ادعه حتى يتبسم فقال يا رسول الله بلغنا ان المسيح يعني الدجال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعا افترى على ابي وامي انت يا رسول الله ان اكف عن ثريده تعففا وتنزها حتى اهلك هزلا ام اضرب في ثريده حتى اذا تضلعت شبعا آمنت بالله وكفرت به قالوا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لا بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنين وكان اذا نزل به الامر فوض وتبرأ من الحول والقوة ويقول اللهم ارني الحق حقا الى آخر ما ورد وهو شهير طويته اشهر

واما طعامه صلى الله عليه وسلم فكان على الوجه السالم من التكلف ذا اتى بطعام وضعه في الارض لانه اليق بالتواضع لم ياكل على خوان قط اي على مائدة وهي وان لم يكن نهيا عنها والاكل على السفرة اولى كما صرح به وكان لا ياكل متكئا للنهي عن الاتكاء والمتكئ في الاكل هو المائل على جنب او الجالس معتمدا على وطاء تحته مريدا الاكثار وكان صلى الله عليه وسلم يحسن الجلسة على السفرة في اول جلوسه ويستديمها وربما جثى على ركبتيه وجلس على ظهر قدميه وربما نصب رجله اليمنى وجلس على اليسرى وقال بعض الحفاظ كان اذا جلس يجمع بين ركبتيه وبين قدميه وتكون الركبة فوق الركبة والقدم فوق القدم قالوا لم ياكل وحده ابدا فيستفاد من ذلك ان السنة لا ياكل الانسان وحده الا لعذر وبه صرح بعض المتأخرين وخير الطعام ما كثرت عليه الايدي وكان لا يعيب طعاما ان اعجبه اكله والا تركه قال النووي ومن آداب الطعام ان لا يقال فيه مالح او قليل الملح غليظ رقيق غير ناضج ونحو ذلك وقال بعض المتأخرين اذا اعيب من جهة الصنعة لا يكره ونظر فيها ابن حجر في فتح الباري وقال العيب مطلقا مكروه قلت وهو الذي اقتضاه كلام النووي وان اقتضى كلام بعض مشايخي وشرح الروض خلافه الا ان يراد بالمكروه ما لا يتناول خلاف

حققته في كتابي فضل الخطاب في فضل العمائم والثياب
وورد انه صلى الله عليه وسلم ربما نزع القلنسوة وجعلها
سترة بين يديه ثم يصلي وحينا لبس ثوبا من شعر وحينا ثوبا
من كتان مصر ويوما لبس ثوبا من صوف فعرق فيه وشم
رائحة الصوف فطرحه كراهية لريح الصوف اذ ريح عرقه
صلى الله عليه وسلم اطيب من ريح المسك وكان صلى
الله عليه وسلم له ثوبان للجمعة غير ثياب بقية الايام
وكان اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة وكان يلبس
السراويل والخفين والنعل والتاسومة ونفى بعض العلما
لبسه للسراويل منهم السيوطي السبكي في فتاويه قال
ثبت شراؤه له لا لبسه وكان له نعلان سبتيتان وثمانية
اخفاف كل خف فردتان وكان كم قميصه لا يجاوز
رسغه فقد كان له قميص من قطن طوله الى الكعبين وكمه
الى رسغه وفي كتاب توثيق عرى الايمان للبارزي الشافعي
المتأخر كان اذا لبس ثوبا طويلا لم يزد عليه واذا لبس ثوبا
قصيرا لم ينقص من قامته فكان يتبعه الناس حتى لا يتكلف
له تطويلا ولا تقصيرا انتهى قال السيوطي في حاشية
ابي داود بعد حديث أسما كانت يد كم قميص رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الرسغ وهذا الحديث مخصوص
بالقميص الذي كان يلبسه في السفر وكان يلبس في الحضر
قميصا من قطن كماه مع الاصابع وكان ازاره طوله

اربعة

اربعة اذرع وشبر وعرضه ذراعان وشبر ويأتزر من
تحت سرته مرخيا الازار من بين يديه رافعا له من
ورائه ولبس الثوب السابغ الاسود والمعلم على اطرافه
بالسندس وكان له ردا من برود اليمن منسوج بخطوط حمر
في سود وفروج حرير ويلبس الثوب من قبل ميامنه ويخلعه
من مياسره وكان اذا استجد ثوبا سماه قميصا او عمامة او
رداء بل كان من خلقه ان يسمي سلاحه ودوابه ومتاعه
كلامه صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رضي الله عنها
لو عاده العاد لاحصاه بين كانه خرزات الناظم بين كلام
توقف يحفظه سامعه ويعيه يعيد الكلمة ثلاثا ليفهم عنه
تاخذ كلامه القلوب

نظم در الثغر نثر مقوله ... فما احسنه في نثره ونظامه
يناجي فينجي من يناجي من الجوى ... فكل كليم برؤه في كلامه

اوتي جوامع الكلم لا يقول في الرضا والغضب في
المزاح الا حقا ويكني عما اضطر الكلام اليه مما يكره
واهل الجنة يتكلمون بلغته وقد جمع الناس من جوامع
كلمه دواوين وفي الشفا منها ما يشفي كقوله المرء مع من
احب والسعيد من وعظ بغيره واسلم تسلم كل الصيد
في جوف الفرا وليس الخبر كالمعاينة انما الاعمال بالنيات
وليس للعامل من عمله الا ما نواه قيل وهذا الحديث
تحته ما كنوز العلم وعن الشافعي حديث انما الاعمال بالنيات

ثانيه جميعًا ويمسك بيده عليهما شبه الحصة ولا يميز
مجلسه بين مجالس اصحابه فانه يجلس حيث انتهى المجلس
واكثر جلوسه مستقبلا وربما بسط ثوبه لمن لا قرابة
ولا رضاع بينه وبينه ويجلسه عليه عند قدومه
اكرامًا ويوثر الداخل بالوسادة التي تحته فان ابى عزم
عليه حتى يقبل واذا قام من مجلسه قال سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك استغفرك واتوب اليك … اشد
من حيث اللباس وتعلقاته والكلام وتعلقاته والطعام
والشراب وتعلقاتهما والمشي والعفة والاعضاء عما يكره
والتواضع في القول والفعل … لباسه صلى الله عليه
وسلم فقال له القطن واكثره البياض فقيل لبس الالوان
كلها واول صاحب القاموس في كتابه سفر السعادة
قول الراوي لاحمر من حديث لبس الاحمر بثوب فيه
خطوط الا انه احمر خالص فقال لان لبس الاحمر الخالص
منهي عنه اي نهي تنزيه وانما قال ابن القيم في جواز
لبس الاحمر من الثياب والجوخ وغيرهما نظروا ما كان هذه
شديدة وكذا اول قول الراوي لبس الاخضر بنظير
ذلك يقول مؤلفها ولا ضرورة الى التاويل بل يجوز ان
يكون لبس الخالص لبيان الجواز نعم انكر ابن القيم وقوعه
حتى قال كلا لقد اعاذه الله منه صلى الله عليه وسلم

انتهى

انتهى ثم سمعت بعض مشايخي يقول فهم الشافعي رحمه
الله من رواية لبس الاحمر انه الخالص اي فهو المعتمد وسقط
كلام المأول وفي الحديث انه كان صلى الله عليه وسلم
يكثر لبس الطيلسان وحمله بعضهم على وقت الضرورة
ونحوه وقيل كان يلبسه حال الحر كلبسه في نصف النهار
الذي جاء فيه الى ابي بكر وامر فيه بالهجرة وكان يلبس في
السفر جبة ضيقة الكمين ويلبس العمامة بعذبة بين
كتفيه في اكثر الاحوال وربما ترك العذبة وربما لبس
العمامة المحنكة وقيل كان يلبسها في الغالب وفي كتاب السيوطي
في الطيلسان عن الطرطوشي ان التعميم بلا تحنيك بدعة منكرة
وعن مجاهد انها بغير تحنيك من عمائم الشيطان وعمائم
قوم لوط وسئل مالك عن العمامة يعتم بها الرجل ولا يجعلها
تحت حلقه فانكرها والحاصل ان التحنيك هو التطليس
وقد افرده السيوطي بالتأليف وورد فيه احاديث واثار
شاهدة باستحبابه وفيها يشهد انه صلى الله عليه وسلم
ما تركه الا نادرا والتقنع في الاحاديث هو التحنيك والتطليس
المذكور وقال العراقي كما في مواهب
التقنع تغطية الراس بطرف العمامة بل برداء ونحوه
انتهى فان قلت فيما تقرر ونحوه نقل قول ابن القيم انه
لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم لبس الطيلسان ولا فعل
احد من اصحابه قلت لا مخالفة بين كلامه وكلام غيره لما

القميص معه من شدة الحر لا يبلغ نصفه واحد يحدث عنه
الحروف سبحانه قد نابه الا امة تطلبه حاجة فيقوم
ويذهب معها لا يمنعه الحيا ان يحمل البضاعة من السوق
الى اهله ويقبل الهدية ولو انها جرعة لبن او فخذ ارنب
ويكافي عليها ويأكلها ولا يأكل الصدقة خصوصية له وربما يشد
بعصابة الحجر على بطنه من الجوع واغرب البارزي فيما نقله
من علامات نبوته كسر سورة الجوع بملامسة بشرة بطنه
للحجر فيشبع كما يشبع غيره بالطعام وانه صلى الله عليه
وسلم كان اذا جاع وضع ذلك الحجر على بطنه فيشبع وانه
كان يسمى ابا الشباع وكان لباسه خشنا يخشوشن ويلبس
ما وجده من شملة ومرة برد حبرة يمانية ومرة جبة صوف
وخاتمه فضة قيل فصه منه وقيل فصه عقيق وقيل
كان له خاتمان خاتم من فضة نقشه محمد رسول الله
وخاتم من حديد ملوي بفضة يلبس الخاتم في خنصره الايمن
وربما في الايسر وللعلما في الافضل منهما قولان ذهب
مالك ومن وافقه على تفضيل لبسه في الايسر والشافعي
ومن وافقه على تفضيل لبسه في الايمن ويجعل فصه الى
باطن كفه يركب ما امكنه مرة فرسا ومرة بغلة ومرة
جملا ومرة حمارا ويكون مرة راجلا ومرة حافيا بلا
رداء ولا عمامة ولا قلنسوة وقد تنزل العذبة ولا
يصلي الجمعة الا بعمامة كما ذكر التقي بن فهد احد مشايخ

الشيخ زكريا وجد من ادركناه انه صلى الله عليه وسلم اذا لم
يجدها وصلها بخرقة بعضها ببعض ثم اعتم بها فان ولبس كمة
بيضا او قلنسوة مسطحة وقلانس من برنس ذوات اذان
ولعلها الكمة وفي الجامع للسيوطي كان يلبس القلانس
اليمنية وهي البيض المضربة ويلبس ذوات الاذان في
الحرب وربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه وهو
يصلي ويعود المريض في اقصى المدينة ويحب الطيب
ويجالس الفقرا ويؤاكل المساكين ويكرم اهل الفضل
ويتألف اهل الشرف بالبر لهم ويصل رحمه من غير ان يؤثر
على من هو افضل ولا يجفو على احد يقبل معذرة المعتذر اليه يمزح
ولا يقول الا حقا ضحكه من غير قهقهة وغالب ضحكه
التبسم وفي رواية ضحكه التبسم يرى اللعب المباح
فلا يكرهه ويسابق اهله له عبيد واما لا يرتفع عليهم
ما كل ولا ملبس حتى انه يعينهم في خدمتهم حتى ان
[illegible] الحبشي وغيره [illegible] مع خادمه وصنع وتكرم
صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ
بالسلام والمصافحة اذا صافحه احد [illegible]
[illegible] قبضته ولا يترك يده حتى يتركها صاحبه و
[illegible] ولا يجلس الا على ركبته ولا [illegible]
يصلي الا خففها وقال عليه وسلم [illegible]
فرغ من حاجته عاد [illegible]

تملقهم باظهار الاستغناء وان سالت احدا منهم حاجة فقضاها
فهو اخ مستفاد وان لم يقضها فلا تعاتبه فانه يصير عدوا
تطول عليك مقاساته ولا تشتغل بوعظ من لا تجد فيه القبول
فانه لا يستمع ويعاديك ولكن وعظك تعريضا واذا رايت
منهم كرامة فاشكر الله الذي سخرهم فاستعذ الا يكلك
اليهم وان بلغك عنهم غيبة او رايت منهم ما يسوءك فكل
امرهم الى الله واستعذ به ولا تشغل نفسك بالمكافاة
فيزيد الضرر واحذر اكثر الناس فظاهرهم ثياب وباطنهم
ذئاب يحسنون عليك الغرات ليحبوك بها في غضبهم فلا تعول
على مودة من لا تخبره في صحبته تجربة في عزله وولايته
وغناه وفقره ومعاملته في الدينار والدرهم واختباره
عند الشدة فان رايته في الاحوال كلها كما ينبغي فاصحبه
دهرك النبل تقدم عند ذكر السخاء انه نوع منه مع
الكلام فيه المغني عن اعادته هنا النزاهة وهي
اكتساب المال من غير مهانة وانفاقه في المصارف الحميدة
كذا عرفها بعضهم وهي في الحقيقة ترجع الى الطهارة
بالمعنى اللغوي [illegible] عفة النفس
المحمدية وهو كناية عن عسكر صولتها ونهيها عن الهوى
وفطمها عن ثدي شهواتها والى فضيله اشير بقوله تعالى
ونهى النفس عن الهوى [illegible] الورع
روى الخطيب وابن عساكر لكل شيء اس واس الايمان

الورع

الورع روى الحديث والطبراني وابن حبان اجعلوا بينكم
وبين الحرام سترا من الحلال من فعل ذلك استبرا لدينه وعرضه
الحديث وفي الجامع ركعتان من رجل ورع افضل من
الف ركعة من مخلط وفي رواية عنه الصلاة خلف
رجل ورع مقبولة [illegible] اليقين وهو
نور في قلب المتقين وقد علم من نظر في كتب القوم انه على
ثلاثة اقسام عندهم علم اليقين وعين اليقين وحق
اليقين قال سيدي ابو المواهب مثال ذلك مما اخبر
بالعلم المتواتر علم اليقين ورؤيته عين اليقين والخلود
به حق [illegible]
والكلام فيها اجمالا اولا ثم تفصيلا اما الاجمال
فنقول كان صلى الله عليه وسلم احكم الناس واشجعهم
واعدلهم واعفهم لم تمس يده قط امراة لا يملك رقها
او عصمة نكاحها او تكون ذات محرم منه واسخاهم ولا
يبيت وعنده دينار ولا درهم [illegible]
[illegible] لا ياخذ مما اتاه الله الا قوت عامه [illegible]
فقط من ايسر ما يجد من التمر والشعير ولا يسال
احد شيئا الا اعطاه ولو من قوت عامه حتى ربما احتاج
قبل انقضاء العام وكان يخصف النعل ويركب الحمار في
الاسواق ويحلب شاته ويعلف بعيره ويعقله بيده
الكريمة ويرقع الثوب ويخدم في مهنة اهله ويقطع

رضي الله عنه يجود بنفسه خشية وجميل المقصد لله
ومنه عمل صالح [illegible] نية [illegible] عمل وقال
صاحب [illegible] خير [illegible] الأمور [illegible]
[illegible] أحسن الأعمال بأحكام نية
وخلوص طاعة من شوائب مفسدة [illegible] الأعمال [illegible]
[illegible] الأعمال [illegible] فإن [illegible]
[illegible] وهذا عام في الأعمال الدينية والدنيوية
[illegible] منها ما يستحقه [illegible]
وحقيقتها [illegible]
بالنيات [illegible] حق [illegible]
فيروى أنه [illegible] عمر بن عبد العزيز الخلافة [illegible]
من [illegible] عبد صالح [illegible] قد [illegible] قبلهم
وما علمكم به [illegible] أنه [illegible] الخليفة [illegible]
[illegible] هنا وقد [illegible] وهذه [illegible]
[illegible]
لأنه [illegible] الإنسان [illegible] شرور
ومن [illegible] لا تقدموا على فعل إلا بنية
صالحة [illegible] فعل مباح غير مقترن
بنية تصدره مندوبا فينبغي للعاقل أن يجد في تحصيل
هذا الخلق فبالتخلق يحصل له إن شاء الله وفقنا الله [illegible]
[illegible] فقد سبق كلامنا في الأمر بالمعروف

ما يغني عن بسط الكلام هنا وأما فضله فمنها معروف
[illegible] الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين
وعامتهم [illegible] من يدخل على [illegible] وصبر
[illegible] كلمة حق لإمام جائر [illegible] الله
ما منعك أن تقول فيه فيقول [illegible]
[illegible] أحق أن تخشى [illegible]
[illegible] فإن غلبت على ذلك فلا تجاوز [illegible]
[illegible] وجه مطلقا
حتى لو [illegible] وجب [illegible]
في [illegible] فإنها [illegible]
وحسن [illegible] يجد عليها [illegible]
لا تستحق [illegible] من [illegible]
من حيث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هو بالذي هو خير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين وانا احب ان اكافيهم وفي
لفظ الصحيح ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا
ما تكافئوه به فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه وفي لفظ
حتى تعلموا ان قد كافأتموها وفي الحديث قال المهاجرون
يا رسول الله ذهبت الانصار بالاجر كله الا ان قالوا ولقد
كفونا المؤنة قال اليس تثنون عليهم به وتدعون الله
لهم قالوا بلى قال فذاك بذاك [illegible] اذا لم يبلغ
حد الافراط وهو شر اخاء في التوقيه قال في العوارف
يقصدون به التنزل مع الناس على حسب طباعهم نظرا
الى رحمة الله حتى اذا خلوا وقفوا مواقف الرجال ولبسوا
ملابس الاعمال والاحوال ومنهم لا يصلح المزاح الا
لقاهر نفسه بحيث لا يخرج عن حد الاعتدال فيه فلا
يصلح للمريدين المبتدئين قال ولهم في المزاح ترويح
يعلمون حاجة القلب اليه والشيء اذا وضع للحاجة لا يتقدر
بقدرها ومعيار مقدارها علم غامض لا يستقل به كل احد
قلت ومن ثم استحسن قوم سد بابه سدا للذريعة ه
وقال بعضهم الافراط فيه يذهب البهاء ويجرئ
عليك السفهاء وتركه يقبض المؤانسين ويوحش المخالطين
وبين المواهب نصا ان المزاح مصلحة كانت سنة والا
فمباحا ما لم يبلغ الى حد الافراط فاذا بلغه كان حراما
او مكروها قال وكان صلى الله عليه وسلم يمازح

اصحابه

ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ومنه في [illegible]
حيث [illegible] الله به ومج صلى الله عليه وسلم في وجه محمود
بن ربيع مجة ماء من دلو يمازحه بها [illegible]
ابن خمس سنين فعادت بركة المجة عليه حتى كبر
ونضح صلى الله عليه وسلم ماء في وجه زينب بنت
ام سلمة لما دخلت وهو في مغتسله فاستمر ماء
الشباب من بركته في وجهها بعد كبر وكان صلى الله
عليه وسلم يقول انا امزح ولا اقول الا حقا حضن
رسول الله صلى الله عليه وسلم زاهر بن حرام من ورائه
وهو في السوق فلما علم به قبل كفيه فقال صلى الله عليه
وسلم من يشتري العبد فقال اذا تجدني كاسدا يا رسول الله
فقال لكنك عند الله ربيح وفي رواية فقال صلى
الله عليه وسلم لكل اهل حضر بادية وبادية آل محمد
زاهر بن حرام ومزاحه صلى الله عليه وسلم مع [illegible]
[illegible] مشهور وكان الصحابة [illegible]
[illegible] وقد ذكرت في [illegible]
ومزح ما فيه مقنع للطالب [illegible] لا يستوعب هنا
[illegible] قال في العوارف [illegible] رضي الله عنه
[illegible] هذا العالم [illegible]
[illegible] انه الضاحكة لاصحابه [illegible]
لاعمال بالاسباب وحديث [illegible] عمله وعن على

حقنا محاسبة النفس اعلم ان المحاسبة المذكورة هي السنة
بين القوم الذي لم يبرحوا ثابتين عليها فينبغي للتائب
الاخ ان تخلو بنفسك ولو لحظة نهارية او ليلية مع
ملك بحضور قلب وطمأنينة مستغفرا الذنب نادما
فبتلك اللحظة تعمر باطنك وتنور مع ظاهره انتهى وقد
كان بعض مشايخي يحض على العزلة عن الناس يوم الخميس
واشتغاله بالصوم مع الذكر وعلى اشتغال ما بين عصر
الجمعة الى الغروب بالطاعة وكان يفعل ذلك ولازم المسجد
من صلاة الجمعة الى ان يصلي العصر مجالسة العلما
عن لقمان جالس العلما وزاحمهم بالركب فان القلوب
تحيا بالحكمة مجالسة الفقرا والمساكين عن ابن عمر
موقوفا تواضعوا وجالسوا المساكين تكونوا من كبار عباد
الله وتخرجوا من الكبر قال اليافعي في نشر العطر
امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بمجالسة المساكين
وحبس نفسه الكريمة معهم ونهاه ان تعدو عيناه
عنهم حيث قال واصبر نفسك الاية الى ان قال ولا تعد
عيناك عنهم قال الزجاج اي لا تصرف بصرك الى غيرهم
من ذوي الهيئات والزينة وفي الجامع الجلوس مع الفقرا
من التواضع وهو من افضل الجهاد وفي رواية احبوا
الفقرا وجالسوهم ثم للمجالسة حقوق تختلف باختلاف
الجليس والمجالس من اكدها ما يتعلق بالضيف والمضيف

كمرهنا تم

اما الاول فنشير الى [illegible] حديث [illegible] يوم [illegible]
حيث [illegible] فان الفقرا اغنام بعوزه [illegible]
[illegible] سوى [illegible] اصل محبته [illegible] لا يمان
ومن ثم لو كرهم احد من حيث كونهم بصفة [illegible] ما كان
حبهم الذي عقدت [illegible] فهو [illegible]
فضل محبتهم حديث [illegible] مع من احب [illegible]
وفي الحديث الشفعا خمسة وعد خامسهم [illegible]
[illegible] اعلم انها من اعظم [illegible]
ثم [illegible] حديث المرء مع من احب [illegible]
فليس الجري على منوالهم [illegible]
احب الصالحين ولست منهم [illegible]
واكره من بضاعته المعاصي [illegible]
نعم هو شرط الكمال [illegible]
الرجال وعليه يخرج [illegible]
الى اخره وعندي انه فائدة [illegible]
[illegible] وليس [illegible]
وان يسأله عن اسمه ونسبه [illegible]
[illegible] بالجميل [illegible]
بالجميل ويتشهد [illegible]
من ان وفد النجاشي لما قدم [illegible]
نفسه الكريمة فقال له [illegible]

كأنه مجرم حدث وكان لا مامه بيت أحسن الناس خلقا
مع أهله وولده وبعوث في خشب حتى مغرة موضاة
وليت وجعه في ماله وولده ومعه فوما له وسعة
في خلك وقد بلغني عن بعض الصحابة ونحوه أو حكم
لا يكون متحفظ عند أهله كالاسد ونجا خارجا كالثعلب
وعن عمر ينبغي للرجل ان يكون عند أهله كالصبي فاذا
التمسوا ما عنده وجد رجلا وكان لمعاوية رضي الله عنه
جارية يحبها حبا شديدا فدخل يزيد ابنه فرآها جالسة
على السرير ومعاوية على الارض وبيدها قضيب او تعبث
في شعره فقال يزيد يا فاعلة تصنعين هذا بأمير المؤمنين
فهربت فبكت وعلقته فعذلها معاوية ـــــ ما هي انما
هزلت والرجل صبي في أهله ويروى عن القاضي شريح
التابعي وكان قد استقضاه علي ومعاوية انه ضرب زوجته
يوما فندم فأنشأ
رأيت رجالا يضربون نساءهم فشلت يميني يوم أضرب زينبا
وفي العوارف ولا يستدل على قوله العقل والحلم بحسن
المداراة ومما يستدل على فضل المعاشرة بالمعروف
قوله صلى الله عليه وسلم خالق أهل الدنيا باخلاق اهل الدنيا
وخالق أهل الآخرة باخلاق اهل الآخرة وقوله لن تسعوا
الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجوه وعن بعض الاكابر
عاشروهم معاشرة ان متم بكوا عليكم وان غبتم حنوا اليكم

وروى

وروى البيهقي ليس بحليم من لم يعاشر بالمعروف من لا بد له
من معاشرته حتى يجعل الله له من ذلك مخرجا فقول شيخنا
فمن اضطر الى معاشرة كبير من أهل زمنه فلا يخفى عليه
ان كان فطنا وجه المداراة وعليه بحفظ دينه وكثرة
استعمال الدوا وهو الاستغفار فقد ينفع في شرب
الدوا وهو لا يشعر نسأل الله المنة والتوفيق وعن عائشة
اتت النبي صلى الله عليه وسلم بخزيرة طبختها وقلت لسودة
والنبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينها كلي فأبت فقلت
لها لتأكلن او لالطخن بها وجهك فأبت فوضعت يدي في
الخزيرة فلطخت بها وجهها فضحك النبي صلى الله عليه و
وضع فخذه لها وقال لسودة الطخي وجهها فلطخت
وجهي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فمر عمر على الباب
فنادى يا عبد الله يا عبد الله فظن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سيدخل فقال قوما فاغسلا وجهكما فقالت عائشة
فما زلت اهاب عمر لهيبة النبي صلى الله عليه وسلم
... ومعرفته من تركه ... روى
ابن ابي الدنيا والدينوري عن علي عرف حق ...
شريفا وضعيفا وورد ليس منا من ...
ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه ...
ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف ...
صححه وحسنه الترمذي ...

مداراة الناس كما امرني باقامة الفرائض وفي رواية بعثت
بالمداراة وفي الجامع سيأتيكم ركب مبغضون فاذا جاؤكم
فرحبوا بهم الحديث وقال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك الاية وقال تعالى لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة فينبغي للفطن الطالب للاسوة
ان يستن بالسنة النبوية في الرفق بالناس والمداراة لهم
والستر لاحوالهم ولا يطمع في تغيير شيء من جبلاتهم
الا ما اقتضاه التأدب والتعليم وقد روى ابن ابي الدنيا
راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس وفي رواية
البيهقي راس العقل المداراة والطبراني مداراة الناس
صدقة وفي رواية الطبراني ما وقى به المؤمن عرضه فهو صدقة
وابن عدي وابن عساكر من عاش مداريا مات شهيدا
قوا باموالكم اعراضكم وليصانع احدكم بلسانه عن دينه
والخطيب ذبوا عن اعراضكم باموالكم ومن اخلاق الصوفية
ان لا يحوجوا صاحبهم الى المداراة قال في العوارف
ومداراته صلى الله عليه وسلم اي من مداراته انه لا يذم
طعاما ولا ينهر خادما وعن عروة عن عائشة استأذن رجل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عنده فقال
صلى الله عليه وسلم بئس ابن العشيرة او اخو العشيرة
ثم اذن له فالان له القول فلما خرج قلت يا رسول الله
قلت ما قلت ثم الانت له القول قال يا عائشة ان من شر الناس

من

من تركه الناس او ودعه الناس اتقاء فحشه وفي البخاري
عن ابي الدرداء انا لنكشر في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم
قال في فتح الباري وللكشميهني وان قلوبنا لتقليهم من
القلي قال وهذا الاثر وصله ابن ابي الدنيا وابراهيم
الحربي في غريب الحديث والدينوري وزاد ونضحك اليهم
وفي فوائد ابي بكر بن المقري ان الكاشر اولها ومن المداراة
المخاطبة باللين مع سهولة الجانب سيما مع الاهل ونحوهم
وهذه من اخلاق الصوفية كما في العوارف قال النووي
في شرح مسلم عند حديث ان الله يحب الرفق في الامر كله
وفي الحديث حث على الرفق والاناة وفيه ملاطفة
الناس ما لم تدع حاجة الى المخاشنة ثم قال بعد ذلك
وفي الحديث استحباب تغافل اهل الفضل عن سفه
المبطلين اذا لم يترتب عليه مفسدة قال الشافعي رحمه
الله الكيس العاقل هو الفطن المتغافل وعن عائشة رضي الله
عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث
نساءه ويباسطهم واخرج ابن عدي وابن عساكر ان الله يحب
مداعبة الرجل زوجته ويكتب لهما بذلك اجرا ويجعل
لهما بذلك رزقا وفي العوارف ايضا عن عائشة
كان صلى الله عليه وسلم اذا خلا في البيت الين الناس بساما
ضحاكا ويروى انه سابقها فسبقته ثم سابقها فسبقها فقال
هذه بتلك وانه كان يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة

بعض العلماء عظم فضلها وتركها دال على تهاون عظيم او كما
قال ابن حجر وفي سنن ابي داود وصحيح ابن خزيمة ان استطعت
ان تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة
فان لم تفعل ففي كل سنة فان لم تفعل ففي عمرك مرة زاد
الطبراني فانك لو فعلت غفر الله ذنوبك ولو كانت مثل زبد
البحر او رمل عالج واما صلاة التوبة فركعتان والافضل
ان تغتسل للتوبة قبلها وتجدد لها كل وقت وتندب التوبة حتى
من المكروه واما صلاة الحاجة فركعتان فاذا فرغ منها
حمد الله وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم والافيد ما
ان يستحضره والا فيدعو بما شاء مضمنا له ذكر حاجته
والتوسل بنبيه المعظم الى ربه في قضائها واما
صلاة رد الضالة فركعتان فاذا فرغ قال اللهم راد
الضالة هادي من الضلالة رد على ضالتي بعزتك
وسلطانك فانها من فضلك واحسانك وعطائك
وينبغي ان يأتي بما قاله النووي وغيره من مجربا يا جامع الناس
ليوم لا ريب فيه رد على ضالتي ثلاثا وانا بحمد الله جربنا
كذلك واما صلاة الاستخارة فركعتان كما هو شهير
ودعاؤها وما يقرأ فيها معلوم واما صلاة دخول
المنزل والخروج منه فركعتان كما ورد واما
صلاة الضيق والشدة والخصاصة في الرزق فركعتان
وقد سلف ان الاكابر يفزعون الى هذه الصلاة عند مهم

فيجدون

فيجدون فائدتها ولقد وقع لبعض الناس انه [illegible]
بعض اولاده فاحضره [illegible] انه كان [illegible]
في الصلاة وطال سجوده فما خرج منها الا وكان [illegible]
[illegible] حتى [illegible] فصليها [illegible]
عنده [illegible] ولا [illegible] عند الله [illegible] صلاة لا
تجب فمن [illegible] صلاة رجب وشعبان
فذكرها النووي وغيره [illegible]
[illegible] منكرها لا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صاحبها [illegible]
[illegible]
وما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في رسالته [illegible]
من [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible]
[illegible]

ركعتان وافضلها اربع فست فثمان يسلم من كل ركعتين
واخبر عبد الله بن عتاب حيث كان يصليها ثمانية وورد في
قراءتها الشمس والضحى وورد غير ذلك واما صلاة الزوال
فاربع بعد زوالها يطول فيها القراءة وقرأ فيها عمر بقاف
واما الرواتب المفضلة فمنها ما هو مؤكد كركعتين قبل
الظهر وبعدها وركعتان بعد المغرب وحاصل مجموعها
اثنان وعشرون ركعة ركعتان للفجر وثمان للظهر قبلية
وبعدية واربع للعشا قبلية وبعدية والجمعة كالظهر
في المؤكد وغيره وورد كراتبة الظهر الثمان فضل عظيم
فليحافظ عليها الانسان واما صلاة ما بين الظهر والعصر
فاثنا عشرة على ما كان يصنع عمر رضي الله عنه وسمعت
من شيخنا البكري انه كان يصلي عشرين واما صلاة
ما بين المغرب والعشا فست ولا يتكلم بينهن او عشرا
وعشرون وتسمى صلاة الغفلة وكذا صلاة الاوابين
وورد كما في الجامع من حديث الترمذي وابن ماجة من صلى
بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن
له عبادة ثنتي عشرة سنة قال ثم وورد كان النبي صلى
الله عليه وسلم يصليها ويقول هذه صلاة الاوابين
قال في شرح الروض فهذه وصلاة الضحى مشتركة
في هذا الاسم وفي الجامع ايضا من صلى ست ركعات بعد
المغرب قبل ان يتكلم غفر له ذنوب خمسين سنة واما

صلاة الوتر فاقله ركعة لكن يكره الاقتصار عليها ثم ثلاث
واكثره احدى عشرة بفصل بسلام او بوصل ولا فصل
في غير الثلاث افضل وهو مخير في الاولى بين قراءة سبح
والكافرون والكوثر وفي الثانية بين قراءة الاخلاص مع
المعوذتين وبين قراءة الكافرون مع تبت والاخلاص وكل
ذلك ورد ويحصل به السنة وعندي ان الاولى فعل
الكيفيتين مرة واكثر والاخرى مرة واكثر ليكون
قد حصل كمال الاقتداء في عمره واما صلاة التسبيح
فاربع بلا فصل يقرأ فيها الهاكم والعصر والكافرون
والاخلاص ويقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله خمس عشرة مرة في
كل قيام وعشرا في كل ركوع وعشرا في كل عند الاعتدال وعشرا
في كل سجود وعشرا في كل جلوس بين السجدتين وعشرا
في كل جلوس للاستراحة وعشرا في التشهد ثم ياتي بالدعا
وما ورد في ذلك وهو مذكور في الصلوات بل في بعض مختصر
كعمل اليوم والليلة للجلال السيوطي وغيره وفي اذكار
النووي عن ابن المبارك ان صلاها ليلا فالاحب ان يسلم
من كل ركعتين وان صلاها نهارا ان شا سلم من ركعتين
وان شا لم يسلم واذا فعلها نهارا فبعد الزوال وكان ابن
عباس لا يدعها الا كل يوم بعده كذا في قوت لابي طالب
واعلم ان هذه الصلاة لها فضل عظيم جدا [illegible]

قضاها لاحد ه عقوب حد وقد روى ان عمر بن الخطاب
رضى الله عنه كان يقف على ابواب النسا الارامل ويقول
الكن حاجة وايتكن تريد ان اشترى لها شيئا فيرسلن معه
ما يشترى حتى اجهدهم ومن لا عندها شي اشترى لها من
عنده وكان ياتى باب من غاب عنها زوجها فيقول ان كان عند
من يقرا الكتب والا فاقربن من الابواب حتى اقرا الكن
[illegible] الله ويغبر عنه فى اصطلاح القوم
بصدق التوجه وهذا الخلق قال بعض العارفين مبنى على
السكون عليه فمن صدقت وجهته تحققت له ظلنه
[illegible] اخرج الحاكم عفوا تعف نساكم
وبروا اباكم تبركم ابناكم ومن اتاه اخوه متنصلا
فليقبل ذلك منه محقا كان او مبطلا فان لم يفعل لم يرد
على الحوض [illegible] كظم الغيظ اخرج
ابن ابى الدنيا من كظم غيظا وهو يقدر ان يمضيه امضاه ملأ
الله قلبه يوم القيامة رضا وفى رواية لاحمد دعاه
الله على رؤس الخلائق حتى يخيره فى حور العين ايتهن شا
[illegible] الامر لقا القادم هو سنة من اسباب
التالف الذى هو من اسباب التالف من محاسن الاخلاق ه
[illegible] اعنى الوضو فهو سنة كما سلف
وادب عظيم فى الطريق الصوفى [illegible] قد

تقدمت

تقدمت لا [illegible] وفضله [illegible]
وحجوعة [illegible] صلاة [illegible]
لن عليه بموجب صلاة الجمعة [illegible]
[illegible] تصلو الخمس وصلاة [illegible]
وما بين المغرب والعشاء [illegible]
[illegible] فضالة [illegible]
و [illegible] صلاة [illegible]
[illegible] الاخلاص [illegible]
الدنيا وما فيها [illegible]
[illegible] تعالى الله [illegible]
[illegible] لا اصحى
ويكون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الجمهور [illegible] صلاة [illegible]
ما [illegible] القرى [illegible]
[illegible]
[illegible]
صلاة [illegible]
[illegible]
فضله [illegible]

[illegible]

فقال بهلول يا أمير المؤمنين حدثني فلان عن فلان
رأى النبي صلى الله عليه وسلم بمنى وهو على جمل
وتحته رحالة رث ولم يكن ضرب ولا طرد ولا إليك
إليك فقيل يا أمير المؤمنين إنه بهلول المجنون فقال
عرفته فقل يا بهلول فقال
هب أنك قد ملكت الأرض طرا ودان لك العباد فكان ماذا
أليس غدا مصيرك جوف قبر ويحثو التراب هذا ثم هذا
فقال أجدت يا بهلول أفغير هذا قال نعم
يا أمير المؤمنين من رزقه الله مالا وجمالا فعف في
جماله وواسى في ماله كتب في ديوان الأبرار فظن أنه يريد
شيئا فقال إنه قد أمرنا بقضاء دينك فقال لا تفعل
لا تقضي دينا بدين اردد الحق إلى أهله واقض دين نفسك
وآخر القصة [illegible] عليكم بالقناعة فإن القناعة
لا تنفد والصبر [illegible] معافى في بدنه آمنا
في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها
[illegible] وفي تعريف القناعة من [illegible]
الصوفية [illegible]
[illegible]
واسألوا الله تعالى رزق يوم بيوم ولا
يضركم أن لا يكثر لكم قليل والحياة الطيبة في الآية القناعة
وقال ذو النون من قنع استراح من أهل زمانه وقال
بشر لو لم يكن فيها إلا التمتع لكفى [illegible]

بالشيء على الشيء وهذا ايدركه الفطن بالتفصّل وفي الحِكَم
العطائية من آياته محجبا عن كل الشيء ومعرّفا عن
كلما يشبهه وذاكرا عن كلما هو [illegible] فاستدل بذلك على
وجوه جليه ومنها من علامة الاعتماد على العمل نقصان
الرجاء عند وجود الزلل ومنها الفراسة الشرعية وأدلتها
حديث اذا رأيتم عمودا احمر من قبل المشرق في شهر رمضان
فادخروا طعام سنتكم فانها سنة جوع اخرجه
الطبراني كما في الجامع [illegible] الفناير
حقوق الاخوان في روض الافكار ما صورته روى
ابو القاسم الاصفهاني باسناده الى علي رضي الله عنه
مرفوعا للمسلم على المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها
الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر
عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته
ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته
ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافئ صلته
ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي
حاجته ويشفع مسألته ويشمت عطسته ويرشد
ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق
اقسامه وينصره ظالما او مظلوما ويواليه ولا يعاديه
فاما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه واما نصرته مظلوما
فيعينه على اخذ حقه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب

نفسه ويكره [illegible] ما يكره لنفسه [illegible]
[illegible] وفي [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] معه غير [illegible]
[illegible] بالاخوة [illegible]
[illegible] صابع في [illegible]
[illegible]
[illegible] حديثك [illegible]
[illegible] حديثه ولا [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
خاصة [illegible] وتفكر في [illegible] ولا
[illegible] ولا [illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وهو يقوت غارت منكم فلم يتب عليها ويتبع خاتمه الكريم
قيل وفي الحديث اشارة الى عذر موخذة الغيرى بما يصدر
منها لانها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا بالسوء الغضب
الذي اثارته الغيرة وفي حديث مرفوع ان الغيرى لا تبصر
اسفل الوادي من اعلاه يقول مثلها فلا حرج ولا ملام
على الغيرى ومن ثم قلما تسلم من العقوبة الالهية مع شدة
ضرر ما ينشا عنها للزوج ومن ثم ايضا اسقط المالكية الحد
عنها اذا قذفت زوجها في حال الغيرة فينبغي للعاقل الصبر
عليهن عند غيرتهن وملاحظة احوال الكمل منهن اذا صدر
من نوافضهن شي عن غيرة والتاسي برسول الله صلى الله
عليه وسلم في اصحابه كعمر وناهيك بصولة عمر وجلالته
وفرار شياطين الجن والانس عنه وهو ممن صبر على ما
يروى عنه رضي الله عنه انه قال اني لاخرج الى حاجتي
فتقول ما خرجت الا لفتاة بني فلان تنظر اليها وكذلك
جرير بن عبد الله لما شكى اليه ما يلقى من غيرة النساء فلما
سمع ابن مسعود قال يا امير المومنين انا بلغنا ان الخليل
عليه السلام شكى الى الله من خلق سارة فاوحى الله اليه
ان البسها على ما كان فيها الحديث ولو سقت لك ما وقع لجميع
من مشايخ البكري ومشايخ مشايخ العارفين كابي الحائر
الذي نقل انه كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة كما

الكاف [illegible] روى ابن عساكر حسد في اثنين
رجل اتاه الله القران فقام به واحل حلاله وحرم حرامه
ورجل اتاه الله مالا فوصل منه اقرباءه ورحمه وعمل
بطاعة الله تمنى ان يكون مثله وفي حديث صحيح لا حسد
في شي من الحديث وفيه ايضا المومن يغبط والمنافق يحسد
فالحسد الواقع في هذا الحديث انما هو بمعنى الغبطة د
[illegible] الفزع في الصلاة عند مهمات
والشدائد الحديث في ذلك فقد صح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه
[illegible] على فعله السلف والخلف وحصل لهم [illegible]
[illegible] ما لا بد منه عادة [illegible]
[illegible] فكان [illegible] فروث [illegible]
[illegible] لن [illegible] فكف ضعوف [illegible]
[illegible] عرضات [illegible] فقرك [illegible] روى [illegible]
[illegible] كان [illegible]
قال اللهم اني [illegible] عرضي على عبادك [illegible]
[illegible]
[illegible] والاولى [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بحضور الجنائز وزيارة المرضى وحضور الجمعة والجماعة
وقد يحصل الكبر بالعزلة بان يرى انه ترفع عن مخالطة
معاصريه وينقل عن ابن عباس ولولا مخافة الوسواس
دخلت في بلاد لا انيس بها وهل يفسد الناس الا الناس
نسأل الله العافية من جميع الآفات ونستعيذه من
شرور المخالفات آمين وفي كلام بعضهم يشير الى انه
لا خلاف بين الفريقين اذا اريد بالعزلة ترك الكلام
والاشتغال سرا وباطنا بالذكر قالوا ومن خالطهم حسا
وهو معتزل عنهم معنى فهو اكمل ممن اعتزل عنهم حسا
ومعنى ولذا قال العارف كائن بائن وقيل لبعض الشاذلية في
الظهور انما الشان الخفا في الظهور حزم فالمتصوف
وهو ان يكون في الخير غير متردد فيما

اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة • فان فساد الراي ان تترددا

خاتمة في الغضب لله كان صلى الله عليه وسلم
لا يغضب الا لله فعلى من رأى منكرا ان يغضب لله ويسعى
في ازالته بحيث لا يزيد المنكر على ما هو مقرر في محله
الغيرة المحمودة لله اعلم ان الغيرة اذا كانت في ميزان
الاقتصاد حمدت بان لا يتغافل عن مبادي الامور التي
تخشى غوائلها ولا يبالغ في اساءة الظن وتجسس البواطن
فقد نهي عن ذلك وروى احمد وغيره ان من الغيرة ما يحب
الله ومنها ما يبغض الله وفي آخره انما الغيرة التي

يحبها

يحبها الله فالغيرة في الريبة الحديث والغيرة في نفسه
من الايمان وللطبراني ان الله يحب من عباده الغيور وفي
رواية ان الله غيور يحب الغيور وخبر ان الله يغار وغيرة
الله ان يأتي المؤمن ما حرم الله وللحاكم انا اغير من سعد
والله اغير مني ... غيرة النسا على ازواجهن فامر
لا يكاد ينفك عنه الكمل منهن فكيف بغيرهن و
حسبك ما وقع لنسائه صلى الله عليه وسلم كعائشة وقد
افرد لذلك النبهاني متضمنا وقائع نشأت عن غيرة زوجا
ته ومن ثم سماه كتاب الغرائب وفي حديث عن عائشة
اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى فا
ما اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد
واذا كنت غضبى قلت لا ورب ابراهيم الحديث وعن عائشة
رضي الله عنها ما غرت على احد من النساء ما غرت على خديجة
وما رأيتها ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها
اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة روى احمد وغيره
قالت عائشة ما رأيت صانعة طعام مثل صفية اهدت
الى النبي صلى الله عليه وسلم اناء من طعام فما ملكت نفسي
ان كسرته فقلت يا رسول الله ما كفارته فقال اناء كاناء وطعام
كطعام وروى البزار فاخذت القصعة من بين يديه فضربت
بها وكسرتها فقام صلى الله عليه وسلم يلتقط اللحم ويقول

يأخذ بيده وكما عثر وروي الخطب تجافوا عن ذنب السخي
وزلة العالم وسطوة السلطان العادل فان الله آخذ
بيدهم الحديث وفي العوارف حديث اتقوا زلة العالم ولا
تقطعوه وانتظروا فيئته اي رجوعه ومن اجل انواع
العفو ابراء ذمة من وقع في عرضك وتحليله والابيات
فضل العفو عن ذلك بشير الى حديث ابي ضمضم
وللّه [illegible]

من الهنا وعلق بذمته	ابرأته لله شاكر نعمته
والله لا طالبت عبدا عنده	ولئن طلبت رجوت واسع رأفته
الرحموه مؤمن يوم اللقا	او من يشق محمدا في امته
لا والذي ارجوه يرحمني غدا	من فضله ويضمني في رحمته

يقول مؤلفها في هذا الشعر ابراء على ابراء ذمة من
من هذه الامة اكراما لنبيها صلى الله عليه وسلم
من حيث كونه من امته وفي الابراء مع ملاحظة هذه
الحيثية جلب للخيرات الدنيوية والاخروية فان البر عند
الكريم غير ضايعة نسأل الله تعالى التوفيق [illegible]
[illegible] هي هيئة نفسانية داعية الى [illegible] عليه
وعلامة صاحبها انه لا يستبشر بوجدان الملايمات
الدنيوية ولا يضجر من فواتها على ما قيل
ولانك مفراحا اذا هي اقبلت ولا لك مجزاعا اذا هي ولت
[illegible] سبق الكلام عليه حاصله انه اصل

ترجح

ترجح [illegible] لله وان يكون [illegible] والامر [illegible]
ما افاكل فرقة منهم رغبته من الخير والا عند [illegible]
اعلم ان الناس اختلفوا في تفضيلها في الازمنة الاخيرة [illegible]
ان الناس اختلف في تفضيلها على المخالطة ومنهم من فضل
والثاني اصحاب [illegible] ونقل عن الشافعي وكثير [illegible]
[illegible] بالنسبة [illegible]
[illegible] العزلة [illegible] واما اهل [illegible]
[illegible] مقاماتهم والاستيناس [illegible]
[illegible] بالله كما [illegible] محبة الله [illegible]
[illegible] فقاعدة [illegible]
[illegible]

بالشهود ثم اشار ان القوة انما هي فيهما لا بهما لانه صلى الله عليه
وسلم لا تنزع عينه الكريمة الا برؤيته …
ضبط النفس عن التفرقة وهو جمعها لوجهة واحدة قال
تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ولذا قيل
اجعل همومك هما واحدا يقصد وجهتنا الى الله يكفك
الهموم كلها ولذا ايضا فضل مقام الجمع على مقام
الفرق عندهم وقد بسطنا الكلام في بيان المقامين مع
لطائف في شرح الحزب … الطهارة
الباطنة هي الخلوص من الدنس المعنوي ومن اسباب التحقق
بهذه الطهارة لزوم الطهارة الظاهرة وهذا اللزوم
مسنون للاحاديث كحديث لن يحافظ على الوضوء الا مؤمن
وحديث الوضوء سلاح المؤمن وحديث الوضوء شطر الايمان
ومفتاح الصلاة الطهور وفي حديث انس وهو يومئذ
ابن ثمان سنين يا بني ان استطعت ان لا تزال على طهارة
فافعل فانه من اتاه الموت وهو على وضوء اعطي الشهادة
ثم الطهارة الباطنة ثلاثة اقسام طهارة الجوارح من الاثام
باعتبار انها معنوية الثاني طهارة القلب من الاخلاق الذميمة
وسائر المذام الثالث طهارة السر عما سوى الملك العلام
والطهارة في كل رتبة نصف العمل لانه تخلية عن المذام
وتحلية باخلاق الرحمن التي تخلق بها سيد الانام عليه
افضل الصلاة والسلام ثم رأيت ابن العماد في كشف الاسرار

فمنها

فمنها وعشرة وبينها … الحسن فقد تقدم الكلام
فيه وحديث … مبسوطا … العفة
وهي من اصول الاخلاق حتى ان بعضهم حصر شعب الاخلاق
في التفرع عن اربعة احدها العلم وهو جماع الاخلاق
كما ان جماع المذام ضده وهو الجهل وسبق انه افردت
فضائله بالتصنيف ومنها العفو … قال الله
تعالى خذ العفو واعرض عن الجاهلين والبيهقي في
… من … عبادك قال من اذا قدر عفى وفي رواية
الخصب … العفو لا يزيد العبد الا عزا وفي حديث
انه … يدخل الجنة بغير حساب …
اقالة العثرات … ذوي الهيئات … عند احمد
وابي داود والبخاري في الادب اقيلوا ذوي الهيئات
عثراتهم الا في الحدود وعند ابن حبان والنسائي
من اقال مسلما عثرته اقال الله عثرته يوم القيامة ومن
وفي رواية الديلمي من اقال اخاه المسلم …
ان قال فاقاله … اقال الله تعالى عثرته وكبه في
النار على وجهه وفي رواية ابن ابي الدنيا ان الله يحب
ان يعفى عن ذنب السري وفي رواية ابن عدي …
الكرام عثراتهم الا في حد من حدود الله وفي خاتمة
… اذا … العفو …
وفي … الاخلاق … السخي … قال الله

أو ربما عوتب

لدينه والدنيوية وآفته من عجز واضطر الى الخلطة فليلزم
الصمت فورطة الكلام وورطة نايلها من ورطة وهل
يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم وما
احسن العزلة فهي للعبد ولا بد لذوي منها عزلة وروى
الحاكم في تاريخه رحم الله من حفظ لسانه وعرف
زمانه واستقامت طريقته وابن ابي الدنيا عليك بحسن
الخلق وطول الصمت فوالذي نفسي بيده ما عمل الخلائق
بمثلهما وورد من اتقى الله كل لسانه الحديث يقول
مؤلفها وقد سمعت شيخنا البكري يوما تفضيلا لبعض
الناس على والده اعني ولد البعض المذكور وكنت اظن ان
الولد افضل من ابيه باعتبار امر ظهر لي عند مذاكرتهما
فاحتججت بما اظن فقال لي ليس الامر كما تظن والحامل لك
على تفضيل الولد ورع الوالد ومن اتصف به لا يبادر
الى الجواب في المسايل فيظن الظان انه جاهل فذكرت
بقوله المذكور قوله صلى الله عليه وسلم من اتقى
الله كل لسانه وعلمت حالة الرجل المشار اليه رحمهما
الله بل رحمهم اجمعين انا امين ومن الحكم
اللائقة هنا يا بني ق فاك مما يقرع قفاك
[illegible] روى البيهقي صلة الرحم وحسن الخلق
وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن في الاعمار والبزار
وغيره صلوا ارحامكم ولو بالسلام وفي اخر حديث

مروان

رواه [illegible] خصلتان [illegible] بعقبة حساب ورحمه
واحمد من سره ان يمد الله في رزقه وينسأ في اجله
فليصل رحمه [illegible] صلوا [illegible] ولا تجاوزوا
فان [illegible] الضعفاء [illegible] عرفت
تصلوا ارحامكم [illegible] تعلموا من انسابكم ما تصلون
به ارحامكم [illegible] ليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل الذي
اذا قطعت رحمه وصلها كما في الجامع وفيه [illegible]
[illegible] لا تقطعه [illegible] الله [illegible]
[illegible] الرجال [illegible] وفيه
[illegible] الامساك عن معاصي [illegible] لا [illegible] في
[illegible] الامساك [illegible] والشبهات
والشبهات [illegible] كان [illegible]
[illegible] بل مكروه
[illegible] ما هو [illegible]
وحسنات على فضل الصوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]

كل حال فان لم تطق فصحب من يصحبه بحسب الحال فان لم
تطقه فعليك بالتشبه بالكرام حتى تنتبي وتصبح غانما
والسلام فان لم تطق فالرحمة واسعة يا غلام فمن احسن
الظن فقد شرب الخمرة ولو بالدن والسلام وفيها ايضا اذا
رضي الله على عبد بعثه الى اهل الله فصحبهم صحبة
الفقرا اعلم ان الصلاح قد تخفى رسمه بحالك في
الفقر وظاهر رسمه فجعلناه ضابطا بالنسبة لعموم الناس
فاصحب من تصغر ان كنت من الاكياس فصحبتهم من اعظم
اسباب الصلاح وتزكية النفس من الادناس فهم الملوك
معنى ولذة العيش في صحبتهم كما قال سيدي ابو مدين
في قصيدته المشتملة على آداب صحبتهم التي يحسن بي ايرادها
هنا ونصه

ما لذة العيش الا صحبة الفقرا ... هم السلاطين والسادات والامرا
فاصحبهم وتأدب في مجالسهم ... وخل حظك مهما قدموك ورا
واستغنم الوقت واحضر دائما معهم ... واعلم بان الرضا يختص من حضرا
ولازم الصمت الا ان سئلت فقل ... لا علم عندي وكن بالجهل مستترا
ولا ترى العيب الا فيك معتقدا ... عيبا بدا بينا لكنه استترا
وحط راسك واستغفر بلا سبب ... وقم على قدم الانصاف معتذرا
وان بدا منك عيب فاعترف واقم ... وجه اعتذارك عما فيك منك جرا
وقل عبيدكم اولى بصفحكم ... فسامحوا وخذوا بالرفق يا فقرا
هم بالتفضل اولى وهو شيمتهم ... فلا تخف دركا منهم ولا ضررا

وبالتقى

وبالتقى على الاخوان جد ابدا ... حسا ومعنى وغض الطرف ان عثرا
وراقب الشيخ في احواله فعسى ... يرى عليك من استحسانه اثرا
وقدم الجد وانهض عند خدمته ... عساه يرضى وحاذر ان تكن ضجرا
ففي رضاه رضا الباري وطاعته ... يرضى عليك وكن من تركها حذرا
واعلم بان طريق القوم دارسة ... وحال من يدعيها اليوم كيف ترى
متى اراهم واني لي برؤيتهم ... او تسمع الاذن مني عنهم خبرا
من لي واني لمثلي ان يزاحمهم ... على موارد لم الف بها كدرا
احبهم واداريهم واوثرهم ... بمهجتي وخصوصا منهم نفرا
قوم كرام السجايا حيث ما جلسوا ... يبقى المكان على آثارهم عطرا
يهدي التصوف من اخلاقهم طرفا ... حسن التالف منهم راقني نظرا
هم اهل ودي واحبابي الذين هم ... ممن يجر ذيول العز مفتخرا
لا زال شملي بهم في الله مجتمعا ... وذنبنا فيه مغفورا ومغتفرا
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... محمد خير من اوفى ومن نذرا

وقد خمس هذه القصيدة سيدي محيي الدين بن عربي

تنبيه اعلم ان الفقير الكامل عندهم هو الصوفي قال
الشيخ زروق في قواعده الصوفي هو العامل في تصفية وقته
مما سوى الحق فاذا سقط ما سوى الحق من يده فهو الفقير
[illegible] روى الديلمي الصمت سيد الاحكام وروى
الحافظ الصمت زينة للعالم وستر للجاهل وللديلمي
العافية عشرة اجزاء تسعة في الصمت والعاشرة في العزلة
بقول مؤلفها فينبغي للعاقل ارتكاب العافية هي الاعراض

العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ثم
عاتبه وعذله فلما قرأه بكى وقال صدق الله ونصح عمر
فتاب ورجع عما [illegible] من الاكسير
للقلب [illegible] لكن لا يشترط ظهور الاثر في الحال
وتنظيفهم بعد حين وحسبك بصحبتهم اضافة التشريف
والاختصاص الحاصلة من صحبتهم على ان الدنيا دار مزرعة
والحصاد في الآخرة فهناك تشهد لصحبتهم المنفعة
فائدة ذكر في تفسير بحر الحقائق لطيفة عند قوله
تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا اي فتمسكوا
في تراب اقدام الكرام فانه طهور الذنوب العظام والشئ
بالشئ يذكر أخبرني بعض من نقتدي بهم من مشايخ العصر
انه رأى في كلام بعض الاكابر ومعناه ان الماء في الآية
يطرق الاشارة الصالحين الاحياء وفي قواعد
الشيخ زروق قيل الولي اذا اراد اغنى ومنه قول
الناس خاطرك اي لا اكون على بالك لعل الله ينظر الي فيما
انا فيه ثم قال واكثر الاولياء في البداية تسرع اثر مقاصدهم
في الوجود لاشتغالهم بها بعوض بخلافه في النهاية
لان قلوبهم فيها غير مشتغلة الا بالله وكان الشيخ
ابو مدين يفتح للناس على يديه ويصعب عليه اقلها
وقد قيل الولي من يحقق له كل ما يريد والصوفي

من

من يتسلط على قلبه الرضا بما يجري به القضاء
لنا من خرقة وردت في احاديث قال الشيخ زروق
وفيها اسناد خفية يعلمها اهلها ويشهد لابداع
اللبس فيها مبايعته عليه السلام لاصحابه ومبايعة
[illegible] الشيخ في اصلها ما وله التبعة
واخذ العهد والمصافحة والمشابكة وكان يستدل ابو
النجيب [illegible] لذكر واخذ العهد واللبس وله في
ذلك رسالة [illegible] القلب ولقصب [illegible] في ربها
فلبس خرقة بعد [illegible] ابو حنيفة [illegible] الصلاح مما ذكر
من ان الحسن البصري لبسها من علي رضي الله عنه باطل
فانه [illegible] في [illegible] ولا في حديث ضعيف
ولبسها على صحبة [illegible] فيه شيء ومما يروى
فيه باطل ومن كذب المفتري ان عليا البس خرقة الحسن
البصري فان ائمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعا
فضلا عن [illegible] ولذا قال الدمياطي والذهبي و[illegible]
و[illegible] و[illegible] بعد [illegible] لبس خرقة له
مع الصحبة متصلة الى الكميل بن زياد وهو صحب عليا
[illegible] والتعديل [illegible] اتصالها بأويس
القرني لما [illegible] مع عمر وعلي فهذه صحبة [illegible]
فهو [illegible] بالشاذلية [illegible] وفي [illegible]
حقائق [illegible] الشيخ احمد بن موسى [illegible] صحب الله [illegible]

ومن حقوقها الدعاء له في ظهر الغيب حيا وميتا وندا أو
في الحضور ناجب اسمائه والذب عنه في الغيبة اذا
سمعت في حقه عيبه ومن حقوقها ان يستر عيبه
ولا يمازحه اي من خالطه ولا يناقشه فاذا رأيته
في طريق لا يسأله عن غرضه الذي هو بصدده فانه
ربما يود ستره فيثقل عليه الترك وامسك عن ذكر
أهله وأقاربه بما يسوءه ولا تسمعه قدح غيره فيه
فانه يسوءه وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا
بما يكره وكثيرا من الناس يتوسل الى الصاحب بذلك
وهذا خطأ بينا عنه مفاسد ولو فرض فيه مصالح
لا توازي مفاسده ودراها اولى نعم صرحوا بانه
يجوز تنبيهه على ما يقال فيه ليحذر ويتنبه وهذا مشروط
بما اذا لم يتحقق المفاسد وكان فيه مصلحة شرعية ومن
حقوقها ان لا يكلفه ما يشق عليه من بذل جاه ومال
وتواضع فانك اذا قصدت صحبته لله كان من لوازم ذلك
عدم تكليفه بشيء من ذلك ومن لوازم هذا القصد الصالح
الثبات على حبه والعمل بمقتضيه الى ما بعد الموت حتى
مع اولاده واصدقائه فان الحب انما يراد به الآخرة فلذا
قيل قليل الوفا بعد الوفاة خير من كثيره في الحياة ومن ثم
اكرم صلى الله عليه وسلم العجوز التي كانت تأتي ايام خديجة
وقال ان كرم العهد من الدين وكان يبسط لها رداءه هذا

ومنها

وللصحبة آفات كثيرة فليحذر منها معاملة الرفيق بما عدم
في الكلام في عرض مسلم فكثيرون يرون انه لو انكر قطع
المجلس يستثقل فاعل ذلك وينفر عنه فيتباعد ويخفي ما
انكره رضا واعتقادا منهم ان ذلك من حسن المعاشرة
والمعاملة في الصحبة ومنها التعصب لبعضهم عند نقص
الوفاء لذلك اظهار للمساومة في الشر والاصرار ويخوض
معهم في ذكر العيوب والى بعض ذلك اشار في الاحياء
ويشترط فيمن يصحب شروط جماعها العدالة وعدم
الحرص والميل الى اللهو وهذا بالنسبة لمذهب اهل
الظاهر اما بالنسبة لمذهب اهل الباطن فيشترط مع
ذلك شروط اشار الى بعضها ابن عطا في الحكم بقوله
لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله
خير من تصحب من يطلبك لا لشيء يعود منك اليه قال
بعض لا كان من صحبته بصفة العدالة ثم جرى عليه ما
كتب عليه من اقتراف ذنب وجناية فلا يكون ذلك العذر
حاملا على قطع صحبته في النهاية وليست العصمة شرطا
بينك وبينه في البداية وقد قال في الحكم ما صحبك لا
من صحبك وهو بعيبك عليم وليس ذلك الا مولانا الكريم
وروي ان عمر بن عبد العزيز لما بلغه عن بعض اصحابه في
الله اقتراف ذنب كتب اليه ثم تب الى الخطاب من الله العزيز

ولهذا قيل من اتصف بالامور الستة كان صديقا الصلح
قال تعالى والصلح خير واعظم فضيلة اثنى النبي صلى
الله عليه وسلم به على احد بحا نتيه سبطه الحسن ان
ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين الحاجرة ومن
العرب ان سيدنا عيسى فهم من قوله تعالى ان يريدا اصلاحا
يوفق الله بينهما ان الحكمين اذا لم يبغ الاصلاح بينهما ه
يحقان على مذهب الناديب كما يؤدبهما ... ما
وسلامة الصدر من الغل هما من صفات كمال المؤمنين
ولذا من كان فيه شيء من الغل ينزع منه عند دخول
الجنة قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل
فالصوفي سليم منه سلمنا الله تعالى ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الاية الصداقة
هي محبة خاصة صاحبها يؤثر صديقه على نفسه او يواخيه
في الخيرات ومعنى الصداقة الحقيقية قليلة بل عديمة
عن الصدق وصار الصديق وكاف الكيميا معا
لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا وقال
الجنيد شيخ الطائفة الاخ اي الصديق هو انت في الحقيقة
الا انه غيرك بالشخص واما الصداقة المجازية التي
هي الدائرة بين الناس فينبغي ان يراعي صاحبها بتألف
خاطره ... اعلم ان لها حقوقا وآدابا
وتاثيرا عجيبا فتلذ عن الدود بصحبة ايوب فانه لما

منه

منه لما صعد الى الشجر فخرج من لعابه الابريسم لنصير
لباسا ببركة ايوب عليه السلام وفي الحديث ما بال
قوم يلبسون علينا صلاتنا وفيه تلاحى رجلان فوقت
يعني معرفة ليلة القدر قيل والصاحب الصالح في اصحاب
السوء كبياض في سواد وعكسه بعكسه لكن الاول
ارجى لنفعهم بخلاف الثاني فان ادنى سواد في بياض يعيبه
بخلاف عكسه فلا ينبغي لمن ذكر الدنيا بلسانه ان
يطهره بالمضمضة فمن لم يقم بالصحبة فليس في
الحقيقة بصاحب فمن حقوقها النصيحة له سرا
والحامل عليها المحبة شعر
محبتي فيك تأبى ان تطاوعني — بان اراك على شيء من الزلل
ومن آدابها كف جفا يد عن خللات وتحمل جفاه ولها
مراتب بحسب الاحوال فان كان فوقك فاصحبه بالخدمة
وان كان كفوك فاصحبه بالوفا وان كان دونك فاصحبه
بالرحمة وان كان عالما فاصحبه بالادب وان كان غنيا
فاصحبه بالزهد وان كان فقيرا فاصحبه بالجود وان
كان صوفيا فاصحبه بالسلام ومن ثم قيل اذا جالست الصوفي
فاحفظ قلبك او الفقيه فاحفظ لسانك ومن حقوقها
الايثار والاعانة بالنفس في قضا الحاجات حتى قيل من سئل
حاجة فلم يقضها متوضيا للصلاة وكبر عليه خمسا
وعده في الاموات وقرا عليه آية ولولا دفع الله

بالتسليم

الاغنيا وذوو النعم من المنعم الجبار ولكن يفعلون
ذلك اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم
علما وورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطب فقال ما من الناس احد امن علينا في صحبته وذات
يده من ابن ابي قحافة ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت
ابا بكر خليلا وقال ما نفعني مال كمال ابي بكر ثم
قال صاحب العوارف فاذا ارتقى الصوفي الى ذروة
التوحيد شكر الخلق بعد شكر الحق واثبت لهم وجودا
في المنع والعطا بعد ان يرى المسبب اولا ولسعة علمه
لا يحجبه الخلق عن الحق انتهى وفي النوادر عن فلان الكرخي
اخذت صوفا منه فقدمت اليه زنبيلا وسكر كثير
فلما تناول قال نحمد الله لا نحمدك فوضعت رجلي على
رقبته فاخرجته ورجعت اكلته مع اهلي انتهى

حرف [illegible] الصبر وهو القوة على مقاومة
الالام والطبراني والبيهقي وابو نعيم الصبر نصف الايمان
وفي رواية بمنزلة الراس من الجسد والديلمي نعم سلاح
المومن الصبر والدعا والخطيب النصر مع الصبر والبزار
وغيره ان الصبر عند الصدمة الاولى والطبراني
والبيهقي من ابتلي فصبر واعطي فشكر وظلم فغفر
وظلم فاستغفر اولئك لهم الامن وهم مهتدون وفي
الحديث الصبر ثلاثة فصبر على المعصية وصبر على الطاعة

وصبر

وصبر عن المعصية ثم حاصل بقية الحديث تفاوت الثلاثة
فالثواب الاول مفضول فالثاني اعلا فالثالث افضل منهما
ومنه ايضا ثلاث من كنوز البر كتمان الشكوى وكتمان
المصيبة وكتمان الصدقة ولا يخفى ان الصبر شامل للصبر
على كل شدة كشدة المرض والمصيبة وغيرهما فلنتخذ عدة
فهو من اشرف العدد وليفتح به باب المهمات فانه مفتاح
الفرج ومن لج ولج اوجد وجد قال بعضهم لكل شي
جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر
وادعى بعضهم ان جميع المراتب العلية والاماني السنية
الدينية والدنيوية لا تنال الا بالصبر ومن ظاهر مراتب اهل
الصدق ورد ان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي
الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا الحديث
واعلم ان بعض العارفين ذكر ان مقامات كمال المومنين
منحصرة في الصدق وها انا احققه لك بحسب ما فهمته
اعلم ان الحديث السابق فيه ان الصدق يهدي الى البر
وثبت في الحديث ان البر هو حسن الخلق وان الاثم هو ما حاك
في النفس وتردد في الصدر وكره ان يطلع عليه الناس
وثبت فيه ايضا ان حسن الخلق ذهب بخيري الدنيا
والاخرة فالصدق تصفيته لانه يهادي اليه والصدق
يشمل الصدق في القول والنية والارادة والعزم والوفا
بالوعد والصدق في الاعمال فالصدق تحقيق مقاماتها

قد كشف الريح ثوبه قالوا نستره فقال بل تكشفون عورته
قالوا سبحان الله من يفعل هذا فقال احدكم يسمع من
اخيه الكلمة ويزيد عليها ويشيعها باعظم منها
رواه السخاوي حاكيا روايته ايضا عن الغزالي وفي
سلوك الخواص تادب بها الاخ ما دام تادب لله واحذر
ان تكشف لاحد سترا او تظهر عيبا ولكن تعجب من
حكيم في خلقه واجعل همتك النظر في عجايب مخلوقاته
وارحم خلقه واشكره على ما منحك من العافية والنعمة
الوافية الشجاعة اعلم ان للنفس قوى منها القوة
الغضبية ومنها القوة الشهوية فالاولى هي مبدا الغضب
والشجاعة والاقدام على الاهوال والثانية هي مبدا طلب
الغذا ومحبة الالتذاذ بما يلتذ به قال اعدل
القوة الغضبية الشجاعة اذ حدها هيئة حاصلة متوسطة
بين الجبن والتهور فبالشجاعة تقدر على امور ينبغي الاقدام
عليها كقتال الكفار ودفع الصايل قيل ويتفرع منها
اخلاق عظيمة كعلو الهمة والصبر والنجدة والحلم
والتاني ونحو ذلك مما سياتي بيانه وسبق في محله قال
وكل شجيع كريم والشجاعة من الاوصاف الكاينة في الغريزة
لكنها تقوى وقد تحدث باسباب على راي من يرى ان
الاخلاق تكتسب بالتكلف وهو الظاهر من الادلة الشرعية
الشفاعة ابن عساكر اشفعوا توجروا ويقضي الله على
لسان

لسان نبيه ما شا والطبراني والبيهقي افضل صدقة اللسان
الشفاعة يقول مولفها الجد من الشفاعة في منهي عنه
شهادة هي الحرص على ما يوجب الذكر الجميل من الوقايع
العظام

وانشد

علو الكعب بالهمم العوالي ... وعز المرء في سهر الليالي

ومن رام العلا من غير كد ... اضاع العمر في طلب المحال

ومن ازاد التخلق بهذا الخلق فلا يرتكب ما يخل بالمروة والكذب
تخالها من ارتكاب ما لا يليق بامثاله وابنا جنسه على حسب
ما هو مفصل في باب الشهادات من كتب الفقه والفقهية جملة
مروته الاكل في السوق ونحوه ولبس القبا ونحوه ومن خلاف
المروة لعب الشطرنج في الشوارع والاسواق شكر
روى ابن عساكر لو ان الدنيا كلها اخذ فيها بيد رجل
من امتي ثم قال الحمد لله لكان الحمد لله افضل من ذلك كله
اول من يدعى الى الجنة الحمادون الذين يحمدون في السرا
والضرا واحمد اشكر الناس لله اشكرهم للناس والصبرا
اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني وفي حديث
من شكر النعم افشاوها والترمذي والذي نفسي بيده لنسألن
عن هذا النعيم يوم القيمة قال بعض العلما سوال التكريم
لا سوال التوبيخ وهو كلام حسن وفي العرف من هذا خلاف
الصوفية شكر المحسن على الاحسان والله تعالى وذلك منهم
مع كمال توكلهم وصفا توحيدهم وفتح الفرداني

ان النعم الذي تشاء ابن عمر خطاب وقد
وما انا بمنعم ومحمد ابن ... الذي
نعمني بعد ...

يبق لنفسه شيئا ومنا أو برده في فصل السخا ما ورد في
السخاوة من حديث لا اسلام ديني ولا يصلحه الا
السخا وحسن الخلق فاصحبوه بهما او قوته بهما الحديث
ومن حديث جاهل سخي احب الى الله من عابد بخيل
ومن حديث الجنة دار الاسخيا ومن حديث السخا شجرة
في الجنة فمن كان سخيا اخذ بغصن منها فلم يتركه ذلك
الغصن حتى يدخلها قيل ومن فروعه الايثار وهو العطا
بطيب نفس وسهولة مع حاجة المعطي اليه وفي الاحيا
ان الايثار اعظم انواع السخا وعرف السخا الغزالي رحمه الله
في الاحيا في الكلام على البخل بانه اداء واجب الشرع وواجب
المروة وان البخل ضده لكن السخا مراتب بها تتفاوت
مراتب أهله ومن فروعه النبل وهو الاعطا مع سرور
وبهجة [illegible]

ثق بالكريم اذا تهلل وجهه ، فهو البشير بنيل كل مراد

وقال الآخر

بشاشة وجه المرء خير من القرى ، فكيف اذا جا الفتى وهو باسم

[illegible] سماحة وهي من فروع السخا وهي بذل ما لا يجب
بذله تفضلا اي بلا توقع مجازاة ومن فروعه ايضا كما
سياتي في حرف الميم المسامحة وهو ترك ما لا يجب تركه
تبرعا اي بلا توقع مجازاة كحط البائع بعض الثمن [illegible]
العيب صح في الحديث من ستر مسلما ستره الله

في الدنيا والاخرة وفي حديث ابن ماجه من ستر عورة
أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف
عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها في
بيته [illegible] على مؤمن عورة فكانما أحيا موؤدة
من قبرها [illegible] موضع عورة فاحشة [illegible]
[illegible] ارضاه الله تعالى
في الدنيا والاخرة وفي جامع [illegible] الشعبي ان عمر كان في
بيت ومعه جرير بن عبد الله فوجد عمر ريحا فقال
[illegible] على صاحب هذا الريح [illegible] فتوضا فقال جرير
يا امير المؤمنين [illegible] القوم جميعا فقال عمر
يرحمك الله [illegible] في الجاهلية ونعم السيد
[illegible] في الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

صاحب

اوزارهم فقال الله للطالب ارفع بصرك فانظر
فرفع راسه فقال يارب ارى مدا اين من ذهب
وقصورا من ذهب مكللة باللولو لاى نبي هذا
ولاى شهيد هذا قال هذا لمن اعطى الثمن قال
يارب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا
قال عفوك عن اخيك قال يارب فانى قد عفوت عنه
قال الله خذ بيد اخيك فادخله الجنة اتقوا
الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المسلمين
يوم القيمة الزهد صح ازهد فى الدنيا يحبك الله
وازهد فيما عند الناس يحبك الناس والديلمى اتركوا الدنيا
لاهلها فانه من اخذ منها فوق ما يكفيه اخذ من حتفه
وورد ان الله اشد حمية للمؤمن من الدنيا من المريض
اهله من الطعام رواه الطبرانى وابو نعيم والضيا
يقول مولفها والزهد هو اول شرط بعد التوبة
يعتبر فى صحة السلوك عدم الزيارة للمريض سيما
الصاحب فقد كان من خلقه صلى الله عليه وسلم
تفقد اصحابه بالسوال عنهم سيما يوم الجمعة فاذا
بلغه عن احدهم مرض زاره وقد يصبح يوم السبت يزوره
وهذا تشهد لمخالفة ما عليه طايفة من الناس من تركهم
لها يوم السبت نعم ينبغى ان من علم او ظن من مريض او
اهله تاذيا او تاذيهم بذلك لجهله او ضعف عقل اهله

الست فى تانيهم لا يزور احدا من نظاير المسئلة على ما
فى كتاب العيادة والله اعلم وفضل الزيارة فى السنة شهير
[illegible] الاخ فى الله تبركا او تودد اقل الا ولى زيارة
العالم والصالح وقد ورد فى زيارتهما فضل عظيم
وتتاكد زيارة العالم يوم عاشورا ويشهد لهذا الحديث
ما زار رجل رجلا فى الله شوقا اليه ورغبة فى لقايه الا
ناداه ملك من خلفه طبت وطاب ممشاك وطابت لك
وورد ان الله تعالى يقول وجبت محبتى للذين يتزاورون
من اجلى الحديث [illegible] فهل يندرج فيه الكرم والعرض
والاولى عندى العكس وترادفهما ومنشا الاعتراض
انه لا يقال فى الله سخى والصواب انه يطلق عليه ذلك لما
ورد فى حديث رواه السيوطى فى جامعه قيل وهو
العطا انما ينبغى لمن يعطى لا لغرض ولا لعوض من غير تقتير
ولا تبذير وعلى تقدير الشمول فهو شامل للكرم ومن
[illegible]
نراه انا ما جيته متهللا كانك تعطيه الذى انت سايله
[illegible] منبى
تعود بسط الكف حتى لو انه اراد انقباضا لم تطعه انامله
ولو لم يكن فى كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سايله
وقال سيدى زروق فى قواعده السخى من سهل عليه
العطا ولو لم يعط شيا والبخيل من ثقل عليه العطا ولو لم

اسفل منه فرأى رجلا على فاحشة فدعى عليه فخسف به
فدعى على سبعة كلهم فخسف الله بهم فنودي يا ابراهيم
كف عن عبادي ثلاث مرارا فمن عبدي بين ثلاث اما ان
يتوب فاتوب عليه واما ان استخرج من صلبه ذرية يعبدوني
واما ان يكفر فحسبه جهنم وفي رواية يا ابراهيم انك
عبد مستجاب الدعوة فلا تدع على احد فاني من عبادي
على ثلاث الحديث وفي رواية راى رجلا يزني فدعى عليه
فهلك الحديث حتى دعى على ثلاثة رجال كذلك فقيل على رسلك
يا ابراهيم الحديث ثم الرحمة للحيوان الشامل لغير
الانسان ان شاهين ينادي مناد في النار يا حنان يا منان
نجني من النار فيامر الله ملكا فخرجه حتى يقف بين يديه فيقول
له عز وجل هل رحمت عصفورا الحديث ومن اخلاقه
صلى الله عليه وسلم انه كان يصغي الاناء للهرة ولا
يرفعه حتى تروى ومما هو مشهور في القضية الواقعة
بين الشيخ سعد الدين وبين السيد من قول احدهما
حب الهرة من الايمان حتى قال السيد هل اضافة المصدر
فيه الى الفاعل او المفعول لم اقف عليه في جامع السيوطي
ولا غيره واخبرني بعض مشايخي وجمع افاضل انهم فحصوا
عنه فلم يروا له ذكرا في غير القصة المشهورة ومثله
لا ينبغي الا عن ائمة الشان الحفاظ وان كانا من ائمة
التحقيق في العلوم العقلية نعم في صحيح مسلم عذبت

امراه

امراة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي
اطعمتها وسقتها ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض
وفي رواية ربطتها وفي رواية تاكل من حشرات الارض
ثم الرحمة للمريض فمن رحمته الصبر على سوء خلقه
فانه من الاسرى الذين يعذرون شرعا وعرفا ومن رحمته
علاجه بالكلمات الطيبة الدافعة للهم والحزن كما ورد
اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في اجله فان
ذلك لا يرد شيئا ويطيب نفسه وقد افردت رسالة
في ادب العيادة جمعت فانه لم اسبق فيما علمت الى نظيرها
ثم الرجا وافضله عند طائفة ان يساوي الخوف في
الصحة وعند آخرين ان يغلبه الخوف اما في المرض فرجحان
الرجا افضل روى الرافعي كما في الجامع في تاريخه
ما غضبت على احد غضبي على عبد اتى معصية فتعاظمها
في جنب عفوي الحديث وفي الحديث انا عند حسن ظن
عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وفي حكم ابن عطا من علامة
الاعتماد على العمل نقصان الرجا عند وجود الزلل وروى
الخرائطي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة فقال
احدهما يا رب خذ مظلمتي من اخي فقال له كيف تصنع
من اخيك ولم يبق من حسناته شيء قال يا رب فليحمل
من اوزاري ان ذلك ليوم عظيم يحتاج الناس ان يحمل عنهم

لذلة والاستصغار من يديك وذكرت في شرحه على الدلالة
ما يغني عن بسط الكلام هنا لا سيما ونحن لضيق الزمن بصدد
ضبط الذكر هو بضم الذال المعجمة استحضار المحفوظ
الذكر بكسر الذال المعجمة وهو معلوم وفضائله معلومة
غير مبهمة ومعجمة فمن لازمه البس حللا بطراز الشرف
معلمة وحسبك هذه المقالة بحر معلمه وللناس فيه
تآليف مطولة ومختصرة من أحسنها كتاب التحفة والاذكار
ومختصره الذبح للنفس اعلم ان بعض اكابر الصوفية قال
التصوف كله ذبح النفس وهذه العبارة شهيرة في كتبهم ومما
ترجع الى قول بعضهم هو الموت الاختياري حذف
الزوائد في المعيشة تقدم الكلام في الاقتصاد
ما يغني عن بسط الكلام فيه ايضا الدون من المجالس
روى الطبراني والبيهقي ان من التواضع لله الرضا بالدون
من المجالس وما احسن ما قيل
صدور المجالس حيث حل لبيبها . وقولهم المكان
بالمكين الرحمة للصغير الترمذي واحمد ليس منا
من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا . وورد نحوه في
احاديث كحديث العسكري عن انس ارحم الصغير
ووقر الكبير تكن من رفقائي . الرحمة لليتيم الطبراني
اتحب ان يلين قلبك وتدرك حاجتك ارحم اليتيم وامسح
رأسه واطعمه من طعامك الحديث ومن رحمته كما انه على

ما ينبغي

ما ينبغي والاحسان اليه كتفريحه وفضل الكفالة والاحسان
نطقت به السنة وقد بلغني عن شيخنا البكري انه يوفي اوزي
بعض ابنائه مع يتيم او يتيمين منهما اليه حتى في التعليم
وقام بمؤنتهما واسكنهما منزله لمقاصد صالحة حققها
الله وما أحسن ذلك روى الطبراني ان احب البيوت
الى الله بيت فيه يتيم مكرم والديلمي ما من مائدة
اعظم بركة من مائدة جلس عليها يتيم والطبراني و
السيوطي ما قعد يتيم مع قوم على قصعتهم فيقرب
قصعتهم شيطان وان اورده ابن الجوزي في الموضوعات
الرحمة للمسكين روى احمد ارحم المساكين
الرحمة لجميع البشر الشامل لعصاة المؤمنين
ابن عساكر والديلمي وغيرهما خاب عبد وخسر
لم يجعل الله في قلبه رحمة للبشر واحمد من لا يرحم
المسلمين لا يرحمه الله وكان من اخلاقه صلى الله عليه
وسلم الشفقة على اهل الكبائر ففي الحديث من بلي بهذه
القاذورات يعني المحرمات فليستتر وقال صلى الله عليه
وسلم لاصحابه في رجل كان كثيرا ما يؤتى به سكران بعد تحريم
الخمر حتى لعنوه مرة فقال لا تلعنوه فانه يحب الله ورسوله
فاظهر لهم مكتوم قلبه بما رفضوه بظاهر فعله وانما
ينظر الله الى القلوب طهر الله قلوبنا وغفر ذنوبنا وفي
الدر المنثور للحافظ السيوطي رفع ابراهيم الى لسما فقصر

انما يخشى الله من عباده العلماء فتكون خشية كل انسان بحسب علمه بعظيم
منه وشأنه وروى الحكيم وابو داود مرفوعا من خشي الله لم
يخش غير الله لم يسلط الله عليه احد وروى الطبراني
عينان لا تمسهما النار ابدا وفي رواية لا يريان النار عين
بكت من خشية الله الحديث والترمذي عين بكت في جوف
الليل من خشية الله الحديث وفي ماجه ما من عبد
مؤمن يخرج من عينيه الدموع مثل رأس الذباب من خشية
الله فيصيب حر وجهه فتمسه النار ابدا والبيهقي اذا
اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما
يتحات عن الشجرة البالية ورقها والبيهقي وكفى بالمرء علما ان
يخشى الله وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بنفسه والحكيم عن معاذ
لو خفتم الله حق خيفته لعلمتم العلم الذي لا جهل معه
ولو عرفتم الله حق معرفته لزالت لدعائكم الجبال وابن ابي
الدنيا كان شاب يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في
البيت فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فلما نظر الشاب
قام فاعتنقه وخر ميتا فقال صلى الله عليه وسلم
جهزوا صاحبكم فان الفرق من النار فلذ كبده والذي نفسي بيده
لقد اعاذه الله منها من رجى شيئا طلبه ومن خاف من شيء
هرب منه وفي حديث البيهقي قلت لجبريل ما لي لم ار
اسرافيل يضحك ولم يأتني احد من الملائكة الا رأيته
يضحك قال جبريل ما رأينا ذلك الملك يضحك منذ

خلقت

خلقت النار وعن علي اذا بكا احدكم من خشية الله فلا يمسح
دموعه بثوبه ولتدعها تسيل على خديه يلقى الله بها يقول
مؤلفها ولعل هذا ماخذ قول بعض الفقهاء يستحب
ترك مسح دموع الناشئ عن الخشية ووجهه من حيث انه
اثر عبادة كدم الشهيد وخلوف فم الصائم وهو ظاهر
اذا لم يكن محظور من خشي طروق الرياء بسببه وقد سلف
في حديث ان مما يحمل سماعه على الخشية لا يكون
الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه فليراجع عند قولنا
ينبغي ترك استحقار المعصية الصغيرة بالنظر الى عظم
من عصى سبحانه وينبغي ان يحفظ قول معاذ الرازي وان
عفا العبس علم ما قد كان وقوله ان تخطئ التي من
كانت حسناته مساوي فكيف لا تكون مساويه مساوي
التي من كانت حقائقه دعاوي فكيف لا تكون دعاويه
دعاوي وقوله خف من وجود احسانك اليك
ودوام اساءتك معه ان يكون ذلك استدراجا لك
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقوله العارفون
اذا بسطوا اخوف منهم اذا قبضوا فلا يقف على حدود
الادب في البسط الا قليل والمراد به في الصلاة
بالنسبة لعموم عزيز وفي الجامع التذلل للحق اقرب الى
العز من التعزز بالباطل ومن تعزز بالباطل جزاه الله ذلا
بغير ظلم وقال الاستاذ البكري في حزبه ورزقنا

نعم عليهم فتحقق بشرف متبوعهم وحسبك
انهم تابعون عن الله موصوفون بانهم ورثة الانبياء وكفى
د [illegible] شهاب منصوري حيث و
[illegible] جلد [illegible] على علماء فهم مصابيح والاولياء
[illegible] قال فالبر [illegible] جنة وهم فيه روح
والبر [illegible] وهم [illegible]
قد [illegible] بالكلم عيونا وتجري هم [illegible]
وخدمتهم عادتهم ملحقة صاحبها بهم في الدنيا
والاخرة ومعينة على تحقيق عمله وحسبك بهذا التشبيه
وان لم تعد [illegible] حكم المتشبه به من كل وجه و[illegible]
وفضل الله واسع المرء مع من احب في الامور الاخروية
الفضل فيها واسع ولا يفهم من هذه العبارة ما لم يجب
ولم يقصد فافهم فقد صح بما فيه مقنع ولا [illegible]
مقنع [illegible] الفقراء وورد في حديث ضعيف يعمل به
في الفضائل اتخذوا عند الفقراء ايادي فان لهم دولة يوم
القيامة وسيأتي عن الشيخ [illegible] الافصاح بانهم
ملوك الدنيا والاخرة خدمة الاخوان والاصحاب
وعدم الاستئثار عليهم فقد روى السلمي عن عقبة بن عامر
مرفوعا سيد القوم خادمهم وروى الطبراني وابن
[illegible] انه صلى الله عليه وسلم كان في سفر فامر بذبح
ذبح شاة فقال بعض صحابه علي ذبحها وقال آخر

علي

على سلخها وقال آخر على طبخها فقال صلى الله عليه
وسلم وعلي جمع الحطب فقالوا يا رسول الله نحن نكفيك فقال
قد علمت انكم تكفوني ولكني اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره
من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه وصح ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان يخدم اصحابه في سفر الحج ويدور عليهم
وهم نائمون وذلك من كرم طبعه ومزيد تواضعه
الضيف ونعني بها القيام بآدابه الشرعية المطلوب فعلها
له وهي معلومة في كلامهم تطلب من محلها ذكر في الاحيا
منها حمله منها ضبت الضيف على الضيف قال فيه
فقد صح ان مالكا اي مع كبر سنه وتقدمه على الشافعي
مع صغر سنه واخذه عنه قائلا له لا يرعك ما رأيت مني
فخدمة الضيف فرض يقول مؤلفها الخلة يريد
انه متأكد لا الفرض الذي لا اثم في تركه كما قيل بنظيره
في حديث غسل الجمعة واجب على كل محتلم والله اعلم
وفي مختصر الاحيا ان انس بن مالك قدم لنا [illegible]
الطشت فامتنع فقال [illegible] كرمت اخوك فاقبل
كرامته ولا تردها فانما يكرمها الله عز وجل [illegible]
والخوف من الله عز وجل اعلم ان الخوف والوجل والخشية
والهيبة والرهبة الفاظ متقاربة وتبرصاحب [illegible]
وغيره ما بين عدم ترادفها نعم قيل الخشية اخص
من الخوف فان الخشية للعلماء بالله قال الله تعالى

المحضر حاج وقد و رحة كيف تنبيه فتوجه الطلب
منهم في شيخ خبير مذكور معه شيخ وجه
ما توجه اليه مجرد عن رابه وبين مستضعف وعجز عن
ظهور نوع بما شخصه و ث به و خجل فلا ناشتغل
يتوجه نحت ووقع فعله منه [illegible] حمله ذلك انتفع
كف الفقر عنه والتجأ الى الله وصلح باطنه وثناه
العلم جزاء ما صنعه فاستجيب منه وفيه قصة
عالما نفع الله ناسا على يديه سخد موصده
ومن قوله لهم رضي وعنكم فاغنيتم رحمك الله حد منهم
حكى اليافعي في نشر المحاسن عن الشيخ العارف ابا الغيث ابن
جميل امره شيخه العارف على [illegible] فلحج [illegible] نسائيه
وعادة المشايخ لا يجد بهم الا من يهيئ لسلوك
لانه ضامن ان مكن عسى ولا يحتمل الا [illegible] له سعة
باطن فكان الشيخ لما يفرغ من مقاسات خدمتهم يجد
فقيرا بعصبه رغيف وحلوى فسأله ذات ليلة شيخه
ما هذا الذي بيدك فاخبره فامره لا يقبله بعد الليلة فان الخضر
ان كان يحلو رج اليه وان كنت يحلف فلا تاخذ منه شيا فلما
جاء واعطاه ذلك لم يقبله فقال له الخضر فتح يا ابا الغيث
ثلاثا وفي كلام الغزالي ينبغي للعاجز عن المجاهدة في صف
القتال ان يسقي القوم الماء ويتعهد دوابهم ليحشر يوم القيمة
في زمرتهم وفي كلام سيدي ابي الحسن بن الصباغ نصه

لن يصفو

لن يصفو قلبك الا بتصحيح النية ولن يصفو لك الا بخدمة اوليا
الله واعلم ان الله لم يختر عبدا من عبيده لخدمتهم
الا لسابق عنايته وان تكرهت منه في الظاهر الخواطر ولينقه
الله من تزكية النفس الامارة فهم القوم لا يشقى بهم
جليسهم ولقد اختلج في خاطري يوما ان قلت لبعضهم يا
سيدي اذا ترقى الولي الى المرتبة العظمى في التصرف
كالقطبية هل يرقى بعض اصحابه فتلا منشدا كما هو الواقع
في ابنا الدنيا من اهل الولايات فتبسم وحسن حالي
ثم ذكر لي كلاما فهمت ليس هذا محل كشفه في اثباته
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم احبا الله قلوبنا بهم
وامانتنا على محبتهم فهم وسيلتنا ومفزعنا وعونا
وجاهنا ولنا بها ان نفيه نية شكر وتحدث بالنعم لا نية
بطر نسال الله العافية من كل بلية ونقمة وقد روي عن
سيدي ابي العباس المرسي انه لما وصل الى ما وصل اليه
ان يقول [illegible] الا عليها [illegible]

لي سادة من عزهم * اقدامهم فوق الجباه
ان لم اكن منهم فلي * في حبهم عز وجاه

ومن نية الشكر والتحدث قول الشبلي وابي سعيد
الخراز وغيرهما انه فلا ادري من التيه من انا بقية
التتبع فقصتها شهيرة ومنه ايضا قول الاستاذ
الاساتذة الجيلي قدمي على عنق كل ولي لله [illegible]

[illegible]

[illegible] ومكية
[illegible]
[illegible] بفقهاء [illegible] ذلك
وروى [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] صفية
بنت حيي [illegible] رجلها عليه
[illegible] عليه [illegible] على [illegible]
[illegible] حتى يكون [illegible] ذلك
الشيخ [illegible] واجب [illegible]
مؤكد ويحتمل [illegible] في
ذات [illegible] وقت [illegible]
[illegible] للصلاة [illegible] عليها
[illegible] وهي المحافظة
على حرمة في الاصل والاولاد [illegible] على [illegible]
من [illegible] وقد [illegible] موضع [illegible] الحمية
ما يكون في [illegible]
عليه [illegible]
مندرج في كلام [illegible] على [illegible]
[illegible] حمية
[illegible] شهيرة [illegible] وقد حكيتها
مع حميات عجيبة حكت عن بعض [illegible] في كتاب جمع
لاحمد في رحلة سيدي احمد سلطان [illegible]

[illegible] منظره [illegible] تحصل تلك الحمية ان [illegible] بعد [illegible]
جمع لنشه [illegible] لا [illegible] ثم [illegible] فلا [illegible]
المذكورة يسمى بحمية الجراد لانه [illegible] بعد [illegible]
تسمى بحمية الجراد وصارت [illegible]
[illegible] خدمة الصالحين ورد
في الحديث مما خرجه ابن ماجة ليصف الناس [illegible]
يوم القيامة صفوفا فيمر الرجل من اهل النار على الرجل من اهل
الجنة فيقول يا فلان اما تذكر يوم استسقيت فسقيتك
شربة فيشفع له ويقول يا فلان اما تذكر يوم بعثتني في
حاجة كذا وكذا فذهبت لك فيشفع له وفيه [illegible] في
الحلية والدرة ان موسى عليه السلام قال يا رب
اخبرني ما اكرم الخلق اليك قال الذي يسرع في هوى
اتباع النشر الى هواه والذي يكلف بعبادي [illegible]
ج كما يكلف الصبي بالناس الحديث فخدمتهم كثير [illegible]
باطن اذا [illegible] الناصح فيها وخلص ويفتح للفتح
وللشدائد باحسن مخلص وادناها الا تحفظ حرمة
بل [illegible] ويقع حرمة وحرمتهم عظيمة [illegible] حرمة
ومن ثم [illegible] عن بعض العارفين [illegible] خدمة [illegible]
لكن لا [illegible] تساوي من [illegible] عن خدمتهم فليه
شفقة كل منهم يجب ان [illegible] خدمتهم [illegible]
الكلام به وقد حكى لنا شيخ [illegible]

قال عمر [illegible] رضي الله عنه [illegible]
كسب حلال [illegible] وكان [illegible]
بالضرب [illegible] حرفة لا وفي رواية
[illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] فاضرب [illegible] يا بني عبد المطلب
صنعتكم [illegible] في [illegible]
فيها [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] يهودي [illegible] فلما [illegible] علامات
النبوة [illegible] على [illegible]
وعفو [illegible] وصدقه ودخل
في [illegible] من [illegible] رحمه الله ورضي عنه
[illegible] طلب المعيشة [illegible] في الارض
وابتغوا من فضل الله وقد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] في [illegible] في السوق
فهو [illegible] في غيره كما هو صحيح وورد من طلب الدنيا
حلالا وتعففا عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا على
جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر وورد ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها الا الهم [illegible] طلب المعيشة
وعن عمر لا يقعد احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم
ارزقني قد علم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة لكن ينبغي للعاقل
ان لا يشغله معاشه عن صلاح [illegible] فيضيع عمره ويخسر

صنعته ولا يحتقر [illegible] سوق الآخرة وهو
المسجد [illegible] من [illegible] يتزود منها الآخرة
حتى [illegible] من [illegible] عن آخرته
[illegible] قبح الله الدنيا فانها
[illegible] الذي [illegible]
على [illegible] ونعيم باق على الناس
[illegible] العيش والصبر
[illegible] مولاه فصلت
حاجته [illegible] آخر الزمان فلا بد فيها
من [illegible] دينه ودنياه [illegible]
[illegible] الاهل [illegible] على [illegible]
[illegible] وعلى حسن [illegible] الخدم في [illegible]
في [illegible] على ذلك [illegible]
حق [illegible] صلى الله عليه وسلم
كان حسن [illegible] مع [illegible]
[illegible]
سنة وكان صلى الله عليه وسلم اذا شربت عائشة من
الاناء اخذه فوضع فمه على موضع فيها وشرب [illegible]
[illegible] وهو [illegible] الذي عليه [illegible]
اخذه فوضع فمه على موضع فيها [illegible] وكان [illegible]
الحبشة [illegible] المسجد وهي [illegible] على منكبه

وعن عوف بن شورى ... ثبت شاذ تحدث فيها الصدق

صدق فانه سبعة وتسعين وكونه في حديثا كا

وعن معاوية ما في ... مما بلغك عن غيرك قال انا وثقت

باحد قط وعن حذيفة كان غيري يسأل رسول

الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر

مخافة ان يدركني وعنه من عثر في شيء وقع في الخير

قلت والحاصل ان ضرس نهى عنه كما قال القرطبي انه

لا ينبغي لها ... على ... ما يقتضيه ...

الا ... ولا قرض ورد عن ... في دخل الجنة

فرأى على بابها الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر

ونحوه عن ابن جماعة والشيخ شيخنا ابو شريف في بيان

سر عدد اعني ثمانية عشر توجيه شريف وورد

في فضل الدين ان الله مع الدائن حتى يقضي دينه

ما لم يكن دينه فيما يكره الله رواه البخاري في تاريخه

وابن ماجة والحاكم وكان بعض العلماء يقترض لهذا

الحديث وهنا عليك بما كنت عنه هذه المعية من كمال

الخصوصية وما افضلها بشرى للعلماء الكرام فانهم

بالاستقراض من اجل الدين ويشهد مع الله عادة

جميلة فلذا يقترضون على ذمة الله وقد صرح جمع من

ائمة الصوفية كالسهروردي ان لا يقترض كذلك من اخلاق

الصوفية وان شكل عليه كلام الفقهاء بحسب الظاهر قلنا

ن

في تحقيق ذلك بحث ليس هذا محل بسطه وتفصيله و

قد ورد فمن مات وهو ينوي قضاه فان الله وليه ويوجب

قرضه للرزق فاذا غلب احدكم فليستدن على الله

ورسوله اخرجه الديلمي كما في الجامع ومما حسن ذلك

المناوي وغيره عند قوله صلى الله عليه وسلم نفس

المؤمن مرتهنة حتى يقضى عنه دينه من ان هذا في

الذي استدانه في معصية لا في قربة او في مباح

فلا حبس لها ان استدانه في احدهما وهذه رخصة عظيمة

على هذه المقالة وفضل الله واسع وذكر عنه ...

سيدي ابو بكر العيدروس في بعض مؤلفاته في مقام

الرد على من انكر عليه الاستدانة من ارباب ... محمد

من ارباب القلوب ممن استدان ... صلى

الله عليه وسلم واستقرض ... درهما وورد في

حسن ان خيركم احسنكم قضاء وكان صلى الله

عليه وسلم اذا رد ما اقترضه يدعو له ... بقوله

بارك الله لك في اهلك ومالك وفي بعض شهوده

واقترض مرة من نصارى صاعا من قوت فلما رد له ...

ان يغلظ في الكلام فقال صلى الله عليه وسلم ...

... ولا تقل الا خيرا فاني خير من قضى ...

عطاه زيادة صاعا من قوت ... زيادة ...

فرضه وكان في بعض الايام ...

لحق للانسان ان هذا من فطنتك وان المؤمن ينظر بنور الله
وهو انما الظن ناظر بنور الشيطان وظلمته فاما اذا
اخبرك به عدل فمال ظنك الى تصديقه كنت معذورا
لانك ان كذبته كنت جانيا على هذا العدل وظننت به سوءا
فلا ينبغى ان تحسن بواحد وتسيئه بآخر فالمخلص ان تبحث
هل بينهما عداوة او محاسدة فان وجد بينهما ذلك
فظاهر اما العداوة فتورث لك عدم العمل بشهادته
لان العدل المتهم وان كان لا تقبل شهادته شرعا
فلك ان تتوقف فلا تصدق ولا تكذب وتقول هذا المقول
عنه لم ينكشف لى امره والحاصل انه اذا خطر لك خاطر
سوء فى مسلم فتدبر فى مراعاته وادع له فذلك يغيظ
الشيطان فلا يلقى الخاطر السوء خيفة من دعائك له
ومن ثمرات سوء الظن التجسيس فان القلب المريض لا يقنع بالظن
فيطلب التحقيق فيشتغل بالتجسيس وهو منهى عنه
فاجتنبه وهو ضبط الرجل امره والحذر من فواته
والمراد فى هذا الموضع ونحوه الحذر من الناس بمعنى عدم
الوثوق بكل احد فورد ان من الحزم سوء الظن وفى رواية
باسقاط من وفى الجامع من حسن ظنه بالناس كثرت
ندامته وقال السخاوى والاحاديث الثلاثة فى كل
طرقها مقال وبعضها يتقوى ببعض ثم نقل عن بعض الاكابر
انه انشد

لا تترك الحزم فى شىء تحاذره فان سلمت فما فى الحزم من بأس
العجز ذل وما بالحزم من ضرر واحزم الحزم سوء الظن بالناس
وصح فى حديث الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة واحد
الاقوال فى تاويله ان اكثر الناس اهل نقص واهل
الفضل قليل فهم بمنزلة الراحلة فى الابل الحمولة
وروى الطبرانى وابو نعيم حديث تنقه وتوقه
واختلف فى الكلمة الاولى هل هى بالنون او بالموحدة
ولقد بلوت الناس فى احوالهم ورأيت بين تقلبهم ميلو
فرايت غشا فى البواطن كامنا وظواهر اسدوا وحسن تملق
فقبضت كفى من تمنى خيرهم ودعوت ربى بعدهما لا التقى

ولبعضهم

ولقد بلوت الناس اطلب منهم اخا ثقة عند اشتداد شدائد
فلم ار فيما سانى غير شامت ولم ار فيما سرنى غير حاسد

ولبعضهم

وقد كان حسن الظن بعض مذاهبى فأدبنى هذا الزمان واهله
روى الخطابى ان عمر بن الخطاب قال لرجل اعتزل عدوك
واحذر صديقك الا الامين ولا امين الا من يخاف الله

وانشد الحريرى

احذر صديقك لا عدوك انما جمهور شرك عند كل صديق
وقال بعضهم احذر عدوك مرة
واحذر صديقك الف مرة فلربما انقلب الصديق فكان

عرف بالخصم

وان كان حسنًا لا [illegible] ومن [illegible] منه الجرأة
النفس وتبين شرفه [illegible] صدره وضاءة حسن عن نفس
ثابتة حركت نفس المخاطب [illegible] الانسان
يلقى صاحبه بكلام [illegible] عن نفس صلبة فلا
يؤثر عند الصاحب [illegible] كلامه بغيته عن نفس
ثابتة [illegible] عنه معرض الكلام
القلب ومستودع فكر ومقوية العقل ومبديه
اللسان وجسمه الحروف وروحه معنى وحليته
الاعراب قالوا وليجتنب [illegible] حسن الكلام ولو على وجه
الحكاية فان عيبه في عاجل الامر عليه ومن الكلام في
حال القبض والزلل لانه [illegible] واحسن ضابطه والغضب
هنا ان تقول لا تكلم الا بما تمس الحاجة اليه سيما وقد
قيل رب كلام جوابه السكوت وانشد
ما كل قول له جواب ٭ جواب ما يكره السكوت
[illegible] الصمت ومنه الاصغاء والصمت لسماع كلام
الجليس ومن ثم عد من حسن الخلق [illegible] اذا سمعت انسانا
يورد شيئا عندك منه علم ان لا تستلب كلامه ولا
تغالبه فمغالبته صغر نفس ودناءة همة وتصوب ان تستفهمه
منه كانك لا تعرفه سيما ان كان في جمع او عنده من
يحتاج الى التمييز عنده وسيأتي الكلام في فضل الصمت

في

في [illegible] وخوف نفاق
[illegible] وحسن الظن من حسن العبادة
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] لا هو فقال
[illegible] لتجاوزي
[illegible] حسن الظن بالناس [illegible]
[illegible] من لا يثق باحد
[illegible] وعن الامام
[illegible] فليحسن ظنه بالناس
[illegible] لشيء يكره فالتمس
له [illegible] فقل لعله لعذر
[illegible] المحبة
[illegible] من غيبة
[illegible]
[illegible] حسن الظن [illegible] انه ورد
[illegible] مخرج
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالعلم
[illegible]
[illegible]

[illegible]

من خمسة وسبعين جزءا من النبوة وأحمد وأبو داود
والحاكم يا أيها الناس عليكم بالسكينة والوقار والطبراني
يا سكينة عليك بالسكينة حسن التعقل ويعبر
أيضا عنه عندهم بحسن التصور وهو التحقق عن الأشياء
بحيث تقف على ما هي عليه وطريق تحصيله التروي
بطول الفكر حسن التفهيم وهو من أشرف آداب
التعليم وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كان يكرر
القول ثلاثا ليفهم ليحفظ وهو من الكمالات
بل من فروض الكفايات ولتحصيله أسباب ورد بعضها
في السنة سيما حفظ القرآن وقد بينت كثيرا منها في
رسالة لطيفة سميتها تحفة الإنسان بما يكثر الحفظ
ويقلل النسيان غير أن مقاصدها لم تتم أرجو الله تمامها
بمنه آمين حسن المقال الفصاحة قولوا خيرا
تغنموا واسكتوا تسلموا والطبراني من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت وأبو نعيم لا خير في
الحيا إلا لأحد رجلين رجل منصت واع أو
ناطق بعلم والحاكم وغيره عليك بحسن الكلام وبذل
الطعام والبيهقي من كان سهلا لينا حرمه الله على النار
فلا ينبغي وزن ما يتكلم به قبل النطق بميزان العقل
بأن لا يتكلم إلا بما مست الحاجة إليه فقد قيل لا يكثر الكلام

كماله

بما

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من لا [illegible] وهو مختلف به [illegible]

[illegible] فيه [illegible] حتى يكون [illegible]

وقد جمعها النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الله

و[illegible] فيه من شعب [illegible] وشعب الايمان

وقد [illegible] اخص [illegible] وقد [illegible]

[illegible] لا [illegible] الله والبغض في الله [illegible] رواه

الطبراني وغيره بنصب [illegible]

نصرني

العرش ومنابر من نور [illegible] وجوههم كالقمر ليلة البدر

يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون وهم

اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [illegible]

يا رسول الله [illegible] المتحابون في الله وفي رواية

نور [illegible] يغبطهم الانبياء والشهداء

[illegible] المتحابون في الله وفي رواية وجبت محبتي

للذين [illegible] وثوابها لا [illegible]

والبغض في الله وفي خبر [illegible] موسى [illegible]

[illegible] فهل [illegible]

فقال موسى [illegible] الاعمال الحب في الله والبغض في

[illegible]

وحب [illegible]

احب [illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

في كتب على الاشارة وننبه عليه في شرح حزب
وروى ابن النجار ما عود الله عبدا من نفسه عادة تركها
الا وجد عليه وعتب عليه ومن الثبات في الامر
الاستقامة قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت ومن الثبات فيه حكاه عمله بان يعمل في
كل شيء يخبث بالاوقة ذكره مثاله وقد سبق نقلا ان الثبات
والدوام على العبادات ومخالفة الشهوات يحصل حسن
الخلق فان كان كذلك فنعم ما هو وسيلة لذلك
وهذا الوصف من تخلق به في جميع اوقاته لم يطرق
قلبه حزن ولم ينقطع عنه جميل عوائد الله ومن غفل
ملاحظة هذا الوصف او تو بكل حد وقع في ورطات
الندم والعجز فصل الجهاد الاكبر
جهاد النفس وهو الاصل الاصيل عند صوفية الذين
اسسوا عليه ابنيتهم وحاصله يرجع الى تخلية النفس
اعني تزكيتها عن الرذائل والعيوب وتحليتها بجميع الفضائل
ومحاسن الشمائل الحاصل في ضمنها كل مطلوب وقد ورد
في جهاد النفس انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
فصل في مصالح اعلم ان هذا الخلق ومقابله
المعبر عنه بدرء المفاسد قاعدتان شرعيتان تفرع
عنهما جميع الاحكام او غالبها كما اشار اليه ابن

بن عبد السلام فقلهما معقول فمن تدرب على
التخلق بهما والمحافظة عليهما كمل خلقه فصل
الحياء هو انحصار النفس خوف ارتكاب القبيح
الصبر فقالوا انا نستحيي من الله الحياء من الدين فقال صلى
الله عليه وسلم هو الدين كله وفي رواية مسلم خير كله
وفي رواية البخاري هو من الايمان وفيه كان صلى الله
عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وفي الحديث
الصحيح من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وسفيان
عن الصديق رضي الله عنه استحيوا من الله فاني لادخل
الخلاء فاقنع رأسي حياء من الله عز وجل والبيهقي ليستحيي
احدكم من ملكيه الذين معه الحديث والبخاري في
التاريخ عن ابن مسعود استحيوا من الله حق الحياء فليحفظ
الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت
والبلى ومن اراد الآخرة ترك زينة الحيوة الدنيا
فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء وفي المواهب عن
يحيى بن معاذ من استحيى من الله مطيعا استحيى الله منه وهو
من ... فان الله يستحيي من ...
... وروى ابن ماجه عن
انس ... الحياء والصدق
من لا يستحيي من الناس لا يستحيي من الله ...
... فانه ...

عبد السلام

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولا صبر

[illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عليه [illegible] معتدلة

[illegible] حسنة [illegible]

لا يكون منه [illegible] صحته [illegible] صحته

ان يقتصر على صفة [illegible] لا [illegible] ولا [illegible]

ابيض وصالح [illegible] وكيفية [illegible]

وتخلق [illegible] وبعد [illegible] وتحفظ

اخلاقه [illegible] تمييز ومعه [illegible] فان

بلغ ومعه اخلاق ذميمة [illegible] من اهل

الخير فان نفس الصبي كاللوح [illegible] يقبل نقش ما [illegible]

وما يوخذ فمن الحقوق عليه لوالديه ومن يلحق بهم كالجد

و[illegible] الاخ الاكبر وصديق الاب محبته و[illegible]

والارضا لهم والاحسان اليهم وفي الحديث ان ابر البر

ان من

ان من ابر البر صلة الرجل اهل ود ابيه قالوا والمعلم هو

الاب النفساني منكما بالمقام المفيض عليه الحياة الابدية

فعليه في رعاية حقه ما عليه في رعاية حق والديه بل

اكد منهما فان شرف المعلم على الوالد من النسب كشرف

الروح وفضله على الجسم ولذلك سئل الاسكندر أوالدك

احب اليك ام الاستاذ فقال الاستاذ لان الوالد سبب حياتي

الفانية والاستاذ سبب حياتي الباقية وعن علي من

علمني حرفا فقد صيرني عبدا واذا كان حق المعلم هذا علي

الوجه من التاكد فرعاية تعظيم الشارع صلى الله عليه وسلم

الذي هو مورث حقيقي والمكمل الاولي اولى واكد وقد

ورد لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وماله

وولده [illegible] ذلك فمن تعظيمه صلى الله عليه

وسلم رعاية التخلق باخلاقه واتباع افعاله واقواله

و[illegible] ذلك هو عماد هذا الكتاب و[illegible]

[illegible] سائر الاسباب فالى الله نتضرع

ان يصلح [illegible] اعمالنا [illegible] من كان باعثا على هذا

[illegible]

[illegible] تعالى

[illegible]

[illegible] عمل صالح [illegible]

[illegible]

من خزانة الملك ففعل كما أمره ثم بعد مدة وهبه جارية
فذهبت بها الى بيته فقالت له زوجته بعها فقال كيف
ابيع ما وهبه لي السلطان فغضبت فمضت في اثناء الليلة
الى بيت الحجاج واستاذنت فاذن لها فدخلت وسلمت وقالت
كم من سنين زوجي ربيب نعمك ورهين منتك وصدرت
منه خيانة في خزانتك منعني من اخفائها ما يجب علي من شكر
نعمتك فاخرجت الكيس بختمه قايلة سرقه من خزانتك
وهو بختمه فطلب الحجاج زوجها ووضع الكيس عنده
وقال له هاتا ترانك العاقلة الشفيقة بها ولم يكن
لي خبر بحقيقته الا حين اضرب عنقك ومما يجنبها الملازمة
والنظر الى الاجانب واستماع حكايات الرجال ومجالسة
النسا المشتغلات بهذه الاعمال لاسيما العجايز المنهمكات
ويجتنبن في النسا عن خمس الحنانة والمنانة والانانة
ووكية القفا وخضرا الدمن الحنانة من لها ولد من زوج
اخر وتختن من مال الزوج على ولد غيره والمنانة التي
تمن على الزوج بمالها والانانة من طلقها زوج فتشكره
عند زوجها الثاني ووكية القفا المنحرفة عن نهج العفة
وخضرا الدمن الحسناء التي لا اصل لها شبهت بخضراوات
المزابل وقد وردت هذه المعاني الخمسة في حد ثمة
اذا عزم الرجل على طلاق وطلق فلا يهتك سترها ولا يقول
فيها ولا ينال منها ما لا يحل من الغيبة ونحوها طلق بعضهم

زوجته

زوجته فقيل له ماذا طلقتها فقال ما لي ولغيري الأمر
الثالث من الامور الاربعة الخدم وهم الاعضاء
والجوارح من البدن لمدبر المنزل ولولاهم لانتشر شغله
فلينظر في حالهم من مجموعهم مجملا ثم في كل واحد مفصلا
فيصلحه ثم يسلك معه طريق الرفق والمداراة ويعين له
اوقات الاستراحة ويهيئ معاشهم مطعما وملبسا ومسكنا
ويتفقد حوايجهم وعاملهم بعد تعرفها بمقتضى الكتاب
فمن خان او عصى عطف عليه او الى الادب رده
فعلا وقولا وبهما حسب المصلحة ويلطفهم لطفا معه
ولا يبالغ في عقوبتهم ويحبب بحسن الوجه والمقال واذا
احس منهم بخفي ذنب تغافل ولا يعاقب على الذنب الظاهر
من اول مرة بل يهدده ويتوب ومن عرف عنه صلاحه
عجل بطرده حتى لا يفسد غيره ويخص كل واحد بشغل لايق
والعبد في خدمة اولى من الحر من حيث كثرة انقياده
وتأدبه ونحو ذلك فيليق العبد ثلاثة اصناف حر بالطبع
فيجعل مثل الاولاد وعبد بالطبع فهو بمنزلة الدواب
وعبد بالشهوة يحفظ من جلب الشهوات ويستخدم بخسيس
المصالح وينبغي ان لا يختار احد الخدمة الا بعد معان
نقص وتجربة فيستعان بالفراسة فالاختيار اصحاب
صور حسنة ويخصصهم مخافة فان الخلق تابع الخلق
غالبا فان حكما الفرس حسن الانسان من فتح القوة

وطاعة الزوج وخدمته من فروع العفة والستر والبر
واخفاء الصوت وعدم التبذل في التفرج والمعرفة والتمييز
من فروع الحيا فان تجتمع زيادة على ذلك في الزوجة وهي
كونها نسيبة وذات جمال غير مفرط وذات مال
وولودا وبكرا فاولى ويحذر من تزوج المفرطة الجمال
ومن تزوجها لمجرد المال فان كلا من الوصفين يوجب اعجابها
وتسلطها فيؤدي الى الاختلال والافراد فيه يؤدي الى
كثرة طلاقها وحمل الفاحشة والنهي الموجه للمصدر باعتبار
ضعف عقولهن وعن علي استعيذوا من شرارهن وكونوا
على حذر من خيارهن قالوا وبعد المواصلة تراعي مع الزوجة
امور ويحترز من امور فمما يراعى ابقاء الهيبة في
نفسها باظهار الفضائل وستر العيوب والانبساط
فان الاطلاع عليها يوجب الاستخفاف وكثرة الانبساط
يورث الجراة عليه والتهاون في الطاعة فهذا الابقاء من
اعظم السياسات لاسيما في مبادي الحالات ومما يراعى
ايضا اكرامها بما يناسب من موجبات المحبة والالفة كاكرام
مثواها واجادة ملبوسها ومشورتها في الجزئيات ومما
ان يتخذها كالامة اسرارها وتحكيمها في المنزل ثم تم تحذيره
عن حاتم الاصم اني لفي البيت كالدابة المربوطة ان قدم الي
شي اكلت والا سكت ومما يراعى ايضا اكرام اقاربها ورفع
الغيرة عنها باشغال خاطرها بامور المنزل وبالا يستأثر

الغير

الغير عليها وان كانت خيرا منها فان الغيرة والحسد في طبيعة
النساء مع نقصان العقل فاذا لم يدفع ضررهما عنها يجرها
الى الاقدام على القبائح والرجل في المنزل كالقلب في البدن
فكما لا يكون قلب واحد منبعا للحياة بدنين كذلك لا يتيسر
لرجل تدبير منزلين ولا تعددهما وان وقع لافراد فالنادر
لا حكم له ولا تغتر به على انه لم ينقل وقوع راحة رجل
كامل مع تعدد نسائه من جهة الغيرة بل نقل عن نساء
النبي محمد صلى الله عليه وسلم منهن من نسب الغيرة حتى امهات المؤمنين
نسائه صلى الله عليه وسلم والسيدة الزهرا فاطمة
رضي الله عنها [illegible] ونهتن مدتونا ما قررت
لهما انهما فالاولى الاحتراز من تعدد الزوجات لا كالاجنبي
قالوا ويتسامح عنه [illegible] محبتها المفضي الى استيلائها
و [illegible] سلطها فالمسنة افراطها ولا بساوها
في [illegible] عليها [illegible]
و [illegible] العلم بعلمها النقصان بعقلها
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

التحقق بما تعطيه فان رؤية نقصه من المعطى بعينها لأن
وان كانت جلية المقدار من اخلاق وادخار لاولى المروة
وعلو الهمة الرابع مواصلة بان يتبع نقصه بعطية لمن
عطيه فان صون التمهيد منس ومضيع ما سبق لها
اختيار المصرف حتى تقع الصنيعة في الموضع اللائق ويسلم
من مخالفة الحكمة . وانشد

انما الجود ان تجود على من ٭ هو للفضل والكرم اهل

وقال المتنبي

فوضع الندى في موضع السيف بالعلى ٭ مضر كوضع السيف في موضع الندى

فان قلت هذا الشرط الذي هو الخامس ينافي ما ورد من حديث
اصنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس باهله فان
اصبت اهله وان لم تصب فانت اهله قلت لا منافاة
بينهما لان الكلام انما هو عند وجود الاهل
وغير الاهل فمع وجودهما الاولى اختيار الاهل
والحديث خرج مخرج الحث على البدار الى الخير وعدم
التوقف عن فعله خشية من ركون النفس الى التعللات
والشهوات الخفية وربما يدل لما قررته ما رواه السخاوي
في تنويره عن جابر ان صلى الله عليه وسلم قال اذا
اراد الله بعبد خيرا جعل صنايعه ومعروفه في اهل
الحفظ واذا اراد بعبد شرا جعل صنايعه ومعروفه
في اهل التضييع قال حسان بن ثابت شاعر رسول الله

صلى الله عليه وسلم . وانشد

ان الصنيعة لا تكون صنيعة ٭ حتى يصاب بها طريق المصنع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنت يا حسان
او كما ورد وفي رواية صنع عبد الله بن جعفر هذين البيتين

ان الصنيعة لا تكون صنيعة ٭ حتى يصاب بها طريق المصنع
واذا عملت صنيعة فاعمد بها ٭ لله او لذوي القرابة او دع

يقول مؤلف هذه الرسالة والبيت الثاني ظاهر في تاييد
ما ذكرته المصرف الثالث يراعى فيه الاقتصار على قدر
الضرورة اذ هو واجب وخلافه اسراف وهو حرام في
نحو الاموال على ما هو مقرر في كلام الفقهاء ولا يعزب عنك
مع ذلك قولهم لا ربا في الرشد صرفه في نحو مطاعم
وملابس المصرف الرابع يراعى فيه الاقتصاد وترك الميل
الى السرف ان عسر رعاية الاقتصاد لا التقتير فلا يجوز
لئلا يقع في البخل ولان اضراره به وباهله اشد من
الاسراف الامر الثاني من الامور الاربعة المعتبرة
في تدبير المنزل الزوجات فليقصد الشخص بالتزوج
النسل والتحصين ونظام المنزل وحفظ المال لا مجرد
الشهوة ونحوها من الاغراض المطلوب شرعا والمطلوب
في الزوجة العقل والعفة والحيا فهذه الثلاث اصول
الصفات المطلوبة اذ الفطانة ومعرفة مصالح المنزل
ونحوها من فروع العقل ورقة القلب وطيب الكلام

في المعيشة وعبّر عنه في الرسالة العضدية
بتدبير المنزل واطال صاحبها هو وشارحها في ذلك
وها انا اذكر ملخص ما ذكراه مع زيادات نفيسة فنقول
قالوا المراد بتدبيره ضبط الاحوال التي تكون بين الرجل
واهل منزله على وجه يؤدي الى تحصيل المصالح ودفع
المفاسد بقدر الامكان واهل المنزل هم الزوج
والزوجة والولد والوالد والمملوك والمالك والمراد
بتدبيرهم ومراعاتهم تنزيل كل منهم منزلته ورعاية
حقه والنظر هنا في اربعة امور الاول المال والنظر
فيه باعتبار الحفظ والدخل والخرج اما الدخل فعلى
قسمين قسم يتعلق بتدبيره واختياره وقسم لا يتعلق
بذلك كالمواريث والعطايا التي هي موهبة لا دخل لسعي
العبد فيها والكلام هنا الان انما هو في القسم الاول
فالذي يتعلق به التجارة والصناعة والزراعة قيل وهي
داخلة في الصناعة فيجب بما يتعلق بالتدبير من المكاسب
مراعاة امرين الاول العدل بترك الغش ونحوها الثاني
المروءة بترك الصناعات الخسيسة ونحوها كالاحتكار
والقيادة والتغني والقمار والحجامة والكناسة
وينبغي ان يقصد من الصناعات الشريفة اعظمها
كالمتعلقة بالتدبير والراي والمشورة مما هو للوزراء
وامثالهم والمتعلقة بالادب كالكتابة والانشا والمتعلقة

بالنحو ونحوه

[illegible] في المعيشة وعبّر عنه في الرسالة العضدية بتدبير المنزل وأطال صاحبها هو وشارحها في ذلك وها أنا أذكر ملخص ما ذكراه مع زيادات نفيسة فنقول قالوا المراد بتدبيره ضبط الأحوال التي تكون بين الرجل وأهل منزله على وجه يؤدي إلى تحصيل المصالح ودفع المفاسد بقدر الإمكان وأهل المنزل هم الزوج والزوجة والولد والوالد والمملوك والمالك والمراد بتدبيرهم وسياستهم تنزيل كل منهم منزلته ورعاية حقه والنظر هنا في أربعة أمور الأول المال ثم النظر فيه باعتبار الحفظ والدخل والخرج أما الدخل فعلى قسمين قسم يتعلق بتدبيره واختياره وقسم لا يتعلق بذلك كالمواريث والعطايا التي هي موهبة لا دخل لسعي العبد فيها والكلام هنا الآن إنما هو في القسم الأول فالذي يتعلق به التجارة والصناعة والزراعة قيل وهي داخلة في الصناعة فيجب بما يتعلق بالتدبير من المكاسب مراعاة أمرين الأول العدل بترك الغش ونحوها الثاني المروءة بترك الصناعات الخسيسة ونحوها كالاحتكار والقيادة والتغني والقمار والحجامة والكناسة وينبغي أن يقصد من الصناعات الشريفة أعظمها كالمتعلقة بالتدبير والرأي والمشورة مما هو للوزراء وأمثالهم والمتعلقة بالأدب كالكتابة والإنشاء والمتعلقة

بالفروسية كالرمي وأما الحفظ فبأمرين أولهما أن يكون الخرج أقل من الدخل كما قيل شعر

وجدت لبس إمساكي لبخل ... ولكن ما بقي بالخرج دخلي
وفي طبعي السماحة غير أني ... على قدر الفراش مددت رجلي

ويجب كون الخروج بلا تقتير في معيشة الأهل والولد وسائر من يمونه كما رواه البزار ومن أحسن تدبير معيشته رزقه الله ومن بذر أفقره الله ويجب أيضا كما هو واضح أن لا يصرف رياء ولا مباهاة ولا ملاحظة لائم القحط والنكبة والمرض ثانيهما الاستثمار بأن يجعل ماله بضاعة عند تاجر حتى يشتري ويربح قالوا والمتمول إذا أراد حفظ ماله يقسمه بين نقد وعقار احتياطا وأما الخرج فمصارفه أربعة أحدها ما كان لله ثانيها ما كان للمروءة كالهدايا والجوائز ثالثها ما كان لضرورة كدفع سفيه وظالم رابعها ما كان للحاجة كالإنفاق على الأهل فالمصرف الأول يجتنب في تحصيله الكراهة بأن يعطي عن طيب نفس ويجتنب فيه المن والأذى والرياء والسمعة والحاصل أن يحافظ في كل مصرف على الإخلاص في الخير كله فيه وينبغي أن يخص بالإنفاق من لم يتم فقره ومصرف الثاني يراعى فيه أمور خمسة الأول تعجيل العطية فإنها بعد طلبها لا تصان [illegible] لنيلها وجه [illegible] ماء حياته الثاني الستر لها من غائلة المن والرياء ونحوهما الثالث

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم المرضى بالحمية
ومنع الغذا المخالف وذكر ما يشهد لذلك من نحو منع علي
رضي الله عنه الرطب حال الرمد وعدم قربه صلى الله
عليه وسلم لمن بها رمد من نسائه امهات المؤمنين
وذكر ايضا انه صلى الله عليه وسلم امر باجتناب
معاشرة ارباب الامراض المعدية كما في حديث فر من
المجذوم فرارك من الاسد وصح في حديث انه كان في
وفد ثقيف رجل مجذوم فقال له انا بايعناك
فارجع وفي حديث لا تديموا النظر الى المجذوم وكلم المجذوم وبينك وبينه
قدر رمح او رمحين وصح انه صلى الله عليه وسلم اكل
معه فانه اخذ يده ووضعها في القصعة كل باسم الله
ثقة بالله وتوكلا عليه وقال بعضهم لم ياكل صلى
الله عليه وسلم معه وانما اخذ يده ووضعها في القصعة
فالاكل الى آخره قال وقالوا والجواب عن حديث
لا عدوى ولا طيرة هو انه امر بالاحتراز عنهم لئلا
يصل هذا المرض الى احد والعياذ بالله فيتصور ان العدوى
حق وقال بعضهم الامر باجتناب المجذوم استحبابا
وارشادا ومواكلته صلى الله عليه وسلم لبيان جواز
الفعل وقال بعضهم في الجواب ان الخطاب
بالاجتناب غير كلي وانما خاطب كل مؤمن بما يليق به
فوسع له حال فمن قوي توكله وايمانه غاية القوة فليس

مامور

مامورا بالاجتناب لان قوة ايمانه المذكورة تدفع قوة
العدوى ومن لم يقو بقوة المذكورة فالاولى في حقه
الاحتياط بالاجتناب وهو صلى الله عليه وسلم
باشر تصويرا لنقتدي به فياخذ القوي في طريق التوكل
والضعيف طريق التحفظ بقول مؤلفها والحاصل ان
بعضهم يقول ان الاجتناب لمعاشرتهم وترك اذا صار
مضر الى المجذوم والبعد منه قدر رمحين مستحب فيكون
على هذا كالاسد من باب الحمية وتوقي الموذيات ولو احتمالا
وهو حسن عرب [illegible] في الطاعة بخداع النفس ساعة
فساعة ففي حديث الحرب خدعة وجهادها هو الحرب
والجهاد الاكبر فالمخاطب خطاب لنصوح الا بمخاتلتها
النفس أنت على جناح سفر وان الدنيا هذه دار غرور وكدر
وامنا ما انتم بنقد ركبت متن الخطر وخير الزاد التقوى
[illegible] على [illegible] [illegible] الاصايل والبكر
[illegible] [illegible] [illegible] بتجديد عزم التوبة و
التلبس [illegible] [illegible] ذكرها ذم اللذات
[illegible] [illegible] [illegible] الا فلله والا [illegible]
[illegible] [illegible] السيف ان لم تقطعه قطعك

باحد لا [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] على خطر علي
[illegible] [illegible] [illegible] النفس [illegible]

اولدغ والنفس العين والحمة كلذى سم ومن الرقى النبوية
رقية جبريل الثابتة فى صحيح مسلم بسم الله ارقيك
من كل شيء يؤذيك من كل نفس او عين حاسد الله يشفيك
بسم الله ارقيك ومن الكلمات لدفع العين ما شاء الله لا قوة
الا بالله وان قال العائن اللهم بارك عليه دفع شر نظره
وفي الحديث ان عامر الصحابي رأى سهل بن حنيف يغتسل
فتأمل حسن بدنه وقال والله ما رأيت مثل هذا ولا جلد
مخدرة فلبط سهل بجنبه فدعى صلى الله عليه وسلم
عامرا وتغيظ عليه وقال علام يقتل احدكم اخاه الا
ما بركت يعني لا قلت بارك الله فيه اغتسل له فغسل
عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه
وداخلة ازاره فى قدح ثم صب عليه فراح مع الناس ليس
به بأس قيل وفي داخلة ازاره قولان احدهما مراده
الفرج والثاني طرف الازار الذي يلي البدن من الجانب الايمن
ولا يضع القدح على الارض ثم يصب الماء على المعيون
من خلف رأسه روي ان ابا عبد الله الساجي كان في
سفر على جمل جيد وفي القافلة شخص معروف انه اذا
استحسن شيئا بنظره يتلف فقال ليس له قدرة على جملي فبلغه
فارتقب غيبته فلما غاب جا ونظره فاضطرب وسقط
كالنخلة اذا انقلعت فلما اخبر قال شيروا به اليه
فلما رآه قال حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس

رددت عين العائن عليه وعلى احب الناس اليه فارجع
البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب
اليك البصر خاسئا وهو حسير فخرج حدقة العائن
وقام الجمل لا بأس به بقي قولهما ولا يجوز ان
في قلع عين مؤمن لا للضرورة وعند وجودها واي ضرورة
تجوز قلع عين مؤمن ويمكن ازالة ضرر العين بغير هذا
مما هو وارد في الحديث والله الموفق ومن الادوية النبوية
الجامعة حبة البركة المسماة بحبة السودا او شربة من
عسل وفي رواية لعقة وورد على ما في سفر السعادة
وغيره الشفا في ثلاثة في شرطة محجم او شربة من عسل
او كية بنار وانا انهى امتي عن الكي اي الا لضرورة فقد
امرنا عندها فممن اكتوى لامره سعد بن معاذ وسعيد
ابن زرارة كوى من ذات الشوكة وجابر كوى على الاكحل
وارسل طبيبا الى ابي بن كعب فكواه قال فيه قال العلما
في هذا الحديث اشارة الى معالجة جميع الامراض البدنية
والمرض الدموي باخراج الدم والصفراوي والبلغمي والسوداوي
فبالاسهال واذا عجز الطبيب فاخر الدوا الكي قال وقالوا
فيه بالمحجم على الفصد والحجامة من صح احتجامه صلى الله
عليه وسلم واحدة على كاهله واثنتين على الاخدعين
وفي رواية في وركه من وثى كان به وذكر صاحب سفر
السعادة فيه من الادوية النبوية الحمية حيث قال

بما زمزم وشربه مقاصدهم الدينية والدنيوية قال
الشافعي شربته لكذا فحصل وقال الحافظ الذهبي
شربته لكذا فحصل وقال الحافظ ابن حجر شربته لكذا
فحصل وقال غيرهم كذلك وكل منهم عين ما شربه
لاجله وحكم بحصوله ومن الادوية النبوية التي ارشد
اليها الامة المحمدية الصدقة باطعام الجائع
واصطناع المعروف لذي القلب الملهوف وجبر القلوب
المنكسرة كالمرضى من الغربا الفقرا والارامل والمساكين
الذين لا يؤبه لهم ففي ادخال السرور على من ذكرنا تاثير
عجيب في القلوب وجلب لعواطف الله العظمى وورد على
ما في كتاب سلوك الخواص ان بغيا من بغايا بني اسرائيل
رات كلبا يلهث من العطش فسقته فغفر لها بذلك فانظر
الى تاثير الصدقة وهي على حيوان محتقر فما ظنك بها اذا كانت
على ابنا الجنس والاخيار وسياتي ان الصدقة امام الحاجة
سنة مطلوبة مؤكدة ولم تزل الخواص يقدمونها امام الحاجات
حاجاتهم لله كحاجتهم الى الشفا لمرضاهم لكن على قدر
البلية في عظمها وخفتها حتى انهم اذا عز المطلوب يبذلون
شيئا جليلا ولهم مقصد ثم غامض لا يطلع عليه الا
احد وفي الكتاب المذكور ان من ذوي الفهم عن الله اذا
كانت لهم حاجة الى الله يريدون سرعة حصولها لاسيما
ان كانت شفا مريض فيامرون باصطناع طعام طيب لكم

كبش

كبش كامل يتقن صنعته ثم يدعون له ذوي القلوب المنكسرة
من المساكين وكانهم يقصدون فدا راس براس فانهم يشترطون
لمن يامرونه بذبح راس غنم ولهم طريقة اخرى سلكوها
في النوازل الصعبة والامراض المخوفة وهو ان يخرج الانسان
عن اعز ما يملكه مثال ذلك اذا مرض او مرض له من يعز عليه
فليعمد الى التصدق باعز ما يملكه من فرس او جارية او غلام
فيباع ذلك ويتصدق بثمنه على الفقرا اهل العفاف
ومن الادوية الجامعة القرآن فورد خذ من القرآن ما
لما شئت وفي رواية خير الدوا القرآن ويقول
مولفها وفيه اية مخصوصة لاشيا يعرفها الخواص
وتتلقى من كتبهم وقد جمعناها في رسالة من كلام الغزالي
والتميمي والبوني وغيرهم ومنها الرقى الثابتة في العلم الحديث
الصحيح ومنها ما عالج به النبي صلى الله عليه وسلم جميع
الامراض وهو ما رواه ابو الدردا من اشتكى منكم شيئا
فليقل ربنا الله الذي في السما تقدس اسمك امرك في
السما والارض كما رحمتك في السما فاجعل رحمتك في
الارض واغفر لنا حوبنا انت رب الطيبين انزل رحمة
من عندك وشفا من شفائك على هذا الوجع ومنها ما
صح في الاذكار يقرا على موضع الالم بسم الله ثلاثا
اعوذ بالله وعزته وقدرته من شر ما اجد واحاذر
سبعا وورد في سنن ابي داود لا رقية في نفس او حمة

وضئا والثانى ان وجوه اموره التى يتوجه اليها تحسن
وتتدارك المعونة من الله الكريم فى تصاريفه واسدادا قواله
انتهى ولا مانع من الامرين وفى احد تواريخ الفاسى
وحكاه الثعلبى المراد بالنهار نهار يوم القيامة
اهل العلم والخير وتبعيدا اهل الجهل والشر الذين لا ينشأ
عنهم الا الضد وذلك اعنى التقريب وضده من وظايف
اولى الامر فعليهم الجد فى هذا الامر بحيث يظهر شعار
اولياء وتنتكس اعلام القسم الثانى الى حضيض المهالك
وفق الله ولاة الامر لصلاح المسلمين وحمى بالسيف
والقلم حوزة الموحدين آمين سمين النفس لدفع الملل
لتقوى على العادة وعزا الى لا سيخم بعض الباطل
ليكون انشط الى على الحق يقول مؤلفها ومراده
بالباطل نوع من اللهو المباح كما هو ظاهر وكان ابن عباس
يقول لاصحابه اذا دا موا فى الدرس احمضوا اى ميلوا
الى الفكاهة وهاتوا من اشعاركم فان النفس كما تمل الابدان تملح
وفى صحف ابراهيم عليه السلام وعلى العبد ان يكون له
ثلاث ساعات ساعة يناجى فيها ربه وساعة يحاسب
فيها نفسه وساعة يخلى فيها بين نفسه ولذاته فيما
يحل ويجمل وفى رواية فان هذه تكون اعونا له على
سائر الطاعات [illegible] بالطب النبوى اعلم انه وضع
فى باب هذا الخلق مؤلف فاكثر وعقد له فى كتب العلما

باب

كما
باب يخصه والاصل فى التداوى احاديث جمة كحديث
الطبرانى تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء
الا داء واحدا الهرم واعظم انواع الدواء الدواء النبوى
ومن احسن ما فيه وضع ما فى سفر السعادة ثم ان صاحب
السفر المذكور قال فيه كان صلى الله عليه وسلم
يعالج الامراض بثلاثة انواع احدها بالادوية الطبيعية
ثانيها الادوية الالهية ثالثها بادوية مركبة منهما ثم
قال والطب النبوى متيقن النجح فمن لا ينتفع به فينبغى
ان يعلم انه من نقصان ايمانه او من اختلال شرطه فان القرآن
شفا ومن لم يتلقه بالقبول والاخلاص زاد مرضه ووبا له
ومن الادوية الجامعة ماء زمزم فورد ماء زمزم لما
شرب له وهذا الحديث وان قيل فيه انه اضعف مما اتهم
الباذنجان لما اكل له فقد استقر الامر فيه ولله الحمد على انه
حسن او فى رتبة الحسن والصحيح كما نص عليه ايمة الشان
من المتاخرين وان ما تقدم فى الباذنجان قال فيه بعض
المتاخرين انه موضوع وحسبك مواظبة صلى الله عليه
وسلم على شربه مع قوله طعام طعم وشفاء سقم حتى قال
الترمذى فى نوتيق عرى الايمان من علامات النبوة ان نبينا
صلى الله عليه وسلم بماء زمزم فى صغره حتى كان يستغنى
به الايام والليالى فلا يحتاج معه الى الطعام مع عزمه
عليه بل حسبك اجماع الاكابر على البدار الى التشفى

فيه حديث لا عدوى ولا طيرة يقول مؤلفها ومن التطير
المذموم التحرز من احداث حركة سفرا وزيارة او غيرهما
في بعض الاوقات والايام كيوم الاربعاء في آخر الشهر وكان
الامام مالك يقصد ايقاع الفعل فيه ويقول هو يوم نحس
مستمر عليهم لكن يشكل بحسب الظاهر على استحباب ترك
التطير ما ذكره صاحب القاموس في كتاب سفر السعادة
امر باجتناب معاشرة ارباب الامراض وسياتي الجواب عنه
الذي به يتبين ان لا اشكال والجمع بين الاحاديث عقب
الكلام على التطبب بالطب النبوي صلى الله عليه وسلم وهو سنة
مؤكدة يورث خيرا كثيرا بنور القلب والوجه تنويرا اي تنوير
قال تعالى قم الليل الا قليلا الاية وفي حديث
البيهقي والحاكم ان الله يبغض كل جعظري جواظ سخاب
في الاسواق جيفة في الليل حمار بالنهار الحديث
والجعظري الفظ الغليظ والجواظ هو المنوع او الكثير
اللحم والمختال في مشيته او القصير البطين وفي حديث
ابن ماجه والبيهقي فان كثرة النوم في الليل تترك الانسان
فقيرا يوم القيامة وعن الفضيل من اخلاق الانبياء الحلم
والاناة وقيام الليل وفي حديث خرجه السيوطي في
الجامع الصغير عن ابن ماجه لكن قال فيه الحافظ ابن
حجر ضعيف كما حكاه السخاوي عنه في المقاصد خلافا
لمن حكم عليه بالوضع كالعراقي من كثرت صلاته بالليل حسن

وجهه

وجهه بالنهار وقال تعالى سيماهم في وجوههم من اثر
السجود وروي الجنيد شيخ الطايفة بعد الموت فقيل له
ما فعل الله بك فقال ذهبت تلك الاشارات وامحت تلك العبارات
ولم ينفعنا الا ركعات ركعناها في جوف الليل يقول
مؤلف هذه الرسالة فانظر الى لطيف هذه الاشارة
والدلالة من هذا الامام التي تضمنت رؤيته بعد موته في
المنام وقد سقتها مع لطايف ملايمة للمقام في شرح
الحزب فمنها اللطايف لسالك ازالة الاوهام وينبغي لمريد
التهجد النوم بالنهار وان يكون قبل الظهر لا بعد الجمعة يوم
بعد صلاتها وفي العوارف وان يكون قدرها ساعتين
يزيد فيهما وينقص بحسب قصر الليل وطوله وذكر
فيها اسبابا معينة على قيامه منها الوضوء والغسل
بعد العشا واستقبال الليل عند الغروب بالذكر
كالتسبيح والاستغفار على طهارة ومنها احياء ما بين
العشاءين بالعبادة كالصلاة والتلاوة ليغسل كدورتها
بالنهار الحادثة عن رؤية الاغيار التي لها خدش في القلب
عظيم كالقذى في العين ومنها القعود على الذكر والقيام
بالصلاة حتى يغلبه النوم ثم ذكر امورا ينبغي مراجعتها
فيها وعن بعض العارفين ان الله يطلع على قلوب المستغفرين
بالاسحار فيملؤها نورا وفي العوارف وجهان في معنى
حسن وجهه الوارد في الحديث احدهما البسه نورا

هو غلبة الصفات الحميدة على الذميمة وغلبة المذكورة هي حسن الخلق فحسن الباطن هو حسن الخلق واعلم ان من افضل انواع التصبر الحسن التصبر على ما ابتلينا من الاقران واهل الحسد لا سيما ذوي البذاءة منهم والمس وقوع هؤلاء في الاعراض وتنقيصهم لما بهم من الامراض واقع في كل زمن وحسبك قول الامام محمد الشامي في عقود الجمان في الذب عن ابي حنيفة النعمان وكلام من تكلم فيه ممن عاصره مردود غالبه حسد ونسب اليه جماعة اشياء فاحشة لا تصدر عمن يوصف بادنى دين فهو منها بري قصدوا بها شينه وعدم انتشار ذكره ويابى الله الا ان يتم نوره [illegible] علم انه من اخلاق الصوفية لانه تصنع لاهل الناس وهذا بيان حال الصوفي وفيه دسيسة للنفس بل قيل التصوف ترك التكلف وفي العوارف عن انس شهدت وليمة للنبي صلى الله عليه وسلم ليس فيها خبز ولا لحم والتكلف مذموم في جميع الاشياء حتى في الكلام وقد يتملق فيه الى حد يخرج الى صريح النفاق واليه اشير بحديث احمد وغيره الحيا والعي شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق وسياتي بيان الفتنة المحمودة من الكلام والمذموم منه في حفظ اللسان قال ابو الليث

زرت انا وصاحب لي سلمان الفارسي فقدم خبز شعير وملحا جريشا فقال صاحبي لو كان في هذا الملح سعتر لكان اطيب فخرج سلمان ورهن مطهرته واخذ سعترا فلما اكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت لم تكن مطهرتي مرهونة وقدم لاصحابه يوما خبز شعير وجز لهم فلا منه رعه ثم قال لولا ان الله لعن المتكلفين لتكلفت لكم وقيل اذا قصدت للزيارة فقدم ما حضرت واذا استزرت فلا تبق ولا تذر وورد انا بري من التكلف وصالحوا امتي وفي العوارف ما قدم ابو جعفر الحداد وتكلف له الجنيد انواع الاطعمة فانكر ذلك عليه [illegible] لا يقال التكلف حرام ولا مكروه لان صلاة ذلك ممنوع لعدم دليل صحيح به والصواب التفصيل في مثاله كما لا يخفى على المتفقه المتفقه وكثير من المتعبدين يغلط في ذلك

والجدال هو عين المراء من اخلاقهم بينا وورد لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه وورد من ترك المراء وهو محق بني له في اعلاها في الجنة على ما تقدم وورد من طلب العلم ليباهي به العلماء ويماري به السفهاء ويريد ان يقبل بوجوه الناس اليه ادخله الله تعالى جهنم قال في العوارف بعد ايراد هذه الاحاديث انما كانت المماراة سببا لدخولها الظهور نفوسهم في طلب الفخر والغلبة وهما من صفات الشيطان

[illegible] حكم [illegible] في حديث [illegible]
[illegible] لانه [illegible] حرف لا [illegible]
وانما [illegible] حرف لا [illegible]
وماكان نبينا صلى الله عليه وسلم [illegible] محمد [illegible]
باحد اسمائه كمحمد [illegible] واحمد [illegible]
التي هي من [illegible]
في الاولين [illegible] في الاخرين [illegible]
كما يتمهد به مجموع ما ورد في فضل التسمي بمحمد واحمد
وقد اورد رسالة في فضل التسمي بمحمد [illegible]
اخبارا شتى سليمة من وضع محمد [illegible]
سميتم محمدا فلا تضربوه ولا تحرموه [illegible]
وحبا اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه واوسعوا له في
المجلس ولا تقبحوا له وجها اخرجه الخطيب [illegible]
وفي كتاب انيس الجليس للحجة [illegible] من [illegible]
على اسم محمد ثم قبل يديه بشفتيه ثم مسحه على عينيه
يرى ربه كما تروا الصالحين وينال شفاعتي ويكون [illegible]
ورأيت السيوطي في مختصر الاذكار جزم [illegible] فضل الاسم
محمد فيكون التسمي باسمائه الكريمة سيما احد الاربعة
سنة مؤكدة ومن الغريب العجيب الذي احدث من ضعف
[illegible] ولما فلا لك التنقيص [illegible] بعض علماء
[illegible] التسمي بمحمد مطلقا ومتمسكة على حكاية [illegible]

النووي في شرح مسلم وسبقه بعض شارحيه انه
ومنع الاكثرون منع تحريم التسمي بعبد النبي ويستحب
كما في مختصر الاذكار وغيره نداء اهل لا يعرف اسمهم باخي
ياسيدي يا فقيه يا صاحب الشيء لفلاني يا هذا وان اخاه
اهل الفضل فبالكنية او اللقب او الوصف كالشيخ
والامام انتهى بقول مؤلفها فعلى هذا خاصة
بعض اهل الفضل نحو يا سراج الدين مما ينبغي شرعا
والاولى ان [illegible] بسنية فيما يظهر وانما نبهت على ذلك
لوقوع التنفير عنه في كلام بعضهم من الاكابر من متأخري
الصوفية ولعل محل قوله فيمن لقب سراج الدين وهو
في الدين متجاهر بالمكس وغيره [illegible] اعلم ان التصبر وسيلة
لحصول ملكة الصبر على جلب المصالح ودفع المفاسد
ليصير الصبر المذكور بعد ذلك عادة فورد كما في مختصر
الاحياء الخير عادة قال فيه من لم يكن في اصل
الفطرة مثلا جوادا فيتعود ذلك بالتكلف وكذا من لم يخلق
متواضعا يفعل ذلك الى ان يتعود وكذا سائر الصفات
يعالجها بضدها الى ان يحصل الغرض وبالمداومة على
العادات ومخالفة النفس تهون بحسن صورة الباطن وقال
فلان لذلك يقال فلان حسن الخلق والخلق اي حسن
الظاهر والباطن فحسن الظاهر هو الجمال وحسن الباطن

النووي

التآلف المطلوب شرعًا وهي عمدة في التودد الذي هو رأس
العقل بعد الإيمان كما في رواية ونصف العقل كما في أخرى
على ما سبق وقد عقد بعض المحدثين بابًا للتهنئة بالأعياد
والشهور وصرح بعض الفقهاء بأنها من البدع المستحسنة
إذ البدع تنقسم إلى الأحكام الخمسة، ولا شك أن أصل
التهنئة وارد في السنة كالتهنئة بالمولود فيكون سنة
من حيث هي على أنه يكفي في كون الشيء سنة اندراجه تحت
الأوامر الشرعية وفي العمومات الندبية كما بين ذلك
نقلًا عن شيخنا البكري في كتابه سبيل الاستنان عند
اعتراض بعضهم على النووي في قوله يستحب زيارة البقيع
في كل يوم وحاصل الجواب عنه أن السنة زيارة القبور
وذلك صادق بطلبها كل يوم فقال عليها كل يوم أنه سنة
ثم إن السيوطي في مختصر الأذكار قال التهنئة بالعيد
والشهر له أصل في السنة وله رسالة لطيفة سماها
أصول الأماني بحصول التهاني [illegible] من الإخوان
والأعوان اعلم أن صاحب رسالة العضدية عكة
ذ التخلقا من الأخلاق السنية وهو بلا ريب محبوب
شرعًا والنفس الأبية تميل إليه طبعًا والدليل الخاص
من السنة لمحبوبيته لا يحضرني الآن أما العلم الشامل
فظاهر وكذا ما أخذه من كلامهم كقولهم للوسائل
حكم المقاصد ولا شك أنه وسيلة للتعاون على البر

والتقوى

والتقوى [illegible] بالاسم الحسن وهو من سنته عليه
السلام أنه صلى الله عليه وسلم حث على التسمية بالاسم الحسن
حتى أنه صلى الله عليه وسلم لما سمع بعض الأسماء
المستكرهة غيره باسم حسن فغير صلى الله عليه وسلم
اسم عاصية بجميلة وحزن بسهل وحرب بسلم وشعب
الضلال بشعب الهدى وغير ذلك من الأسماء المستكرهة
بأضدادها حتى أن بعض أئمة اللغة جمع الأسماء المذكورة
لكثرتها على حروف الهجا وفي الحديث كما خرجه أحمد
وأبو داود إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم
فأحسنوا أسماءكم وذكر صاحب القاموس في كتابه سفر
السعادة أن أمر الأمة بتحسين الأسماء فيه
تنبيه على أن الأفعال ينبغي أن تكون مناسبة للأسماء
لأنها قوالبها ودالة عليها لا جرم اقتضت حكمة
الرب أنه أن يكون بينهما تناسب وارتباط وتأثير للأسماء
في المسميات والمسميات في الأسماء ظاهر وبين والله
أعلم

اشارات الفضائل

وقال ابن الصلاح عن بعضهم لا ومعناه أن يكون في لقبه
وفي الحديث بادروا أولادكم بالكنى قبل أن تغلب
عليهم الألقاب قال الفقهاء تكره التسمية بما يتطير بنفيه
أو إثباته ومن ذلك نهى النبي عن التسمية بنافع وأفلح وبركة
ويسار ورباح ونجيح أو حرب أو ولد أو مرة أو الحكم

فيه في محنته في مقصد ساقه يعوقه توقف فاتر رسالة
ما تركه احد وصبر عليه لا سيما وقد وجبه احد ذلك
على عقبيه وعن الاستقامة حاد ... لاجل تصفات
ذرة ان ربك لبالمرصاد ولله ... شفقة ومسامحة
الخصوم وارضا وهم يوم ... قوله
تعالى روى ابو نعيم ما اوذى احد ما اوذيت في الله
وابن عساكر نحوه وابو القاسم ... حديث المؤمن الذى
يخالط الناس فيصبر على اذاهم افضل من المؤمن الذى
لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم وروى ايضا
لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله عز وجل انهم
يدعون له ولدا ويعافيهم ويرزقهم وروى
اصحابه ورد في التورية اذكرنى اذا غضبت اذكرك
اذا غضبت فاذا ظلمت فاصبر فان نصرتى لك خير
من نصرتك لك وحرك يديك يفتح لك باب رزق وحسبك
تحمل النبى صلى الله عليه وسلم اذى الكفار وقال
عمر رضى الله عنه لقد وطى ظهرك وادمى وجهك
وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول الا خيرا فقلت
اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون وقد قال تعالى
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وفي الصحيح
عن انس كنت امشى مع النبى صلى الله عليه وسلم وعليه
برد نجرانى غليظ الحاشية فادركه اعرابى فجبذه بردائه

جبذة اثرت في عنقه ثم قال يا محمد مر لى من مال الله
الذى عندك فالتفت اليه فضحك ثم امر له بعطاء وفي
حديث ابى داود فالتفت اليه فقال للاعرابى احملنى على بعيرى
هذين فانك لا تحملنى من مالك ولا من مال ابيك فقال له
صلى الله عليه وسلم لا واستغفر الله لا واستغفر الله
لا واستغفر الله لا احملك حتى تقيدنى من جبذتك
التى جبذتنى فقال الاعرابى والله لا اقيدكها ثم انه
صلى الله عليه وسلم دعا رجلا فقال له احمل له على
بعيريه هذين تمرا وشعيرا وفي الحديث ان بعض اليهود
قال ابتعت منه تمرا الى اجل فاعطيته الثمن فلما
كان قبل محل الاجل بيومين او ثلاثة اتيته فاخذت
بمجامع قميصه وردائه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم
قلت له الا تقضينى يا محمد حقى فوالله انكم يا بنى عبد
المطلب مطل فقال عمر اى عدو الله اتقول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اسمع فوالله لولا ما احاذر
فوته لضربت بسيفى راسك ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ينظر الى عمر في سكون وتؤدة وتبسم ثم قال
انا وهو احوج الى غير هذا منك يا عمر كنت تامرنى
بحسن الاداء وتامره بحسن التقاضى اذهب به يا عمر فاقضه
حقه وزده عشرين صاعا مكان ما رعته ففعل فقال
اليهودى اسلم حينئذ ... اعلم انها من اسباب

الغزالي بوجوب التحرز عما يشابه خوضه في عجائب
القلب من الاحيا منع الشرع من تعرض التهمة حتى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث بهما وساق
قصة صفية ثم قال انظر كيف شفقته صلى الله عليه وسلم
على امته فعلمهم طريق الاحتراز من التهمة ثم قال فيجب
الاحتراز عن سوء الظن وعن تهمة الاشرار فانهم لا يظنون
بالناس الا الشر فالمؤمن يطلب معاذير والمنافق يطلب
العثرات وقال من حقوق المسلم ان يتقي مواضع التهم
صيانة للقلوب من الظن وللالسنة عن الغيبة فانهم اذا
اغتابوا كان شريكا لهم باعتبار كونه سببا قال تعالى
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم قال اتقوا التهم والتحرز عن مواضع التهم
اكد في حق العلما ومن يقتدى بهم فلا يجوز لهم ان يفعلوا
فعلا يوجب سوء الظن بهم وان كان لهم مخلص منه مر
عمر برجل يكلم امراة في الطريق فعلاه بالدرة فقال انها
امراتي فقال هلا كلمتها حيث لا يراك الناس وروى البيهقي
مكتوب في الحكمة من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن
يدخل مداخل السوء يتهم [illegible] وروى
ابو نعيم لا يقف احدكم على رجل يضرب ظلما فان اللعنة
تنزل من السماء على من حضره اذا لم يدفع عنه قلت ورد
في اخبار اخر تاثيم كل من اعان على المعصية والنهي عنها

العبد

ومن

وقد

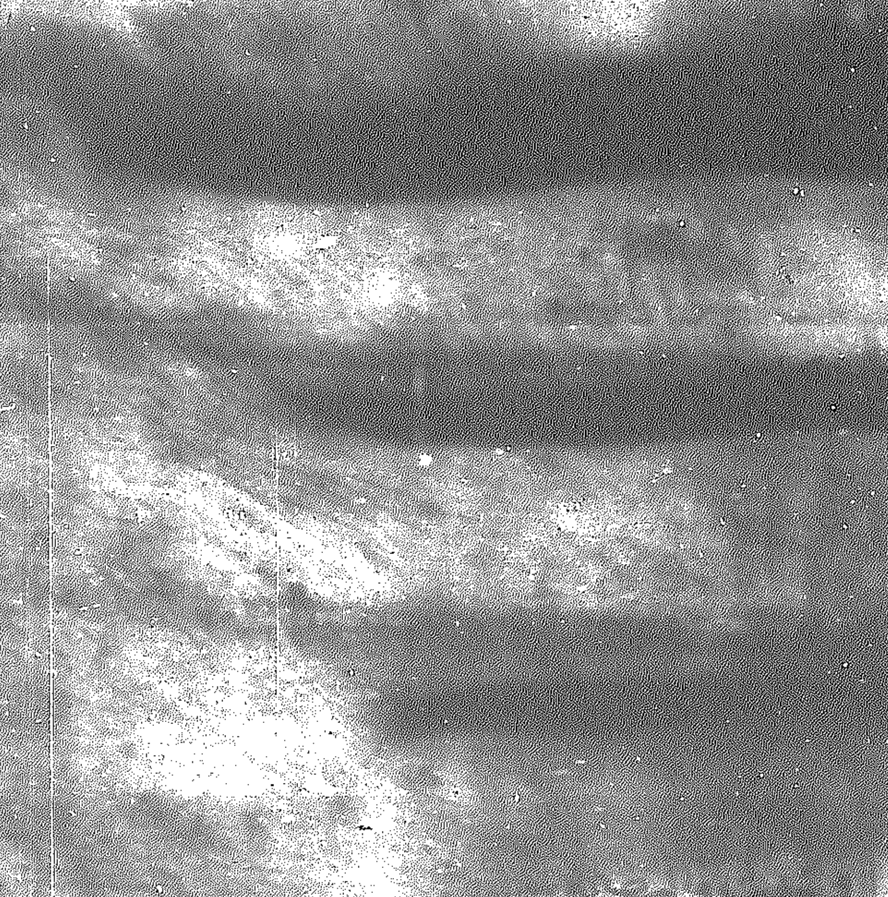
وصرح العلما بمشاركة المعين للفاعل [illegible] الجلوس في
الطرق والاكم والصعدا فمن اضطر الى الجلوس في نحو الطر
فليقم بحقه كما ورد من غض الطرف عما ينبغي غضه ومن
اعانة الضعيف واماطة الاذى ونحو ذلك ومن المنهي
عنه من الكلم كسب الريح والدهر وتسمية العنب او
شجره كرما وطيبه بيثرب روى النسائي والكرماني
لا تسبوا الريح فانه روح الله الحديث بتمامه في آخره
وتعوذوا من شرها الى آخره وابن ابي الدنيا وغيره الجنوب
من الجنة الحديث وفيه والشمال من النار وروى مسلم
لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وفي رواية له يؤذيني ابن آدم
يقول يا خيبة الدهر فاني انا الدهر قلت قوله هو
الدهر وانا الدهر مؤول عند العلما لا يجوز فهمه
على ظاهره ومن وجوه تاويله انا مقلب الدهر وخالقه
وصاحبه واخذ من الحديث بعض العلما ان من اسمايه
تعالى الدهر قال القاضي عياض هذا ليس بصواب
[illegible] البطالة والكسل ورد النهي عنها وكذا عنه
وكفى بذمه قوله تعالى ولا يأتون الصلوة الا وهم
كسالى وعن ابن مسعود اني لاكره الرجل فارغا لا في امر
دنياه ولا في امر آخرته وعن ابن عمر كما رواه القضاعي
في حديث والبطالة تقسي القلب [illegible] الاذى للمسلم
ورد فيه وعيد شديد وسياتي بعضه كافية مما ورد

في

الله

بوجب النحر عما شابه لنصحت قال في كتاب
غالب من الاحيا منع الشرع من التعرض للتهم حتى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم احترز منها وساق
قصة صفية ثم قال انظر كيف شفق صلى الله عليه وسلم
على امته فعلمهم طريق الاحتراز من التهمة ثم قال فيجب
الاحتراز عن سوء الظن وعن تهمة الاشرار فانهم لا يظنون
بالناس الا الشر واذا المؤمن يطلب المعاذير والمنافق يطلب
العثرات وقال من حقوق المسلم ان يتقي مواضع التهم
صيانة للقلوب من الظن وللالسنة عن الغيبة فانهم اذا
عصوا وكان سببا لهم ما عصوا كونه شريكا قال تعالى
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم قال ... ويتقي التهم والتحرز عن ...
كد في حق العلما ومن يقتدى بهم فلا يجوز
فعلا يوجب سوء ظنهم وان كان ...
... في الظن ...
... حيث ...
... في ... من صحب صاحب ...
... سوء ...
... على رجل ...
... مريد فيح عنه قلنا ...
... على معصية والنهي عنها

ثم



... في لطف ...
... صعف ... ضعف ... في ...
... ضعف ... في ... قصة ...
... ضعف ... منه ...
... في ... بعض ...
... وقال الكرماني
... قال ... المكتبة ...
ويقيموا من شرط الاحد وان اطال ...
... وروى مسلم
... وعنه ... ويسالي ...

فلا بد من شرح [illegible]
شانه و منهم [illegible] فقد صابا
ومنهم [illegible] ومن [illegible] فلم يهابا
ومن مقالة [illegible] في حصر حيث تحدث فما
منه فمندوب وهو [illegible] وذو فضل
بل في الصلاح و [illegible] النووي وجوب
ومنهم [illegible] على توكل عدوه وصنف في مسألة
النووي رسالة سماها [illegible] في ذكر [illegible]
لذوي [illegible] من أهل الاسلام [illegible] اعتمادا
على ما يجري به التقدير وفي الجامع [illegible] على
احد فان ناسا يريدون [illegible] مع كل رجل ملكين
يحفظانه مما لا يقدر عليه فاذا جاء قدره خليا بينه وبينه
وان الاجل جنة حصينة [illegible] نحو هو عين التوكل
فلا يحتاج [illegible] وعبر عنه بعضهم بترك
الارادة وقيل الارادة ترك الارادة وترك ما عليه
العادة قال السيوطي في شرح النقاية فضل قوم
التوكل على الاكتساب والاعراض على الاسباب
اعتمادا من القلب على الرب وعكس آخرون وفصلت
طائفة فقالت يختلف الحال باختلاف الاحوال من الناس
فبعضهم التوكل في حقه أفضل وبعضهم بالعكس
والمختار ان الكسب لا ينافيه فيكون الانسان مكتسبا

متوكلا وعن سهل التوكل حاله صلى الله عليه وسلم
والكسب سنته فمن قوي على حاله فلا يتركه ولا ينافي
التوكل ادخار قوت سنة ففي الصحيحين انه صلى الله عليه
وسلم ادخر قوت عياله سنة وهو سيد المتوكلين ولكن قال
بعضهم ادخر ذلك مما جاءه فيئا تجنب مواضع التهم واسم بها
في الحديث اتقوا مواضع التهم وفيه دع ما يريبك الى ما
لا يريبك ومن السنة ان من اصابه حدث في الصلاة بحضرة
الناس يضع يده على انفه ليوهم انه رعف دفعا لوقوع الناس
فيه وورد في الاخبار والآثار الامر بتجنب مواضع التهم
وحسبك شاهدا في هذا الباب حديث صفية وزيارتها
النبي صلى الله عليه وسلم في اعتكافه عشاء فرأى الرجلين
فقال انها صفية فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجري
من ابن آدم مجرى الدم الحديث قال النووي في شرح مسلم
وفيه فوائد منها استحباب التحرز من التعرض لسوء ظن الناس
في الانسان وطلب السلامة والاعتذار بالاعذار الصحيحة
الى آخره يقول مؤلفها ولا شك ان من أسباب التهم
ولو كان الشخص عالم زمنه وعابده اتخاذ العبد المفرط في
الجمال للخدمة والاتباع وان منها ايضا الخلوة بالامرد الحسن
للتعليم اذا كان هناك من يظن سوءا وان كانت الخلوة المذكورة
سائغة عن ابن عمر كما رواه الطرابلسي كنا اذا فقدنا الرجل في
صلاة العشاء والصبح اسأنا به الظن قال في السخاوي وصحح

متوكلا

اخاء فوق قدره خير عدوه وفيه ايضا عن بلال [illegible]
مركبنا الى مركب بنى نوب لانصاري ومعنا رجل مزاح
وكان يقول لصاحب معنا ما جزاه الله خيرا وبرا
فيغضب فقال اقلبوه له فانا كنا نخذت زمرة بصلحه خير
بصلحه الشر فقال له المزاح جزاك الله شرا وعرا
فضحك وقال ما تدع مزاحك فقال جزاك الله يا ابا
ايوب خيرا وفي العوارف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان جالسا في صفة ضيقة فجاء قوم من البدريين فلم
يجدوا موضعا يجلسون فيه فاقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لم يكن من اهل بدر فجلسوا
مكانهم فاشتد ذلك عليهم فانزل الله تعالى واذا
قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات يقول مؤلفها فقي لا بد اشارة
الى ان الشخص يستحق رفع محله بحسن الايمان وبالعلم
وعند القوم اعني السادة الصوفية يستحقه ايضا بالسبق
في الاخذ واللقا فروى ان الصوفي بن بندار وابن خفيف
تماشيا فقال ابن خفيف تقدم لانك لقيت الجنيد وما
لقيته [illegible] فهو احب الى الله من تكثيرها
قال بعض العلما معنى قوله تعالى واقرضوا الله قرضا
حسنا احسنوا اعمالكم ومنه ترك اخفاء المعصية
المعصية الصغيرة روى السيوطي في جامعه من قسم

الرجاء

الاقبال [illegible] ان الله [illegible] بعد حجرا احتقار الذنوب
من عظمه [illegible] ان المؤمن يرى ذنبه كانه تحت صخرة
يخاف ان تقع عليه وان الكافر يرى ذنبه كانه ذباب مر على انفه
[illegible] لا تنظر الى صغر خطيئته ولكن انظر الى عظم من عصيت
[illegible] لا تكون [illegible] من منقم حتى يحسب نفسه اشد
من [illegible] معه من ان مطعمه ومن اين
مشربه ومن اين ملبسه امن حلال ذلك ام من حرام وروى
[illegible] بعد الاصنام بارض العرب
ولكنه [illegible] بالمحقرات من اعمالكم
[illegible] حديث وكان بعض [illegible] يقول والصحيح
ان [illegible] العفو [illegible] فقيل لا ينبغي
[illegible] طاعة ومعصية ومسلم فقد يكون الرضا
[illegible] المعصية [illegible] واستحقر تلك المعصية والسر
لا ينبغي [illegible] خاصة وذلك مسئلة يقول
مؤلفها [illegible] استدلال الاخبار
[illegible] عن الناس
[illegible] على الله لا يرد
[illegible] الرجاء وروى [illegible]
[illegible] الرجاء [illegible] لا يخلو من ضربين
[illegible] بما يسر فيكم واعلموا ان
[illegible] وحسبنا ما جمع الرجا ان

الاعمال

وابن النجار من حديث ابن عباس من أدخل على أخيه المسلم
سرورًا في دار الدنيا خلق الله من ذلك خلقًا يدفع عنه الآفات
في دار الدنيا فإذا كان يوم القيمة كان منه قريبًا فإذا مر به
هول يفزع قال له لا تخف فيقول له من أنت فيقول
أنا الفرح أو السرور الذي دخلته على أخيك في دار الدنيا
ومما ورد من أن العبد يكتب له في شدة مرضه أحسن ما كان
يعمله ثوابًا صحيحًا حتى أنه كان في صحته يصلي جماعة كتب الله
له ثوابها في مرضه ومما ورد في قصة نبي الله يونس بن متى
عليه السلام لما تضرع إلى الله تعالى وهو في بطن الحوت فسمع
مناجاته الملائكة في السما فعلموا صوته فقالوا ما قالوا ه
فتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم على أكمل وجوه التعظيم
فهو تعظيم بحسب الاستطاعة ونعني به تعظيمًا خاصًا لأن
أصل التعظيم لا بد منه في تحقيق ماهية الإيمان الشرعي
وأما التعظيم الخاص فهو الذي تتفاوت رتب الخواص فيه
أن يستلذ لاستلذاذ النائم عند ذكره وتذكره وأن يهيم في
وادي محاسن [illegible] عند نشر ذكرها وأن يلبس خلع
الهيبة وجلابيب الإجلال والوقار عند ما يدار على سمعك
كاس وصفه

أدر ذكر من أهوى ولو بملامي ... فإن أحاديث الحبيب مدامي

روي أن الإمام مالك كان يتغير لونه عند ذكره الكريم ويقول
لسائله عن ذلك لو رأيتم ما رأيت ما أنكرتم فقد كنت أرى

ابن

ابن المنكدر سيد القرا لا نكاد نسأله عن حديث أبدًا إلا يبكي حتى
نرحمه وجعفر بن محمد مع ما فيه من الدعابة إذا سئل عن حديث
[illegible] لونه ويتغير حتى يكاد يقطر دمًا ومنه أيضًا الصلاة
عليه لفظًا وكتابةً كما ذكرنا منه أيضًا تحسين الكتابة لها
ومن تحسينها عدم كتابتها بصورة صلعم صلى الله عليه وسلم
فقد حكي أن بعضهم [illegible] عن كتابتها وكتبها على الصورة
المذكورة فوقعت الأكلة في يده ونبه ابن الصلاح وغيره
على [illegible] على هذه الصورة [illegible] عظيم منه وورد في
حديث [illegible] ضعف بعضهم سنده وحكم ابن الجوزي
عليه بالوضع من صلى علي في كتاب لم تزل تستغفر له
الملائكة ما دام اسمي في ذلك الكتاب [illegible]
[illegible] روي الخصف من رجال وهيبة على عائشة
رضي الله عنها وهي تأكل فدعته فقعد معها ومر آخر
[illegible] عليه كسرة فقيل لها في ذلك فقالت أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم ومن
[illegible] حديث أخرجه جماعة كمسلم في مقدمة
صحيحه [illegible] أخرجه بلفظ [illegible] الناس منازلهم
[illegible] وأخرج العسكري في جزئه أنزلوا الناس
منازلهم [illegible] الناس [illegible] كذا في عقود الجمان
في مناقب أبي حنيفة النعمان وعن علي كأني كنت مع
[illegible] الناس منازلهم [illegible] عن نفسه ومن رفع

النصفية وغيرها المومن يطلب المعاذير والمنافق يطلب العثرات . قال الشافعي

احب من الاخوان كل موافق ، وكل غضيض الطرف عن عثراتي

وفي حديث خرجه في الحلية يبصر القذى في عين اخيه وينسى الجذع في عينه بعد هم قال صلى الله عليه وسلم ابدا بنفسك ثم بمن تعول ومن تقديم

الاهم درا المفاسد ومن تقديمه ايضا تقديم من قدمه الله ورسوله ثم على البهم القرشي قدموا قريشا ولا تقدموها

والجار والقريب والاحوج ومنه وصف بني بقتضي التقديم

في الامامة ومن تقديم الاهم ايضا تقديم الاولى من النوافل على غيره كتقديم الرواتب على النفل المطلق وتقديم قيام الليل

لا نها غاية عزيزة سيما الساعة الحادية عشر كذا قيل ونبه

نظرا لما في الروضة تبعا للاصحاب من ان السدس الرابع والخامس

افضل قيل ترتيب الاعمال اي واجبها ومندوبها اصل عظيم يجب التنبه له والمحافظة عليه وهو فطن اهل الفهم

عن الله يضعون كل عمل في مرتبته بخلاف غيرهم بميله

الهوى فيرجح ما غيره ارجح منه فاقتفا اثارهم واتبع مسالكهم

وجادتهم البيضا ترشد ومن تقديمه ايضا تقديم تتميم

الورد والحزب ففي حديث احمد وغيره انه طرا على جزئه

من القران فكرهنا ان اخرج حتى اتمه تقديم ... بين

يدي الحاجة تنجح بها الهدية المسنونة فقد ورد الامر

تقديم

تقديم الصدقة وورد انه صلى الله عليه وسلم اهدى الهدى

ومما اهدى اليه ما زمزم كانت تهدي به عائشة وبعض

نسائه وكان يقبل الهدية ويثيب عليها وكثير من الامور المهداة

اليه من النعم وغيرها مذكورة في كتب سيره الكريم ومثل

تقديم الصدقة في كونه مطلوبا التصدق عقب اقتراف الذنب

فذلك مسنون بل يسن تصامن فاته جمعة او غسلها ولو

بعذر ومن قتل قملة في نسك وقوله تعالى فقدموا بين

يدي نجواكم صدقة اصل فيها وكانت واجبة عند مناجاته

صلى الله عليه وسلم ثم نسخ الوجوب واختلف في مدته

... الى الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة واخرج ابو نعيم

اذا ذكر العبد ربه في الرخا انجاه الله يوم البلا يقول

مولفها سالت بعض مشايخي من اهل التصوف عن معنى

ما وقع في الحديث من تعرف فاجاب بانه التمهد للبلا قبل

نزوله فقلت يا سيدي اريد تفسيرا احسن من ذلك

ثم انه وقع في خلدي ان من تعرف الى الله ان كان الشخص

على حبه نحو فضا حاجته وتيسيره بخصوصه نعمه وتر

كربه وتدفاع نقمه ونصابه لا قبال على الله بالطاعة

كلزوم جماعة في زمن صحته ولا مر كالتقرب اليه بالنوافل

مشار له في حديث لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى

احبه الحديث ويستدل لذلك وبتنا ابسرنا بما رواه الخطيب

ابی بکر رضی الله عنه وفی فتح الباری عیینة ارتد فی زمن
ابی بکر وحارب ثم رجع واسلم وحضر بعض الفتوح
فی عهد عمر وفی حدیث آخر رواه البیهقی عن عائشة جاء
مخرمة بن نوفل یستاذن فلما سمع النبی صلی الله علیه وسلم
صوته قال بئس اخو العشیرة الحدیث قال فی
المواهب وانما تألفه صلی الله علیه وسلم لیسلم قومه
لانه کان رئیسهم ومنها عن القرطبی فی الحدیث جواز غیبة
المعلن بالفسق والفحش ونحوهما مع جواز مداراتهم اتقاء
شرهم ما لم تؤد الی المداهنة فی الدین والفرق بین
المداهنة والمداراة ان المداراة بذل الدنیا لصلاح الدین
او لصلاحهما وهی مباحة وربما استحبت والمداهنة بذل
الدنیا لصلاح الدین کذا فرق بینهما القرطبی والقاضی
حسین وفی فتح الباری فسرها العلماء بانها معاشرة
الفاسق واظهار الرضی بما هو فیه من غیر انکار علیه
والمداراة هی الرفق بالجاهل فی التعلیم وبالفاسق بالنهی عن
فعله وترک الاغلاظ علیه وفیه ایضا کما سلف احاسنکم
اخلاقا الموطئون اکنافا الذین یألفون ویؤلفون وفی روایة
لا خیر فیمن لا یألف ولا یؤلف ومن التألف ترک المعاداة
والاعتذار عند توهم شیء فی النفس ومنه ایضا ترک الجدال
والمرا وکثرة المزاح وسیاتی بیان القدر الحمید من المزاح
ومن اعظم انواع التألف والتودد تألف صدیق الصدیق

والتودد

والتودد الیه لا سیما وفی الحدیث کما رواه الطبرانی ان الود
یورث والعداوة تورث وفیه ایضا من البر ان تصل صدیق
ابیک رواه الطبرانی وفی اخری له ولغیره احفظ ود
ابیک لا تقطعه فیطفی الله نورک وفیه ایضا ان من البر ان
یصل الرجل ود ابیه بعد ان یولی الاب ای یموت او یسافر اهل
ولا مفهوم لهذا وبما ذکرناه للتاکید ولان المظنة
والحدیث رواه احمد ومسلم وغیرهما وروی ابن حبان
وابو یعلی من احب ان یصل اباه فی قبره فلیصل اخوان ابیه
من بعده ... من الاخوان والاعوان فی الترغیب
حدیث من آخا اخا فی الله تعالی رفعه الله درجة فی الجنة
لا ینالها بشیء من عمله وورد ما احدث احد اخا فی الله تعالی
الا احدث درجة فی الجنة وفی الحدیث علیکم بالاخوان
فانهم عدة فی الدنیا والآخرة وفی العوارف ان عون بن عبد
الله المسعودی کان له ثلاثمائة وستون صدیقا فکان یکون
عند کل واحد یوما وآخر کان له ثلاثون صدیقا یکون عند
کل واحد یوما وآخر کان له سبعة اخوان کل یوم من الاسبوع شبوع
عند واحد ... اذ هو من اخلا فهم
کما فی الباب الخامس من العوارف ولا شک ان من التغافل ترک
التجسس المنهی عنه فی الکتاب والسنة وسلف عن
الامام مالک انه کان بالمدینة اناس لیس لهم عیوب
فبحثوا عن عیوب الناس فاظهر الناس لهم عیوبا وفی

الازمنة ويظهر شعاره في الحرمين الشريفين ظهورا
بينا لكان ذلك سبيلا حسنا وفعلا تحمد عاقبته والله اسأل
بجاه نبيه اعظم المتوسلين بهم ان يلهم بعض عباده
ذلك ويوفقه لسلوك هذه المسالك الذي هو من اشرف
المسالك آمين [illegible] والتأني والتدبر في العاقبة
والجميع يرجع الى الرفق الذي تقدم انه خلق عظيم وعرفه
في شرح الرسالة العضدية بانه حسن الانقياد الى ما يؤدي
الى الجميل وقد ورد كما رواه الطبراني والضيا
حديثا التؤدة والاقتصاد والسمت الحسن جزء من اربعة
وعشرين جزءا من النبوة ومسلم والترمذي ان فيك
خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة وابن ماجة والتؤدة
والبيهقي التأني من الله والعجلة من الشيطان ولبعضهم
قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
والسيوطي مرسلا اذا اردت امرا فتدبر عاقبته فان
كان خيرا فامضه وان كان شرا فانته والبيهقي وغيره
اذا اردت امرا فعليك بالتؤدة حتى يريك الله منه المخرج
[illegible] للناس والتألف عرف شارح الرسالة
العضدية اوضاحها التودد تطلب مودة الاكفاء
والامثال قال ومودة الاراذل تورث ذلة
ومودة العظما تورث كذا وعبر عنهما ذكره وسيأتي
في حرف الميم ان المداراة خلق حميد ولا شك انها من التودد

والتألف

والتألف وفي الحديث راس العقل بعد الايمان بالله التودد
للناس وفي رواية التودد الى الناس نصف العقل وعند
الطبراني التحبب موضع التودد زاد البيهقي واصطناع
الخير الى كل بر وفاجر وفي الدر المنثور في تفسير سورة
الاعراف مكتوب في التوراة ليكن وجهك بسطا وكلمتك
طيبة تكن احب الى الناس من الذين يعطونهم العطا وفيه
ايضا عن الحسن سأل موسى جماعا من العمل فقيل له انظر
ما تريد ان يصاحبك به الناس فصاحبهم به والاصل في
التألف ما في البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا
استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال بئس
اخو العشيرة انت وبئس ابن العشيرة فلما جلس تطلق
النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط اليه فلما
انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله حين رايت
الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانبسطت اليه
فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدتني
فحاشا ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس
اتقاء شره وفي رواية لغير البخاري اتقاء فحشه قيل
والرجل هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري
وكان يقال له الاحمق المطاع وفي شرح مسلم عن القاضي
هو عيينة بن حصن ولم يكن اسلم حينئذ وان كان قد اظهر
الاسلام ثم ذكر انه من جملة من ارتد واتي به اسيرا الى

فاقعده عن التنظف بنحو نظف فلذا قبل ثوبك لا تنصحه
بل لتحذيله بتعفيه عن القيام بحق جلبسه وبجامع الجامع
المطلوب فيها النظافة ولو رای بعض الانصاف ان
نظافة الظاهر تعين على نظافة الباطن لهرول الى ذلك والله
الموفق تتمة ورد انه صلى الله عليه وسلم لم يتسخ
له ثوب قط قال في المواهب قيل لانه لا يبدو امنه
الاطيب فلذا ولم يقمل ثوبه وقيل لم يكن القمل يوذيه
ولم يكن الذباب يقع على ثوبه انتهى بقول مؤلف هذه
الرسالة واذا تقرر انه لا يبدو امنه صلى الله عليه وسلم
الاطيب فاعلم ان جمعا من الشافعية وجمعا من غيرهم
جزموا بان فضلاته صلى الله عليه وسلم كلها طاهرة حتى
نقل البارزي في كتابه توثيق عرى الايمان ان من علامات نبوته
طهارة ما هو بارز منه وهو من غيره لبس بطاهر قال
وكانت الارض تبتلع نجوه فما اطلع عليها بشر قط قال
في الكتاب المذكور ومن علاماتها ايضا انه يشم الرايحة
الطيبة من بعد ولا يجد للرايحة الكريهة شيئا ولو
قربت جدا فهذه خصوصية غريبة تمت
تتمة في التعاون قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
وفي الحديث المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا
وفيه ايضا المؤمنون كالجسد الواحد الحديث فمن التعاون
اعانة طالب العلم واهل الوظائف الدينية كالائمة والوعاظ

ونحو على طالبهم بالمال والجاه والنفس اما بالمال
فبذله في اقامة كفايتهم وبعضها ان يعجز عن كلها اذ لو بهذه
بالمال من هو بصدد تحصيل العلم مثلا لتثبط عن مرتبة
الكمال او اختل قيامه بواجب الكفاية او العين فيأثم الكل
فيعمهم الوبال المحذر من عمومه بقوله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقد روي عن بعض الخلفاء
انه لما بلغه قلة الحفظة في عصره ولعلهم لم يكونوا
قليلا كقلتهم في هذا العصر اذاع بمناد في الحجاز ونحوه
ان من وجدناه في آخر العام القابل يحفظ القرآن رتبت له
معلوما قدره كذا وذكر قدرا يقوم بالأود وزيادة فما
كان في آخر العام الا وكثرت الحفاظ فانجز لهم ما وعد
وتفقد احوالهم ثم نادى من وجدناه يحفظه في آخر العام
القابل ايضا زدته كذا وذكر زيادة على ما سبق فما كان في آخر
العام الا كثروا وانقطع عنهم بتطاول الزمن وعلى كل تقدير
فهو فعل في غاية الجودة شرعا وحفاظ القرآن جديرون
بكل خير وان الواحد منهم يرعى ومن ثم ذكر الغزالي انه
يجب لحافظه في كل سنة من بيت المال مائة دينار فلو جعل
بعض الموفقين من ولاة المسلمين وقفه الراغبين في
الخير وقفا عظيما وبرا متواليا جسيما لمن يشتغل بالعلم
وفاوت في القدر بين مراتب المشتغلين والمدرسين بحسب
نظر بعض الموفقين مدة مديدة حتى يكثروا في هذه

الحديث التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر اعلم ان هذا
نظهر كثيرا على لسان بعض العلما العاملين وبعض الايمة
العارفين ويظن بعض الناس معين انه وضعه في مقامهم
والحال انه امتثال لامر التحدث فحسب حماهم الله
وان طفح به كلام بعض الجلة فهو منه شبه زلة وكثير من
ارباب النفوس يتردّ عنه تفاخرمذموم ويريد
بلبسه ثوب التحدث فهو يا عنا رحاله لا يخفى ظاهر
معلوم وان خفي على ارباب الرسوم فلا يخفى على ارباب
القلوب وان خفي شي من الغيب عنهم اذا اراد الحق ان
يخفيه عنهم فلا يخفى على علام الغيوب فليحفظ الباطن
من التحدث ما يقع في خطر الكنما له بقا رنه قصد ذميم
وليعالج من بلي بهذا الدا الكامن بما يحمل على التواضع
وهو علاج معلوم في كلام حجة الاسلام الغزالي
وهو غيره فليطلب من محله وسنشير الى بعضه في
المقاصد التالي ان شا الله تعالى وقد كان شيخنا
امام السنة تاج العارفين البكري طافح لسانه بذلك
الحميد لمقاصد لا يخفى على الموفق الرشيد فمن كلماته
حينا ما هذا الا ان زدت كذا نقف على ابوابنا وترد
الى عنانا وحينا قد قال بعض اتباعنا وحينا بعض فقرا
او فقرا فقرانا ونحوه كلام ان الفارض وتارة كلام
الاستاذ الجيلي وتارة كلام ابا الوفا بيده وحينا

ما يدل على انه احد وقته وحينا ما يدل على انه اعظم من
ذلك وله ولامثاله في ذلك مقاصد صالحة دالة
على سني المسالك فليعتقد وليلتمس لهم المحامل وهذه
اسام من حالهم جاهل ثم اعلم ان التحدث بالنعم تارة يكون
بالمقال وتارة يكون بالحال وتارة يكون بالفعال فالاول
ظاهر والاخيران يتكفل بهما الحلق الاول اعني حلق
التجمل وظهر لاهله بهذا سند عليه المعول والله اعلم
اعلم ان التنظف في الثوب والبدن مطلوب
شرعا وعقلا وعرفا وحسبك ما ورد في التجمل على تنظيف
الثوب حديث ان نعم السا ان من كرامة المومن على الله
نقا ثوبه وعلى تنظيف الثوب والبدن ان الله نظيف يحب
النظافة بل حسبك قول الفقها ان نحو الزبال الذي ثوبه
دنس يكون في اخريات الصفوف ندبا ولقد بلغني عن
شيخ مشايخي البرهان بن ابي شريف ان ثيابه كانت في النقا
والبياض حد لم يبلغ اليه في عصره ثياب الملك ومن
دونه وكان ذلك مما زاده في العين بهاء وفي القلب جلالة
وسلك ذلك بعده شيخنا البكري ومن نحا نحوه حتى يقضي الناظر
ان الشيخ المذكور مع ثيابه كانه قطعة نور فينبغي للموفق
ان يحافظ على نظيف ثيابه ما امكن ونقاوتها وفي ذلك
جمع من الفقها ان ثوب احدهم الى الحد يذم عقلا وعرفا
ويكاد يذم شرعا انه يحرم ومنها قول الشيطان لاحدهم

ثوبي غسيلا وراسي دهينا وشراك نعلي جديدا وذكر
اشيا حتى ذكر علاقة سوطه فمن الكبر هذا فقال
صلى الله عليه وسلم هذا من الجمال والله يحب الجمال
وفي لفظ ذلك الجمال ان الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر
من سفه الحق وازدرى الناس وروى نحوه ابن عساكر
وانما المذموم فيه ما كان فيه خيلا وفخر وضابطه ان يكون
محرما او مكروها وما سوى النوعين فمباح لتجرده عن
قصد مذموم شرعا ولا يخفى جواب الامام مالك لمن كتب
اليه بلغني انك تأكل الرقاق وتلبس الرقاق وقال سيدي
ابو المواهب الوفائي في رسالة حكم اسلك اعلا المسالك

فقد قال الامام مالك

حسن ثيابك ما استطعت فانها ۞ زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التواضع في الثياب تخشعا ۞ فالله يعلم ما تسر وتكتم
فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة ۞ عند الاله وانت عبد مجرم
وجديد ثوبك لا يضرك بعد ان ۞ تخشى الاله وتتقي ما يحرم

يقول مؤلف هذه الرسالة فينبغي لكل ذي عقل سيما
الفقرا ان يحافظ على النظافة وتنظيف ثوبه من الدنس الحسي
وقلبه من الدنس المعنوي وبالجملة استحسان النظافة الحسية
وحسن رونق المتصف بالنظافة المعنوية وبالجملة قولهم
ما من سر معنوي الا وجعل له مثال حسي يدل عليه
وبالجملة فهي باطها الفقرا ممدوحة الاشارة اليه في قوله
تعالى يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف تعرفهم بسيماهم
لا يسألون الناس الحافا وسياتي ان من الاخلاق الحميدة التودد
والسمت الحسن الذي هو جزء من اربعة وعشرين جزوا من
النبوة ولا شك انهما من التجمل الظاهر فيكون باعتبار ذلك
قانونا محمودا والسمت الحسن عرفه بعضهم بالهيئة
التي تكون على قانون الشرع والعقل والعرف لا لغير المانع
له وفي لباب المختصر من الاحيا ان الخروج للناس بالثياب
الحسنة لبس فيه ريا بل محرم ويدل له ما روى ان
عايشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اراد الخروج على اصحابه كان ينظر في جب الماء
ويسوي عمامته وشعره فقلت له اوتفعل ذلك يا رسول
الله قال نعم ان الله يحب للعبد ان يتزين لاخوانه اذا
خرج اليهم ثم ان الرداد ذكر في موجبات الرحمة عن
تخريج ابن السني حديث عن عايشة بلفظ خرج ذات يوم
الى اخوانه فنظر في ركوة من ماء الى لمته وهيئته فلما
ان صلى الله عليه وسلم قلت بابي وامي انت يا رسول الله
انت تفعل هذا عرضت لي وجهك قلت نعم يا عايشة
ان الله جميل يحب الجمال اذا خرج الرجل الى اخوانه فليهيئ
من نفسه وفي النوادر لابي الشيخ عن اياس بن معاوية
المروة حيث تعرف التقى وحيث لا تعرف اللباس
قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث وفي

به قصد دنى والامور بمقاصدها والنيات امرها الى
الله على ان القصد المذكور لا يبصره من حيث الظاهر
كالمخذور غاية الامر ان فاعله من غير القصد مأزور
وفى المواهب فان قلت قد علم من هذا ومن سيرة السلف
الصالح أجاب سيدى على الوفائى اذاقنا الله حلاوة
مشربه ومن خطه الكريم نقلت ما لفظه ذلك لانهم
نظروا الى المعانى والحكم فوجد والسلف الصالح لما
وجدوا اهل الغفلة والشغل بدنياهم منهمكين على الزينة
الظاهرة تفاخرا بدنياهم واطمئنانا اليها واشعارا
بانهم من اهلها خالفوهم اظهارا لحقارة ما حقره الله وعظمه
الغافلون فكان اظهارهم يومئذ يقول الحمد لله الذى
اغنانا بما افقر نفسه من همة دنياه فلما طال الامد
وقست القلوب بنسيان ذلك المعنى واتخذ الغافلون تلك
الاطمار وبذاذة الهيئة حيلة على دنياهم انعكس الامر
فصار مخالفة هؤلاء فى ذلك لله هو قول السلف وطريقهم
كما تقدم وقد ارشد الاستاذ ابو الحسن الشاذلى قدس
الله سره الى ذلك بقوله لبعض من نكر عليه جمال هيئته
من اصحاب الرثاثة يا هذا هيئاتى هذه تقول الحمد لله
انا غنى عنكم وهيئتك هذه تقول اعطونى شيئا من دنياكم
انا فقير وقد ورد فى مدحه حيث عرى عن ذلك القصد اخبار
وآثار كحديث ان الله جميل يحب الجمال حديث صحيح قاله فى

المواهب وقال ايضا وفى الحديث ان الله نظيف يحب النظافة
وفى حديث مرفوع رواه ابو نعيم ان من كرامة المومن على الله
نقاء ثوبه ورضاه باليسير وفى السنن عن فلان الصحابى قال
رآنى النبى صلى الله عليه وسلم وعلى اطمار فقال هل لك
من مال قلت نعم قال من اى المال قلت من كل ما آتى الله من
الابل والشاة قال فكثر نعمته وكرامته عليك وفى
رواية فليرا اثر نعمة الله عليك وكرامته وفى رواية
رأى رجلا عليه ثيابا وسخة فقال ما كان يجد هذا ما يغسل
به ثيابه وفى السنن ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده
قال وذلك من شكر نعمه وهو سبحانه يحب ان يرى على عبده
الجمال الظاهر كما يحب ان يرى عليه الجمال الباطن بالتقوى ولذا
امتن الله على عباده لباسا يجمل ظواهرهم وبالتقوى يجمل بواطنهم
فقال تعالى يا بنى ادم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى
سوآتكم وريشا ولباس التقوى ثم قال صاحب المواهب
الجمال فى اللباس والهيئة ثلاثة انواع نوع يحمد ونوع
يذم ونوع لا يتعلق به مدح ولا ذم فالمحمود ما كان لله
واعان على طاعته كالمتضمن غيظ عدوه واعلاء كلمته
ومنه التجمل للوفود ولباس نحو الحرير فى الحرب وكان
صلى الله عليه وسلم يتجمل للوفود روى ابن جرير واحمد
ومسلم كما فى الدر المنثور عن ابن مسعود قال جاء
رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انه ليعجبنى ان يكون

ما كرهت ان يراه الناس منك فلا تفعله بنفسك وروى مسلم
وغيره ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن انما ينظر
الى قلوبكم واعمالكم والحاكم من احسن فيما بينه وبين
الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته
اصلح الله علانيته وروى ايضا ما اسر عبد سريرة
الا البسه الله رداءها الحديث وفي رسالة حكم الاشراق
لسيدي ابي المواهب اياك ان تتوب في الظاهر فانت مصر
على قبائحك في الباطن فتكون كالمنافقين الذين قنعوا برضى
المخلوقين واسخطوا رب العالمين وعن علي رضي الله عنه
رب داع الى الله وهو فار منه ورب متقرب الى الله بما
يمقته الله عليه ورب تال لآيات الله وهو منسلخ عنها
يقول مؤلفها ومن تعمير الباطن كما هو ظاهر اشتغاله
بالذكر في السر لا سيما حال الاجتماع مع الخلق وبذلك
يرقى العبد الى مقام الجمع فالزمه لا سيما وفي لزوم
كلمة الشهادة تاثير في نفي الاغيار وتزكية الاسرار وفي
كلمة الجلالة عروج الى مراتب الجلالة وماذا عليك واسهله
لديك اذا حركت سر لسانك بالشهادة او بكلمة الجلالة
وانت معهم حسا وعنهم حكما ومن لازم ذلك صار من
اهل الغيب والشهادة وآل به الامر ان يصير كل جارحة
منه تذكر الله يقظة ومناما وحيث جرى الكلام الى ذكر
الملامتية فنذكر بعض كلام اهل الله في كلامهم بجمله

اليمن

اليمن والرحمة فنقول قال في العوارف الملامتية لهم
مزيد اختصاص بالتمسك بالاخلاص يرون كتم الاحوال
والاعمال ويتلذذون بكتمها حتى لو ظهرت لاحد استوحشوا
من ذلك كما يستوحش العاصي من ظهور معصيته قال
فالملامتي وان تمسك بعروة الاخلاص ففيه بقية خشية
رؤية الخلق والصوفي صفي من هذه البقية فراى الخلق
بعين الفناء وغاب في اخلاصه عن اخلاصه يقول مؤلفها
ومن ثم ايضا قال ابو العباس المرسي كما نقله زروق
في قواعده من اراد الظهور فهو عبد الظهور ومن اراد
الخفاء فهو عبد الخفاء وعبد الله سواء عليه اظهره او
اخفاه قال في العوارف واخفى الملامتي الحال
لاحد وجهين تحقيقا للاخلاص وستر الحال عن غيره
لنوع غيرة فان المحب عن محبوبه يكره اطلاع الغير على حبه
لمحبوبه وهذا وان علا ففي طريق الصوفية نقص لما سبق
وهي منافاته مقام غير الفناء [illegible] في الظاهر بالملابس
واظهار الثروة اعلم ان هذا من سمات جمع اكابر كالجيلي
وسيدي عبد القادر في آخر امره وسيدي الشاذلي
ابي الحسن والسادة الوفائية وبعض السادة بني علوي
كالعيدروس وقبله شمس الشموس وشيخنا البكري
تاج العارفين امام السنة وهو كما لا يخفى شعار اكثر اهل
الكرامين وهو بلا شك شعار حميد وعملي نية ما لم يقترن

من

فقال ويحك يا بلال وما يمنعني ان ابكي وقد أنزل علي في
هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لآيات لأولي الالباب ثم قال ويل لمن
قرأها ولم يتفكر فيها وكان يؤثر في بهائه أجمع تبتكر
وعن الفضيل التفكر مرآة تريك سيئاتك وحسناتك
وابن أدهم التفكر مخ العقل والحسن ومن لم يكن كلامه
حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته التفكر فهو سهو ومن
لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو وفي حكم ابن عطا ايضا
الفكر سير القلب في ميادين الاعتبار والفكرة سراج
القلب فاذا ذهبت فلا اضاءة له والفكرة فكرتان فكرة
تصديق وايمان وفكرة شهود وعيان فالاولى لاربا
الاعتبار والثانية لارباب الشهود والاستبصار وفي
مختصر الاحيا السفر سفران ثانيهما سفر بالباطن الى
الله والنبي اسير تحواني ذاهب الى ربي والى السفرين
أشير بحو سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسكم افلا
تبصرون والسفر الثاني اعظم لان صاحبه يتنزه ابدا
في جنة عرضها السموات والارض وينزل في منازل
لا يضيق بكثرة الواردين [illegible] وورد
أعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله
وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف والتفكر
فيه والاعتبار عند عجائبه ثم اعلم ان الناس يتفاوتون

في التدبر بحسب العلم والتقوى والفهم والعارفون بالله
لهم الحظ الاوفر من ذلك ويتفاوت بالتجليات والتنزلات
على سطحة قلوبهم حال تدبرهم بحسب مقاماتهم فالتدبر
منشؤه عن الافكار السليمة فيشرب كل احد منه بحسب
مشربه وهو منشأ الخشوع والخير كله حتى ان النحوي
يستنبط منه ادلته وامثلته ولقد حكى ابن عادل في
تفسيره عن القاضي ابي بكر بن العربي انه استنبط منه
بضع وسبعون الف علم ولا يعزب عنك قول الامام
علي رضي الله عنه لو اردت ان اوقر على الفاتحة سبعين
بعيرا لفعلت او كما قال سمعت عن شيخنا البكري يقول
ونقلته في مناقبه وشرحي حزبه وغيره انه تكلم على بعض
البسملة بكرة كل يوم في سنين في الاشهر الثلاث منها
انه قال في بعض مجالسه لو اردنا لنتكلم على ذلك
العمر كله لم يفرغ او كما قال من نحو ما يدل لما له من جلال
[illegible] فيما بين العبد وبين الله وهو خلق الملائكة
وهم قوم صالحون يعمرون في الباطن ولا يظهرون في الظا
هر خيرا ولا شرا كذا عرفهم في العوارف ويقال فيهم
المخشندية ويحسن ان نورد هنا ما يحمل على هذا الحال
فنقول ورد في حديث مرسل كما في الجامع ما تقرب
العبد الى الله بشي افضل من سجود خفي وفي حديث
فيه ايضا تمام البيان تعمل في السر عمل العلانية وابن ماجه

ثم قال لو اذن لهم في الجواب لقالوا ان خير الزاد التقوى
ثم بكى وقال في القبر صند وفي العمل وعند
الموت يا نيل الحبيب [illegible] وهو الخلق الذي صار به الصوفي
صوفيا وهو جماع الاخلاق كالتقوى ومن ثم قيل في تعريفه
ما في العوارف الخروج عن كل خلق دني والدخول في كل
خلق سني وقال الغزالي هو تجريد القلب لله وترك اختيار
ما سواه وعن الجنيد ما اخذناه عن القيل والقال ولكن
عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات
وقيل الصوفي من اذا تكدرت روّقت بصفائه لا من
لبس الصوف وادعى وحقوق الشريعة ما رعى وللعارفين
في حده اكثر من الف قول نظرا الى حظوظ آدابه قال
الجنيد الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج
منها الا كل مليح وشرح هذا بقول الاستاذ ابي علي
الدقاق هذه الطريقة لا تصلح الا لقوم كنست بارواحهم
المزابل واسم الصوفي حدث قبل المائتين من الهجرة بعد اسم
تابع التابعين ولاهله هو ذكر مع اجتماع ووجد مع ٥
استماع وعمل مع اتباع وقيل هو الاناخة على باب الحبيب
وان طرد ولهم ايضا طريقان طريق موهبة وطريق كسب
فاهل الطريق الاول مرادون واهل الثاني مريدون وشتان
ما بينهما والاولون طلبوا بالاجتهاد قبل الكسوف
نحو والذين جاهدوا فينا فادرجوا في مدارج الكسب

نحو

نحو سهر الدياجر وظماء الهواجر يتقلبون في رمضاء الارا
ويتخلعون عن كل مالوف وعادة فتخلع عليهم حينئذ خلع
الهداية ونور العبادة وفي العوارف من ظن ان يظفر بمراد
لا من طريق المتابعة فهو مخذول مغرور ولا عبرة بما
جا على سبيل الندور فان تصور وقوعه فهو من قبيل
اشرف متبوع ومن حواته المقدور [illegible] اعلم
انه من اكمل عبادات الاخيار وقد روى الديلمي ٥
جوّدوا قلوبكم التفكر واكثروا التفكر والاعتبار
وابو الشيخ فكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وفي
رواية سبعين واخرى سبع واخرى سنة واختلافها
بحسب احوال المتفكرين كما في حديث في كشف الاسرار
لابن عماد وعنه ايضا التفكر في عظمة الله وجنته وناره
خير من قيام ليلة وفي حكم ابن عطا لولا ميادين النفوس
ما تحقق سير السائرين لا مسافة بينك وبينه حتى تطويها
رحلتك ولا قطيعة بينك وبينه حتى تمحوها وصلتك ٥
والتفكر والتدبر مترادفان او متقاربان وقد ورد
عن عايشة اتاني في ليلتي حتى مس صدره صدري ثم قال
ذريني اتعبد لربي فقام الى القربة فتوضا منها ثم قام يصلي
فبكى حتى بل لحيته ثم سجد حتى بل الارض ثم اضطجع على
جنبه حتى اتى بلال يؤذنه لصلاة الصبح فقال يا رسول الله
ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر

فاذا عاد لم يتبين بطلانها نعم تجب التوبة ثانيا وهكذا لكن
يخشى تكرارها موجبها فقد يختطف قبلها أو يكون سببا لعدم
قبولها فاذا ادمن المعصية اورثت له رينا ونا وقد يجب مقت
والبعد وفي مختصر الاحيا التوبة معنى ينتظم من ثلاثة
امور علم وحال وفعل فالعلم معرفة ضرر الذنوب وكونه
حجابا عن المحبوب وبالمعرفة يحصل حال في القلب هو تألم
بخوف فوات المحبوب وهو الندم وفي الحديث الندم توبة وقد
ورد في الكتاب والسنة على فضلها الأدلة الكثيرة المشهورة
قال بعضهم والانابة والتوبة والاوبة متقاربة
وقيل الانابة صدق الاجابة وان صح مع الله حسابه
والندم من ترك آفاته وترك مافاته والانابة ترك كل حصيته
والرجوع الى الله بالكلية والانابة التحسر على التالف
والتشمير في المستأنف والانابة دوام الاقبال بصالح
الاعمال والاوبة رجوعك عنك اليك ومن اخلاقهم
تجديد التوبة حتى عن المكروه وخلاف الاولى كالغفلة
في كل وقت والغسل والصلاة لها ركعتين بنيتها بقول
بعدهما اللهم اني توبت اليك من ذنب كذا وكذا اللهم
ان هذا اخر العهد به وفي حكم ابن عطا كيف يطمع قلب
ان يدخل الى حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته
ام كيف يرجوا حقايق الاسرار وهو لم يتب عن هفواته
وفي حكمه أيضا حضا على التوبة اذا وقع منك ذنب

فلا

فان يكن سببا يوبسك من حصول الاستقامة مع ربك
فقد يكون اخر ذنب قدر عليك ومؤلف هذه الرسالة
شرع في هذا اتفاقا من بديهة وضح ظهرت فات بمساويك
وقلت عن مساويك ولو على الثاني فقصرت كنت لنوب
قلبك بالطهارة قصرت وبدليل الاشارة قصرت ولكن
تنال ما قصرت وارجو بعد تمام هذه الرسالة وضع
رسالة في حكم التوبة تجمع احكام الجنابة والتقوى
التوبة نسبتها هي الخلق الجامع وهي السبب المقدم في نداء
فمنهم من جعل ذكر الله وتقويه نصب عينيه بدوام
كيف ما دارت لا يحيد عنها بانتهت بما افترض عليه وود
على احسن الوجوه ثم يهتم بنوافل الطاعات فيقدم الاولى
منهما فالاولى وحسبك بفضل التقوى ما روي نصب في
عن اسراء ... محمد كان تقي وتضاهره خذ بعلما وحمله
عن ه على لا ... في مقام الدعا وفي حديث ليس لا فضل
لعربي على عجمي وفي اخره الا بالتقوى فابو الشيخ من رزق
التقى فقد رزق خير الدنيا والاخرة والطبراني يا ايها
الناس اجعلوا التقوى تجارة ياتكم رزق بلا بضاعة
ولا تجارة ثم قرا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب وروى الديلمي عن علي انه وقف
على مقبرة كذا ثم قال يا اهل القبور ما الخبر عندكم فان
الخبر عندنا كذا وذكر صورتها الى ... فيها انصار

... في اللباس ... التسوّف في الجامع من ترك
اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة
على رؤوس الخلائق حتى يخيّره من أي حلل الايمان شاء
يلبسها أقول ولا يغفل عن قوله تواضعا لله تعالى
اي لا ليقال انه متواضع أو انه زاهد ونحوه والناقد بصير
وفيه أيضا من ترك زينة لله ووضع ثيابا حسنة تواضعا
لله وابتغاء وجهه كان حقا على الله ان يكسوه من عبقري
الجنة الحديث وفي حديث أحمد وغيره ومن اراد
الآخرة ترك زينة الحيوة الدنيا وابو داود ومن ترك
لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه تواضعا كساه الله
حلة الكرامة الحديث والبيهقي ان الله يحب المؤمن
المتبذل الذي لا يبالي ما لبس وابن منده البسوا الخشن
الضيق حتى لا يجد العز والفخر مساغا يقول مؤلف
هذه الرسالة وفي الحديث الاشارة الى المعنى في لبسه
فمن لبسه للمعنى المذكور وهو كسر النفس وقطعها
عن دواعي الخيلاء والفخر فلا يقع فيما حذر منه الفقهاء بقولهم
يكره لبس الخشن لغير مصلحة ولبسه للمعنى المذكور
مصلحة وسيأتي تواضعه صلى الله عليه وسلم في
لباسه في الفصل الجامع لاخلاقه وفي حكم ابن عطاء
المتواضع الذي اذا تواضع رأى انه دون ما صنع وفيها
ايضا معصية اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت

عزا

عزا واستكبارا [illegible] وهو من [illegible]
التواضع في المعنى فقد ورد التكبر على المتكبر صدقة
[illegible] وسند [illegible]
تذلل [illegible] من تذلل له [illegible] ترى ذاك المفضل لا للنباهة
وعن الزهري التجبر على ابناء الدنيا اوثق عرى الاسلام
وعن الشافعي رضي الله عنه ما تكبر على متكبر مرتين
[illegible] رضي الله عنه
وما حالاتي من الدنيا وزينتها الا مقابلتي للتيه بالتيه
[illegible] لكونه صدقة ان المتكبر اذا تواضعت له
تمادى في الضلال واذا تكبرت عليه يمكنه ان يتنبه
يقول مؤلفها ولم ار التحمد للمتكبر
[illegible] حاجة [illegible] في الا [illegible] لا [illegible]
[illegible] طلبها مع [illegible] الذي [illegible]
[illegible] وعن بعضهم ما [illegible] ما صغت [illegible]
[illegible] [illegible] ولا [illegible] فان
[illegible] لا بالله العلي العظيم وحسبنا الله
[illegible] بعض [illegible] الكافي [illegible]
على [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] وكان [illegible] عليه منقبضا [illegible]
متكبرا على [illegible] ولا [illegible]
على [illegible] معصيته [illegible]

بالعجز عن شكره مع توفيقي بالشكر حقه وما ذكره مما ذكره
من حالي للفخر لا والله وانما ذكره لامرين احدهما قوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث والامر الاخر ليتبع صاحب همة
فتحدث فيه همة لاستعمال نفسه فيما استعملها فينال
مثل هذا ويكون معي في درجتي فانه لا ضيق ولا حرج الا في
المحسوس والله اعلم [illegible] قال الشيخ زروق
في قواعده قد صح اظهار الكرامة من قوم ونقل العمل في
اخفائها من قوم كالشيخ ابي العباس المرسي في الاظهار وابن
ابي جمرة في الاخفا حتى قال له بعض تلامذة ابي جمرة
طريقهما تختلف فبلغ ذلك شيخه فقال والله ما اختلفت
قط طريقنا لكنه بسطه العلم وانا قبضني الورع وهذا
فصل الخطاب في بابه . وقال ايضا قاعدة من الناس
من يغلب عليه الغنا بالله فتظهر عليه الكرامة وينطق
لسانه بالدعوى من غير احتشام ولا توقف فيدعي بحق
اي بصدق عن حق اي على الله بحق اي لله في حق اي لا في
الوهية ولا نبوة كالشيخ عبد القادر الجيلي وابي يعلى
وعامة متأخري الشاذلية ومنهم من يغلب عليه الفقر
الى الله فيكل لسانه ويتوقف مع جانب الورع كابن ابي جمرة وغيره
ومن الناس من يختلف حاله فتارة وتارة وهو لا كمال الكمل
فمن ثم اطعم النبي صلى الله عليه وسلم الفا من صاع وشد

الحجر

الحجر على بطنه انتهى يقول مؤلفها ما اقتضاه كلام الشيخ
زروق اخرا فيه ميل الى كلام صاحب العوارف الذي حكيناه
عنه كما نبهه وبالجملة فكلام الشيخ اوفى واظهر ثم اعلم ان
الشيخ محيي الدين بن عربي قال التواضع سر من اسرار
الله منحه الله النبيين والصديقين وليس كل تواضع
تواضعا ولا يظن ان هذا التواضع الظاهر على اكثر الناس
وعلى بعض الصالحين هو التواضع وانما هو تملق او شبهه
لسبب غاب عنك وكل يتملق على قدر مطلوبه انتهى يقول
مؤلفها ومن ثم قال ومن اراد التقدم على الامثال في المجالس
او ابتدا السلام منهم فهو متكبر ويشهد لقبه عن اكثر الناس
قول الفضيل من اراد لنفسه قيمة فليس له في التواضع
نصيب وقال سيدي زروق الكبر اعتقاد المزية وان
كان في ادنى درجات الضعة والتواضع بعكسه والحاصل ان التواضع
عند الصوفية في غاية المناسبة وعند غيرهم من ارباب الرسوم
وهو المراد من عموم الخلق ما يقدر عليه ارباب الفطنة
والكياسة المؤمن كيس فطن قد عرفه بعضهم لغة بالخضوع
واصطلاحا تعظيم ذي الفضائل من غير تذلل اي من غير ضعة
وبعضهم حط النفس الى ما دون قدرها واعطائها من التوقير
اقل من استحقاقها

تواضع اذا ما نلت في الناس رفعة . وان كريم الناس من يتواضع
ولا تمش فوق الارض الا تواضعا . فكم تحتها قوم هم منك ارفع

مغزاه فيصيب هدف اكبادهم سهاما اكبادا ولتلك الصائبة
الاشد من خرط القتاد نسأل الله العافية آمين ولما
انتهى الكلام هنا الى ما ترى فتح الله بجواب وجيز
يتضمن بعض ما سلف وهو يعلم انه مقرر عند ارباب العلوم
عن اهل الشأن ان الكلام البليغ ما طابق مقتضى الحال فحينئذ
ينبغي ان تعلم ان ارباب الكمالات من اهل القلوب لا يصدر
عنهم تلك الكلمات الا لكونها مطابقة لمقتضى الحال
وما هنالك بما لهم من حال وسواها غير مطابق له فهم فصحاء
الحضرة الالهية المترجمون عن لسان المواهب الاختصاصية
وكلما يصدر عنهم في مقام او حال فهو مقتضاه وواجبه
وكماله لا يجوز لاحد منهم بحسب مذهبهم ان يمسك عنه
كما ان المجتهد في الاحكام الشرعية العملية لا يجوز له العمل
بخلاف ما اقتضاه اجتهاده فلا يقلد مجتهدا آخر وكما ان
امر الله في الرخصة والعزيمة واحد فليس الوضوء اولى
من التيمم في محله ولا الاتمام اولى من القصر في محله كما
اشار الى ذلك شيخ شيوخنا [illegible] في قواعده ومن
ثم ورد ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه
له ورد افضل امتي الذين يعملون بالرخص على ما سلف
لنا بيانه والله اعلم عنه بعد ء اعلم انه لما انتهى
بنا الكلام الى هذا المحل رأيت منقولا عن الفتوحات
ما يناسب ايراده هنا من جهتين احداهما بيان وجه

جواب الكلام السهروردي لم يتضمنه جواب وهو قول
الشيخ محيي الدين الا انى لنسمع صاحب همة الى آخره د
وثانيهما الملائمة نحو قول الاستاذ قد يجي الى آخره
وهذا مثال ما رأيته منقولا عن الفتوحات شاهدت
جميع الانبيا من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم
واشهدني الله جميع المؤمنين ورأيت مراتب الجماعة كلها
فعلمنا اقدارهم واطلعت على جميع ما آمنت به مجملا مما
هو في العالم العلوي وشهدت ذلك كله ثم انه رضي الله عنه
ذكر مقاما ووصفه ثم قال وما رأيت لهذا المقام
ذائقا بالحال وان كنت اعلم ان لله رجالا في العالم لكن ما جمع
الله بيني وبينهم في رؤيتنا اعيانهم واسمائهم فقد يكون
انا كون رأيتهم وما جمعت بين عينه واسمه وكان سبب
ذلك اني ما علقت نفسي الى جانب الحق ان يطلعني على كون
من الاكوان ولا حادثة من الحوادث وانما علقت نفسي مع
الله ان يستعملني فيما يرضيه ولا يستعملني فيما يبعدني
عنه وان يخصني بمقام لا يكون لمتبع اعلا منه ولو اشركني
فيه جميع من في العالم لم اتأثر لذلك فاني عبد محض
لا اطلب التفوق على عباده بل جعل الله في نفسي من الفرح
انا اتمنى ان يكون العالم كله على قدم واحدة في اعلا المراتب
فخصني الله بخاتمة امر لم يخطر ببالي فشكرت الله تعالى

الا ستراق المذكور تظهر بصفتها فتصدر عنها تلك الكلمات
كقول بعضهم من تحت خضرا السما مثلي وقول
بعضهم قدمي وقول بعضهم اسرجت والجمت وطفت
في اقطار الارض وقلت هل من مبارز فلم يخرج الى احد
فمن اشكل عليه ذلك ولم يعلم انه من استراق النفس
الشمع فليزن ذلك بميزان احوال الصحابة وتواضعهم
واجتنابهم امثال هذه الكلمات واستبعادهم ان يجوز للعبد
الظاهر شي من ذلك ولكن يجعل الكلام الصادقين وجها
في الصحة فيقال ان ذلك طفح عليهم في سكر الحال وكلام
السكارى يحمل يقول مولف هذه الرسالة سامحه الله
وستر عيوبه قد تحامل الشيخ رضي الله عنه على اولئك
الكمل تحاملا لم يكن من شانه لا يرفعه ما عقبه به لاسيما
وهو تلميذ الاستاذ الجيلي القايل قدمي الى آخره فالاوجه
ان يقال ان ذلك بارز عنهم في حال الصحو وهم على قدم انا
سيد ولد آدم ولا فخر آدم فمن سواه تحت لوائي او حال
شكر الشكر المتكلم فيه بلسان العمل نحو واما بنعمة ربك
فحدث فلا تعد كلماتهم المذكورة وصمة تنافي الكمال ولا
خارجة عن ميزان تواضع الصحابة فمن سواهم من كمل
الرجال لان عدم بروز ذلك عن الصحابة انما هو لاستغنائهم
بوصف الصحبة التي لا يوازيها شي ولا داعي معها الى ذكر
نحو ذلك المقال سيما وشموس النبوة في افق قلوبهم ساطعة

وعلى

وعلى افلاكهم وجودهم دايرة لم يبق في نظرهم ما لتلك الذات
النبوية من مثال فهم بلجام شهودها واستحضارها ملجومين
لهيبة الحضرة الحسية ومن ثم كانوا في حضرته كان على
رؤوسهم الطير يفرحون بالقاصي من البادية يسال ومن بعدهم
من الكمل لم يتيسر الواحد منهم الا شهودها المعنوي العري عن
وصف الصحبة فافتقر الى اظهار ما اقتضاه الحال من نشر طلب
خصوصياتهم التي منحوها في آخر زمان الاختصاص التي بها
تظهر مزيته الاختصاص لتنقل في الوقت لاظهار ما ظهر
عنه يحتاج ليقوى جاش المريدين في التوجه والاقبال
ومزيد الاجلال كاحتياج الوقت الى بروز المعجزات ومن ثم
لما تمهد الدين ونزلت اليوم اكملت لكم دينكم لم ينتشر علم
اظهار المعجزات بعد ذلك الانتشار على حسب مقتضى الحال
وان كان غيرها ضايعا غير ضايع في كل عصر هذا ما فتح الله
به الآن ولولا خشية الاطالة والاملال لاطلقت
عنان المقال وليس هذا الجواب من الفقير لقصد تعقب
كلام صاحب العوارف او الحط من رتبته كما يظنه الغبي
فهو ان شا الله ممن رسخت جلالته في صميم الفؤاد وممن
اعتقده كمال الاعتقاد وانما هو لما يجب لنحو القايل قدمي
من الذب عن كلماته المتلقفة بشروط السداد ولدفع ما قد
يتوهم خشية من سهام الانتقاد من قوم طغام ينتهكون
كلام هذا السيد على كلمات اولئك الامجاد ولم يدبروها

الا ان تكفهروا في وجوههم فاكفهروا في وجوههم واعلم ان
المبغوض في الله كالفاسق من حيث العقيدة وفاسق لا
من جهتها فالاخير بعضه الاعراض عنه والهجر المؤدي
الى زجره الحامل على توبته . وقد صرح ائمتنا بحرمة
السلام على الفاسق ابتداءً وبعدم [illegible] وجوبه
سلامه فليحذر من السلام عليه ابتداءً وبالله العصمة
[illegible] روي ان [illegible] الدنيا التواضع
لا يزيد العبد الا رفعة وفي رواية فان التواضع في القلب
وفي رواية ما استكبر من اكل مع خادمه وركب الحمار
بالاسواق واعتقل الشاة وللخطيب والسيوطي وليس
موضوعا من التواضع ان يشرب الرجل من سور اخيه وبقيته
تضمن الشارب سبعين درجة ومحو سبعين خطيئة
وكتب سبعين حسنة ولا يبعد ان يلحق باكل ما فضل من اكله
وشرب سوره وكان من تواضعه صلى الله عليه وسلم
ان يجيب دعوة الحر والعبد ويقبل الهدية ولو انها جرعة
لبن ولو فخذ ارنب ويكافئ عليها ويأكلها وكان يرمي الجمرة
على حالة ليس فيها ضرب ولا طرد ولا اليك اليك ويركب
الحمار ويستردف ويخصف نعله ويرقع ثوبه ويسلم
على الصبيان اذا مر بهم وفي الحديث من راس التواضع
ان تبدأ بالسلام من لقيت الحديث وفيه ان ترضى بالدون
من المجلس وفيه ايضا طوبى لمن تواضع من غير منقصة

وذل في نفسه من غير مسكنة ومن [illegible] من كلام
العوارف [illegible] ان يضع نفسه مكانا يزري به ويؤدي
الى تضييع حقه وعن يوسف بن اسباط غاية التواضع
ان لا ترى احدا الا رايته خيرا منك وعن الفضيل مثله
وقال [illegible] الدين حسن في الظاهر وحسن في الباطن
ثم حسن الظاهر التواضع في الابدان وما احسنه في
الاغنياء [illegible] في الفقراء ويروى عن الشيخين
من التواضع [illegible] يعجز عنه غيرهما [illegible]
[illegible] من الحي وفي
ابو بكر [illegible] لا يحلب [illegible] فقال لما سمعها
بلى [illegible] ما دخلت فيه عن خلق
كنت عليه وكان يحلب للحي اغنامهم ويروى عن عمر انه
حمل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في العوارف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على القلب [illegible]

المسالة [illegible] وافشاؤه اعلم انه صح في حديث
ان من الاسلام افشا السلام والابتدا به لمن عرفت
ومن لم تعرف وفي العوارف حديث راس التواضع ان
تبتدأ بالسلام على من لقيت وفي عمل اليوم والليلة
للسيوطي ان من السنة ان تسلم كل يوم على عشرة من المسلمين
[illegible]
في حديث رواه الخطيب ان الله يسأل الرجل عن جاهه وفيم
بذله كما يسأله عن ماله فيم انفقه وفي العوارف لا يصلح
لذلك الا صوفي عالم رباني [illegible] وروي ان نبيا كان
يأخذ بركاب ملك سنين يتألفه لقضا حوائج الناس وقيل
الرياسة بين لاكتساب جاه يعيش فيه مؤمن أتم من عمل
مخلص لنجاة العامل وباب الجاه غامض لا يؤمن ان يفتتن به
خلق ولا يصلح الا لافراد منسلخين عن ارادتهم وهم قوم
ماتوا ثم حشروا [illegible] ان الله يحمد على الكيس ويلوم
على العجز فاذا غلبك الشي فقل حسبي الله ونعم الوكيل وفي
رواية الطبراني فابل من نفسك الجهد [illegible]
على المرء ان يسعى لما فيه نفعه وليس عليه ان يساعده الدهر
[illegible] فروى احمد وجماعة البذاذة من
الايمان [illegible] والضحك لبس الخشن الصوفي حتى
لا يجد الفرقد مساغا [illegible] احمد وغيره عن عمر ذروا
التنعم وزي العجم واياكم وهدي العجم فان شر الهدى

والفخر

عن [illegible] انما كان لبس الخشن محمودا اذ كان بغرض
شرعي كما يشير اليه احاديث صح الفقها به والا فمكروه
وفي باب الاجا حديث ان اهل الجنة كل اشعث اغبر ذي طمرين
لا يؤبه له الذين اذا استاذنوا على الامرا لم يؤذن لهم واذا
خطبوا النسا لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت لهم حوائج
احدهم تتجلجل في صدره ولو قسم نوره يوم القيامة بين الناس
لوسعهم [illegible] البشر في العوارف حديثا ان من المعروف
ان تلقى اخاك بوجه طلق وفيها عن بعضهم من تلقاه بالبشر
وتلقاه بالعبوس كانه يمن عليك فلا كثر الله من مثله والصوفي
بكاؤه في خلوته وبشره وطلاقة وجهه مع الناس والبشر
من اثار انوار قلبه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة وعن
ابن عيينة البشاشة مصيدة المودة وعنه البر شيء
هين وجه طلق وكلام لين وفي الجامع حديث تبسمك
في وجه اخيك صدقة [illegible] مؤلف هذه
الرسالة واظهار البشاشة لاهل السنة فيه كما يأتي على
ما في الجامع [illegible] انا لنكشر في وجوه قوم و
اليهم [illegible] الاصل لا [illegible]
[illegible] ورد [illegible] في الجامع
ان الله يبغض [illegible] في الله [illegible]
احب في الله وابغض في الله [illegible]
الجامع [illegible]

الاستماح بما روى ان ابا جعفر المنصور كان يدخل ابا زهير
امية البصرة مستترا وجلس في حلقة ازهر السمان
فلما افضت اليه الخلافة قدم اليه ازهر فرحب به وساله
عن حاجته فاعلمه ان عليه اربعة الاف درهم وداره
منهدمة ويريد تزويج ابنه فاعطاه اثني عشر الفا ثم قال
له لا تاتنا بعد اليوم طالبا فاتاه بعد سنة فقال له ما جاء
بك يا ابا ازهر قال ما جئت الا مسلما قال فقد امرنا
لك باثني عشر الفا فلا تاتنا طالبا ولا مسلما فاتاه بعد سنة
فقال ما جاء بك قال ما جئت الا عائدا فامر له بمثل المبلغ
ثم قال له لا تاتنا طالبا ولا مسلما ولا عائدا فاتاه بعد سنة
فقال له ما جاء بك قال جئتك لاكتب دعاء سمعتك تدعو به
يا امير المؤمنين فضحك وقال ما تصنع به وهو غير مستجاب
لاني دعوت الله به ان لا اراك فلم يستجب لي وقد امرت
لك باثني عشر الفا ومتى شئت تعال فقد اعيتني فيك الحيلة
[illegible] فيما سال اعلم ان في الاجابة قضاء الحاجة
وادخال السرور وناهيك بما في كل منهما من تضاعف الاجر
ولا يخفى ان كمال الكمال هم الذين يرون الفضل لمن سال عن ابن
عباس ثلاثة لا اقدر على مكافاتهم ورابع لا يكافيه عني
الا الله عز وجل فاما الذي لا اقدر على مكافاته فرجل
اوسع لي في مجلسه ورجل سقاني على ظما ورجل
اغبرت قدماه في الاختلاف الى بابي ورجل عرضت له

حاجة فظل ساهرا متفكرا بمن يقول حاجته فاصبح فراني
موضعا لحاجته فهذا لا يكافيه عني الا الله عز وجل وفي
لا يستحيي من الرجل يطأ بساطي ثلاث مرات ولا يرى عليه اثر
من اثري وعن اسماء بن خارجة ما شتمت احدا قط ولا
رددت سائلا قط فانما يسالني احد رجلين اما كريم اصابته
خصاصة وحاجة فانا احق من سد خلته واما لئيم افتدي
عرضي منه وانما يشتمني احد رجلين اما كريم كانت منه زلة
وهفوة فانا احق من غفرها واخذه بالفضل عليه فيها
واما لئيم فلم اكن لاجعل عرضي اليه [illegible] قبل السؤال
اعلم انه قيل كمال الخصال ثلاثة وقار بلا مهابة وسماح
بلا طلب ومكافاة وعطاء بغير ذل وقيل السخي من كان
مسرورا ببذله متبرعا بعطائه وفي المغني قيل وما
وما الجود من يعطي اذا ما سألته ولكن من يعطي بغير سؤال
ومدح لبيد الشاعر امير ا وملكا على صلته كان بغير سؤال
فقال له احسنت لولا انك سالت فقال ان الملوك
لا يستحيي من مسالتهم قال فانت في هذا اشعر قلت
كان الكمال في العطاء قبل السؤال لما فيه من بذل الوجه
ورشح الجبين وكد السائل على مدرجه اي جعجعة
الطلب ورشح المتطلب ومن ثمة قيل كل سؤال وان
قل اكثر من كل نوال وان جل وكان يحمد ما على يقول من كانت
له منكم حاجة فليرفعها في كتاب لاصون وجوهكم عن

ذروة وكان عاقبته اجرا عظيما … وهو منهما
العقلاء وفي الامور الشرعية محبوب ومطلوب شرعا
ومن ذلك تمام النفل شرع فيه ولعظم شانه قال بعض
المجتهدين بانه يلزم اتمامه بالشروع فيه ومن الحكم
القديمة الحزم انتهاز الفرصة وامضاء ما ينوي فعله
وترك التواني فيما يخشى فوته ويشهد لهذا قوله تعالى
يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي بقوة عزيمة … في
الطلب قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واجملوا
في الطلب اي ومنه ان لا يلح السائل ولذا اخذ بعض العلماء
من الحديث المذكور جواز نهره بعدما يحاجه وحمل عليه
قوله تعالى واما السائل فلا تنهر على ما اذا لم يلح واذا لم
يترك السؤال بعد القول يفتح الله عليك ثلاثا وعبر عن
الاجمال في الطلب بلطف الاستمناح فاما ان يكون هو
او هو من جملة افراده فلطف الاستمناح سبب
للنجاح وكثير من النفوس ربما تستروح بلطف السؤال
وتنقبض بجفاء السائل كما قيل
وجفوتني فقطعت عنك فوائدي كالدر يقطعه جفاء الحالب
وقال الثعالبي اذا طلبت حاجة الى ذي سلطان فاجمل
في الطلب اليه واياك والالحاح عليه فان الالحاح يكلم
عرضك ويريق ماء وجهك فلا تأخذ منه عوضا لما باخذ

منك

منك ولعل الالحاح يجمع عليك اخلاق الوجه وحرمان
النجاح فانه ربما مل المطلوب اليه حتى يستخف بالطلب
الحسن بن هانئ
تأن مواعيد الكرام فربما حملت من الالحاح سمحا على بخل
وخطر لمؤلفها في هذا المقام ان يقول ما قدر لك
فهو اليك يؤول فاخذه على وجه الجمال اولى ان كنت من ذوي
العقول ومما يستلطف في الاستمناح عبد الملك بن صالح
قال للرشيد اسألك بالقرابة والخاصة ام بالخلافة
والعامة فقال بالاولى قال يداك بالعطية اطلق من
لساني بالمسألة فاعطاه واجزل له والطف منه استمناحا
قول عبد العزيز بن زرارة لمعاوية اني لم ازل امتطي
الليل بالنهار ولم اجد معولا الا عليك واذ قد بلغتك
فهو كما قيل احطط عن راحلتك رحلها والسلام
وقيل لابن المهلب في مقام الطلب ليس العجب ان تفعل ولكن
العجب ان لا تفعل فاستفهمه حاجته وكانت طلبته عشر
ديات فقضاها وسأل رجل خالد بن الوليد حاجة فاعتل
عنها فقال له الرجل لقد سألتك لامر عن غير حاجة فقال
ولم قال لانه اذا نلت منك عنده حسن لي
فائدة لتعلق من ان يحبك مودة فاحسن اليه وشكت
امرأة الى قيس بن سعد بن عبادة قلة الجرذان فقال ما احسن
هذه الكناية املؤوا بيتها خبزا وادما ومن اللطائف

ومن احسن من الله صبغة وهؤلاء في هذا الزمان يستتر
عن العيان وصار الظفر بهم اعز من الاكسير فكيف الحال
واما الارشاد بالتعليم الصادق بتعليم العلم وتعليم
القران فهو على قسمين باعتبار المتعلمين فالاول من صفات
الكمل وورد فيه من الاخبار والاثار ما يمنع من ايراد
بعضه هنا بناء على الاختصار والاقتصار وكفى بالتنويه
بشانه التحذير عن تركه بحديث من كتم علما الجمه الله يوم
القيامة بلجام من نار والترغيب في قوله صلى الله عليه وسلم
العلما ورثة الانبياء وحديث معاذ لان يهدي الله بك رجلا
واحدا خير لك من الدنيا وما فيها وفي رواية من حمر النعم
والقسم الثاني من صفات خيار المؤمنين ومن فعله
احتسابا فهو افضل وورد فيه احاديث كثيرة كحديث
خيركم من تعلم القران وعلمه ثم من انواع التعليم المهم
تعليم الزوجة والولد بنتا وغيرها قال بعض المالكية
وقد غلب على العامة كثير من الخاصة الجهل عن تعليم الزوجات
والبنات ما يلزم من الارشاد للاعمى الى الانقع في هوة
الاهوا رزقنا الله السلامة من عمى الاغوا روى ابو
القاسم الاصفهاني على ما ذكره الحلبي المعروف بابن الركن
في روض الافكار من قاد مكفوفا اربعين خطوة غفر له
ما تقدم من ذنبه مستحقار القليل من الخير وعدم
احتقاره من الغير واستحقار العظيم من النفس

وانما قلنا الزمن لا خلاف في حمد [illegible] عده استحقار ما يصل
من الغير واستحقار العظيم من النفس لا من احد فيهما

[illegible] محمد [illegible] فاشكر من اعطى [illegible]
تابعهم فذلك [illegible] وجعله [illegible] كما [illegible]
التي [illegible] في جود والكرم افضل الصدقة
جهد مقل [illegible] افضل الصدقة ما كان من معسر لمعسر
[illegible] من [illegible] حد الملكية من الكثير
[illegible]
[illegible] فانه [illegible] محمد [illegible] فليبدل
[illegible] عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه [illegible] مسكين [illegible] من عنب فاو
منه حبة [illegible] فيما [illegible] وفيه ايضا
[illegible]
[illegible] من [illegible]
عليه [illegible] صح [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible] الحسنة
[illegible]

أهدى إلي عيوبي وكان يسأل سلمان عن عيوبه وحذيفة
صاحب السر النبوي في المنافقين هل يرى علي شيئا من آثار
النفاق فهو على جلالته يتهم نفسه فإن لم تجد رفيقا فاصغ
إلى قول الحساد فعين السخط تبدي المساويا
فلا تعدم حاسدا يطلب معايبك ويزيد فاستفد منه
واتهم نفسك ولا تغضب حاسدا إذا نبهت على عيب
فالعيوب حيات وعقارب تلدغ في الدارين والظلم كمين
في النفس كما قيل شعر
والظلم من شيم النفوس فإن تجده ذا علة فلعلة لا يظلم
قال عيسى عليه السلام رأيت حمل الجاهل
فجانبته قلت ومن طرق الاسترشاد لا بالمعنى الأول
أن يسلك من يتحلى بفضائل الأخلاق وعلى سبيل الحفظ
لأخلاقه سبيل الاكتساب لما خلي عنها أو عن بعضها ويعبر
عن ذلك بحفظ الحاصل وجلب الواصل ومن سلوك
سبيل الحفظ أن يلازم أهل الأخلاق الحميدة ويجتنب
دائما صحبة الأشرار فإن مصاحبتهم كالجرب وسببا
لزوالها ويجتنب الاسترسال في المزاح والملاهي والمراء
والجدال شعر
فإياك إياك المزاح فإنه يجري إلى الشر دقاء وللشر جالب
وسلوك سبيل الاكتساب رياضة النفس بوظائف
عملية وفكرية كتذكر جلالة العلم وتعداد فضائله على

الفكر

الفكر كتابة في الدنيا والأخرى وجلالة حملته أنهما وكفاهم
أهل الفضائح الذين حدثهم يذكر بالله حاله ويدل على
الله مقاله والجلوس في مجلس العلم وحضور مجالس
الذكر وملازمته ومن الاسترشاد التعلم للعلم المخرج
عن ظلمة الجهل والأخبار والآثار في فضل ذلك
كثيرة كحديث إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم
رضا بما يصنع ولأن تغدو أحدكم فتتعلم بابا من العلم
خير من أن تصلي مائة ركعة وفي الإحياء عن حديث أبي ذر
حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة وعيادة ألف
مريض وشهود ألف جنازة فقال يا رسول الله ومن قراءة
القرآن فقال صلى الله عليه وسلم وهل ينفع القرآن
إلا بالعلم وفيه أيضا حديث من جاءه الموت وهو يطلب
العلم ليحيي به الإسلام فبينه وبين الأنبياء درجة واحدة
واعلم أن الشيخ زروق قال في قواعده أن جمعا من
متأخري الأندلس قضى كلامهم أن شيخ التعليم يكفي عنه
الكتب للمبتدئ والعارف موارد العلم وشيخ التربية
يكفي عنه الصحبة لذي عاقل ناصح وشيخ الترقية
يكفي عنه اللقاء والتبرك الإرشاد بالهمة والتعليم
علم أن الإرشاد بالهمة خلق العارفين المسلكين
فهم قوم منهم من ينظر بنظره إلى الخلق من البادية
صبغه صبغة واحدة فيصير لونه ولنا صبغة الله

ومن بعد صلاة العصر الى الغروب قال السيوطي وارجاها
عندي عند الاقامة لصلاة الجمعة ويتاكد عليه ايضا
ان يحافظ على الجماعة في عشاء ليلتها وصبحها ومع جماعة
الجماعة اولى فلذلك كله بركات عظيمة واسرار ماثورة مذكورة
في كتب السنة وكلام سلفه حسبنا الرضى اليهما والاغراء والحث
عليهاء ادخال السرور على المسلم روى السيوطي
في جامعه من ادخل على اخيه سرورا خلق الله من ذلك
السرور خلقا يستغفر له الى يوم القيامة وروي ايضا
احب الاعمال الى الله تعالى بعد الفرائض ادخال السرور
على المسلم اخرجه الطبراني وفي الجامع الكبير من اقر بعين
مؤمن اقر الله بعينه يوم القيامة وفيه ايضا افضل
الاعمال ان تدخل على اخيك سرورا او تقضي عنه دينا
او تطعمه خبزا وفي الجامع الصغير وزوائده للخبز الصالح
يجيء به الرجل الصالح والخبز السوء يجيء به الرجل السوء ويروى
شيء في الحلية وفي الاحاديث من صادف عن اخيه
شهوة غفر له ومن سر اخاه المؤمن فقد سر الله وفيه ايضا
من لذذ اخاه المؤمن بما يشتهي كتب الله له الف الف حسنة
ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة و
اطعمه من ثلاث جنان جنة الفردوس وجنة عدن وجنة
الخلد وورد نحو ذلك في احاديث فرددتها برسالة سميتها

شرح

شرح الصدور بفضل ادخال السرور وفي الجامع ايضا
ان الصديق رضي الله عنه مر في خلافته بطريق من طرق
المدينة فاذا جارية تطحن وتقول
وهويته من قبل قطع تمائمي متمايسا مثل القضيب الناعم
وكان نور البدر سنة وجهه ينمي ويصعد في ذؤابة هاشم
فدق عليها الباب فخرجت اليه فقال ويلك احرة ام مملوكة
قالت مملوكة يا خليفة رسول الله قال فمن هويت فبكت
وقالت لا ابصرت فبحق القبر فقال لا وحقه لا اريم
او تعلميني قالت
فانا الذي لعب الغرام بقلبها فكنت حب محمد بن القاسم
فبعث الى مولاها فاشتراها منه وبعث بها الى محمد بن القاسم
ابن جعفر بن ابي طالب يقول مؤلف هذه الرسالة
انظر الى شمائل الصديق والى عدم ابراره قسمها قبل علمه
مستفاد منه انه لا ملام على من لم يبر قسم الغير اذا ترتب
على عدم ابراره غرض صالح والله اعلم [illegible]
وهم طلب استاذ او رفيق نصوح عالم بالاسرار يبصرك
عيوب نفسك فان وجدت الاول وهو عزيز في زماننا
فاجلس بين يديه واشتغل بما يامرك وكن بين يديه كالميت
بين يدي الغاسل وان لم تجده ووجدت الثاني فاجعله
رقيبا على نفسك ملاحظا لاحوالك ينبهك على عيوبك
فهكذا كان يفعل الاكابر عن عمر رحم الله امرأ اهدى

يا خليفة رسول الله
صح

ذلك ان تعتقد انه بيت الله وان الحله زائر لله على معنى حديث
من قعد فى المسجد فقد زار الله كذا فى الاحياء وان تحفظ قلبك
وجوارحك فيه ومن آدابه المكث فيه على طهارة والمكث
فيه [illegible] لانتظار الصلاة والاعتكاف والاشتغال والاشتغال
بالعلم والتلاوة ويتأكد آدابه فى المساجد الثلاث واكثر
وقد افردت بالتاليف فليوقف عليها لتعلم وتعمل بها وجمعتها
زمانا فى خاتمة كتابى تحفة الحاج والزائر ومن الازمنة الفاضلة
يوم الجمعة عند المؤمنين واحترامه الفاضل فآدابه ومن
المعين على احترامه ملاحظة خصوصياته وآدابه وهى
كثيرة أفردت بالتاليف ايضا ومن آدابه التماس ساعة الاجابة
فان ما صادفها عبد مؤمن بسريرة طاهرة وسأل الله حاجة
الا قضيت وبلغت الاقوال فى تعيينها بضعة عشر أو عشرين
اوثلاثين قولا ومن آدابها الغريبة على ما ذهب اليه طائفة
كما فى الاحياء مجامعة الشخص اهله وحليلته فى ليلتها فقد
استحبه اخذا من حديث من بكر وابتكر وغسل واغتسل
وفى رواية غريبة حتى قيل بتخفيف غسل بالعين المهملة
بعدها سين من مادة الغسل ومن غريبها ايضا على ما فى
كتاب عمل اليوم والليلة للسيوطى تاخير النوم والغدا
الى بعد الصلاة ووجه ذلك بعض مشايخى بان الصحابة
كانوا يؤخرونهما ثم رأيت ذلك فى كلام السيوطى نفسه عن
خبر اثر والتحول لطرد النعاس حال الخطبة من مجلسه

الى

الى مجلس صاحبه وترك الاحتباء فى خطبة للنهى عنه ومن
المتأكد فيه وفى ليلته كثرة الصلاة النبوية وقراءة سورة
الكهف ويتأكد فيه ان يكون قبل ان يخرج الامام على ما
ذكره السيوطى ايضا ومن احسن ما ذكره الغزالى فى كتابه
نصيحة الملوك فى مقام الحث على اشتغال يوم الجمعة بالعبادة
بقوله وماذا عليك اذا افردت من سبعة ايام يوما واحدا
لخدمة ربك فانه فى مثلك لو كان لك عبد وأمرته ان يجعل
فى كل اسبوع يوما واحدا لخدمتك لتأهب له بتقصيره
فى الايام البقية ثم قال فاجعل هذا اليوم الواحد
من الاسبوع لله ليجعل لك باقى الاسبوع مكفيا وبقى
حفظك ورعايتك وفى سفر السعادة لصاحب القاموس
عن بعضهم من حصل له فى يوم جمعة السلامة من الآثام
سلم فى الاسبوع ومن سلم فى رمضان سلم فى بقية [illegible]
سنته ومن سلم فى حجه سلم فى جميع العمر يقول مؤلف
هذه الرسالة زكى الله أعماله فيتأكد على العاقل ان يحفظ
ط فى يوم الجمعة بالعبادة كالرواتب والذكر والصلاة
ويحافظ عقب صلاتها على ما يطلب من الذكر والدعا
ويحذر من الغفلة عن الدعا والذكر فى مظان ساعة الاجابة
منه فى يومها وأرجاها عند الطلوع على المنبر وعند
الزوال الى ان يسلم الامام ومن الخطبتين الى قيام الصلاة

مسلم ولفظه وليكن في مذاكرته متحريا الانصاف قاصدا
الاستفادة غير مترفع على صاحبه بقلبه وكلامه
ولا بغيره مخاطبا له بالعبارة الجميلة اللينة فهذا ينمي
علمه وتزكو محفوظاته انتهى يقول جامعها ومن
اهم الاداب الادب مع المشايخ وارباب الاحوال حكى اليافعي
في نشر الروض ان الشيخ العارف التاج القرشي كان يعمل
للفقرا كل سنة غسله بقناطير صابون فعمل يوما لهم
سماعا فقام فيه فقير تواجد واطال حتى ضجر الجماعة
فقال التاج اقعدوا فقعدوا وبقي الفقير على حاله ثم بعد ذلك
حصل للشيخ التاج حاله فقام فقال له الفقير اقعد
فاقعد التاج الى زمان ولم يوجد الفقير بعدها انتهى
وقريب من ذلك ما حكاه اليافعي بين الشيخ سعيد العمودي
والشيخ ابي الجعد من قول الشيخ سعيد من اقامنا
اقعدناه واغرب من ذلك ما حكاه لي الشيخ عبد الرحمن
ابن عمر العمودي من ان بعض ارباب الاحوال تقدم على
والده في الدعا او الختم في مجلس جمع فيه عبد الرحمن
الشيخ المذكور وجمع من ارباب الاحوال فلما اتم الدعا الا
وذلك البعض المتقدم على والده يصيح باعلا صوته قتلت
وانا الوالد نائم من المجلس مهرولا وقد لزم البعض
المذكور بشوش كالمستجير وهو يقول لعمه اي بنو عم الوالد
رضي الله عنه خلصني ونحو هذه العبارة

والاجلال

... نحو مشايخ فاضل الامكنة والازمنة وهذ
يرجع الى الادب اعلم ان من احترم الاستاذ احترام مكانه
ومساعيه واهله فلا يبكي اهله ونوبعده ومن تعظيمه
السعي في رضاته حيا وميتا كنفع وارثه وتعظيم من عظمه
فان مشايخ اعرف بالعظما فلا يحجب عن التعظيم ما يرى
من نقص معظمهم وقد سمعت بعض مشايخي يقول اذا رأيت
بعض اهل الله يحب انسانا ويقربه فاعتقد ان ذلك لسابقة
عناية بالانسان فيحمله بالاحسان يقول مؤلفها
خصوصا ان كان من ذريته صالح عملا بنحو وكان ابوهما صالحا
وكان جدا سابقا قبل الام وقال تعالى وجعلها كلمة باقية
في عقبه وقد سمعت بعض اهل الكشف والاستقامة من
بيوت الصلاح والكرامة في مقام مباسطته يقول فلان
تشم منه رايحة شي يشير الى شخص ليس هو عند الناس
بعين الاعتبار وبالشي الى سر الولاية وسمعته مرة يقول
في خوشم تتوهم فيه ولاية بحسب ما عند السامع
ولكنها ايضا انه من ارباب المصلحات يعني من ارباب الحالات
حالات تصاحبني ومن الاجلال المطلوب توقير الشيخ
الكبير ففي الحديث كما رواه الخطيب من اجلالي توقير
الشيخ من امتي والسيوطي في جامعه ما اكرم شيخا شابا
لسنه الا قيض الله له من يكرمه ومن الامكنة الفاضلة
المساجد حيث كان يتاحتم فيه القيام بادابه وعمارته وطريق

يصح العمل وبالعمل تنال الحكمة ولما ورد الى العراق ابو حفص
جاءه الجنيد فرأى اصحابه وقوفا على رأسه يأتمرون لامره
لا يخطئ احد منهم فقال له يا ابا حفص ادبت اصحابك ادب
الملوك فقال له يا ابا القاسم ولكن حسن الادب في الظاهر
عنوان الادب في الباطن والنوري ادب الشريعة حلية
الظاهر فلا يباح تعطيل الجوارح من التحلي بالادب
وابن المبارك ادب الخدمة اعز من الخدمة وقيل الادب
رعاية مقتضى كل مقام وقيل هو رعاية الاعتدال قولا
وفعلا وعن العارف بن ... مرة تمكنت بحذاء الكعبة فاستلقيت
وامددت رجلي فجاءتني عائشة المكية وكانت من العارفات فقالت
يا ابا عبد الله يقال من اهل العلم اقبل مني كلمة لا تجالسه الا
بادب والا فيمحى اسمك من ديوان القرب وعن بعضهم
ما اساء احد الادب في الظاهر الا عوقب ظاهرا ولا في الباطن
الا عوقب باطنا وعن السري مددت رجلي ليلة في المحراب
فنوديت ما هكذا تجالس الملوك فضممتها ثم قلت وعزتك
لا مددت رجلي ابدا قال الجنيد فبقي ستين سنة ما مدها
ليلا ولا نهارا وابن المبارك من تهاون بالادب عوقب
بحرمان السنن ومن تهاون بها عوقب بحرمان الفرائض
ومن تهاون بها عوقب بحرمان المعرفة وقال ايضا
اكثر الناس في الادب ونحن نقول معرفة النفس قبل الادب لانه
اذا عرفها صادف نور العرفان على ما ورد من عرف نفسه

فقد

فقد عرف ربه ولهذا النور لا يختص النفس بجهالة الا ويفهمها
نصحي لعلمه ... يتأدب بقول مؤلف هذه الرسالة وادب
الظاهر على جوارح كثير من الاعاجم ظاهر والعرب باعتبار
غايتهم لا يعتنون به كاعتنائنا وليت وكل يعمل على شاكلته
لا سيما في حديث كما اخرجه الرداد في موجباته عن
الصديق عنه صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من خشوع
النفاق وهو خشوع البدن ونفاق القلب والعمل على ادب
الباطن وما وردت به السنة قال في العوارف كل
الادب تتلقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يجمعها
ظاهرا وباطنا انتهى وفي الفتح ما فتحه الشرع والحلاوة
رعاية الادب في جميع الاحوال اولى ولقد حكى بعض
مشايخي عن البقاعي مؤلف الكتاب البديع في المناسبات
القرآنية في مبدأ طلبه انه سأل بعض مشايخ عصره من
الاعاجم في قراءة بعض العلوم العقلية فأذن له فلما جلس
للتعلم جلسة متربع منع من اقرائه معه لاجل تلك الجلسة
فقال له ان ترجع الى الادب الذي جئت لطلبه فافعل
البقاعي فقال له ان علمك اعظم من الله والحال انه
سبحانه جوز هذه الجلسة في الصلاة بمذهبه في افضل
العبادات وهي الصلاة فاسترجع واعتذر واقراه
نسال الله حسن الادب ونستعيذه من شرور انفسنا اللوامة
للغضب ومن ادب العلم في المذاكرة ما ذكره النووي في شرح

صلى الله عليه وسلم الذى رواه البيهقى والنسائى والحاكم
لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به
لما به باس وهذا الخلق يمكن ادخاله فيما قبله الا ان يراد
ما تقدم ما لا باس به انه الحلال الصرف لا المشتبه خشية
الوقوع فيه وفيه ما فيه [illegible] بين الناس
كاصلاح بين فئتين او بين الزوجين او اخوين مسلمين
متهاجرين روى احمد وابو داود والترمذى حديثا
فيه تصريح بافضليته على الصوم والصلاة والصدقة
والطبرانى حديثا فيه انه افضل الصدقة والسيوطى
فى قسم الافعال من جامعه الكبير والله ما من عمل احب
الى الله من اصلاح ذات البين والمشى الى المساجد وابن
النجار يا اخا ثقيف ما المروءة فيكم قالوا يا رسول الله
الانصاف والاصلاح قالوا وكذلك هى فينا اماطة الاذى
عن الاخ المسلم والطريق روى الترمذى ان احدكم
مرآة اخيه فاذا راى فيه اذى فليمط عنه وفى الحديث
الصحيح تصريح بان اماطة الاذى عن الطريق صدقة يقول
مؤلف هذه الرسالة والاذى المطلوب شرعا ازالته
ما يشمل الحسى والمعنوى وان كان المتبادر الاول ثم
ان الغزالى صرح بذلك فى ميزانه ويستحب لمن ازيل عنه
ان يقول له ازال الله عنك الاذى او جزاك الله خيرا
والثانية اولى بصح بالاولى خبر اولى بلا مرية فيما

هو اعم من الاماطة [illegible] اعلم ان من حزمه ان لا
يمضى عزما الا بمشورة كيف وقد ورد بها الكتاب والسنة
قال تعالى وشاورهم فى الامر وفى الحديث كما رواه
الخطيب استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه
فتندموا وعن على نعم الموازرة المشاورة وبئس الاستعداد
الاستبداد ويعتبر فيما يستشار شروط العقل والدين
وكان عمر اذا نزل الامر المعضل دعا الفتيان فاستشارهم
يتبع عقول لهم وفى الجامع كان عمر يستشير حتى المراة
فربما ابصر فى قولها الشى يستحسنه فياخذ به مع قوله
خالفوا النساء فان فى خلافهن البركة [illegible] ما خاب
من استخار ولا ندم من استشار وهى اى الاستخارة
مؤكدة لا ينفك عن فعلها الاخيار حتى ان بعضهم
كان لا يقدم على فعل له بال حتى يستخير فهى للقوم من
اشرف الاحوال وفى وصايا ابن عربى ينبغى للشخص
الاستخارة فى الصباح سفرا وحضرا لجميع ما يفعله
فى ذلك اليوم وفى المساء لجميع ما يصدر عنه فى ذلك الوقت
الى مثله وكان سيدى محمد بن عراق يواظب على فعل
الاستخارة المذكورة بعد المغرب فابلا بعدها استخير
من شا عنى هذه الى مثلها ويامر بها اصحابه
فى العوارف هو تهذيب الظاهر والباطن وفى الحديث ادبنى
ربى فاحسن تاديبى وفيها بالادب يفهم العلم وبالعلم

كما في الجامع ما يمنعكم اذا رأيتم السفيه يخرق اعراض الناس
ان لا تزجروا او معناه قالوا نخاف لسانه قال ذلك ادنى
ان تكونوا شهداء ومعلوم ان انكار المنكر واجب
واجتناب المنكر واجب فهما واجبان لا تلازم بينهما فعلى
المكلف الخروج عن عهدتهما فاذا خرج عن واحد اثيب عليه
وان لم يخرج عن الاخر فمن ثم ورد عن ابي الدرداء اني لآمر
بالمعروف ولا افعله ولكني ارجو ان افعله وروى
الطبراني مروا بالمعروف وان لم تفعلوه وانهوا عن منكر
وان لم تجتنبوه كله الحديث نعم هو من شرط الكمال

شعر

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ٭ عار عليك اذا فعلت عظيم

وفي حديث ابي داود ان اول ما دخل النقص على بني
اسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع
ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك
ان يكون اكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله
قلوب بعضهم ببعض الحديث واذا وصل الامر الى انه لا يمكن
الانكار الا بالقلب فينبغي ان يقال اللهم هذا منكر
فأزله ونحوه كما ورد وعلى الشخص حينئذ بخويصة
نفسه فقد ورد اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا
ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة
نفسك ودع عنك امر العوام وان من وراءكم ايام

الصبر فيهن مثل القبض على الجمر الحديث وفي رواية
يذوب فيها قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء وللبيهقي
اذا رأيتم الامر لا تستطيعون تغييره فاصبروا حتى يكون
الله هو الذي يغيره وابن ابي الدنيا عن ابي سعيد يأتي على
الناس زمان من لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن منكر نهي
بعد وقع في شدد الاول بل فيما قبل زماننا ان امروا ما
يخشى مضض جمر في النهي والامر منهم وبسط في
ففي المنية للعصر عنه ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لم يدع للمؤمن صديقا فانهم بالمعروف فيشتمون اعراضهم
ويجدون على ذلك اعوانا من الفساق حتى رضي الله نفسه
رضوان بالمظالم [illegible] الله فلا يدع ان قوم لله فيهم بحقه
وفي تذكرة الاعداد فمن امكنه الامر والنهي بحيث لا يصل
البلية الذي في نفسه وعرضه وماله فهو ممكن في الارض
المشار اليه بآية الذين ان مكناهم والوجوب متعلق به
ولا يسقط عنه حينئذ [illegible] شبهة قال صلى الله
عليه وسلم فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه
وصله الحديث كذلك شهير وروى الخطيب كما في جامع
السيوطي دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الخير طمأنينة
وان الشر فيه ريبة حتى تدع ما لا بأس به مخافة ما فيه بأس
قلت وهذا عده بعضهم خلقا واورده بعد قوله
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقوله

ثم ان حقيقة الفقه في ظاهر الطريقة غير ما هو
في باطن الحقيقة فلظاهر فقه الزهاد من الاعراض الدنيوية
والباطن فقه الافراد من الاعراض الاخروية شغلا بالله
عما سواه لمن شهد ذلك ورآه ثم في لسان النبي جاء
الفقيه على غير التنبيه فقال الفقيه عند الفقيه وانما
آتي الفقيه بجمع اطرافها ثم قال يا فقيه الاسم دون
المسمى الغلط اوجبه تشابه الاسما لو عرفت معنى الفقيه
والفقيه كنت الحاذق والنبيه الفقيه من فقه مولاه
وفني عما سواه انفاق المال لصيانة العرض ورد
عنه صلى الله عليه وسلم داروا السفهاء بثلث
اموالكم لكن تكلم في هذا الحديث والحاصل انه ضعيف
لا باطل وروى ابن عدي قوا اموالكم عن اعراضكم
وليصانع احدكم بلسانه عن دينه والطبراني ما وقى
به المرء عرضه فهو صدقة يقول مؤلف هذه الرسالة
لا شك ان المال محبوب عظيم للنفوس تشح به احيانا
عليها فاذا اطلت مداراة السفهاء بدفع المال فليكن
مداراتهم بلين المقال والسعي لهم ان اقتضاه الحال
اولى بطريق قياس المساواة او طريق الاولى ولا يبعد
وجوبها في هذا الزمان الامر بالمعروف ويندرج
تحته كثير من الاخلاق ونحوه واعلم ان الامر بالشيء
نهي عن ضده على ما ذكر في كتب الاصول والاصل في

الأمر

الامر بهذا الخلق اخبار كثيرة شهيرة كمن راى منكم
منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم
يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وفي حديث
حسن صحيح ان ابا بكر لما صعد المنبر فحمد الله قال
يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وانكم
تضعونها على غير موضعها واني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا منكرا
فلم يغيروه اوشك ان الله يعمهم بعقاب والكلام
فيه يستدعي طولا بل تاليفا واللائق بنا هنا الاختصار
او يقتصر على ما تيسر ذكره من زوائد الفوائد ونعم هذا
الاقتصار فنقول من الفوائد التي يعلم هنا ان من شؤم
تركه تسلط الشرار على الخيار حتى لو دعوا لم يستجب لهم
فروى البيهقي مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعو
فلا يستجاب لكم والبزار لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن
المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم
فلا يستجاب لهم قلت ومن قدر على ازالة المنكر واقره
عليه حلت واوشك ان يحل به العقوبة وقال صلى
الله عليه وسلم كما روى الاصبهاني اذا خفيت الخطيئة لا تضر
الا صاحبها واذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة عن عمر

الجا

امتزه الحضور بالخروج الى البرية ولزوم المشاهدة فيها
تالبًا قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا انتهى
ومما ينبغي ان تعلمه هنا ان العارف اذا تكلم من حيث العلم ينظر
في قوله بأصله من الكتاب والسنه واذا تكلم من حيث الحال
سلم له ذوقه اذ لا يوصل اليه الا بمثله ثم لا يقتدى به
في حاله لعدم عموم حكمه الا في نحو مثله قال أستاذ
لمريده يا بني برد الما فانك ان شربته باردًا حمدت الله بكلية
قلبك او سخنا فعن كزازة نفس قال ما استبدى فالرجل
الذي وجد قلته في الشمس فقال استحيي من الله ان اقلها
لحظي قال يا بني ذا صاحب حال وصاحبه لا يقتدى
به المرء في ذلك الحال ... من غير تقنتر سيما
في مواسم الخير كيوم عاشورا ورمضان وهذا الخلق من
اخلاق الصوفية الاخيار فلصدق توكلهم تنزهوا عن
الاقتار والادخار والدنيا في نظر احدهم دار غربة ليس
له منها استكثار وفي الحديث لو توكلتم على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو اخماصًا وتاتي بطانا وفي
الحديث انفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا
وفيه ايضا ما من يوم الا وملكان ينادیان فيقول
احدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم
أعط ممسكا تلفا يقول جامع هذه الرسالة ولا
يشكل بما سبق من لحظ مقام التشريع تزوده صلى الله

عليه

عليه وسلم لغار حرى واقراره بعضهم على ادخار قوت سنة
بل صح انه صلى الله عليه وسلم ادخر لاهله قوت عام
وكذا لا يشكل هذا التخلق بخلق الاقتصاد فمن أشكل عليه
فليسال أهل الذكر ليعلم الحكم فيستفاد ...
... وصف يطلبه السالكون الى الله اشير بقول
شيخنا البكري في حزبه اللهم حققنا بالافتقار اليك
وبقول أبي المواهب شيخ بعض شيوخنا الفقير من اتصف
بحقيقة الافتقار عن ارادة منه واختيار لا عن ضرورة
رد به لمراكز الاضطرار وطريق التحلي بهذا الوصف
التبري والركون الى الاسباب والالتجا الى الله وبسط
اكف الذلة والمسكنة لمولى من يتخلق به اشير بقول
الشيخ احمد المشترع هو من يرى الاشيا صادرة عن مولاه
ويكون راجيا اياه وخشاه ويعلم ذوقا ان ما ثم غيره
ويقول الله اكبر ويرحى ذيله ويبقى خاليا عن نفسه
تاركا لقول انا بين خلقه وهو مغرق كامعا جمعه سامعا
يسمعه ناطقا بعينه عقيدته قل هو الله أحد انتهى والفقر
والافتقار قد يراد بهما واحد ومنه قول ... في المو
في حكم سمة الفقر سمة الاحباب وحليته حلية العبد
الاواب من لبس سمته كان للذو سماله في وجه ...
هله للقبول وعليهم من الله ذيله المسئول ...
وجوه عليها للقبول علامة ولليس ... كل الوجوه قبول

و تاب وطلب الدليل من خارج فقعقع معارج وطلبه
مزيد انك فانك تجد الخوض مزيد المريب ما ثبت نبوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستقر في نفوس عقلا انه صلى
الله عليه وسلم ينطق عن الله لا عن الهوى كيف دخلوا في
رق الانقياد والتسليم وهو فوق عليهم وظائف التكليف
ولم يسألوا ما الدليل وما العلة ولقد كان الصحابة رضي
الله عنهم يسألوا عن اشياء عن نهوا عن ذلك في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فان
تعرض عليك ايها الاخ من ينطق عن الصدق فيقول لك
طالبهم بالدليل والبرهان على ما يتكلمون به من الاسرار
الالهية فاعرض عنه وقل له ما الدليل على حلاوة
العسل وما الدليل على لذة الجماع واشباههما فان قال هذه
الاشياء تدرك بالذوق فقل له وهذا مثل ذلك ثم قال
علم القوم نتيجة التقوى فاذا رأيت رجلا قد اتقى الله ووقف
عند حدوده واتصف بالزهد والورع واشباه ذلك ثم
نطق بما لا تطيقه عقولنا فالواجب علينا التسليم
والتصديق فيما ادعاه وتحسين الظن به وترك الاعتراض
فان الله يختص من يشاء من عباده بما شاء من علومه كما قال
وعلمناه من لدنا علما ومسألة موسى والخضر فيها مقنع
فسلم اليهم احوالهم ولا تنكر وقل رب زدني علما عسى يفتح
لك بابا من عنده ثم قال يا ليت شعري طالب الدليل على هذا

الحال

الحال مشاهد هل احاط علما بمعاني المحكم الكتاب والسنة
حتى يقال له من هو هكذا هل احاله دليل العقل ثم قال قد دريت
يا اخي درايت فمن حلول الهلاك يموت الانسان على ما كان
عليه ويحشر على ما كان عليه. يقول مؤلف هذه
الرسالة وقد ذكرت نتائج مهمة تورث هذا الخلق في
شرح الحزب عند قول استاذي استغفر الله
مما سوى الله وكل كوني يقول الله بعد بيانها وتلخيصها
ونصا بوهما في السنة وكلامهم كقول ابي الحسن الشاذلي
حسبي الله وانا برئ مما سوى الله والبيضاوي التقوى
التبري عما سوى الله وقد ذكر اليافعي في نشر الروض العطر
في مناقب الخضر في ترجمة احمد بن ابي الخير الشهير
بالصياد نازل نسبه صاحب الكرامات والمجاهدات
الهائلة ان الفقهاء كانوا يقولون له في ابتداء بدايته يا صياد
لو عبدت كاهل رتبه حتى تنقطع اربا اربا لم تزدد من الله الا
بعدا قال فبكى بكاء شديدا ثم رأى الخضر يقول
يا صياد ان الله يقول انما يخشى الله من عباده العلماء فالعالم
كل من يخشى الله قال وكانوا يقولون لي اقرأ الفقه
وارقد الليل وكل بالنهار فهو خير لك مما انت عليه فابكي
بكاء شديدا فارى الخضر فيقول لي يا صياد ان الله يقول
يختص برحمته من يشاء ولم يقل من فقرا ويقول واتقوا الله
ويعلمكم الله وحاصله انهم كانوا يامرون بتحصيل الفقه حتى

وفي كذا وكذا ولكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء
فمن رغب عن سنتي فليس مني وستأتي في جامعة فضل
منى الذين يعملون بالرخص قال مؤلف هذه الرسالة وهذا
الحديث ونحوه تأوله عند أهل العلم فلا يحمل مطلقا على
ظاهره وفي الجامع عن ابن عمر انه سئل ان لي جارا يأكل
الربا وانه يدعوني الى طعامه فآتيه قال نعم وأجاب بنحوه
ابن مسعود وزاد مهناه لك وإثمه عليه وسأل رجل ابن
مسعود ان لي جارا لا يتورع عن أكل الربا ولا من أخذ ما لا
يصلح وهو يدعونا الى طعامه وتكون لنا الحاجة فنستقرضه
فما ترى في ذلك قال أجبه واستقرضه فان إثمه عليه
ومهناه لك [illegible] فالاعتقاد الحسن والتسليم علم ان
الاعتقاد خلق أهل الصفا وسلامة الصدر والانتقاد
مجلبة للعصب ولا شك ان الأول أفضل والثاني أسلم ٥
فاقبض أيها الطالب الحثيث بساط التسليم واخرج بالجرية
عن رق الانكار واقعد على كرسي الفكرة وافرغ عليك حلة
المجاهدة واجعل على رأسك تاج الموافقة والمساعدة
ما هذا أما علمت انه لا انكار الا بمجمع عليه اتضحت فيه
وجوه الانكار وأمر يعتقد مرتكبه تحريمه واستوفيت
فيه الشرائط الواضحة وضوح النهار وان من اشتهرت
جلالته وعلمت بأنه لا يعترض عليه في حال من الاحوال
على ما بينه الشيخ زروق وغيره كالنووي في شرح مسلم

حجت

حجته على حديث موسى والخضر وفيه الأدب مع أهل
حرمة المشايخ وترك الاعتراض عليهم فيما لم يعلم الأمر
ظاهره من حركاتهم وقد قيل لا يحتقر مسلم ففي خلقه سر
لا تدري أي أسراره وقد قال صلى الله عليه وسلم
رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره رواه
والبزار رب ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله
لأبره واستوصى أحب عباد الله تعالى الأتقياء
الأخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يعرفوا
أولئك أئمة هدى ومصابيح علم وفي [illegible]
للطبراني بلفظ ان الله يحب من خلقه الأصفياء الأخفياء
الأبرياء الشعثة رؤوسهم المغبرة وجوههم الخمصة
بطونهم الذين اذا استأذنوا على الأمراء لم يؤذن لهم
الحديث وفي آخره يا رسول الله كيف لنا برجل منهم
قال ذاك أويس القرني الحديث وفيه طول
والطبراني في الكبير الا أخبرك عن ملوك أهل الجنة
رجل ضعيف مستضعف ذو طمرين لا يؤبه له لو أقسم
على الله لأبره والبيهقي كم من عاقل عقل عن الله أمره
وهو حقير عند الناس دميم المنظر ينجو غدا وكم من ظريف
اللسان جميل المنظر عظيم الشأن هالك غدا يوم القيامة
وقد رأيت في كلام العارف ابن عربي الذي هو معتقد وقد
يعض الناس مما يحسن إيراده هنا وان كان فيه طولا ما نصه

من الدلجة وأحمد وغيره فصم وافطر وقم ونم وان
لجسدك عليك حقا وان لعينك عليك حقا وان لزوجك
عليك حقا وان لزورك عليك حقا وان حسبك ان تصوم
من كل شهر ثلاثة ايام فان لك بكل حسنة عشرة امثالها
الحديث وأبو داود والقضاعي روحوا القلوب ساعة فساعة
وابن عبد البر والخرائطي وابن السمعاني عن علي اجموا هذه
القلوب واطلبوا لها طرف الحكمة فانها تمل كما تمل الابدان
وصح في حديث بريدة يا رسول الله هذا اكثر اهل
المدينة صلاة فقال صلى الله عليه وسلم لا تسمه
فتهلك انكم امة أريد بكم اليسر وابن ابي الدنيا خيار
العبادة اخفها [illegible] في المعيشة والمراد
به الرفق والتدبير فيها روى احمد ما عال من اقتصد
والطبراني الاقتصاد نصف المعيشة والبزار و
الطبراني من اقتصد اغناه الله ومن بذر افقره الله الحديث
وصح لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب
كحسن الخلق والبيهقي اذا اراد الله بعبد خيرا رزقهم
الرفق في معايشهم واذا اراد بهم شرا رزقهم الخرق
في معايشهم وورد اذا احب الله اهل بيت ادخل فيهم
الرفق وورد ايضا من يحرم الرفق يحرم الخير كله والديلمي
ان احدكم ليأتيه الله برزق عشرة ايام في يوم واحد
فان هو حبس عاش تسعة ايام بخير وان هو وسع واسرف

قتر

قتر عليه تسعة [illegible] بعيب نفسك عن
عيوب الناس قال ابن عطاء في حكمه تشوفك الى ما بطن
فيك من العيوب خير من تشوفك الى ما حجب عنك من
الغيوب وعن الامام مالك ادركنا بالمدينة اناسا ليس
لهم عيوب فحصوا عن عيوب الناس فاظهر الناس لهم
عيوبا ونقل السلمي في كتابه عيوب النفس عن ابن زاذان
المدائني رأيت اقواما من الناس لهم عيوب فسكتوا عن
عيوب الناس فستر الله عيوبهم وزالت عنهم تلك
العيوب ورأيت اقواما لم تكن لهم عيوب اشتغلوا بعيوب
الناس فصارت لهم عيوب قيل والنظر في عيوب
الناس ليجتنب خلو حسنة مستحب [illegible] وورد
رحم الله من عرف قدره وورد ما لفظه او معناه
قل الحق وان كان مرا وانزلوا الناس منازلهم قال
النجم الطبري شيخ الشافعي في اثناء قراءته عليه كتاب الحاوي
لقد استفدت منك اكثر مما استفدت مني [illegible]
الرخص احيانا شرعه روى احمد وغيره ان الله يحب
ان تؤتى رخصه الحديث وابن عساكر ان الله يحب ان يؤخذ
برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه ان الله بعثني بالحنيفية
السمحة ومسلم عليكم برخصة الله التي رخص لكم
وأحمد [illegible] يا ايها الناس انكم لن تطيقوا كل ما أمرتم ولكن
سددوا وقاربوا وبشروا وأحمد وغيره ما بال اقوام

صح كل

خصاصة يعني جوعاً وفقراً في غزو [illegible] عن ابن عمر اهدي
لبعض الصحابة رأس شاة مشوي وكان مجهوداً فوجه به
الى جاره فتداوله سبعة انفس ثم عاد الى الاول فنزلت
الآية وفي جامع السيوطي نحوه عن عمرو بن حذيفة
انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عمي [illegible]
فيه رمقا فاذا انا به فقلت اسقيك فاشار نعم فاذا رجل
يسمعه يقول آه فاشار ابن عمي انطلق اليه فجئته فاذا هو
هشام بن العاص فقلت اسقيك فسمع آخر يقول آه
فاشار انطلق اليه فانطلقت اليه فاذا هو قد مات فرجعت
الى هشام فاذا هو قد مات فالى ابن عمي فاذا هو قد مات
ولما سعي بالجنيد واصحابه فتميز بالفقه وبسط نطع
الضرب اعناقهم تقدم منهم النوري فقيل له تبادر
فقال اوثر اصحابي بحياة ساعة فاطلق جميعهم وقد
اختلف عباراتهم في بيان حقيقة الايثار فمنها ان
يقدم الشخص حظوظ الاخوان على حظوظه في الدنيا
والآخرة ومنها ان تقدم حقوق الخلق على حقك بحيث
لا تميز بينهما في معرفته ولا غيره ومنها ان تؤثر بحظ
آخرتك لاخوانك فان الدنيا اقل خطراً من ان يكون
لايثارها محل وذكر يقول مؤلف هذه الرسالة
وقد يستشكل على بعض ما نقلته قول الفقهاء يكره الايثار

بالقرب

[illegible] فينبغي [illegible] وان كان قد يستدل [illegible] وخفيا
في جزء صنفه للنووي صنفه في قيام الناس بعضهم لبعض
[illegible] في حديث [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] عن يمينه وان كان من على يساره
[illegible] للذي عن يمينه [illegible] ان يعطي فان
[illegible] الشاهد انه لو كان
[illegible] والله اعلم قال
بعض [illegible] لا ايثار [illegible] ما سوى الله سبحانه
في العبادة [illegible] على ان [illegible]
العبادة [illegible] مباح
[illegible] كما في جامع السيوطي خذوا من العمل
ما تطيقون [illegible] العبادة موضع العمل
[illegible] احمد [illegible] الى الله ادومه وان قل
[illegible] وسطها وفي [illegible]
[illegible] والخا
[illegible] لكني اصوم وافطر
واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس
مني [illegible] حظه من [illegible]
حظه [illegible] والآخرة [illegible]
[illegible] لا غلبه فسددوا
وقاربوا [illegible] بالغدوة والروحة وشيء

بالاخلاص خير من كان سبعين حديثا ان سبعمائة بغير تعليق
وفي حديث البيهقي رب مصل لا حظ فيه وعن بعضهم
ان الفضل الله عند اعطاه ثلاثا اعطاه صحبة الصالحين
ومنعه القبول منهم واعطاه الاعمال الصالحة ومنعه
القبول فيها واعطاه الحكمة ومنعه الصدق فيها قيل
ولما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص
اشار اليه بقوله قل الله ثم استقم والاستقامة في
العمل هو الاخلاص وفي حديث صاحب الرداء وهو موجب
الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احببته من
عبادي قال سيدي زروق في قواعده اظهار العمل
واخفاؤه عند تحقق الاخلاص مستوي وقال ايضا
نقلا عن الامام مالك اذا صح اصل القصد فالعوارض
لا تضر كمحبة الرجل يحب ان يرى في طريق المسجد ولا يحب
ان يرى في طريق السوق وكحيائه عند ما ياتي المسجد فيجد
الناس قد صلوا فيرجع وكما ورد في الحديث لرجل يحب
جمال نعله وثوبه وعن سفيان اذا جاءك الشيطان في
الصلاة وقال انك مرائي فزده طولا وعن الفضيل
العمل لاجل الناس شرك وتركه لاجلهم رياء والاخلاص
ان يعافيك الله منهما قال الشيخ زروق ففي كلامه
ان الرياء يقع بالترك كالفعل قال بعضهم جامعي الحكم
اعمالك نية ان لم تصححها نية ان صح السر صح العلن

وان

ومنعه اياه

وان لم فلا فرق وقال ابن عطاء الاعمال صور قائمة
وارواحها وجود سر الاخلاص فيها لا عمل ارجى للقلوب
من عمل يغيب عنك شهوده ويحتقر عندك وجوده وقال
ابو المواهب وفاق في حكم الاشراق اذا رأيت نفسك تكسل
عن العبادات في خلاء وتنشط لها في ملاء فاعلم انك
بعيد من الاخلاص لم تخرج من حومة خواص ثم
قال فانظر على نفسك الميزان وانظر هل انت في كفة
الرجحان وعن الحارث المحاسبي شيخ الجنيد علامة
الاخلاص ان لا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من
حسن عمله ولا يكره اطلاعهم على الشيء منه يقول
مؤلف هذه الرسالة الاسباب معينة لك على الاخلاص
ان تلحظ ما اشار اليه امام العارفين ابن عطاء في حكمه بعد
من خوف له غيب نظر الخلق اليك بنظر الله اليك وغب
عن اقبالهم عليك بشهود اقباله عليك كيف تطلب العوض
على عمل هو متصدق به عليك ام كيف تطلب الجزاء على صدق
هو مهديه اليك كفى من جزائه اياك على الطاعة ان رضيك
لها اهلا لا تفرحك الطاعة لانها برزت منك وافرح بها
لانها برزت من الله تعالى اليك قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم

معك قال واليه أشير بشيبتني هود واخواتها وفي الحديث
قل الله ثم استقم فالاستقامة في الاخلاق فطرة معنوي
مستقيم لا افراط فيها ولا تفريط كالتواضع فانه أمر بين
الاستعلاء والضعة اذ من أذل نفسه او استعلى لغير
غرض شرعي ففعله غير محمود وغير استعلاء محمود
وغير تواضع وكالعزة فانها امر بين الكبر والذلة وكالشجاعة
فانها امر بين التهور والجبن والاستقامة صراط مستقيم
ممتد على نار الجحيم فمن انحرف عنه وقع في نار الكبر
والذلة ونحوهما من الاخلاق الردية والنار المذكورة قنطرة
وبريد لنار الجحيم نسأل الله العافية بجاه نبيه الكريم
عليه افضل الصلاة والتسليم والاستقامة عند القوم
اشرف كرامة ومن الخوارق ما يكون استدراجا وعرفها
سيدي ابو المواهب بانها المتابعة للسنن المحمدية مع التخلق
بالاخلاق المرضية وان شئت فقل هي الاتباع مع ترك
الابتداع والشيخ زروق في قواعده بانها حمل النفس
على اخلاق القران والسنة كقوله تعالى خذ العفو ولا
يتم امرها الا بشيخ ناصح واخ صالح اذ رب شخص صحة
ما نفع غيره فورد نهي عمر عن سرد الصوم وافراد حمزة
الاسلمي عليه وورد امر الصديق برفع الصوت في صلاته
وامر الفاروق باخفائه فيها وتفقد علي وفاطمة لصلاتهما
من الليل وورد انه لم يوقظ عايشة وهي معترضة بين يديه

اعتراض

اعتراض الجنازة قال وهذه كلها تربية نبوية في مقام
الاستقامة ثم فرق بين الاستقامة والتقوى بان التقوى
لا تحتاج الى شيخ يدل عليها لبيانها وعمومها والاستقامة
تحتاج اليه في تمييز الاصلح منها وقد يراد بالاستقامة
القصد في الامور والقصد الاستقامة قال ابن البرما
في شرح البخاري القصد طلب التوسط بين الخوف والرجا
فلا يكون مفرطا فيه بحيث يكون من المرجئة ولا في
الخوف بحيث يصير من الوعيدية قال ومن تتبع الشريعة
وجدها بهذا النهج اصولا وفروعا ففي صفات الله لا يثبت
بحيث يلزم التجسيم ولا ينفي بحيث يلزم التعطيل وفي
افعال العباد لا يكون جبريا ولا قدريا بل بين الامرين على
ما ذكره [illegible] وهو ان تعمل لله لا لنحو الريا وقال
الجنيد تصفية الاعمال عن الكدورات وعنه هو سر بين
الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده
ولا هوى فيميله والسوسي الاخلاص فقد رؤية الاخلاص
وقيل متى اراد العامل على عمله عوضا منه في الدارين
لم يكن مخلصا وقال ابن عطا لم يقم لله بحق وصافه
ومن ثم قيل هو أشد ما على النفس ومن فوت شيء الى
المقت رؤية النفس واحوالها وفي حديث معاذ
أخلص العمل يجزك منه القليل وقيل المخلص من يكتم
حسناته كما يكتم سيئاته وفي الاحيا ركعتان في خلوة

ادنيا ومبالغة ومن ثمرات هذا الخلق صبر ورضا عند
خليله وصبره ورضاه فتلا تنكل بسهام القدرة لا لهيبة
تنكل الانبياء السيئة بالحسنة فورد وأتبع السيئة الحسنة
تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الطبراني اذا عملت سيئة
فاعمل بجنبها حسنة قلت جامع هذه الرسالة ومن
الاتباع المتفق بالاجماع اتباعها بالتوبة وهي حسنة
وتبديل السيئة الذي هو من بركات التوبة تحصل حسنات
للتائب المشار اليه بقوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات ومن اتباعها المسنون اتباعها بالصدقة فورد
انها تطفي الخطيئة ومنه بالنسبة للخالق التلفظ بالاستغفار
وللمخلوق حسن الاعتذار للانبياء قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وهو الامتثال للمأمورات والاجتناب
للمنهيات والاول شامل للواجب والمندوب والثاني
للحرام والمكروه وكذا خلاف الاولى ان عد قسيما ثم
اهل الاتباع لا يخفون كاهل الابتداع فلا يحتاج في بيانهم
الى كشف القناع. شعر
لقد ظهرت فلا تخفى على احد الا على اكمه لا يعرف القمرا
وما احسن ما اشار اليه بعض مشايخ العارفين فتح الله في فهمه
بقوله الكامل الاتباع منه يتعشق فعل المندوب ويجتنب
خلاف الاولى كما يتعشق فعل الواجب ويجتنب المحظور
وقال بعض اهل الحقيقة من اخل بادب من آداب الشريعة

حرم

يجني عليه من القطيعة نسأل الله العافية وقال
سيدي زروق في قواعده الاجر على قدر الاتباع
لا على قدر المشقة لفضل الايمان والمعرفة والذكر والتلاوة
على ما هو اشق منها بكثير من حركات جسمانية وقوله
عليه الصلاة والسلام اجرك على قدر نصبك اخبار خاص
في خاص لا يلزم عمومه سيما وما خير في امرين الا اختار
ايسرهما مع ما في حديث انا اعلمكم بالله واتقاكم له قال
جامعها ويعبر عن هذا الخلق بالاعتصام بالكتاب والسنة
ومن ثم قال بعض جامعي احكام السنة منهاجه ومنها
جي ولا نفع لاعمال سنية اذ لم تكن سنية وقد جمع
الاصل والفرع من تبع الفضل والشرع ثم الاتباع
يحصل بمباشرة اسباب كالسواك والطهر ونحوهما
الماثورات ولا طريق لها الا ببيان دليلها فمن ذلك ما رو
ي انه في السواك من اذن النبي صلى الله عليه وسلم
موضع القلم من اذن الكاتب وروى البخاري عن ابي موسى
وجدت النبي صلى الله عليه وسلم يستن بسواك بيده
يقول اع اع والسواك في فمه وعن ابن عمر كان صلى الله
عليه وسلم لا ينام الا والسواك عنده فاذا استيقظ بد
أ به ومن ذلك ما رواه ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم
اذا توضأ عرك عارضيه وشبك لحيته باصابعه من تحتها
... قال تعالى فاستقم كما أمرت ومن تاب

يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
الحديث وابن البخاري عن انس ما من احد افضل منزلة
من امام عادل ان قال صدق وان حكم عدل
وان استرحم رحم وفي رواية ابي سعيد الخدري نحوه
زاد في آخرها وأوضع الناس يوم القيامة من عند الله امام
جائر وابو الشيخ عن ابي بكر رضي الله عنه العادل
المتواضع ظل الله ورمحه في الارض يرفع له عمل سبعين
صديقا وأحمد والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة
وابن حبان ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام
العادل ودعوة المظلوم الحديث ومسلم والنسائي
ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن
وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا
والاصبهاني كما في الترغيب عدل ساعة أفضل من عبادة
ستين سنة وعد في حديث النسائي وابن حبان ان الامام
الجائر من الاربعة الذين يبغضهم الله [illegible]

في الكلام على كل خلق منفردا على ترتيب
الحروف الهجائية على ما سبقت الاشارة اليه ونختم كل خلق
بنحو حكمتين او ثلاث ملائمة من كلام ابن عطا في الغالب
او من كلام غيره او مما فتح الله بها علي واضعها مانح المواهب
وكل خلق في أوائل هذا الفصل كالأصل مما يليه

[illegible] صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وعرفه بعضهم بانه معرفة
العبودية [illegible] وعرفه [illegible]
على [illegible] من شاء [illegible] تعالى لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة وقال تعالى ادفع بالتي هي
احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم
ففي الآية اشارة [illegible] صلى الله عليه وسلم مع الاشارة
الى [illegible] السخاوي في كتاب [illegible] ذكره
عن [illegible] الرجل بشتم اخاه
[illegible] يغفر الله [illegible] وان كنت كاذبا يغفر
الله لك [illegible] الاحسان [illegible] لمن اساء اليك
فان الاحسان [illegible] لا احسان [illegible] كنقد السوق خذ
شيئا وهات شيئا وما احسن ما قاله بعض مشايخ الخلوتية
على ثلاث مراتب خلق حماري وكلبي وانساني فالحسنة
بالحسنة خلق حماري [illegible] مثله بمقابله
[illegible] بمعنى مقابلة من احسن
[illegible] خلق كلبي فان تكلف [illegible] حسنت
[illegible] وما تجرمت عليه [illegible] بالعفو
[illegible] بحسنة خلق انساني فان من بقابل على
الاشارة بالاحسان خصوصا مع تكررها كمل فؤاده
وهو [illegible] وصف لا انسانية عليه حقيقة [illegible]

الاحسان

السخا والحيا والمسامحة والورع. والقناعة وهو تقلل
والمساعدة وقلة الطمع. واما ميلها الى الافراط
فيحصل منه الحرص والشره والوقاحة والخبث والتبذير
والتقتير والمجون والملق والحسد والشماتة
والتذلل للاغنياء واستحقار الفقراء وغير ذلك من ذمائم
واما تفريطها فيحصل منه البخل واللوم والانقباض
والوحشة والمراد بالعدل حالة للنفس وقوة يحصل
سياسة الغضب والشهوة وحملها على مقتضى الحكمة
وتقبضها عن الاسترسال والانقباض على حسب
مقتضاها والافراط فيه يورثها الشح والانقباض و
والتفريط يورثها الظلم والفساد. وقال الغزالي في
مبين ان كتاب العلم امهات الفضائل كثيرة يجمعها اربعة
تشمل شعبها وانواعها والاربعة الحكمة والشجاعة
فضيلة القوة الغضبية والعفة فضيلة القوة الشهوية
والعدالة عبارة عن وقوع هذه القوى على الترتيب
الواجب فيها تتم جميع الامور واما الحكمة فنعني بها ما عظم
الله تعالى من قوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وما اراده حيث قال صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة
كل حكيم. وروي ضالة المؤمن. وصرح في الاحياء بان
الحكمة في الاثر التقوى. وانها راس الاخلاق الحسنة ثم
قال في بحث العدل انه عبارة عن حالة تقوي القوى الثلاثة

يعني القوة الشهوية والعقلية والغضبية. وعبارة ايضا
عن جملة الفضائل لا عن جزء منها قلت وهذا ما صرح
به بعضهم من ان العدل اصل جميع الاخلاق الحميدة
تتفرع كلها عنه واعلم ايضا ان بعضهم صرح بان الحكمة
التي هي احد القواعد الاربعة السابقة غير الحكمة التي
تشمل الاربعة فان الحكمة لها اطلاقان تطلق ويراد بها
ما تشمل الاربعة والمثبت مرادة هنا وتطلق ويراد بها
احد الثلاثة ثم العدل والظلم ضدان وما ورد في ذم الظلم
مدح للعدل وما ورد في مدح العدل ذم للظلم فالعدل
مدح بلسانين لسان التنصيص على فضله ولسان التشهير
على مظلمه والظلم لغة وضع الشيء في غير محله وشرعا
فيما يظهر الوضع المذكور المترتب عليه الاثم وسياتي
الزواجر عنه في المقصد الثاني وبهذا التقرير علم تعريف
العدل وماله من الفضل وعلم شموله لكل فعل جميل
جناني ولساني وعلم شمول الظلم لافراد المعاصي
ورذائل الاخلاق. ويوضح لهذا الشمول قول قتادة
الظلم ثلاثة اضرب الشرك بالله تعالى قال تعالى
ان الشرك لظلم عظيم. وظلم العباد بعضهم لبعض. وظلم
العبد نفسه بارتكاب الذنب نعم لا يتم هذا الشمول
الا ان يراد بالمعرف ظلم نفسه الشامل للقسمين الاخيرين
ولهذا اصح عده اصلا روى البخاري ومسلم سبعة

يعني

الذين اذا غضبوا رجعوا قال مؤلف هذه الرسالة
وينبه على كثير هذه الحدة بسوء الخلق والفارق
المميز ما اشير اليه في آخر الحديث نحو الذين اذا غضبوا
رجعوا فالرجوع والصفا هو الفارق وصاحب الخلق السوء
يحقد وصاحبها لا يحقد والغالب ان صاحبها لا يحقد الا
لله وقد سمعت شيخنا البكري يقول كان في نفسي حرج
من الحدة التي تعتري الشيخ الوالد في كثير من الاحيان
حتى وقفت على حديث الحدة تعتري خيار امتي فسرى
ذلك عني فحمدت الله سبحانه [illegible]
في التنبيه على ما هو من امهات الاخلاق والكلام على
بعضها على سبيل الايجاز اعلم ان الجامع للاخلاق و
محاسن الشريعة على الاطلاق الخلق الحسن والادب والاتباع
والاحسان لحديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
والنصيحة لحديث الدين النصيحة والتصوف على ما قيل
التصوف الخلق كله قيل قواعد الاخلاق اربعة
الحكمة والشجاعة والعفة والعدل وبعضهم جعل
موضع الاولين التمييز والنجدة وقد بين البعض
تفاريع كثير من الاخلاق عنهما شكر الله صنيعه فما
احسن تفريعه وسياتي هذا مع التأصيل للاخلاق
الذميمة وتفريعها في شرح آخر الكتاب وفي كلام بعضهم
ما يقتضي ان الثلاثة ترجع الى العدل المعبر عنه تارة

بالعدالة

بالعدالة فهي اصلها وهو وجيه كما سياتي توجيهه
اذا علمت ذلك وعلمت ما اسلفناه من ان حسن الخلق على
ما ورد هو ترك الغضب وسياتي الكلام عليه وعلى
علاجه شرعا وعلى الامهات المذكورة آنفا وتفاريعها
تفصيلا فلنتكلم على سبيل الايجاز في هذا الفصل على
هذه القواعد الاربعة فنقول فالمراد بالحكمة
حالة للنفس تدرك بها الصواب من الخطاء في جميع الافعال
الاختيارية لان الحكمة ثمرة العقل فمتى حصل الاعتدال
له حصل حسن التدبير وجودة الذهن وثقابة الراي
والتفطن للدقائق والاسرار فاذا افرط في الزيادة
فيها حصل المكر والخداع والدها ومتى حصل التفريط
فانه يثمر البله والغمارة والحمق والجنون والمراد بالشجاعة
كون قوة الغضب منقادة للعقل في اقدامها واحجامها
ومتى وجدت فانه يثمر الكرم والنجدة والشهامة
والاحتمال والحلم والثبات وكظم الغيظ والوقار
والتؤدة وهذه كلها اخلاق محمودة واما افراطها فهو التهور
ويصدر عنها الصلف والتكبر والعجب والخرق والاستطالة
والبذخ واما تفريطها فيصدر عنها المهانة والذلة
والجموح والخساسة وصغر النفس والضعف عن تناول
الحقوق الواجبة والمراد بالعفة تادب قوة الشهوة بتاديب
العقل والشرع ومتى كانت حاصلة فانه يصدر عنه

صلى الله عليه وسلم القرآن ومما أدبه بالقرآن بمثل قوله
تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وروى
مسلم والترمذي البر حسن الخلق الحديث والشيخان
والترمذي إن من خياركم أحسنكم أخلاقا وابن حبان
وغيره في آخر حديث طويل يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا
ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وابن حبان والحاكم
والبيهقي كرم المؤمن دينه ومروءته عقله وحسبه خلقه
وفي الترغيب للمنذري أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم
من قبل وجهه فقال يا رسول الله أي العمل أفضل ق تقوى
الله فقال ما لك لا تفقه حسن الخلق هو أن لا تغضب إن
استطعت وأبو داود وحسنه أنا زعيم ببيت في ربض الجنة
لمن ترك المراء وإن كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك
الكذب وإن كان مازحا وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه
وأحمد وابن حبان ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني
مجلسا يوم القيامة قالوا نعم يا رسول الله قال أحسنكم
خلقا والطبراني والبزار إن أحبكم إلي أحاسنكم أخلاقا الموطؤون
أكنافا الذين يألفون ويؤلفون الحديث وأحمد وغيره إن أحبكم
إلي وأقربكم مني في الآخرة محاسنكم أخلاقا الحديث
وورد أن معاذ بن جبل أراد سفرا فقال يا نبي الله أوصني
فأوصاه بوصية منها إذا أسأت فأحسن قال وآخر
ما أوصاني به يا معاذ أحسن خلقك للناس وصح اتق الله حيث

ما كنت

ما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
والطبراني والبزار في آخر حديث يا أم حبيبة ذهب حسن
الخلق بخير الدنيا والآخرة والطبراني والبيهقي الخلق الحسن
يذيب الخطايا كما يذيب الجليد وسوء الخلق شؤم وأبو خلف
الطبري إن الخلق الحسن طوق من رضوان الله عز وجل
في عنق صاحبه الحديث وفي الروض عن عمران بن حصين
إن الله استخلص هذا الدين فلا يصلح له إلا السخاء
وحسن الخلق ألا فزينوا دينكم بهما وورد كما في الجامع
الشؤم سوء الخلق وفيه أيضا لا يدخل الجنة سيء
الملكة أي سيء الخلق [illegible] في
بيان أن الحدة التي تعتري بعض المؤمنين نوع من الخلق
الحسن باعتبار آخره الأمر وغير منافية له مع بيان
الفرق بينها وبين ضده اعلم أن الطبراني روى
بسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم الحدة تعتري
خيار أمتي وفي رواية بلفظ تعتري الحدة خيار
أمتي وابن عدي الحدة تعتري حملة القرآن لعزة
القرآن في أجوافهم والديلمي تعتري جماع القرآن
وأبو نصر السجزي والديلمي ليس أحد أحق بالحدة من
حامل القرآن لعزة القرآن في جوفه والديلمي أيضا
الحدة لا تكون إلا في صالحي أمتي وأبرارها وأتقيائها
الحديث والطبراني في الأوسط خيار أمتي أحداؤهم

الحدة

سواها [illegible] روى الحسن عن ابي الحسن
عن جد الحسن ان احسن الحسن الخلق الحسن حديث حسن
خرجه ابن عساكر والمستغفري يقول جامع هذه
الرسالة هذا الحديث للطف فدا سلوبي الحسن معنى
ولفظا فعليك بمعناه عملا وبلفظه حفظا وروى الحكيم
عن العلاء بن كثير مرسلا ان محاسن الاخلاق مخزونة عند
الله فاذا احب الله عبدا منحه خلقا حسنا واحمد وابن
حبان وابو داود والحاكم ان المومن ليدرك بحسن الخلق
درجة القايم الصايم وعند البزار بسند جيد ليبلغ به
درجة صاحب الصوم والصلاة والطبراني وروى ابن نقات
ان العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف
المنازل وانه لضعيف العبادة وانه ليبلغ بسوء خلقه اسفل
درجات جهنم وانه لعابد والطبراني عليكم بحسن الخلق
فان احسن الناس خلقا احسنهم دينا وصح عند الترمذي
والحاكم ان من اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم
باهله وفي رواية اسقاط من واحمد ان احسن الناس
ايمانا احسنهم خلقا والبيهقي والحاكم وكذا ابو يعلى و
البزار من طرق احدها حسن انكم لا تسعون الناس باموالكم
ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق والحاكم
والطبراني في الاوسط اوحى الله تعالى الى ابراهيم يا خليلي
حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار فان

كلمتي

كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله تحت عرشي وان اسكنه
حظيرة قدسي وان ادنيه من جواري والطبراني اول
ما يوضع في الميزان الخلق الحسن واحمد ليس شيء في
الميزان اثقل منه وروى الترمذي نحوه وحسنه واحمد
خير ما اعطي الناس خلق حسن وشر ما اعطي الرجل
قلب سوء في صورة حسنة والحاكم ان الله يحب معالي
الاخلاق ويكره سفسافها وفي رواية الاحيا بدل
معالي مكارم الاخلاق مع زيادة والذي نفسي بيده
لا يدخل الجنة الا حسن الاخلاق وفي حديث معاذ
ان الله حف الاسلام بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال
والطبراني والبيهقي ما حسن الله خلق رجل ولا خلقه
فتطعمه النار ابدا والحاكم والبيهقي من كان سهلا لينا
حرمه الله على النار وروى جمع بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق وفي الاحيا وغيره انه صلى الله عليه وسلم
دائما يسال الله ان يزينه بمحاسن الآداب ومكارم
الاخلاق وفيه ايضا كان يقول اللهم حسن خلقي وخلقي
وروى غيره اللهم حسن خلقي كما حسنت خلقي
اللهم جنبني منكرات الاخلاق وفي روض الاذكار
عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم اذا نظر في المرآة
قال الحمد لله الذي حسن خلقي وخلقي وزان مني ما
شان من غيري وفي الاحيا وغيره كان خلق رسول الله

والاخرة تصل من قطعك، وتعطي من حرمك وتعفو
عمن ظلمك وعن سهل بن عبد الله هو الاحتمال والرحمة
للظالم والاستغفار له، وعن علي هو اجتناب الحرام وطلب
الحلال والتوسيع على العيال، قيل علامات حسن الخلق
في اول قد افلح المؤمنون الى الوارثون، وفي اية التائبون
العابدون واية انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله، واية
وعباد الرحمن، وقال الغزالي في كتابه ميزان العمل
حسن الخلق ان تجتنب جميع العادات السيئة التي عرف
الشرع بأصيلها بحيث تبغضها فتجتنبها كما تجتنب سائر
المقذورات وان تتعود العادات الحسنة وتشتاق اليها
فتؤثرها وتتنعم بها كما قال صلى الله عليه وسلم
وجعلت قرة عيني في الصلاة في حديث ابي نعيم كما في الجامع
عليكم بالترتيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويذهب
بالحياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم وفي
حديث ابن عساكر كما في الجامع اكل اللحم يحسن الوجه ويحسن
الخلق وفي حديث خرجه الطبراني في معجمه الاوسط
وابو الشيخ في العظمة وضعف عن انس ان لله تعالى لوحا من
ذهب زمردة خضرا جعله تحت العرش كتب فيه اني انا
الله لا اله الا انا ارحم الراحمين خلقت بضعة عشر خلقا وثلثمائة
من جا بخلق واحد مع شهادة لا اله الا الله ادخله الجنة
... طريق تحصيل الاخلاق الحميدة كثرة

الذكر

بشروطه وصحبة المسترشد الكامل ثم التخلق على ثلاثة اقسام
انساني وملكي ورحماني ولا يصل احد الى الاول حتى
يخلص من الخلق الحيواني والشيطاني والنفساني، ومن طرق
التخلص من الاخلاق الذميمة مطالعة نحو منهاج العابدين
والعمل بما فيه ... في فوائد الخلق وثمراته
اعلم ان فوائده كثيرة فمنها محبة الله لصاحبه وهذه
الخصلة في ضمنها جميع الفوائد بلا مين اكل الصيد في
جوف الفرا لكن لا بأس بالتنصيص على كل من ذلك فذكر
الشي بعد دخوله ضمنا اوقع بل تكرار الشي المصرح به انفع
ومنها انه احب الى النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ايذانه
بان الله اراد به خيرا ومنها اعلامه بانه سعيد والمتصف
بضده شقي ومنها اذابة خطيئته كما تذيب الشمس الجليد
ومنها الزيادة في عمره ومنها اظلال الله لصاحبه
عرشه واسكانه حضيرة قدسه وادناؤه من جواره
ومنها بلوغ صاحبه درجة الصائم القائم ومنها انه
سبب لدخول الجنة على ما في حديث صحيح عند الترمذي
اي وان كانت السببية هنا مجازية غير حقيقية لان دخولها
بمحض الفضل على ما هو مقرر في كلام اهل السنة عند
قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
ومنها تحرمه على النار ومنها انه محصل لخيري الدنيا
والاخرة وفي هذه الخصلة الاخيرة والاولى مقنع ذكر

خن

الضيف والخشوع والخوف من الله والخداع في جهاد الكفار
... درء المفاسد ودرء التفكر والاعتناء
والداب في طلب العلم والفضائل ...
الذلة لله والذكر بضم الذال والذكر بكسرها والذبح للنفس
... الرفق في المعيشة الرحمة للصغار
والرحمة للمسكين والرحمة لليتيم والرحمة للحيوان والرحمة
للمريض والرضا بالدون من المجالس والرجاء والوقار للغايب
بالتادي بما يلحقه ... الوعد والوفاء للاخوان
... السخا والسماحة والسلام عند
اللقا لمن عرفت ومن لم تعرف وستر العيب عيب غيرك
وعيبك ... الشجاعة والشهامة والشفاعة
والشكر ... الصبر والصدق والصلح
والصفا والصداقة والصحبة والصلة للرحم والصمت
والصوم ... ضبط النفس عن التفرقة
... الطهارة الباطنة ...
الظن الحسن ... العفة والعلم والعفو
والعدل والعزلة والعزم وعلو الهمة
الغضب لله والغيرة الحميدة والفطنة
الفزع الى الصلاة عند الشدايد والفراسة
وفعل ما لا يعنيه ... القيام بحقوق
الاخوان والقيام بآداب المجلس وقبول الحق وقوله وان
كان

كان مرا والقصد الى الله والقناعة وقضاء الحاجة
كظم الغيظ وكفالة اليتيم ... لقاء
القاصد ولزوم الطهارة ولزوم التهجد ولزوم
الصلوات المأثورة ولزوم الغزا بالحمية ولزوم التوا
... المداراة والمخاطبة بلين الكلام
والمحاسبة للنفس والمخالفة لها والمعاشرة بالمعروف ومعرفة
الحق لاهله ومعرفته لمن عرفه لك ومجالسة المساكين
ومجالسة الصالحين ومحبتهم ومحبة المؤمنين ومحبة
اهل البيت والمكافاة والمزاح والمرافقة ...
السنة والنهي عن المنكر والنصيحة والنيل والنز
الورع ... هضم النفس
اليقين والله تعالى أعلم ...
من المقصد الاول في ذكر نبذة من كلامهم في
تعريف الخلق الحسن وبيان حقيقته اعلم انه ورد في حديث
كما في الترغيب والترهيب ان بعض الصحابة سال النبي صلى
الله عليه وسلم عن الخلق الحسن فقال هو ان لا تغضب
ان استطعت وعن علي رضي الله عنه حسن الخلق موافقة
الناس ومواتاتهم ما لم يكن لله فيه معصية وعن عمر هو
ان تحمد اقاربه وجيرانه ورفيقه في السفر وابن المبارك
بسط الوجه وكف الاذى وبذل الندى ويؤيد هذه
المقالة ما ورد ما يعقبه الا اخبرك بافضل اخلاق الدنيا

سن جملة على سبيل الايجاز والاجمال من اخلاقه صلى الله
عليه وسلم الملتقط لها بعض العلما الاخيار من مجموع آثار
صحيحة واخبار مع زيادات مهمة نافعه في بيان
من اخلاقه الكريمة على سبيل التنويع والتفصيل المجانب معه
الايجاز المخل والاسهاب والتطويل
اعلم ان هذه الاخلاق المذكورة في هذا الفصل هي الاخلاق
المتكلم عليها في هذه الرسالة وهي مرتبة على حروف الهجاء
الإحسان والاخلاص والايثار
واتباع السنة الحسنة والاحسان الى من أساء والاستيناس
والاقتصاد في العبادة والاقتصاد في المعيشة والاشتغال
بعيب النفس عن عيوب الناس والانصاف واتيان الرخص
احيانا بشرطه والاعتقاد مع التسليم والافتقار الاختيار
والافتقار من غير تعيين وانفاق المال لصيانة العرض
والامر بالمعروف اي باعتبار بعض أنواعه واقسامه واجتناب
الشبهة واتقاء ما لا باس به والاصلاح بين ذات البين واماطة
الاذى عن المسلم والطريق والاستشارة والاستخارة
والأدب والاحترام والاجلال لنحو المشايخ واغتنام افاضل
الازمنة والامكنة وادخال السرور والاسترشاد
والارشاد بالتنبيه والتعليم وافشاء السلام والابتدا
به واكرام الجار واجابة السائل والاعطاء قبل السؤال
واستكثار قليل الخير من الغير واستصغار العظيم من النفس

بذل الجهد وبذل الجاه وبذل البشاشة
وبذل البشر التواضع والتوثق من التفاوت
على البر والتقوى والتؤدة والتأني والتذبير للمنزل وبعتبر
عنه بتدبير المعيشة والتفكر والتكبر على المتكبر وتنزيل
الناس منازلهم وتقديم الاهم والتصبر والتغافل عن
زلل الناس وتحمل الاذى والتهنئة والتسليم لما يجري
به القدر وترك الاذى وترك البطالة وترك معاداة
الرجال وترك التكلف وترك المرا والتخصيص برفع الملام
والتحدث بالنعمة والتكثير من الاخوان والاعوان و
التجمل في الملبس وغيره والتسمية بالاسم الحسن
مع تغيير اللقب القبيح والتوسعة على العيال وتجنب
مواقع التهم وتجنب الكلام المنهي عنه والتعرف بالله
والتطبب بالطب النبوي الثبات في
الامور والثقة بالله الجهاد للنفس
وجلب مصالح الحب في الله والحلم والحيا
وحفظ الامانة وحفظ العهد وحفظ الغيبة والعرض
وحسن السمت وحسن التفهيم وحسن التعقل والحفظ
وحسن المقال وحسن الصمت وحسن الظن والحزم
وحسن الاقتراض وحسن طلب المعيشة وحسن المعا
والحمية خدمة الصالحين وخدمة
الفقرا وخدمة العلماء وخدمة الاخوان وخدمة

شرة

وجزم بذلك الغزالي مستدلا بالحديث وقال الماوردي
في كتابه ادب الملوك ان الاخلاق يظهر حميدها بالاختيار
ويظهر ذميمها بالاضطرار وان للذات اخلاقا هي من نتائج
الفطرة وسميت اخلاقا لانها تصير كالخلقة لكنها مع ذلك
تقبل التغيير ثم قال فالفاضل من غلبت فضائله
لا تزال غالبة حتى تستقيم جميع اخلاقه فتصير جميعها
خلق مطبوع وبعضها تخلق مصنوع وقال الغزالي في
كتاب ميزان العمل الفضيلة تارة تحصل بالطبع اذ ترى
صبي يخلق صادق اللهجة سخيا وتارة بالاعتياد وتارة بالتعلم
فمن صار ذا فضيلة طبعا واعتيادا وتعلما فهو في غاية
الفضيلة هذا ويحسن تشبيه النفس التي تعتريها الاخلاق
الذميمة والسيئة ببدن تعتريه الامراض البدنية والصحة
التي بها انتظام المعايش والامور الاخروية اذا علم حسن
هذا التشبيه فينبغي ان يعلم انه كما ان لكل مرض قلبي يعبر
عنه بالخلق الدني ويعبر عن علاجه بتبديله بخلق سني
فالجهل مرض وعلاجه بالعلم والبخل مرض وعلاجه
بالسخاء والكبر مرض وعلاجه بالتواضع والشره مرض
وعلاجه بالكف عن المشتهى وقس على ذلك والامثلة
لا غاية لها ولا منتهى ثم كل علاج لا بد فيه من مرارة فمن
اراد شفاء القلب فعليه باحتمال مرارة المجاهدة في
الدنيا والاخرة قال تعالى والذين جاهدوا فينا

لنهدينهم

لنهدينهم سبلنا وقالوا المشاهدات مواريث المشاهدات
والرهن الغلوب منا هم مطلوب اذ به بنا المحبوب
والقلوب هي الجواهر ويصونها عن امراضها يحصل الارباب
العقول جميع اغراضها ومعرفة جواهر الاشياء واعراضها
ومعرفة ذلك تمييز فيه افراد الانسان وان اختلفت
نفسه بحسب قبائلها واعراضها وسنا في ان شاء الله تعالى
في المقصد الثاني كما اشرنا اليه في بيان الامراض القلبية
واسبابها مع بيان علاجها وفيه عشرة
فصول في سرد الاخلاق التي تضمنتها هذه
الرسالة وتعدادها لتكون فهرسة وطريقها للكشف
بسهولة في بيان فوائد الخلق الحسن الجامع لمكارم
الاخلاق في بيان فوائد الخلق الحسن وثمراته
في عدد من الاحاديث في مدح الخلق الحسن والحث
عليه في بيان ان الحدة التي تعتري بعض المؤمنين
بعض منه او لا منافاة مع بيان الفرق بينها وبين ضده
في بيان نبذة من امهات الاخلاق والكلام
فيه على سبيل الايجاز في الكلام على كل خلق
على انفراده على سبيل الايضاح مع الايجاز والترتيب
على الحروف الهجائية وهذا اكثر الفصول واجمعها وهو
الغرض الاهم من الكتاب مع المقصد الثاني
في مجموع آداب واخلاق مع عموم الخلق في

الرسالة ما تشمل الامور المعنوية الصادرة عن الملكة النفسية
بسهولة من غير روية وظاهر ان لسان جملة الشرع ناطق
في بعض المواطن بتسمية بعض ما يصدر عنها خلقا بل
لو قيل ان لسان الشرع ناطق في بعض المواطن بتسمية بعض
شعب الايمان وخلال الكمالات التي ليست ملكات اخلاقا
لم يبعد على انه لا مانع ان يطلق الخلق مجازا على ما يصدر
من تلك الملكة باعتبار كونه اثرها ومسببا عنها لا سيما
مع شيوع اطلاق اسم المسبب على السبب وعكسه
واسم الاثر على المؤثر وعكسه فاذا علمت ذلك فاعلم
انا نسمي كل خصلة معنوية صادرة عن الملكة خلقا اما
على سبيل المجاز وعلى سبيل الحقيقة العرفية او الشرعية
والاسم الجامع للشعب الايمانية والكمالات القلبية
الخلق الحسن على ما ورد فيه في حديث حسن ذهب حسن
الخلق بخيري الدنيا والاخرة وقد وسم العلم المؤلفة فيه
هذه الرسالة بعلم الاخلاق وحده علم متعلق بكيفية
اكتساب الاخلاق الحميدة للنفس الانسانية وموضوعه
النفس الانسانية من حيث يمكن ان يصدر عنها الافعال
الحميدة او الذميمة ومباديه تصورات الفضايل والرذايل
والتصديقات بانها محمودة او مذمومة وفايدته حصول
السعادة اجلا والفوز بالطاعة والخلال الحميدة عاجلا
واعلم ايضا انه ورد في الحديث الصحيح كل مولود يولد على

الفطره

الفطرة اي فهو باعتبار أصل جبلته قابل للتكميل ومستعد
لجميع الاخلاق حتى قال في العوارف وجود الاهلية
فيه كوجود النار في الزناد والنخل في النوى
مؤلف هذه الرسالة فمن كانت نفسه لذلك التكميل
اقرب فهو لا كان في تحصيل مكملاتها بتخليتها عن حظ
الشيطان وتحليتها باخلاق الرحمن سهل وصولا بالجملة
كل نفس عليها ان تسلك في التخلية والتحلية أعدل
المسالك وان تعدل في مملكة وجودها لانها بحسب
الصورة هي الملكة وسلطان صولتها هو المالك ومن ثم فهم
بعض اهل الاشارة من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم
راع وكلكم مسؤل عن رعيته ان النفس الراعي وان رعيتها
جوارحها ويعني بعدلها ان تستعمل كل جارحة فيما طلب
منها شرعا على سبيل الرفق والاقتصاد على ما بينته في
شرحي لحزب شيخي تاج العارفين البكري قدس سره
وان تبدل كل خلق ذميم بخلق حميد قويم بناء على ما سلفته
من ان الخلق يقبل التغيير وبناء على ان الشرع ورد بالامر
بازالة الكبر والبخل والحسد ونحوهما من الاخلاق الذميمة
ولو لم يكن ممكنا لكان التكليف بازالة ما ذكر تكليفا
بالمحال ولكان فيه كما قال العضد مخالفة لاجماع العقلاء
اي المعتد بخلافهم قال في العوارف والاصح ان تبديل
الاخلاق ممكن مقدور عليه لحديث حسنوا أخلاقكم

نحوه وقال ابن سينا في كتابه تهذيب الاخلاق الخلق
حال للنفس داعية الى افعالها من غير فكر ولا روية و
تنقسم اي هذه الحال قسمين قسم من اصل المزاج كالحال
الذي بسببها يجبن الانسان من اقل شيء كالفزع من
صوت يطرق سمعه او كالروع من خبر يسمعه او كالحال
الذي بسببها يضحك ضحكا مفرطا من ادنى شيء يعجبه
او يغتم او يحزن من ايسر شيء يناله وقسم يكون مستفادا
من التدرب والعادة وربما كان مبدؤه بالروية والفكر
ثم يستمر عليه حتى يصير ملكة وخلقا وقال قوم
ليس شيء من الاخلاق طبيعيا للانسان وانما ينتقل اليه
بالتاديب والمواعظ اما سريعا واما بطيئا ثم قال انه
يؤخذ من قولهما ان كل خلق يمكن تغييره ان لا يوجد لنا خلق
واحد بالطبع ثم قرر وجه الاخذ من ذلك بطريقة منطقية
ونسائي عن كتاب ادب الملوك ان الخلق في الادمي انما هو
تخلق اي تطبع ومن ثم ورد تخلقوا باخلاق الله وقال
قوم منه ما هو غريزي ومنه ما هو مكتسب بالتخلق والاقتداء
قال القاضي عياض وهو الصحيح وصاحب المواهب
ويشهد لهذا حديث الاشج ان فيك لخصلتين يحبهما الله
الحلم والاناة قال يا رسول الله قديما كانا في او
حديثا قال صلى الله عليه وسلم قديما قال الحمد لله
الذي جعلني على خلقين يحبهما الله فالشاهد فيه

ترديد

ترديد السؤال وتقريره الشعر منه ما هو جبلي ومنه
ما هو مكتسب قلت ويشهد له من كلام الحكما قول
ابن سينا فيما سلف قسم من اصل المزاج وقول جالينوس
ان الناس فيهم من هو خير بالطبع وفيهم من هو شرير
بالطبع وفيهم من هو متوسط بين هذين وخالفت طايفة
فقالت ان الناس يخلقون اخيارا بالطبع ثم يصيرون بعد
اشرارا بمجالسة اهل الشر والميل الى الشهوات الردية
التي لا تقمع بالتاديب قلت وقد يؤيده ظاهر حديث
كل مولود يولد على الفطرة قال وخالفت ايضا طايفة
اخرى فقالت ان الناس خلقوا من الطينة السفلى وهي
كدر العالم فهم باعتبار ذلك اشرار بالطبع الا ان فيهم اخيار
بالتاديب ومنهم من لا ينتقل من الشر مطلقا قلت وقد
يستانس لهذا القول مع ما في ظاهره من شناعة ووحشة
هناك بقوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا
الى آخره وبقوله صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن
تاديبي ومع ذلك فالصواب عندي القول بالتفصيل
وقول ابن مسكويه ان كل مولود قابل للتكميل على ما سيأتي
ويتعين على هذا القول اعني المحكي في كلام ابن سينا
استثناء نحو المعصوم على ما هو مقرر في الاثر ان الانسان
الى آخرها ومن لحظ كلامهم فيها استراح واراح اذا
علمت ذلك فاعلم ايضا ان المراد غالبا بالاخلاق في هذه

ودرة المنثور. والاحيا. ولبابه. ومختصره للبلابلي وعين العلم. وترغيب المنذري. والعوارف. وتصفية الافكار. ورونقها. ونصايح الملوك. والميزان للغزالي. وادب الدنيا والدين. وادب الملوك للماوردي والمواهب. ومختصر الاذكار. وعمل اليوم والليلة للسيوطي. ومكارم الاخلاق للطبراني. وسفر السعاده لصاحب القاموس. وتهذيب الاخلاق لابن سينا. وتنوير الظلم في الجود والكرم للسخاوي وعيوب النفس للسلمي. وسلوك النفس للخواص ثلبقالة. وقواعد الشريعة والحقيقة للشيخ زروق ورسالة الطرق له. ورسالتها لنجم الدين الكبرا والرسالة العضدية. وشرحان عليها لاعرف مؤلفهما. والحكم لابن عطا. ونوابغ الزمخشري والحاشية لابن حجر على البخاري. وشرح مسلم للنووي. وفتح الباري شرح البخاري. وتونيق عرى الايمان للبارزي. وعقود الجمان في مناقب ابي حنيفة النعمان. وموجبات الرحمة للرداد. والله ارجو ان تكون هذه الرسالة مشتملة على امهات الاخلاق وعيونها فهما منتخبة فخذها رسالة بديعة من السنة وكلام الايمة مقتبسة فيما احسب لها مثال ولم تحك ثوب وضعها الا على احسن منوال

لم يسبق

اشتملت على درر من درر الاخلاق المحمدية وغرر من غرر الاخبار والاثار السنية السنية الحاملة على التخلق بالاخلاق الالهية هي لنحو المحاسن كوسائد قلايد ولطالب نيج الدارين في منجم كفوايد فرايد ولم لا وقد انطوت مع ذلك الاشتمال على لباب اراء المتقدمين ونتايج افكار المتأخرين. وزبد وصايا الايمة الصوفية العارفين وحكم الحكما سيما ابن عطا وامثاله من المحققين ودلت على غاية جمعت ذلك كله منبها على النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم. بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم

اعلم ان الخلق بضم الخاء المعجمة واللام على ما في المواهب عبارة عن القوى والسجايا المدركة بالبصيرة لا بالبصر وقال في موضع آخر الخلق اي الحميد ملكة نفسانية تسهل على المتصف بها الاتيان بالافعال الجميلة وفي الرسالة العضدية الخلق اي من حيث هو الشامل للحميد وغيره ملكة تصدر عنها الافعال النفسانية بسهولة من غير روية قال صاحبها ويمكن تغييره لا لانه الشرع عليه ولاتفاق العقلا ايضا على امكان تغييره وقال سيدي زروق في قواعده الخلق هيئة راسخة في النفس تنشأ عنها الامور بسهولة فحسنها حسن وقبيحها قبيح وفي كلام الغزالي في كتاب العمل

ميزان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم الذي جعل التخلق باخلاقه وصفا جامعا للفواضل والفضائل، وصير التحلي بمحاسن الشمائل بعد التخلي من ذميم الرذائل، متكفلا بوصلك الوصف الكامل، والصلاة والسلام على مولانا محمد القائل بعثت لاتمم مكارم الاخلاق، وعلى آله واصحابه نجوم الهدى بر المحفوظ للناس كما لهم عن الاخلاق، ما تاقت نفس ابيه الى التخلق بالاخلاق المحمديه. فقد فحصت عن رسالة في علم الاخلاق كنت متشوقا تشفي وتبرد نار الغرام فلم ار سوى ما يتلى عنده بحسبه الظمأن مما افاد الاوام فاستخرت الله تعالى بعد الاستشارة في وضع رسالة تثير الهمه الى التخلق غاية الاثاره تتضمن من الاخلاق المحمديه ونعوت السادة الصوفيه ما يقر العين ويزيل الغين، ويجمع من دلائل الاخلاق من كتب السنة ما كان متفرقا ويلجئ الطبع السليم الواقف عليها ان يصير متخلقا والله اسال التسديد وتحقيق السول وعموم النفع ونظرها بعين القبول والرضا انه الكريم القادر المحقق لكل ما سول، ورتبتها على الحروف

مناهج الاخلاق السنيه بآيات نطاق الاسم المسمى كما ارجوا ان توفي بصاحبها المقام الاسمى حاصرا لها في مقدمة ومقصدين وخاتمه اسال الله صلاح

المقاصد

المقاصد وحسن الخاتمه اما المقدمه ففيما يحسن الوقوف عليه قبل النظر في المقاصد، واما المقصد الاول ففي الاخلاق الحميده، رتبتها على الحروف وتعريفها الخلق الحسن وبيان فوايده وثمراته وغيرهما من الاحاديث فيه ثم في بيان جملتين من الاخلاق المحمديه بجملة مفصلة عزان توجد في كتاب سوى هذه الرساله في كتاب وما يتخللهما ثم في بيان التخلق والتعلق بالاسماء الحسنى على سبيل الايجاز مع التتميم والاستطراد بنبذة من خواصها

واما المقصد الثاني ففي الاخلاق الذميمة وعلاجها وبيان منشائها واسبابها التجنب وتطهرمنها، وفيه فصل كالفهرسة لها مرتبة فيه ايضا على الحروف واما الخاتمة ففي بيان اصول الطرق المقوية المحصورة في كلام القوم الجامعة لادابهم والباعث لي على وضعها رجاء التخلق بما فيها مع رجاء تخلق مسلم بخلق حسن واحد منها ولو بعد حين، فورد لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم، وحسبك بشرف التخلق قول الاحيا قدرة من تقوى وخلق واحد من اخلاق الاكياس افضل من امثال الجبال عملا بالجوارح

المجموع منها هذه الرسالة بضع وعشرون تاليفا وهذه اسماؤها نملي عليك بتراجم ما اشكل عليك في هذه الرسالة منها جامع السيوطي وذيلها معه

كتاب مناهج الأخلاق

ومناهج الأخلاق النبوية تأليف

الشيخ الامام العالم العلامة العمده

... المكي

شارح القطر تغمده الله

واسكنه فسيح

189 folios

184

4256

MANĀHIJ AL-AKHLĀQ AL-SANĪYA FĪ MABĀHIJ AL-AKHLĀQ AL-SUNNĪYA, by Zain al-Dīn ʿAbd al-Qāhir b. Aḥmad b. ʿAlī AL-FĀKIHĪ al-Makkī (d. 982/1574).

[A manual of ethics.]

Foll. 189. 20 × 13·3 cm. Excellent scholar's naskh.

Dated 21 Rabīʿ I 1020 (3 June 1611).

Brockelmann ii. 389, Suppl. ii. 529.

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

21 09 1979

5 cm